القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3004 Tuesday 5 January 1999

مسلح فتح النار عشوائياً.. و3 اطفال بين القتلى
مذبحة شيعية في مسجد بباكستان تودي بـ17 قتيلاً اثناء صلاة الفجر

■ مولتان (باكستان) - رويترز: قالت الشرطة ان مسلحين مجهولي الهوية قتلوا امس ما لا يقل عن 17 شيعيا من بينهم ثلاثة اطفال حين فتحوا نيرانهم على مسجد يؤمه الشيعة في قرية باكستانية في اقليم البنجاب.

وذكرت الشرطة ان اربعة مسلحين وصلوا الى مكان الحادث في سيارة وفتح اثنان منهم النيران بشكل عشوائي على حشد من الشيعة في قرية كرم داد قريشي الواقعة على بعد نحو 35 كيلومترا شرقي مولتان وسقط في الحادث 17 قتيلا وجرح ثلاثة آخرون في هجوم طائفي على ما يبدو.

وقال شهود عيان ان مسلحين دخلا المسجد وفتحا نيرانهما بينما كان الشيعة يرتلون القرآن بعد صلاة الفجر.

وقالت الشرطة ان مسلحا بقي عند مدخل المسجد والاخر في السيارة التي استخدموها في الفرار بعد الهجوم الذي وقع نحو الساعة 6.25 صباحا (0125 بتوقيت غرينتش).

ولم ينج من الهجوم سوى صبي في التاسعة من عمره. وقال سكان ان المسلح الذي وقف عند مدخل المسجد كان يطلق الرصاص على كل من يحاول الفرار.

والقى السكان الغاضبون باللوم على الحكومة لفشلها في حمايتهم ورددوا هتافات مناهضة للحكومة بينما حرقوا اطارات السيارات لسد الطريق الرئيسي المؤدي الى القرية.

وقال سيد علي رضا غارديزي وهو شيعي نشط لرويترز في موقع المذبحة ان هذا فشل من جانب الحكومة.

واضاف ان الشيعة حذروا الادارة من هجمات محتملة وطلبوا الحماية لكن الحكومة فشلت في توفير اجراءات امنية كافية عند المساجد. واتهم شيعة آخرون غاضبون في موقع الهجوم جماعة فرسان الصحابة الباكستانية بتنفيذ الهجوم لكن متحدثا باسم الجماعة نفى اي علاقة بالهجوم.

وقال طيب القاسمي مسؤول الاعلام المركزي في الجماعة لرويترز ان جماعته تدين بشدة هذا العمل «الارهابي».

واضاف انه امر مغير وارده ان تقتل اي جماعة اسلامية مسلمين آخرين خاصة في شهر رمضان.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن الشرطة الباكستانية قالت ان الهجوم يجيء فيما يبدو في اطار الهجمات المتبادلة بين اجنحة متشددة متناحرة تنتمي للاغلبية السنية والاقلية الشيعية في باكستان.

وقتل في الهجمات الطائفية في ولاية البنجاب المزدحمة بالسكان عشرات في عام 1998 واكثر من 140 في عام 1997.

وتتهم جماعات سنية باكستانية ايران الشيعية بتمويل شيعة متشددين في باكستان بينما يتهم الشيعة المملكة العربية السعودية بتقديم العون للسنة المتشددين. (تفاصيل ص2)

اعتمد نهائيا 17 ايار موعدا للانتخابات المبكرة
الكنيست يقر اقتراحا يعارض اعادة الجولان والقدس الشرقية ونتنياهو يطالب السلطة بتوقيف منفذي هجوم الخليل

■ القدس - اف ب - رويترز: افاد مصدر برلماني ان الكنيست الاسرائيلية اقرت امس في قراءة اولى اقتراح قانون يزيد من صعوبة اعادة هضبة الجولان الى سورية او القدس الشرقية الى الفلسطينيين.

واقر النواب هذا الاقتراح بغالبية 55 صوتا ومعارضة 35 اخرين وامتناع 18.

ويشترط الاقتراح ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تعرض على استفتاء شعبي.

ويجب ان يقر هذا النص في قراءة ثانية وثالثة حتى يصبح قانونا نافذا.

وعرض هذا الاقتراح ثلاثة نواب من حزب «الطريق الثالث» العضو في الائتلاف الحكومي والذي يمثل لوبي المستوطنين في الجولان.

وكان اقتراح القانون هذا اعتمد في 22 تموز (يوليو) بغالبية كبرى في قراءة تمهيدية خلال جلسة عامة للكنيست.

وقد ضمت اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) 1981 هضبة الجولان التي كانت احتلتها العام 1967.

وسبق للدولة العبرية ان ضمت القدس الشرقية في 1967.

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة مقابل ابرام السلام مع اسرائيل، ولا تزال المفاوضات بين الطرفين معلقة منذ شباط (فبراير) الماضي.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيخون ان الكنيست اقرت بشكل نهائي امس قانون تنظيم الانتخابات المبكرة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وصوت النواب على الاقتراح في قراءة ثانية ومن ثم ثالثة واخيرة واقروا القانون بغالبية 85 صوتا ومعارضة 27 وامتناع نائب واحد.

واعلن تيخون من على منبر البرلمان ان «الولاية البرلمانية الرابعة عشرة قد حلت وتجرى الانتخابات في 17 ايار (مايو) المقبل».

من ناحية ثانية افاد مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي طالب امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتوقيف منفذي هجوم الخليل الذي اصيبت فيه مستوطنتان بالرصاص.

وافاد مصدر في رئاسة الوزراء ان نتنياهو طالب عرفات في «رسالة حازمة» بان «يتخذ جميع التدابير اللازمة لتوقيف منفذي الاعتداء». كما طالب بـ«العمل على الحؤول دون وقوع اعتداءات في الخليل» وفق ما تم التوصل اليه في اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وكانت مستوطنتان اصيبتا برصاص اطلقه الفلسطينيون في اول حادث عنف من نوعه هذا العام تشهده الضفة الغربية. واعتبرت اصابة احدى المستوطنتين خطرة، كما اصيبت امرأة ثالثة بشظايا الزجاج.

وكانت المرأتان اللتان تقطنان في مستوطنة كريات اربع على متن سيارة اطرها مسلحون بالنار قرب الحرم الابراهيمي في الخليل. وقد احصي 21 اثرا للرصاص في الشاحنة ولاذ منفذو الهجوم بالفرار.

ورأى المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس ان هذا الحادث يبرر تجميد تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن الموقع مع الفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال ديفيد بار ايلان في بيان «ان هذا الهجوم يبرر السياسة التي تعتمدها الحكومة الاسرائيلية بعدم القيام باي انسحابات (في الضفة الغربية) لان تلك الانسحابات قد تستغل من قبل الارهابيين للقيام باعتداءات او لاتخاذ معاقل لهم».

من جهته طالب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي السلطة الفلسطينية «بذل كل ما في وسعها لاعتقال مرتكبي اعتداء الخليل».

وفرض الجيش الاسرائيلي على الفور حظر التجول على المنطقة التي تخضع لسيطرته في المدينة والتي تشكل حوالي 20 % من مساحتها وتضم بلدتها القديمة والحرم الابراهيمي ويقيم فيها حوالي 15 الف فلسطيني في مقابل بضع مئات من المستوطنين.

وادى فرض حظر التجول الى اندلاع مواجهات متفرقة بين عشرات من الشبان الفلسطينيين الذين يقطنون هذه المنطقة وجنود الجيش الاسرائيلي، اسفرت وفق شهود عيان عن اصابة فلسطينيين اثنين بجروح طفيفة بالرصاص المطاطي.

(تفاصيل ص 5)

طائرات عراقية تخترق منطقتي الحظر في الشمال والجنوب
العراق يوقف الحملة الاعلامية ضد مصر والكويت توافق «بشروط» على القمة العربية

سيدة عراقية تمر امام شعار «تسقط امريكا» في احد شوارع بغداد (رويترز)

لندن - عمان - القاهرة

«القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية عربية في عمان ان القيادة العراقية طلبت من صحف بغداد وقف حملة الانتقادات التي شنتها خلال الايام الماضية ضد الحكومة المصرية والرئيس حسني مبارك، والتي بلغت مرحلة غير مسبوقة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991.

واعلنت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي صدام حسين انها ستوقف انتقاداتها ابتداء من امس، بينما ركزت صحف عراقية اخرى على التنديد باستمرار العقوبات، والاصرار على تحدي منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه. وفي غضون ذلك اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن استياء القاهرة واندهاشها للحملات الاعلامية العراقية نافيا حدوث اي تحول بالسياسة المصرية المتعاطفة مع الشعب العراقي والمعارضة لاستخدام القوة ضده.

وقال: «المحنة كبيرة وتعاطفنا مع الشعب العراقي لا حدود له، ومهما بلغت الخلافات لم يكن يصح ان توجه هذه الاساءات».

وكانت العلاقات المصرية - العراقية التي قطعت اثناء حرب الخليج عام 1991 شهدت تحسنا ملحوظا عام 1998 حين زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز القاهرة.

فخلال الاشهر الـ11 الاولى من العام الماضي بلغ حجم الصادرات المصرية الى العراق 300 مليون دولار. وفي 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلنت مصر استعدادها لتزويد العراق بالمساعدة الضرورية لاعادة تأهيل بعض الصناعات الحيوية.

وتزامنت تصريحات موسى مع بوادر على انصياع الجامعة العربية لارادة اغلبية الدول العربية الراغبة في عقد القمة العربية التي دعا اليها اليمن لبحث القضية العراقية ولم الشمل العربي. حيث استبعد دبلوماسيون تأجيل الاجتماع الوزاري المقرر في الرابع والعشرين من الشهر الحالي والمتوقع ان يبحث عقد القمة.

واعلنت الكويت تأييدها لانعقاد القمة بشرط «التعرف مسبقاً على جدول أعمالها حتى لا تفشل»، حسب تصريحات لوزير خارجيتها الشيخ صباح الأحمد.

وقال دبلوماسي عربي في القاهرة ان السعودية والكويت لن تحضرا القمة الا اذا حصلتا على «ضمانات مؤكدة» بألا يصدر عنها ما يمكن ان يفسر على انه تأييد لحكومة بغداد او معارضة للغارات الأمريكية - البريطانية الأخيرة ضد العراق.

وتوقع الدبلوماسي ان تشهد القمة - في حال عقدت - انقساماً وخلافات لا تقل حدة عن تلك التي شهدتها قمة القاهرة الشهيرة التي اعقبت الاجتياح العراقي للكويت عام 1990. وأشار الى ان «واشنطن حريصة على ابقاء التشتت العربي الحالي تجاه العراق من دون تغيير حيث انه يسمح لها بشن هجمات جديدة ضد بغداد في غياب أي معارضة رسمية عربية».

وأضاف: «لقد اطلعت الولايات المتحدة حلفاءها في الخليج على خطة طموحة تشمل تحركات قتالية ضد الرئيس العراقي، دون ان يقتصر ذلك بالضرورة على الضربات العسكرية».

وأوضح: «لقد دمرت غارات «ثعلب الصحراء» الأخيرة مصفاة النفط في جنوب العراق، ولم تمس أي مصفاة نفط في الشمال تمهيداً لمساعدة الأكراد على الاستيلاء على محافظتي الموصل وكركوك بدعم تركي مباشر، وبرعاية امريكية».

من جهة اخرى، افاد مصدر عسكري أمريكي أمس الاثنين ان طائرات مطاردة عراقية اقتربت من حدود منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه في الايام الاخيرة وتوغلت فيهما لفترة وجيزة في بعض الاحيان.

واوضح المسؤول العسكري الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الطائرات الأمريكية التي تقوم بدوريات في هاتين المنطقتين لم ترد على عمليات التوغل هذه.

واضاف ان «طائرات عراقية حاولت ان تحلق مرات عدة في الايام الاخيرة على حدود منطقة الحظر وتوغلت حتى الى داخلها لفترات وجيزة».

قنبلة تصيب اكبر مسؤول أمني في «ميليشيا الجنوبي»

■ مرجعيون (لبنان) - رويترز: ذكرت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل أن ضابطا كبيرا في الميليشيا اصيب في انفجار قنبلة بجنوب لبنان امس.

واعلنت جماعة حزب الله مسؤوليتها عن الانفجار في بيان اصدرته في بيروت.

وقالت مصادر الميليشيا ان جوزف كرم اكبر مسؤول أمني في الميليشيا في منطقة جزين أصيب باحدى ساقيه عندما انفجرت قنبلة أثناء مرور موكبه بالقرب من قرية عين مجدلين.

وذكر مصدر امني ان كرم وهو اول مصاب من الميليشيا هذا العام سينقل جوا الى اسرائيل للعلاج. وتقع جزين خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل الا أنها تحت سيطرة الميليشيا.

وأسفرت هجمات حزب الله في العام الماضي عن مقتل 21 جنديا اسرائيليا و34 فردا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

عمرو موسى الاسبوع المقبل في اسرائيل

■ تل ابيب - اف ب: سيزور وزير الخارجية المصري عمرو موسى اسرائيل الاسبوع المقبل للمشاركة في المؤتمر الخاص الذي ينظمه مركز شمعون بيريس للسلام حسبما اعلن امس متحدث باسم بيريس.

وسينضم موسى الى مجموعة من الشخصيات الدولية المدعوة الى الجمعية العامة للمركز الذي اسسه رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق لتشجيع عملية السلام في الشرق الاوسط. وليس من المقرر عقد اي لقاء بين موسى ونظيره الاسرائيلي ارييل شارون لكن متحدثا باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية «لم يستبعد» مثل هذا الاحتمال.

واشار الناطق الى ان زيارة موسى «خاصة». وتعود آخر زيارة له لاسرائيل الى تشرين الاول (اكتوبر) 1997 للمشاركة في اجتماع لمركز بيريس للسلام. ويتوقع ان يختتم شارون الاحد زيارة لنيويورك في حين يعقد مؤتمر مركز بيريس الاحد والاثنين المقبلين في تل ابيب. وتعتبر مصر ان الحكومة اليمينية الحاكمة منذ 1996 في اسرائيل مسؤولة عن تعطيل عملية السلام وخفضت اتصالاتها مع الدولة العبرية الى ادنى مستوى. وقد وقعت مصر معاهدة سلام مع اسرائيل في 1979.

اعادة فتح السفارة الامريكية في اسرائيل بعد تلقي تهديد

■ القدس - رويترز: قال متحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب ان السفارة اعيد فتحها امس الاثنين بعد اغلاقها الاسبوع الماضي بسبب تهديد امني.

وكان السفير الامريكي ادوارد ووكر امر يوم الخميس باغلاق السفارة.

وقال المتحدث لاري شوارتز «تلقينا امرا بالاغلاق. وفتحناها اليوم (امس) في يوم عمل عادي». واضاف لرويترز «اخذنا التهديد على محمل الجد لكنه لم يكن بالجدية التي توقعناها».

وأمرت وزارة الخارجية الامريكية في وقت سابق هذا الشهر باغلاق 40 سفارة في افريقيا كاجراء وقائي تحسبا لاي ردود فعل محتملة بعد الهجمات الجوية والصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق.

كما نصحت واشنطن أسر العاملين بسفارتيها في الكويت واسرائيل وبعض دبلوماسييها بمغادرة البلدين.

صاحب مرقص «دون كاميلو» للتعري.. قس سابق

■ ارزبيرغ (المانيا) - ا ف ب: ذكرت صحيفة «بيلد» الشعبية امس ان قسا المانيا سابقا تم التخلي عن خدماته بعد ان لجأ الى راقصات تعر لاضفاء صيغة على خطاب انتخابي، قرر فتح مرقصه الخاص تحت «دون كاميلو».

واضافت الصحيفة ان القس وولفغانغ تريبي (42 عاما) الذي نظم حملة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للفوز ببلدية ارزبيرغ (شرق) استعان بخدمات راقصتين، وفور انتهاء الخطاب خلعت الشابتان ملابسهما امام حشد من الناس اصطحب بعضهم اولاده.

وبعد ان تخلت الكنيسة عن خدمات تريبي وخسر الانتخابات البلدية طردته زوجته من المنزل الزوجي، وهو اب لثلاثة اولاد. عندما قرر تأسيس مرقص دون كاميلو حيث يمكن مشاهدة عروض للتعري في مقابل 179 يورو (206 دولارات). وقال تريبي للصحيفة «كنت بحاجة الى عمل وساورتني فكرة تأسيس مرقص متخصص في عروض التعري. والشابات لاجئات عاطلات عن العمل والتقيتهن عندما كنت قسا».

اليمن: شعارات مؤيدة لـ«جيش عدن» و«اف بي اي» يتسلم نسخا من التحقيق

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ما زال الغموض والتخبط يحيط بعملية التحقيقات التي تجري في اليمن بشأن قضية مقتل أربعة رهائن بريطانيين وجرح آخرين من الأمريكيين والاستراليين الأسبوع الماضي في ظل السرية التامة التي تكتنف تلك التحقيقات والنتائج الأولية التي تم التوصل اليها، وتصاعدت على ضوء ذلك أزمة (التحقيقات) بين الأطراف المعنية في التحقيقات، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا واليمن وتبادلت هذه الدول الاتهامات فيما بينها ازاء ذلك.

وأكدت شهود عيان في محافظة أبين ان مدن ابين الرئيسية صحت أمس على شعارات تضامنية مع «جيش عدن/ ابين الاسلامي» على جدران المنازل والمدارس والأماكن العامة. ولم تفصح الحكومة اليمنية عن أي نتائج للتحقيقات التي تجريها منذ وقوع الحادثة فيما أظهرت السفارة الأمريكية في صنعاء أمس وكأن الأمريكان هم القائمون على عملية التحقيقات بهذا الخصوص وان اليمنيين ليسوا سوى متعاونين معهم.

وعبر بيان أصدرته السفارة الأمريكية في صنعاء أمس عن شكر الولايات المتحدة وامتنانها للحكومة اليمنية لـ(تعاونها) في التحقيق بشأن (العمل الارهابي) الذي حدث في 28 و29 الشهر المنصرم. ونفت السفارة أن يكون أحد من أعضاء مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف. بي. آي» في اليمن قد تحدث حول مجريات التحقيقات مع أي من رجال الصحافة وان الـ«اف. بي. آي» «لا يجري التحقيقات بشكل علني وان أي عضو من الفريق في اليمن ليست لديه الصلاحية للتحدث مع الصحافة» مشيراً الى تواصل عملية التحقيقات.

وذكر مصدر يمني مسؤول ان السلطات اليمنية سلمت نسخة من ملف التحقيقات التي اجرتها الى طاقم - 8 أشخاص - مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي «اف. بي. آي» وكذلك الى طاقم الجهاز الأمني البريطاني - أربعة أشخاص - المشاركين في التحقيقات حول هذه الحادثة ونفى المصدر اليمني ان يكون من حق هؤلاء الخبراء الأجانب القيام بعملية التحقيقات انما الاطلاع على ما تم التوصل اليه من قبل المحققين اليمنيين.

وأشار النائب العام اليمني أمس الى ان النيابة العامة قد استكملت كافة الاجراءات اللازمة لمحاكمة الذين تم القبض عليهم من أعضاء الجماعة المسلحة التي قامت بعملية الاختطاف والاعتداء على الرهائن وسيتم محاكمتهم في القريب العاجل.

وأعرب مصدر قيادي في المعارضة اليمنية لـ«القدس العربي» عن استياء المعارضة اليمنية ازاء التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية لليمن بخصوص هذه التحقيقات وان ذلك يعتبر مخالفة للدستور والقانون اليمني وان التحقيقات التي تجريها الاجهزة الأمنية الأمريكية تعتبر انتقاصاً من السيادة في ذلك. مشيراً الى ان الولايات المتحدة تعتبر نفسها وصية على العالم بسبب أو من دون سبب، وان تأكيدات السفارة الأمريكية (يحمل الحكومة اليمنية مسؤولية كاملة للتنازل عن حماية السيادة اليمنية والدستور والقانون اليمني).

في غضون ذلك انتقدت الحكومة اليمنية بشدة أمس المملكة المتحدة ازاء التصريحات الصحافية التي أدلى بها وزير في وزارة الخارجية البريطانية الى صحيفة «صنداي تلغراف» حول طلب اليمن الانضمام الى رابطة دول الكومنولث، وقال ان ذلك لن يكون ناجحاً، وأعلنت الحكومة اليمنية (عدم رغبتها في متابعة موضوع عرض عليها من قبل حكومة بريطانية سابقة).

الجيش التركي يحذر الاسلاميين مجددا

■ انقرة - اف ب: وجه الجيش التركي امس الاثنين تحذيرا جديدا هو الثاني في اقل من اسبوعين من مغبة اي نشاط يرمي الى زعزعة النظام العلماني في تركيا مطالبا بتشكيل حكومة جديدة في البلاد «في اقرب وقت ممكن».

وجاء في بيان صادر عن رئاسة اركان الجيوش التركية ان «القوات المسلحة التركية تواصل كفاحها ضد النشاطات الرامية الى المساس بالنظام العلماني المنصوص عليه في الدستور التركي».

واضاف «بلادنا اليوم بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى الاستقرار والى حكومة يجب تشكيلها في اقرب وقت ممكن».

وهو التحذير الثاني الذي يوجهه الجيش بعد تحذير اول وجهه الجنرال حسين كيفريك اوغلو رئيس اركان الجيوش التركية في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويأتي البيان في حين تسعى تركيا منذ 40 يوما الى تشكيل حكومة خلفا لحكومة مسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) بتهمة «اقامة علاقات مع المافيا».

وبعد محاولة اولى فاشلة لرئيس الوزراء السابق بولند اجاويد كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل في 23 من الشهر الفائت النائب ياليم ايريز (54 عاما) تشكيل حكومة.

واكد في نهاية الاسبوع الماضي انه سيقدم لائحة باسماء الوزراء الى الرئيس التركي في اليومين المقبلين.

سيتجول بشوارع عمان بسيارة زجاجية شبيهة بسيارة البابا
الأردن يستعد لعودة الملك حسين بتزيين الشوارع وتنظيم حلقات الرقص والمهرجانات الغنائية

عمان - «القدس العربي»

من بسام بداوين:

انتعشت الحياة السياسية والاجتماعية في الأردن، كما لم يحصل من قبل مع اعلان العاهل الأردني الملك حسين شفاءه التام من المرض السرطاني الذي ألم به، وبداية رحلة عودته الى عمان. وبدا واضحاً أن اعلان الملك حسين شخصياً عن بداية رحلة العودة الى بلاده أعاد الثقة في اجواء الأردن السياسية والاقتصادية، وعزز المشاعر الوطنية العامة، في رؤية قريبة للملك، قوياً بين مواطنيه.

وفيما يتطلع بعض السياسيين بهدوء احياناً، وقلق أحياناً أخرى، حصول تغييرات سياسية مهمة في البلاد ابان موعد عودة الملك، يتوقع الاقتصاديون ان يعود الملك حسين الى عمان بحزمة جديدة من المساعدات الاستثمارية والاقتصادية والمالية لبلاده. وعملياً استقبل الشارع الأردني بامتنان وسرور تصريحات للملك التي أعلن فيها شفاءه من مرضه. وبدء رحلة عودته.

وفي واشنطن اكد السفير الأردني مروان المعشر ان الموعد النهائي لعودة الملك حسين الى عمان لم يتحدد بعد. مشيراً الى ان هذا الموعد مرتبط بما يحتاجه الملك من وقت للاسترخاء والنقاهة بعد فترة العلاج الطويلة التي خضع لها.

المعشر أخبر «القدس العربي» ان الملك حسين سيلتقي خلال الأيام القليلة المقبلة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في قمة خاصة وأخيرة يستعرض خلالها تطورات المنطقة قبل مغادرة مقر اقامته في الولايات المتحدة باتجاه لندن، حيث سيقيم عدة أيام في العاصمة البريطانية، قبل ان يعود الى عمان.

ومن غير المرجح ان يقضي الملك حسين فترة عيد الفطر بعد نهاية شهر رمضان في بلاده، خصوصاً اذا قرر زيارة المملكة العربية السعودية بقصد اداء مناسك العمرة، عملاً بتقليد رمضاني يتبعه الملك حسين منذ عدة سنوات. وفقاً لبعض المعلومات التي ترددت، حول احتمالات اداء مناسك العمرة قبل الخطوة الأخيرة في رحلة العودة. وقال المعشر من جانبه ان الملك حسين «شفي تماماً من المرض الذي ألم به». وكان الملك حسين قد تعرض بعد انتهاء مراحل العلاج الكيماوي لعملية زراعة في النخاع العظمي قررها الأطباء في اللحظات الأخيرة للعلاج.

وفي عمان بدأت استعدادات واسعة جداً لاستقبال الملك الغائب منذ خمسة أشهر، وبدأت كبرى الشركات والمؤسسات الوطنية في المملكة بنشر اعلانات موسعة في الصحف المحلية بمناسبة شفاء الملك حسين، وتجمع هذه الاعلانات العملاقة الملك حسين بزوجته الملكة نور. وتوقعت مصادر طبية مطلعة ان يستعيد الملك حسين عند عودته الى بلاده «الشعر» الذي تساقط من جسمه خلال فترة العلاج، الأمر الذي يساند الصورة المعنوية عند الجمهور باستعادة الملك حسين لوضعه الصحي الاعتيادي. ويعتقد ان الملك حسين سيقيم في مدينة العقبة عند عودته، لعدة أسابيع، يعود بعدها الى مقر عمله في عمان. وخلال اليومين الماضيين لم تستبعد الكثير من المصادر ان يعود الملك حسين ظهيرة اليوم الأول لعيد الفطر القادم، أو في اليوم الثاني للعيد. وتقرر تنفيذ برنامج للاحتفالات الوطنية استعداداً لعودة الملك، حيث تدرس الحكومة تخصيص مبلغ مالي اضافي للموظفين كهدية بهذه المناسبة. فيما بات من المرجح ان يكون يوم عودته يوم عطلة رسمية في البلاد.

وتؤكد المصادر الرسمية ان الاحتفالات التي ستقام بالمناسبة، ستأخذ باعتبارها تعريض الملك حسين لأقل قدر ممكن من الارهاق. الأمر الذي يرجح ان يقتصر استقبال الملك على كبار رجال الدولة، وأعضاء السلطات الثلاث، والأجهزة العسكرية.

وأعدت بلدية عمان بالمناسبة لبرنامج احتفالي واسع ستقام خلاله العديد من المهرجانات الغنائية فيما ستضاء الشوارع الرئيسية في العاصمة، وستزين الشوارع، وستقام احتفالات في مواقع المدن، والمحافظات الأخرى.

واستناداً الى مصادر محلية فان الملك حسين بعد عودته سيتجول في شوارع العاصمة لتحية الجمهور في سيارة زجاجية شبيهة بالسيارة التي يستقلها البابا الفاتيكاني أثناء التجول بين الجمهور.

الفرنسيون غير راضين عن مصطلح «يورولاند» الإنكليزي

لندن - «القدس العربي»:

بدأت امس الإثنين عمليات التبادل التجاري في العملة الاوروبية الموحدة «يورو»، ومع ان الفرنسيين لعبوا دورا كبيرا في مجال تطوير فكرة عملة اوروبية موحدة، الا انهم وفي اليوم الاول من عمليات التبادل التجاري عبروا عن عدد من الاعتراضات حول المجال الذي سيتم فيه التبادل التجاري بالعملة، اهمها المحور المكون من احدى عشرة دولة اوروبية سميت باسم «يورولاند».

ويقول الفرنسيون إن المصطلح يحمل حسا انكليزيا اكثر من كونه تعبيرا عن اللغة الفرنسية.

ويتعلق هذا الموقف برؤية الأكاديمية الفرنسية التي ستصدر قرارا بهذا الأمر في غضون الأيام القليلة القادمة، وفيما اذا كانت ستوافق على المصطلح ام لا.

وتمثل الأكاديمية الفرنسية المكونة من علماء لغة وكاتبين ومثقفين فرنسيين يجتمعون مرة في الاسبوع في مقر الاكاديمية على ضفاف نهر السين، الحارس الحقيقي للغة والثقافة الفرنسية، حيث تقرر الأكاديمية العبارات والكلمات التي يسمح بتداولها ضمن سياق اللغة الفرنسية وتقاليدها.

وقد عارضت الاكاديمية ومنذ انشائها في عام 1643 ادخال كلمات إنكليزية في اللغة الفرنسية، مع انها سمحت باستخدام عبارات مثل «ديزني لاند»، لأن الاكاديمية نظرت اليها كمشروع إستثماري كبير يدر الكثير من الأرباح على الميزانية الفرنسية، ووفرت العديد من فرص العمل للفرنسيين.

وحينما شاركت فرنسا بريطانيا بناء طائرة حديثة، والتي ارادت بريطانيا ان تطلق عليها «كونكورد»، اصر الرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول على رفض الاسم، واشترط ان يضم الاسم حرف «e» ليعطي الاسم حسا فرنسيا. وعليه فان التعبير الجديد «يورولاند» يضع فرنسا امام مشكلة عسيرة لإن إضافة الحرف «e» اليها يغير معناها من ارض اوروبا الى «مزبلة اوروبا».

ISSN 1358-3379
9 771358 337018 05

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اجراءات امنية مشددة اثر الاعتداء الفاشل على رئيس الوزراء الباكستاني

هجوم على الشيعة في باكستان يقتل 17 شخصا

■ مولتان (باكستان) - رويترز - ا ف ب: قالت الشرطة ان مسلحين مجهولي الهوية قتلوا أمس الاثنين ما لا يقل عن 17 شيعيا من بينهم ثلاثة اطفال حين فتحوا نيرانهم على مسجد يؤمه الشيعة في قرية باكستانية في اقليم البنجاب.

وذكرت الشرطة ان اربعة مسلحين وصلوا الى مكان الحادث في سيارة وفتح اثنان منهم النيران بشكل عشوائي على حشد من الشيعة في قرية كرم داد قريشي الواقعة على بعد نحو 35 كيلومترا شرقي مولتان وسقط في الحادث 17 قتيلا وجرح آخرون في هجوم طائفي على ما يبدو.

ووفقا لتقارير اولية دخل المسلحان المسجد وفتحا نيرانهما بينما كان الشيعة يرتلون القرآن بعد صلاة الفجر.

وذكرت الشرطة ان الهجوم وقع نحو الساعة 6,25 صباحا. وكانت ذكرت في وقت سابق ان الهجوم وقع نحو الساعة الثامنة صباحا.

ولم ينج من الهجوم سوى صبي في التاسعة من عمره. وقال سكان ان المسلح الذي وقف عند مدخل المسجد كان يطلق الرصاص على كل من يحاول الفرار.

والقى السكان الغاضبون باللوم على الحكومة لفشلها في حمايتهم ورددوا هتافات مناهضة للحكومة بينما حرقوا اطارات السيارات لسد الطريق الرئيسي المؤدي الى القرية.

وقال سيد علي رضا جارديزي وهو شيعي نشط لرويترز في موقع المذبحة ان «هذا فشل من جانب الحكومة».

واضاف ان الشيعة حذروا الادارة من هجمات محتملة وطلبوا الحماية لكن الحكومة فشلت في توفير اجراءات امنية كافية عند المساجد.

العربية السعودية بتقديم العون للسنة المتشددين.

الى ذلك اتخذت أمس الاثنين اجراءات أمنية مشددة في باكستان غداة الاعتداء الفاشل الذي استهدف على ما يبدو رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والذي لا يزال مصدره المجهول يثير تساؤلات.

وقالت مصادر رسمية ان حماية القادة الرئيسيين في البلاد والسفارات الأجنبية عززت أثر انفجار قنبلة الأحد على طريق كان يفترض ان يسلكها بعد ساعات رئيس الوزراء للتوجه الى مقره الريفي في ضواحي لاهور (وسط).

واضافت المصادر ان مختلف الأجهزة الامنية تلقت ايضا تعزيزات من اجهزة الاستخبارات التابعة للجيش لفتح تحقيق حول الاعتداء الذي اوقع ثلاثة قتلى.

وذكر مصدر في الشرطة ان الاعتداء كان يرمي الى تحذير شريف وليس الى قتله. وينسب بعض المعلقين مسؤولية الاعتداء الى محركة متحدة قومي» التي يتعرض اتباعها حاليا للقمع على ايدي قوات الشرطة.

وكان شريف اقال حكومة السند في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وامر بقمع للمجموعات الاجرامية والارهابية في كراتشي بعد ان اتهم «حركة متحدة قومي» التي تتخذ من هذه المدينة مقرا لها.

وتتنازع الحركة والفرع المنشق عنها الذي يحمل اسم «حركة متحدة قومي - حقيقي» منذ العام 1992 السيطرة على طائفة المهاجير المسلمة التي نزحت من الهند بعد الاستقلال وتقسيم شبه الجزيرة في 1947 واصبحت تشكل غالبية في كراتشي.

نساء باكستانيات يبكين على إعدام الشاب رفيودين بابلي الذي قتل شنقا في كراتشي أمس لارتكابه عملية خطف مع سرقة ولاغتصاب طالبة في العام 1997 (ا ف ب)

واتهم شيعة آخرون غاضبون في موقع الهجوم جماعة فرسان الصحابة الباكستانية بتنفيذ الهجوم. لكن متحدثا باسم الجماعة نفى اي علاقة بالهجوم.

وقال طيب القاسمي مسؤول الاعلام المركزي في الجماعة لرويترز ان جماعته تدين بشدة هذا العمل «الارهابي».

واضاف انه امر «غير وارد» أن تقتل اي جماعة اسلامية مسلمين آخرين «خاصة في شهر رمضان».

وقدرت وكالة الأنباء الباكستانية عدد القتلى بنحو 16 قتيلا وعدد المصابين بنحو 25. لكن الشرطة قالت ان لديها انباء مؤكدة عن مقتل 14 شخصا اما عدد الجرحى فلم يعرف بعد.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن الشرطة الباكستانية قالت ان الهجوم يجيء فيما يبدو في اطار الهجمات المتبادلة بين اجنحة متشددة متناحرة تنتمي للاغلبية السنية والاقلية الشيعية في باكستان.

وقتل في الصراعات الطائفية في ولاية البنجاب المزدحمة بالسكان عشرات عام 1998 واكثر من 140 عام 1997.

وتتهم جماعات سنية باكستانية ايران الشيعية بتمويل شيعة متشددين في باكستان بينما يتهم الشيعة المملكة

تشيلر تعلن دعمها المتأخر لاجاويد

21 حزبا تركيا في انتخابات نيسان

■ انقرة - اف ب: اعلنت زعيمة حزب الطريق القويم التركي اليميني تانسو تشيلر أمس الاثنين دعمها المتأخر لبولند اجاويد رئيس الوزراء الذي كلف سابقا تشكيل حكومة تركية جديدة وباءت جهوده في الشهر الفائت بالفشل.

وقالت تشيلر في تصريح للصحافيين «سندعم الحكومة التي اقترحها علينا اجاويد. نريد حكومة برئاسة زعيم حزب سياسي».

يذكر ان رئيس الحكومة التركية المكلف يالتيم ايريز الذي يحاول تشكيل حكومة جديدة بعد ان اقال البرلمان حكومة يلماظ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة «اقامة علاقات مع المافيا» ليس زعيم حزب بل مجرد نائب.

وكان اجاويد تخلى في 21 من الشهر الفائت عن محاولاته تشكيل الحكومة الجديدة بعد ان اقترح عبثا على القادة السياسيين دعم حكومة تضم حزب «اليسار الديمقراطي» الذي يتزعمه. وفي حينها رفضت تشيلر دعمه وكان رفضها حاسما في فشل اجاويد. وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف ايريز (54 عاما) الاربعاء الماضي تشكيل الحكومة الجديدة.

وقد انسحب ايريز من حزب الطريق القويم عام 1997 اثر خلافات شديدة مع تشيلر.

الا ان رفض تشيلر لن يمنع تشكيل حكومة ايريز في حال حصل الأخير على دعم الاحزاب الرئيسية الأخرى.

في غضون ذلك اعلنت اللجنة الانتخابية العليا المكلفة تنظيم الانتخابات في تركيا أمس الاثنين ان 21 حزبا سياسيا ستتنافس في الانتخابات التشريعية المبكرة والبلدية التي ستجري في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان حزب «الرفاه» (الفضيلة) الاسلامي برئاسة رجائي كوتان تصدر نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في 1995. وحل بعده حزب «الوطن الام» (يميني) برئاسة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ، ثم حزب «الطريق القويم» برئاسة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، ثم «حزب اليسار الديمقراطي» (يسار قومي) برئاسة نائب رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد، واخيرا «حزب الشعب الديمقراطي» (اجتماعي - ديمقراطي) برئاسة وزير الخارجية السابق دنيز بايكال.

وهذه التنظيمات هي الاوفر حظا لملء مقاعد البرلمان مجددا.

وحسب القانون الانتخابي فان على الاحزاب السياسية ان تتخطى حاجز نسبة العشرة بالمئة من الاصوات على المستوى الوطني للفوز بمقاعد في البرلمان.

وكان من المقرر اصلا ان تجري الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) العام المقبل وتم تقديمها للمرة الاولى في تموز (يوليو) تحت ضغط «حزب الشعب الجمهوري» الذي يدعم حكومة يلماظ من دون المشاركة فيها. وكان البرلمان اقر في تموز (يوليو) اتفاقا ابرم بين يلماظ وبايكال، لتنظيم انتخابات تشريعية وبلدية في آن واحد في 18 نيسان (ابريل).

يشار الى ان احزاب المعارضة في البرلمان التركي حجبت الثقة عن حكومة يلماظ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبينها «حزب الشعب الجمهوري» بسبب «علاقتها مع المافيا».

جيش تحرير كوسوفو يتحدى بلغراد عبر تأسيس اذاعة سرية




جندي بريطاني من الفرقة الملكية يعزف موسيقى القرب في مدينة سكوبيا في مكدونيا في اثناء مراسيم اقيمت في مقبرة لتذكر الجنود البريطانيين الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى (رويترز)

بريشتينا - من ابراهيم عثماني:

خطا جيش تحرير كوسوفو خطوة جديدة على طريق نضاله من اجل استقلال هذا الاقليم الصربي عبر اعلانه أمس الاثنين عن تأسيس اذاعة ووكالة انباء سريتين.

وتعتبر الاوساط السياسية في هذا الاقليم ان هذه المبادرة تشكل في الوقت ذاته تحديا للسلطات الصربية وصفعة موجهة لـ «رئيس» الالبان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا الذي يطعن جيش تحرير كوسوفو في شرعيته.

وجاء في بيان صادر عن جيش تحرير كوسوفو وجه الاحد الى الصحف الالبانية في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو الصربي الذي يشكل الالبان 90 % من سكانه المليونين ان اذاعة «كوسوفا اي ليري» (كوسوفو الحر) وكالة «كوسوفا برس» ستبدآن عملهما اعتبارا من الاثنين.

وستبث وسيلتا الاعلام من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون على ما ذكرت الاذاعة الرسمية الالبانية في تيرانا.

وردا على سؤال طرحته وكالة فرانس برس اعرب مسؤول في ممثلية كوسوفو في تيرانا طلب عدم الكشف عن اسمه، عن «استغرابه» لمبادرة جيش تحرير كوسوفو.

ويشرف هذا الجيش حاليا على مناطق تشكل مساحتها ثلث مساحة الاقليم وفق تقديرات مختلفة. ويقدر خبراء غربيون عديد هذا التنظيم بنحو 15 الف عنصر مسلح في حين تؤكد مصادره ان عديد قواته 30 الفا.

ويبرر جيش تحرير كوسوفو قراره «بالاهمية القصوى» التي يفترض ان يضطلع فيها الاعلام «في المعارك العنيفة المقبلة مع العدو» الصربي. واضاف البيان ان «وسيلتي الاعلام هاتين ستشكلان الصوت الحقيقي للشعب الالباني وجيش تحرير كوسوفو من اجل حرية الاقليم واستقلاله».

ويأتي الاعلان عن هذه الاذاعة ووكالة الانباء السريتين في الوقت الذي تكثف فيه بلغراد تهديداتها بـ «القضاء» على جيش تحرير كوسوفو الذي تعتبره «منظمة ارهابية».

وتهدف المبادرة الى تعزيز سلطة هذا التنظيم الذي سبق ان اعلن خلال الاسابيع الاخيرة انه شكل شرطة عسكرية ونظاما قضائيا وادارة مدنية وهي بنى تهدف الى تهميش دور ابراهيم روغوفا.

وعجز «رئيس» كوسوفو حتى الآن عن تشكيل «حكومة» مع ان الانتخابات العامة في آذار (مارس) الماضي شهدت فوز حزبه، الرابطة الديموقراطية في كوسوفو.

ولم يعترف بنتائج هذه الانتخابات لا جيش تحرير كوسوفو ولا الاحزاب الالبانية المعارضة التي تعترض على حق الرابطة الديمقراطية في تمثيلها. وتقوم «حكومة» في المنفى يرأسها بويار بوكوشي بادارة المساهمات المالية الالزامية التي يتبرع بها سكان كوسوفو في الخارج الى جيش تحرير كوسوفو.

وستشكل اذاعة تضطلع بدور موحد لسكان كوسوفو، سلاح دعائيا قويا في يد هذا التنظيم الانفصالي.

وبذلك يكون ابراهيم روغوفا في طور خسارة المعركة الاعلامية في كوسوفو حيث لا يمتلك الالبان اذاعة ولا محطة تلفزيون، وحيث تهدد السلطات الصربية بمنع صدور الصحف الالبانية المتهمة «بمساندة الارهاب».

فصحيفة بويكو المقربة من الرابطة الديمقراطية في كوسوفو ممنوعة من الصدور منذ اسبوعين اذ ان مطابع غراسانيتسا التابعة للدولة ترفض طباعتها.

وفي الوقت ذاته يميل مركز الاعلام الالباني الذي اسسته الرابطة الديمقراطية بشكل متزايد الى التملص من مواقف ابراهيم روغوفا عبر نقل الانتقادات التي توجه اليه.

ويطالب جيش تحرير كوسوفو باصرار على ان يكون طرفا في المفاوضات مع المجتمع الدولي والسلطات الصربية حول وضع الاقليم في المستقبل.

وفي بيان نشرته اليوم صحيفة «كوها ديتوري» اكد الجيش ان «الاستقلال يشكل ادنى طموحاتنا الاستراتيجية».

اقفال باب الترشيح في الانتخابات البلدية الايرانية

الرئيس الايراني يدين «الاعمال الارهابية» في باكستان

■ طهران - اف ب: أعلنت وزارة الداخلية الايرانية ان اكثر من 330 الف ايراني بينهم حوالي خمسة آلاف امرأة رشحوا انفسهم الى اول انتخابات بلدية ايرانية منذ الثورة الاسلامية في 1979 المقررة في 26 شباط (فبراير) المقبل.

ويقل عدد المرشحين المسجلين وخصوصا النساء منهم عن توقعات منظمي الانتخابات الذين كانوا ينتظرون مليون مرشح على الأقل لشغل 200 الف مقعد استشاري بلدي.

ومنح المرشحون فترة أسبوع من 28 كانون الأول (ديسمبر) الى 3 كانون الثاني (يناير) لتقديم طلباتهم. وقد انتهت المهلة عند منتصف ليل الاحد الاثنين، وبدأت «المجالس التنفيذية» التي كلفتها وزارة الداخلية بحث أهلية المرشحين التحقق في الملفات المقدمة. وستنشر لائحة المرشحين «المؤهلين» في الرابع من شباط (فبراير) المقبل.

وسينتخب 200 الف مستشار بلدي لمدة اربع سنوات في اقتراع عام، ثم يتولون اختيار 720 رئيس بلدية في عموم ارجاء البلاد.

وينص الدستور الايراني الذي اقر في العام 1980 على اجراء انتخابات بلدية، لكن هذه الانتخابات لم تنظم قبل الآن.

من ناحية أخرى دان الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس الاثنين «الاعمال الارهابية بكل اشكالها في ايران كما في باكستان» بحسب ما افادت الاذاعة الايرانية. واكد خاتمي خلال محادثاته مع المبعوث الباكستاني الذي يزور طهران ان «الجمهورية الاسلامية تدين كل اشكال الارهاب والعنف سواء كانت في ايران او في باكستان وتأمل في ان تنتهي هذه الاعمال الارهابية في باكستان».

وقد قتل 16 شخصا على الاقل واصيب اكثر من عشرة آخرون أمس الاثنين في اعتداء على مسجد شيعي في وسط باكستان.

وكان ايرانيون وغالبيتهم من الشيعة بينهم، عسكريون وموظفون دبلوماسيون، هدفا لهجمات من قبل متطرفين سنة في باكستان خلال الأعوام الأخيرة.

وغالبا ما تندد ايران بهذه الاعمال الارهابية وتطالب باكستان بوقفها ومعاقبة العناصر السنية المتطرفة.

وفي ما يتعلق بالوضع في افغانستان، أعرب الرئيس الايراني عن أسفه «لتصرف (طالبان) الخارج عن القانون». واكد ان الميليشيا السنية «لم تقم بشيء ملموس» لاعتقال ومحاكمة قتلة الدبلوماسيين الايرانيين والصحافي الذين قتلوا الشهر الماضي في افغانستان.

واشار خاتمي الى انه على ايران وباكستان «التعاون مع الأمم المتحدة ومجلس الامن» في موضوع افغانستان، مؤكدا انه «لن يكون هناك من حل آخر غير اقامة حكومة ائتلاف في هذا البلد»، واعلن عن تأييده «لحل سياسي متفاوض عليه».

وسلم المبعوث الباكستاني نائب وزير الخارجية شمشد احمد خان خلال اللقاء الرئيس الايراني رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف. واوردت الاذاعة الايرانية ان شريف دعا في الرسالة الرئيس الايراني الى القيام بزيارة رسمية الى باكستان».

واكد احمد خان ان بلاده «تسعى الى تعزيز علاقاتها مع طهران ولن تسمح لأي مؤامرة بالنيل من هذه العلاقات».

وقد غادر المبعوث الباكستاني طهران أمس الاثنين. واكد احمد خان قبل توجهه الى اسلام اباد ان محادثاته مع المسؤولين الايرانيين كانت «صريحة وجدية».

وتدهورت العلاقات بين البلدين بسبب الوضع في افغانستان حيث تقوم باكستان بدعم طالبان في حين تساند ايران القوى المعارضة للحركة السنية الأصولية.

وكانت الحكومة الايرانية خفضت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حجم تمثيلها الدبلوماسي في باكستان الى «ادنى حد».

قضية لوينسكي ستبقى وصمة عار على مكانة كلينتون في التاريخ

واشنطن - من غريتشين كوك:

بالرغم من ان اقالة الرئيس بيل كلينتون من قبل مجلس الشيوخ تبدو مستبعدة في الوقت الحاضر فان تركته في تاريخ الولايات المتحدة التي يوليها اهمية كبرى ويبدو حريصا عليها، مهددة بالبقاء ملطخة ببصمات قضية مونيكا لوينسكي.

لولا تلك فان بيل كلينتون كان من الممكن كما يقول المؤرخ هنري غراف ان «يصبح الرجل الذي نجح في اعادة التوازن الى الموازنة الفدرالية والذي ضغط لارساء السلام في ايرلندا الشمالية او ذلك الذي اعاد هايتي للنهوض».

لكن بدلا من ذلك فان فصول كتب التاريخ المخصصة لولايته الرئاسية ستولي حتما حيزا كبيرا للتفاصيل مغامرته مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض على حد قول غراف.

وفي هذا الصدد قال المتحدث السابق باسمه مايكل ملكاري «بالنسبة لشخص مثله يحب الرئاسة ويحب البيت الأبيض ويعرفهما حق معرفة فان هذا الأمر سيؤلمه دائما والى حد كبير».

فقد استحوذت فكرة المكانة التي سيتركها في التاريخ على كلينتون الذي بدأ فعلا العمل على خطط المكتبة التي ستتضمن ذكرياته الرئاسية في مسقط رأسه اركنسو.

لكن نظرا لتجارب اسلافه في المكتب البيضاوي فان اخطاء وهفوات الرؤساء الأمريكيين طغت دائما في الذاكرة على نجاحاتهم.

فريتشارد نيكسون الذي اضطر للاستقالة في العام 1974 لتجنب عار التصويت على اقالته لم يعد يذكر في التاريخ الا كـ «ضحية ووترغيت» او تحت اسم «ريتشارد الماكر» في تلميح الى محاولاته اخفاء دوره في عملية السطو على المقر العام للحزب الديمقراطي من قبل رجال استعان بهم الجمهوريون.

وبالنسبة لاندرو جونسون. فقد انحصرت مكانته في كتب التاريخ الامريكي بلقبه كأول رئيس تعرض لخطر اجراء الاقالة. ولم ينج من هذا الاجراء الا بفضل صوت واحد في مجلس الشيوخ بعد محاكمته في العام 1868. وفي بعض الفصول وصف بأنه شخص مكافر بالنعمة، جدير بالاحتقار وقد اذلته الخيانة»، او بأنه «سن مسوسة في الفك الامريكي» او حتى «كابوس» مليء بـ «اقذار الخيانة».

كذلك الصورة ذاتها بالنسبة لتوماس جيفرسون بالرغم من اعتباره من الآباء المؤسسين للأمة الامريكية. فقد تأثرت سمعته الى حد كبير بمسألة الولد غير الشرعي الذي انجبه من احدى السوداوات المستعبدات.

اما جيرالد فورد فهو لا يزال عرضة للهزء لتكرار تعثره، وورونالد ريغان لنسيانه، وجورج بوش لهفواته.

واخيرا «وحده تيودور روزفلت عرف ولاية رئاسية ظافرة من دون ان يغرق البلاد في حرب او ركود اقتصادي كبير»، كما قال هنري غراف.

وللتمتع بمكانة مرموقة في التاريخ، يتعين بحسب غراف «كسب حرب او المشاركة في نصر عسكري وحتى ذلك لا يكفي دائما كما اكتشف على نفقته جورج بوش»، مشيرا الى الهزيمة الانتخابية التي مني بها في 1992 المنتصر في حرب الخليج قبل عام من ذلك.

يبقى بالنسبة لحالة بيل كلينتون ان غراف يرى ان الوقت وحده كفيل بتوضيح طبيعة الارث التاريخي التي سيتركه سيد البيت الابيض الحالي. وقال المؤرخ «لا نعرف ما سيحصل. ربما سنقول يوما بأنه تعرض للتشهير بسبب قضية جنس».

وفي حديث مرتجل مع صحيفة «لوس انجلوس» مباشرة بعد التصويت التاريخي في مجلس النواب على بندي الاقالة، قال كلينتون انه لا يشعر كثيرا بالاحباط» وان المؤرخين لن يولوا كثيرا من الأهمية لهذا الفصل الذي تخلل رئاسته «بعد عشر او عشرين سنة».

ولعل ذلك تعبير آخر عن ثقة بيل كلينتون بحسن طالعه الذي سمح له دوما بالخروج من اصعب الأوضاع.

13 جمهوريا في مجلس الشيوخ سيتولون دور الادعاء

■ واشنطن - اف ب: سيتولى ثلاثة عشر جمهوريا اعضاء في اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب دور الادعاء العام في محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ.

وسيقود هؤلاء هنري هايد رئيس اللجنة القضائية التي نقلت في 11 كانون الأول (ديسمبر) اربعة بنود اقالة الى مجلس النواب.

وسيقومون بعرض الحجج الداعمة لاقالة كلينتون كما سيعرضون الوقائع المتعلقة بتهمتي الحنث باليمين وعرقلة سير عمل القضاء للوجهتين الى كلينتون. وكان مجلس النواب صوت في 19 كانون الأول (ديسمبر) الماضي مع بندين من بنود الاقالة الاربعة، الاول الحنث باليمين والثاني عرقلة عمل القضاء، فيما رفض البندين الآخرين اللذين يتهمان كلينتون بالادلاء بشهادة كاذبة في 17 كانون الثاني (يناير) 1998 في اطار قضية بولا جونز و«باستغلال السلطة» في قضية لوينسكي.

وسيكلف كل عضو بمجال معين مثل الاهتمام بشاهد ما او وثيقة معينة. وسيكون محامي اللجنة القضائية ديفيد شيبيرز بمثابة مستشار، وحدهم اعضاء اللجنة سيتولون الكلام امام مجلس الشيوخ.

لكن دور هذا الفريق في المحاكمة التي ستبدأ بعد استئناف اعمال مجلس الشيوخ في السادس من كانون الثاني (يناير) الجاري غير محدد بوضوح. فآخر محاكمة لاقالة رئيس تعود الى العام 1868.

والفرق التي تولت دور الادعاء في المحاكمات الأخيرة لإقالة قضاة كانت مؤلفة من الحزبين. اما اعضاء هذا الفريق فيعتبرون في نظر الاخصائيين محافظين اكثر من المعدل العام للجمهوريين في المجلس.

والرجال الـ 13 هم من البيض وكذلك هايد وجميعهم اتبعوا دراسة قانونية. وهم: بوب بار (جورجيا)، اد براينت (تينيسي)، ستيف باير (انديانا)، تشارلز كانادي (فلوريدا)، كريس كانون (اوتاه)، ستيف شابوت (اوهايو)، جورج جيكاس (بنسلفانيا)، ليندسي غراهام (كارولاينا الجنوبية)، اسا هاتشينسون (اركنسو)، بيل ماكالوم (فلوريدا)، جيمس روغان (كاليفورنيا)، وجيمس سنسنبرينير (ويسكنسون).

محاكمة دولية للخمير الحمر قد تكون مربكة للأسرة الدولية

بنوم بنه -
من ستيفان سميث وفيليب اغريه:

قال محللون في بنوم بنه ان محاكمة الخمير الحمر يمكن ان تؤدي الى ارباك الأسرة الدولية من الصين التي كانت حليفا عقائديا لنظام بول بوت الى الدول الغربية التي دعمت بدرجات متفاوتة الحرب التي تلت سقوطه.

واوضح دبلوماسي في بنوم بنه انه «عندما تحاكم الخمير الحمر، تقوم الأسرة الدولية بمحاكمة نفسها».

ويتعرض رئيس الوزراء الكمبودي هون سين للضغط منذ ان قرر باسم «المصالحة الوطنية»، ترك الحرية للزعيمين التاريخيين للخمير الحمر كيو سامفان ونون شيا اللذين انضما الى حكومته. وفي مواجهة الانتقادات، نفى هون سين حمايته الزعيمين السابقين من القضاء، مؤكدا انه لم يعط «اي ضمانات بمنح الحصانة لأي كان». وقال «لم اغير خطابي وانا من الذين يدعمون التحقيق في نظام بول بوت الدموي ولكني لا اتهم هذا الشخص او ذاك باسم المدعي العام».

من جهته اكد ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك انه مستعد للمثول شخصيا امام محكمة تكلف محاكمة القادة السابقين للخمير الحمر. وقال في اعلان نشر الاحد في بكين حيث يقيم حاليا «كما قلت وكتبت مرارا اني مستعد للمثول امام محكمة (كمبودية او دولية) مكلفة محاكمة الخمير الحمر وشركائهم الحقيقيين او المفترضين». واضاف «اعلن مسبقا قبولي اي حكم تصدره هذه المحكمة بحقي وتنفيذ عقوبة السجن التي ستفرضها (المحكمة) علي». وحذر سيهانوك من انه «في حال لم يستدعني قضاة المحكمة، سامثل بنفسي واكون محامي نفسي».

وكان الملك سيهانوك شكليا على الأقل رئيس الدولة في بداية عهد نظام بول بوت (1975 - 1979) وقريب من الخمير الحمر اثناء حرب فيتنام قبل ان يستولوا على السلطة في بنوم بنه حسبما يؤكد المؤرخون.

ويستعد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لتسلم نتائج تحقيق في جرائم بول بوت يفترض ان يمهد الطريق لاقامة محكمة دولية.

يذكر ان نظام «كمبوديا الديمقراطية»، وهو الاسم الرسمي لنظام الخمير الحمر الديكتاتوري الذي استمر من 1975 الى 1979، متهم بانه مسؤول عن مقتل حوالي مليوني شخص.

والخمير الحمر السابقون يدركون الوزن التاريخي لشهاداتهم وهم مستعدون لاستغلالها. وقال لونغ نورين القريب من قادة الخمير الحمر ان «محاكمة لن تعود باي فائدة على الأمة ويجب ان تغطي «حتى يوم من القصف الامريكي (اثناء حرب فيتنام) وتشمل الصين ايضا». وحذر من انه «اذا دفع الامر الى محكمة دولية فاننا سننبش الماضي والحاضر. نحضر دفاعنا ونذهب معا الى لاهاي». وكانت تايلاند اول دولة تتأثر بالجدل الذي رافق انضمام كيو سامفان ونون شيا الى الحكومة الكمبودية. اذ اتهمها رئيس الحكومة الكمبودية بصراحة بايوائهما قبل فرارهما.

ونفت تايلاند كالعادة وجود قادة للخمير الحمر على ارضها، لكنها اقرت ان «عددا كبيرا من الاطراف تورط في الماضي مع الخمير الحمر الذين كان يمكنهم التأكيد حينذاك انهم يخوضون حربا مشروعة».

وتلمح تايلاند بذلك الى حركة المقاومة التايلاندية التي سيطر عليها الخمير الحمر الذي قاتلوا النظام الموالي لفيتنام في بنوم بنه من 1979 الى 1989 بدعم من الصين والولايات المتحدة التي كانت قد خرجت لتوها من حرب فيتنام، وتايلاند.

حتى ان الخمير الحمر احتفظوا بعد ان طردهم الفيتناميون من السلطة في كانون الثاني (يناير) 1979، بمقعدهم في الأمم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية التايلاندية ان «امر البت في اجراءات المحاكمة يعود للكمبوديين: ان كانوا يريدون محاكمة وطنية او محاكمة بمساعدة دولية او محكمة دولية يتم تشكيلها بقرار من مجلس الأمن الدولي».

لكنها اضافت ان اي محاكمة يجب ان تتناول حصر السنوات الاربع التي تولى فيها الخمير الحمر السلطة في بنوم بنه، مؤكدة ان «اي اعتبار آخر ليس واردا».

وتشاطر الولايات المتحدة كمبوديا رأيها. فهي ترى ان الخمير الحمر يجب ان يحاكموا «على الجرائم التي ارتكبت من 1975 الى 1979» امام محكمة «مناسبة».

اما الصين فالتزمت الصمت. لكنها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي وتتمتع بالتالي بحق النقض (الفيتو) الذي يمكنها من عرقلة اقامة اي محكمة تابعة للأمم المتحدة.

استقالة وزيرين في قبرص بسبب خلاف حول نشر صواريخ

■ نيقوسيا - رويترز: قال مسؤولون ان وزيري الدفاع والتعليم القبرصيين استقالا أمس الاثنين بعد انسحاب الحزب الاشتراكي الذي ينتميان اليه من الائتلاف الحاكم في جزيرة قبرص في مطلع الأسبوع.

وقبل الرئيس جلافكوس كليريديس استقالتهما، وكان مقررا ان يعين وزيرين جديدين خلفا لوزير الدفاع يناكيس اوميرو ووزير التعليم ليكورجوس كاباس في وقت لاحق أمس الاثنين او اليوم الثلاثاء.

وانسحب الحزب الاشتراكي من الائتلاف يوم السبت بعد ان الغي كليريديس خططا لنشر صواريخ مضادة للطائرات في الجزيرة المقسمة والتي تعهدت تركيا بمنع وصولها حتى لو اضطرت لاستخدام القوة العسكرية.

وانتقد الحزب المؤيد لنشر الصواريخ القرار بشدة ووصفه بانه «هزيمة وطنية».

رعب اعتداءات المتطرفين الهندوس يسيطر على المسيحيين بغرب الهند

دانج (الهند) - من نافين ثوركال:

يعيش المسيحيون بهذه المنطقة في غرب الهند في خوف دائم بعد موجة من الهجمات العنيفة على كنائس ومؤسسات تابعة لارساليات.

انهى غوغاء هندوس عام 1998 بهجمات على المسيحيين في موجات هياج عارمة على اقليم دانج بولاية جوجارات بدأت يوم عيد الميلاد. حرق المهاجمون كنائس ومدارس تابعة لارساليات وأصابوا كهنة وراهبات مما زاد من شعور الخوف لدى مسيحيين عابدين ومسؤولين بالارساليات يعملون بين قبائل تعيش في المنطقة. قال م. أنطوني وهو معلم بمدرسة ثانوية «نحن مستهدفون كاشخاص واخشى الخروج من بيتي ليلا. أي شيء يمكن أن يحدث». وقال الكاهن الكاثوليكي ج. نافارو «اعيش هنا منذ 19 عاما ولم أشعر مثل هذا القلق من قبل».

بدأت متاعب المنطقة عندما رجم غوغاء مدرسة ارسالية بالحجارة بعد اجتماع جماهيري لمنتدى الوعي الهندوسي في أهوا المدينة الرئيسية باقليم دانج. قالت كارمن بوجيس مديرة المدرسة «طلبنا الحماية لانه كان مؤكدا وقوع عنف بعد مؤتمر هندوسي يوم عيد الميلاد. ولكن لم يساعدنا أحد». وتابعت ان منشورات مناهضة للمسيحية تم توزيعها أثناء الاجتماع.

ولكن جانوباهي بارمار احد زعماء المنتدى قال ان القلاقل بدأت عندما هاجم نشطاء مسيحيون المؤتمر.

قال «ورغم هذا فاننا لم نهاجم أي مدرسة أو كنيسة. اننا نعقد اجتماعات لنشر الوعي بين قبائل تم تغيير دينها بالقوة». ومهما يكن من أمر فان حادث أهوا تسبب في وقوع 10 هجمات اخرى على قاعات الصلاة ومدراس الارساليات في الاسبوع اللاحق.

وقال ناشطون انها نهاية عنيفة للعام الماضي حيث وقع أكثر من 60 حادث اعتداء على كنائس وحرق للانجيل والاغتصاب وهجمات أخرى بالمقارنة مع 47 حادثا في عام 1997.

وينفي ناشطون هندوس التورط في احداث مناهضة للمسيحية ولكنهم يقولون ان الارساليات تستغل سذاجة قبائل هندوسية وتغريها باعتناق المسيحية.

ودانج أكثر الاقاليم تخلفا بولاية جوجارات الصناعية. ونحو 15 في المئة من سكان دانج وعددهم 140 ألف نسمة مسيحيون والباقي قبائل هندوسية. قال بارمار «يجب على المسيحيين ان يكفوا عن عمليات التحويل بالقوة».

ولكن المسيحيين الذين يشكلون 2,3 من اجمالي 930 مليون نسمة هم سكان الهند ينفون هذا الاتهام ويقولون انها انشطة خيرية لتخفيف معاناة السكان وأغلبهم من المعدمين.

قال مانو باهي وهو من قبيلة هندوسية واعتنق المسيحية قبل ست سنوات «اصبحت مسيحيا بعد أن عالجني أطباء مسيحيون عندما كنت مريضا». ونفى انه يجري تحويل القبليين بالقوة.

وقال سكان بالمنطقة ان الهندوس ازدادوا جرأة بعد تولي حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الحكم في العام الماضي. وينكر ان حكومة ولاية جوجارات تنتمي الى حزب جاناتا.

ومن ناحية أخرى اكد بهارات جوشي كبير المسؤولين بدانج ان السلطات المحلية تتخذ كافة الاجراءات لضمان الامن.

قال «نحن نوفر الحماية بواسطة الشرطة. ويجري القبض على المذنبين». كما اقيمت نقاط للشرطة عند مداخل أهوا وتنظيم داوريات في الشوارع. ويبلغ عدد قوات الامن في المنطقة 400 جندي وضابط.

حركة يونيتا تنفي ان تكون اسقطت طائرتين للامم المتحدة في انغولا

■ لشبونة - اف ب: نفى الأمين العام لحركة يونيتا (حركة المتمردين في انغولا) بولو لوكاما أمس الاثنين ان تكون الحركة اسقطت طائرتين للأمم المتحدة اعتبرتا مفقودتين خلال الايام الماضية.

وقال مسؤول الحركة في تصريحات الى احدى الاذاعات البرتغالية «اننا ننفي بشكل قاطع ان يكون للمقاومة اي علاقة بحادث طائرتي الامم المتحدة»، معتبرا ان ما يشاع في هذا الاطار يهدف الى «زعزعة الثقة بالمقاومة».

وكانت بعثة الأمم المتحدة في انغولا علقت عملياتها الجوية باتجاه مدينة هوامبو التي تقع على الهضاب العليا وسط البلاد على بعد 600 كلم من العاصمة لواندا بعد ان اسقطت لها طائرتان في هذه المنطقة.

وكانت الطائرة الأولى تنقل 14 شخصا بينهم عدد من مسؤولي الامم المتحدة عندما تعرضت في 26 كانون الأول (ديسمبر) لنيران المدفعية التي يعتقد تابعة للمتمردين بزعامة جوناس سافيمبي قرب مدينة هوامبو.

واصيبت الطائرة الثانية وهي من نوع هيركوليس في الثاني من كانون الثاني (يناير) في المنطقة نفسها.

وقد حرص لوكاميا على تعبير «المقاومة» في كل مرة كان يشير فيها الى الحركة التي تخوض قتالا ضد القوات المسلحة الانغولية للسيطرة على منطقة الهضاب العليا ووسط البلاد.

مراقبون اعتبروا التطور في «المزاج الكويتي» نتيجة لانتقاد الأمير حسن لحكومة بغداد

الأردن يستقبل أكبر مسؤول كويتي منذ حرب الخليج ووزير خارجيته يقبل دعوة رسمية من صباح الأحمد لزيارة الكويت

عمان ـ «القدس العربي»:
من بسام بدارين

أبلغ وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب «القدس العربي» ان عبد العزيز الدخيل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي سيقوم بزيارة رسمية الى عمان تبدأ اليوم يجري خلالها مباحثات ثنائية مع كبار المسؤولين في الأردن، ويلتقي ولي العهد الأمير حسن.

ويذكر ان الدخيل هو ارفع مسؤول كويتي يزور الأردن في زيارة رسمية منذ حصلت القطيعة السياسية بين البلدين قبل ثماني سنوات، وأكدت مصادر الحكومة الأردنية ان برنامج زيارة الدخيل حافل، ويشمل مباحثات سياسية ثنائية.

وكانت المصادر الرسمية الكويتية قد أعلنت أمس ان الدخيل غادر الكويت فعلياً في طريقه الى الأردن في أول زيارة من نوعها لمسؤول كويتي رفيع المستوى. وقالت المصادر الكويتية ان الدخيل سيلتقي الأمير حسن ولي عهد الأردن، ليشكره على كلمته الأخيرة في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي على دعوته لاطلاق سراح اسرى الكويت في العراق.

ويحمل الدخيل رسائل خاصة للقيادة الأردنية من أمير الكويت، الشيخ جابر الصباح، ورئيس مجلس الوزراء ولي العهد الشيخ سعد العبد الله.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة الأردنية عمان لـ«القدس العربي» ان التصريحات الايجابية التي صدرت عن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد امس الأول بخصوص الأردن لا تعني افتتاح مقر السفارة الأردنية المغلق في الكويت منذ ثماني سنوات في وقت سريع مشيرة الى ان الدعوة الكويتية تتضمن الاجتماع لمناقشة افتتاح السفارة، وليس افتتاحها في وقت سريع.

وتطورت العلاقات الأردنية الكويتية بصورة مفاجئة وسريعة أمس الأول في ظل توتر واضح في العلاقات الأردنية ـ العراقية سببه خطاب الأمير حسن الذي تحدث عن حقوق الانسان في العراق، وأسرى الكويت التي سارعت لتطبيع علاقاتها مع الأردن. يعد التطور الايجابي في موقفها من الحكم العراقي، استناداً الى الحديث عن العديد من المؤشرات.

وعلم ان وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب أعلن انه سيلبي الدعوة التي وجهت له لزيارة الكويت كأول مسؤول أردني رفيع يتلقى هذه الدعوة الكويتية منذ الحرب الخليجية الثانية.

وأكد الخطيب بنفسه ان اتصالات تجرى حاليا، للاتفاق على موعد وتوقيت زيارته للكويت، مشيراً الى ان اتفاقاً بهذا الاتجاه لم يحصل بعد، لكن الخطيب قد لا يتمكن من افتتاح مقر السفارة الأردنية خلال الزيارة التي تجري ترتيبات لها في العقد الأخير من الشهر الجاري، أو بعد شهر رمضان المبارك.

وأمس الأول وجه وزير الخارجية الأردني رسالة جوابية للشيخ صباح الأحمد النائب لرئيس الوزراء وزير خارجية الكويت تضمنت تقدير مشاعره النبيلة وتهنئته بشفاء الملك الحسين وكذلك شكره على دعوته لزيارة الكويت وقبول هذه الدعوة التي سيقوم بتلبيتها في موعد قريب. وكان القائم بالأعمال الكويتي في عمان فيصل المخيزيم قد سلم الخطيب دعوة نظيره الكويتي، وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال المخيزيم أمس الأول ان الدعوة التي تم توجيهها، لم تتضمن جدول أعمال محدداً للزيارة، وانما كانت دعوة مفتوحة لبحث جميع العلاقات الثنائية، مرحباً بزيارة الخطيب لدولة الكويت في الموعد الذي يحدده.

ونفى القائم بالأعمال الكويتي ان يكون الهدف الرئيسي للزيارة افتتاح مقر السفارة الأردنية في الكويت العاصمة، مشيراً الى انه لم يتحدد ذلك، ولكن سيتم خلال فترة وجيزة.

وقال الناطق الرسمي للحكومة ووزير الاعلام ناصر جودة ان المعلومات حول الموضوع كاملة ومتوفرة لدى وزير الخارجية، مؤكداً ان المراسلات والاتصالات بين الحكومتين الأردنية والكويتية، وبين وزيري خارجية البلدين مستمرة ولم تنقطع، على طريق تطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين.

وكان التعديل المفاجئ في الموقف، والمزاج، الكويتيين قد حصل بعد ان وجه الأردن عبر خطاب الأمير حسن ولي العهد انتقادات هامة للحكومة العراقية، داعياً

مواطن عراقي يمر امام صورة للرئيس العراقي صدام حسين في بغداد (رويترز)

قيادات المناطق العسكرية في العراق يقدمون تقريرا لصدام حول «ثعلب الصحراء»

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين ترأس امس اجتماعا للقيادة العراقية خصص لبحث الاجراءات الدفاعية التي نفذتها القوات المسلحة لمواجهة الهجوم الامريكي البريطاني في الشهر الماضي.

ويأتي هذا الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم غداة اجتماع لمجلس الوزراء العراقي اكد خلاله الرئيس العراقي ان العراق مصمم على التصدي للطائرات الغربية التي تحلق فوق اراضيه.

وقالت الوكالة ان عزة ابراهيم، قائد المنطقة الشمالية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وعلي حسن المجيد، قائد المنطقة الجنوبية وعضو مجلس قيادة الثورة، قدما في الاجتماع «ايجازا عن صورة الاستعداد الوطني الميداني لابناء الشعب العراقي وفرسان القوات المسلحة ومناضلي الحزب ومجاهدي دوائر الدولة في اثناء المنازلة الحالية مع قوات العدوان الامريكي والبريطاني».

واضافت ان عزة ابراهيم وعلي حسن المجيد قدما ايضا «امثلة حية عن حماسة ابناء شعبنا للتضحية دفاعا عن الوطن».

وقد اكدت بغداد مرارا انها ستبقى القوات العراقية في حال تأهب ولم تستبعد تجدد الغارات الامريكية البريطانية.

وشهد الاسبوع الماضي حادثين بين المضادات الارضية العراقية والطائرات الامريكية والبريطانية التي تحلق في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق.

ولا يعترف العراق بشرعية هاتين المنطقتين مشددا على ان اي قرار دولي لم ينص عليهما.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد جدد تأكيد بلاده على مواصلة فرض احترام منطقتي الحظر الجوي مؤكدا انهما تشكلان «جزءا مهما من سياستنا في احتواء» النظام العراقي. وتمنع الطائرات الامريكية والبريطانية المتمركزة في تركيا والسعودية والكويت وعلى حاملات الطائرات في الخليج على الطيران العراقي التحليق شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 33.

ايران تشيع الجمعة رفات 440 جنديا قتلوا خلال الحرب مع العراق

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري ايراني امس ان ايران ستنظم الجمعة المقبل تشييعا رسميا في طهران لرفات 440 جنديا ايرانيا، بينهم 119 تم التعرف على هوياتهم، قتلوا خلال الحرب مع العراق (1980 ـ 1988).

وأوضح الجنرال مير فيصل باقرزاده مسؤول عمليات البحث عن الجنود المفقودين ان «تشييع رفات الجنود سيتم في اعقاب صلاة الجمعة امام جامعة طهران». ونقلت الاذاعة الايرانية عن الجنرال باقرزاده قوله ان رفات ما بين عشرة الى عشرين الف جندي ايراني «لا تزال موجودة في الاراضي العراقية».

وقد عثر حتى الآن على رفات 43 الفا و70 جنديا ايرانيا منذ انتهاء النزاع بين البلدين في 1988. وتفيد تقديرات ايرانية ان هذه الحرب اسفرت عن 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح بينهم 380 الف معوق في الجانب الايراني.

وأوضح باقرزاده ان 40 ايرانيا من فرق التفتيش عن المفقودين قتلوا وجرح 81 اخرون في انفجار الغام في المناطق الحدودية مع العراق منذ 1990.

ويسعى البلدان اللذان لم يوقعا حتى الان معاهدة سلام الى ايجاد تسوية نهائية لخلافهما حول مسألة اسرى الحرب التي لا تزال معلقة بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب. وتشكل قضية اسرى الحرب والمفقودين احدى العقبات الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران. وتؤكد بغداد انها افرجت عن جميع الاسرى الايرانيين لكن ايران تقول انه لا يزال هناك على الاقل خمسة الاف جندي ايراني محتجزين في العراق. وتشير بغداد الى وجود عشرين الف اسير عراقي لدى ايران.

ويجري البلدان بشكل منتظم تبادلا لرفات الجنود من الجانبين.

المعارضة العراقية تدعو الى التقارب مع الدول العربية

■ دبي ـ ا ف ب: ادان ائتلاف عراقي معارض امس الحملة التي شنها العراق ضد عدد من الدول العربية ودعا هذه الدول الى تعزيز علاقاتها مع معارضي نظام بغداد.

واعرب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد احمد شلبي عن شكره للدول العربية التي اظهرت تعاطفا مع «ابناء الشعب العراقي الذين يتعرضون لحالة مأساوية»، معتبرا ان «هذا الحكم هو وحده المسؤول عن كل الحالة المتردية لشعبه». وسمى جلبي الذي يعيش في لندن في بيان له تم تلقيه في دبي بين هذه الدول العربية مصر والسعودية والاردن. وادان «الاساليب الابتزازية (العراقية) ازاء بعض القيادات العربية الشقيقة كمنهج دعائي وتضليلي ظل النظام يمارسه على مدى سنوات حكمه». وعبر رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر عن «الشكر والتقدير لكل المواقف العربية المعبرة عن تضامنها مع محنة المضطهدين في العراق وآلامهم داعيا الى مد المزيد من الجسور بين القوى التي ستتحمل مسؤولية التغيير القادم في العراق وبين كل القوى والقيادات العربية والاقليمية والدولية».

وكانت حرب كلامية جرت الاسبوع الماضي بين بغداد والقاهرة حيث اعتبرت الصحافة العراقية الرئيس المصري حسني مبارك «انتهازيا»، فيما وصفت صحافة القاهرة الرئيس العراقي صدام حسين بانه «احمق».

ويتهم العراق السعودية بانها مارست ضغوطا على مصر لارجاء الاجتماع الوزاري العربي الذي كان من المقرر ان يبحث احتمال عقد قمة عربية حول المسألة العراقية التي اقترحها اليمن بعد الضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق من كانون الاول (ديسمبر).

واعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ان اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا الاربعاء الماضي ارجئ الى 24 كانون الثاني (يناير) بناء على طلب «من دول الخليج».

النقابات الاردنية تدعو لتفكيك الحصار على العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن الجسم المركزي للنقابات المهنية في الاردن انه يؤيد اي خطوة لتفكيك الحصار عن الشعب العراقي، وانه يسعى لعقد مؤتمر قومي للزعامات النقابية العربية لهذا الغرض، واعلنت النقابات المهنية الاردنية دعمها الكامل والمطلق لقرار مجلس نقابة الصيادلة والقاضي بالعمل على خرق الحصار المفروض على العراق منذ ثماني سنوات من خلال ارسال شحنات ادوية واجهزة طبية للسوق العراقي وبيعها هناك دون الحصول على اذن من لجنة العقوبات في هيئة الامم المتحدة.

وقال د. باسم الدجاني، رئيس المجلس النقابي ان مجلس النقباء سيعمل على تسهيل تنفيذ قرار الصيادلة لانه يعبر عن موقفه من الحصار الذي يجب ان يتكافل العرب جميعا حكومات وشعوبا لرفعه عن الشعب العراقي الشقيق الذي عانى الامرين منه.

وذكر ان المجلس يعمل ويجري الاتصالات لعقد مؤتمر نقابي عربي يضم جميع النقابات والاتحادات المهنية العربية وذلك بهدف العمل من اجل فك الحصار عن العراق.

واشار الى ان المجلس شكل لجنة مصغرة برئاسة نقيب المهندسين حسني ابو غيدا ونقيب الصيادلة د. عبد الرحيم عيسى لمتابعة جمع التبرعات المالية والعينية لدعم العراق.

باريس تشير الى «افكار» حول نزع اسلحة العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار مساء الاحد ان لدى فرنسا «افكارا» حول ما يمكن ان تكون مراقبة نزع الاسلحة العراقية على المدى البعيد لكنها ترغب في تطويرها مع «شركاء آخرين».

وخلال برنامج «هيئة المحلفين الكبرى» شدد الوزير الفرنسي على ان فرنسا «قوة محترمة يستمع اليها لكنها ليست قوة عظمى»، وانها تريد التحرك مع «عدد من الشركاء في الاطار الاوروبي او الامم المتحدة لتكون اكثر فعالية».

وذكر وزير الدفاع الفرنسي من جهة ثانية بان فرنسا علقت مشاركتها لفترة غير محددة في هيئة المراقبة الجوية للمنطقة المحظورة على الطيران في جنوب العراق (ساوثرن واتش) الى جانب حلفائها منذ بدء الغارات على العراق.

وقال ان فرنسا زودت لجنة يونسكوم بصور جوية لكنها لم تزود الولايات المتحدة لشن غاراتها، موضحا ان لدى الامريكيين ما يكفي من المعلومات التي توفرها اقمارهم الصناعية «حتى انهم لا يحتاجون الى بعض الصور الاضافية لتزويدهم بها».

امير الكويت يبحث مع باقر الحكيم «المشاريع الغربية وتوحيد المعارضة العراقية»

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الطرقي المعارض ان امير الكويت التقى رئيس المجلس محمد باقر الحكيم امس، بحضور الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد والشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية.

وقال بيان اصدره الدكتور حامد البيات ممثل المجلس في لندن وارسل لـ«القدس العربي» ان المباحثات تطرقت الى «الاضطهاد والقمع الذي يتعرض له الشعب العراقي»، وكذلك نشاطات المعارضة داخل العراق وخارجه، ومشاريع المجلس تجاه «وحدة المعارضة».

وقال البيان ان الجانبين بحثا كذلك ما اسماه بـ«المشاريع الغربية الاخيرة التي تخص العراق». وحضر المباحثات الشيخ ابراهيم حمودي المستشار السياسي للمجلس والدكتور حامد البياتي وبيان جبر ممثل المجلس في سورية.

الكويت ترحب بعقد قمة عربية لكنها تريد التعرف على جدول الاعمال

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد الصباح استعداد الكويت للمشاركة في قمة عربية لكنها ترغب في التعرف مسبقا على جدول اعمالها.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير الخارجية قوله ان الكويت «ترحب بعقد قمة عربية لكنها ترى من الضروري التعرف على جدول الاعمال مسبقا حتى لا تفشل القمة».

ولم يحدد الوزير الذي كان يصرح لدى خروجه من اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة ما اذا كانت الكويت ستقرر مقاطعة القمة العربية المحتملة اذا لم يكن جدول الاعمال ملائما لها. ولم تحسم الكويت التي احتلها العراق من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991 استعدادها للمشاركة في قمة عربية يشارك فيها الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان المندوب الكويتي في جامعة الدول العربية قال في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان بلاده «لا تعارض عقد قمة عربية لاعادة التضامن العربي» شرط ان تتوافر المصارحة بين الدول العربية قبل المصالحة.

ومن المقرر عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري في القاهرة بطلب من اليمن للبحث في الغارات الامريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان من المقرر عقد هذا الاجتماع يوم الاربعاء الماضي لكنه ارجئ «بطلب من دول الخليج» كما قال الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

تأجيل اجتماع حول المفقودين في حرب الخليج بسبب تغيب العراق

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الاحد ان الاجتماع الذي كان مقررا عقده امس الاثنين للبحث في مسألة الاشخاص الذين فقدوا اثناء الاجتياح العراقي للكويت (آب ـ اغسطس 1990 حتى شباط ـ فبراير 1991) ارجئ الى اجل غير مسمى لان العراق سيتغيب عنه.

ونسبت الوكالة هذه المعلومات الى برنار بفيفرلي المندوب الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر الذي يرعى المحادثات بين الجانبين على الحدود العراقية الكويتية.

وقال بفيفرلي للوكالة الكويتية «ان العراق ابلغ اللجنة الدولية للصليب الاحمر انه لن يحضر الاجتماع المقرر الاثنين». واضاف «لقد تم تأجيل هذا اللقاء الى اجل غير محدد»، مشيرا الى ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر «تسعى لمعرفة اسباب قرار العراق التغيب عن هذا الاجتماع».

وتطالب الكويت بتوضيحات حول مصير 600 كويتي ومقيمين آخرين في الكويت اختفوا او يفترض ان يكونوا محتجزين في العراق منذ العام 1991.

وتعترف بغداد بان جيشها عاد بعدد من الاسرى لدى انسحابه من الكويت، الا انها تؤكد انها فقدت اثرهم بعد الانتفاضة الشيعية التي اندلعت اثر هزيمة العراق في حرب الخليج. ويتهم العراق بدوره الكويت بانها تخفي معلومات حول مصير 1037 عراقيا اعتبروا في عداد المفقودين اثناء حرب الخليج. وتنفي السلطات الكويتية وجود اسرى حرب عراقيين لديها.

ويلتقي مندوبون كويتيون وعراقيون شهريا على الحدود بين البلدين للبحث في مصير المفقودين تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبحضور ممثلين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية، اي الدول الرئيسية التي شاركت في تحرير الكويت.

وتعقد ايضا اجتماعات كل ثلاثة اشهر في مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف.

العراق يندد باجتماع الغردقة الخماسي ويعتبره «دليل انحراف وانحلال» بالعمل العربي

■ بغداد ـ ا ف ب: ندد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس باجتماع عقده السبت الماضي وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان في الغردقة على البحر الاحمر لبحث المسألة العراقية واعتبره دليل «انحلال وانحراف» في العمل العربي، مؤكدا رفض العراق لنتائجه.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الصحاف قوله ان هذا الاجتماع هو «مثال اخر يشير الى مدى الانحلال والانحراف الشديدين اللذين اصابا نواميس وقواعد العمل المؤسسي في اطار جامعة الدول العربية». واضاف الصحاف «لقد اختفى الكثير من قواعد العمل السليم مع الأسف الشديد وصارت جامعة الدول العربية ميدانا لتطبيق الاهواء الخاصة او لتمرير مواقف وسياسات الاقلية دون اي اكتراث برأي الاغلبية بل وفي احيان كثيرة يجري تغييب الاكثرية بطرق واساليب ملتوية».

وكانت انباء صحافية قد تحدثت عن عقد هذا الاجتماع السبت الماضي. واكد مصدر قريب من وزارة الخارجية المصرية امس ان وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان اجتمعوا السبت في الغردقة لاجراء مناقشات حول الوضع في العراق وللاتفاق حول جدول اعمال لاجتماع وزراء الخارجية العرب في هذا الشأن المقرر عقده في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري للبحث في دعوة وجهها اليمن لعقد قمة عربية.

وكان مقررا ان يعقد الاجتماع الوزاري العربي في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد اعلن ارجاءه «بطلب من دول الخليج».

وندد العراق بارجاء الاجتماع. واكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان ان ارجاء الاجتماع جاء بعد «اوامر من الادارة الامريكية للحكام وتحديدا لحكام السعودية».

وشدد الصحاف على القول «ان اصحاب الاهواء يتحملون لوحدهم مسؤولية الطرق والاساليب غير الاصولية التي اختاروها واية نتائج تتمخض عنها».

واكد «ان العراق في الوقت الذي يعارض فيه تماما هذه الطرق والاساليب غير الاصولية فانه يؤكد عدم اعترافه باي اجراء او موقف لا يتم في اطار جامعة الدول العربية وفقا لميثاقها ونواميسها وقواعد العمل فيها».

وقد اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان اجتماع وزراء الخارجية العرب سيعقد يوم 24 كانون الثاني (يناير) الحالي والاعداد جار لعقده من خلال مشاورات مكثفة على مستوى وزراء الخارجية العرب».

من جهته اكد عبد المجيد امس الاول ردا على سؤال حول ما يتردد بشأن وجود نية لتأجيل الاجتماع: «ليس لدي اي مؤشرات حول احتمال تأجيل الاجتماع الوزاري، وليست هناك اي توجهات لتأجيله».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اتهم امس دولا عربية لم يسمها بممارسة ضغوط لمنع انعقاد قمة عربية حول العراق معتبرا «ان الغرض من تأجيل القمة هو تعويم الموقف العربي المطلوب من العدوان على العراق في قائمة طويلة من القضايا بحيث لا يكون هو الموضوع الوحيد مثلما كان متوقعا في حال عقد المؤتمر». وكانت مصادر دبلوماسية قد ذكرت ان السعودية، كبرى دول الخليج، تعارض عقد قمة عربية حول العراق خشية ان تتخذ هذه القمة قرارات تفسر على انها مساندة للنظام العراقي.

مصدر مصري يؤكد انعقاد الاجتماع الخماسي في الغردقة

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مصدر مقرب من الخارجية المصرية امس الاثنين ان وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان اجتمعوا امس الاول السبت في الغردقة على البحر الاحمر لبحث الوضع في العراق. وقال المصدر ان الهدف من الاجتماع التوصل الى «اتفاق على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري» للاعداد لعقد قمة عربية دعا اليها اليمن لبحث الوضع في العراق اثر الضربات الامريكية والبريطانية الشهر الماضي. وقال المصدر ان الهدف من هذه اللقاءات «ضمان نجاح الاجتماع الوزاري والوصول الى نتائج ايجابية لمصلحة العالم العربي». وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد الاحد ان «مشاورات جرت امس على المستوى الوزاري بين مصر وعدد من وزراء الخارجية العرب وستستمر هذه المشاورات خلال الايام القليلة القادمة».

وزير الخارجية اليمني اجرى مشاورات مغلقة مع عبد المجيد حول القمة العربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: عقد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال امس مباحثات مغلقة مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد تناولت الاعداد لعقد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في وقت لاحق من هذا الشهر لبحث الوضع في العراق.

وقال عبد المجيد للصحافيين اثر اللقاء ان الوزير اليمني الذي التقاه في مقر اقامته في احد الفنادق الفخمة في العاصمة المصرية، ابلغه «بنتائج الاتصالات والمشاورات التي اجراها خلال وجوده في مصر» وذلك في اشارة الى الاجتماع المغلق الذي عقد في الغردقة على البحر الاحمر امس الاول السبت بين وزراء خارجية اليمن ومصر وسورية والسعودية وعمان.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان الوزير اليمني لم يشأ الاعلان عن عقد الاجتماع مع عبد المجيد لانه اراد له ان يكون بعيدا عن اعين الصحافيين.

وكان مصدر مقرب في الخارجية المصرية اكد امس ان لقاء الغردقة الذي احيط بتكتم شديد كان هدفه التوصل الى اتفاق على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري للاعداد لعقد قمة عربية دعا اليها اليمن لبحث الوضع في العراق اثر الضربات الامريكية والبريطانية الشهر الماضي.

وقال المصدر ان الهدف من هذه اللقاءات «ضمان نجاح الاجتماع الوزاري والوصول الى نتائج ايجابية لمصلحة العالم العربي».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد الاحد ان مشاورات مكثفة تجري بين وزراء الخارجية العرب اعدادا للاجتماع الوزاري.

واكد عبد المجيد اليوم مجددا ان هذا الاجتماع «سيعقد في موعده كما هو مقرر، وليست هناك اي نية لتأجيله».

وكان عبد المجيد اكد امس الاول ان الكويت ابلغت الجامعة العربية رسميا مشاركتها في هذا الاجتماع الذي كان ينبغي ان يعقد في 30 كانون الاول (ديسمبر)، ثم تم تأجيله بناء على «طلب من دول الخليج» العربية، وفق ما اكد عبد المجيد.

وكانت مصادر دبلوماسية اكدت ان السعودية كانت وراء التأجيل لمعارضتها عقد قمة عربية تخرج بقرارات مؤيدة للنظام العراقي.

مصر تعلن استياءها من الحملة الاعلامية العراقية وصحيفة «بابل» تقرر وقف الانتقادات لمبارك

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن «استياء» بلاده للحملة «المؤسفة» التي تشنها الصحف الحكومية العراقية على مصر منذ حوالي اسبوع.

وقال موسى للصحافيين «هناك حملة مؤسفة وجهت الى مصر وقيادتها في الصحف العراقية وهذا الامر آثار الدهشة والاستياء لان موقف مصر من الأزمة العراقية ملتزم بالشرعية الدولية والوقوف الى جانب مصالح شعب العراق». واضاف الوزير المصري «المحنة كبيرة وتعاطفنا مع الشعب العراقي لا حدود له ومهما كانت الخلافات لم يكن يصح ان توجه هذه الاساءات».

ثم قال «رغم ذلك فان الموقف السياسي المصري من الأزمة ما زال على ما هو عليه في عدم استخدام الخيار العسكري وما زال يطالب بقيام مجلس الامن بدوره».

في هذا الوقت طالبت صحيفة «الاهرام» المصرية الحكومية امس العراق «بالاعتذار الواضح عن جريمة غزو الكويت» حتى يمكن رفع العقوبات عنه وعودته الى الاسرتين العربية والدولية.

وقالت الصحيفة ان الطريق «نحو رفع العقوبات والمعاناة عن الشعب العراقي لن يمر في الوقت الحالي من خلال الامم المتحدة بما ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتمتعان في مجلس الأمن بحق الفيتو».

واضافت الصحيفة ان «رفع العقوبات لا بد وان يأتي من خارج مجلس الأمن ولكي يحدث ذلك فلا بد ان توفر الحكومة العراقية الارضية المناسبة تماما للمبادرات الفردية والثنائية والجماعية لاعادة العلاقات السياسية والاقتصادية وهذه الارضية لا يستطيع احد غير الحكومة العراقية توفيرها وذلك بالاعتذار الواضح عن جريمة اجتياح الكويت والاعلان صراحة عن تخليه عن كافة اطماعه».

اما صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس صدام حسين قد اعلنت امس الاول انها قررت ان توقف اعتبارا من اليوم الثلاثاء الحملة ضد الرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت الصحيفة التي اسهبت في ذم الرئيس المصري ردا على تصريحات حمل فيها النظام العراقي مسؤولية المشاكل التي يعاني منها العراقيون انها تريد ان تفتح «حوارا مبدئيا حول الموضوع» بعد ان برز ان «اعداءنا من امريكان وصهاينة واتباعهما اخذوا يحاولون استغلال (الحملة) لخلق فجوة بين الشعبين الشقيقين في العراق ومصر حتى بدأ الاعلام الغربي يسميها الحرب الكلامية».

لكن الصحيفة وصفت في المقال نفسه الرئيس مبارك بـ«القزم الذي اراد ان يناطح العراق العظيم والعملاق صدام حسين» وبأنه «صنيعة الخائن السادات».

كما اتهمته بـ«قلب الحقائق والتزوير والتضليل»، مؤكدة انه «لولا دوره التآمري لما حصل العدوان (على العراق) ولما استمر حتى الان».

وكانت العلاقات المصرية العراقية التي قطعت اثناء حرب الخليج عام 1991 شهدت تحسنا ملحوظا عام 1998 حين زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز القاهرة. وتمثل تحسن العلاقات بين البلدين كذلك بتبادل زيارات لكبار المسؤولين وباعادة تنشيط التعاون الاقتصادي الثنائي.

صحيفة قطرية تدعو بغداد والقاهرة الى وضع حد للحملات الاعلامية المتبادلة

■ الدوحة ـ ا ف ب: دعت صحيفة قطرية امس العراق ومصر الى وقف الحملات الاعلامية المتبادلة مؤكدة ان هذه الحملات «لا يمكن ان تخدم سوى اعدائهما».

ووصفت صحيفة «الوطن» الهجوم الاعلامي المتبادل بين القاهرة وبغداد بانه «محزن»، مؤكدة انه «لا يملك كل عاقل الا ان يطلب من البلدين العربيين وأد خلافاتهما والكف عن هذه الحرب الاعلامية الشنيعة التي لا يمكن ان تخدم احدا سوى اعدائهما لان ما يحتاجه العالم العربي اليوم هو تحقيق حد ادنى من الحوار يقوم على الاحترام المتبادل». واضافت الصحيفة ان «العراق في كل ذلك يدفع الثمن غاليا»، موضحة انه «عندما نقول العراق فنحن لا نتحدث عن النظام وانما عن الناس الذين يعيشون ظروفا متردية مؤلمة ومذلة في رحلة العذاب اليومية من اجل لقمة العيش وحبة الدواء وملعقة الحليب».

وتابعت تقول انه بالنسبة للعراقيين فان «الحرب الكلامية بين بلدهم ومصر لا تعنيهم في شيء لان ما يريدونه شيء آخر هو الغذاء. اما الصدام بالاشقاء فهذا آخر ما يمكن ان يتخيلوه، وما يشعر به العراقي يشعر به المصري الذي خرج متظاهرا دفاعا عن اشقائه فوجد المعركة تتحول وتأخذ منحى آخر لا يريده بحال من الاحوال».

وقد واصلت الصحف العراقية امس لليوم الرابع على التوالي حربها الكلامية على الرئيس المصري حسني مبارك ودعمتها برسوم كاريكاتورية، محملة اياه مسؤولية ارجاء عقد قمة عربية حول العراق.

من جهتها شنت الصحف المصرية حملات مماثلة على الرئيس العراقي صدام حسين.

وقد تسبب الضربات الامريكية البريطانية للعراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي وارجاء اجتماع لوزراء الخارجية العرب بشأن العراق في تدهور العلاقات بين بغداد والقاهرة بعدما كانت قد تحسنت بشكل ملحوظ عام 1998.

وتمثل هذا التحسن بتبادل زيارات لمسؤولين من البلدين وبتنشيط التبادل التجاري بينهما.

وقد وصل حجم الصادرات المصرية الى العراق في الاشهر الـ11 الاولى من العام الماضي الى 300 مليون دولار. واعلنت مصر في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي استعدادها لمساعدة العراق في اعادة تأهيل بعض صناعاته «الحيوية».

واشنطن ستستمر في منع العراق من انتهاك مناطق الحظر الجوي فوق اراضيه

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستستمر في منع العراق من انتهاك مناطق الحظر الجوي المفروضة في شمال وجنوب اراضيه.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت «لقد اشار الرئيس بوضوح الى انه يريد ان يفرض احترام مناطق الحظر الجوي. انه جانب مهم من سياسة الاحتواء التي نعتمدها للحد من قدرات (الرئيس العراقي صدام حسين) على تهديد جيرانه وقمع شعبه».

واضاف «على صدام حسين وحكومته ان يفهما اننا سنواصل فرض احترام مناطق الحظر الجوي».

واكد الرئيس العراقي في جلسة لمجلس الوزراء امس ان العراق مصمم على التصدي لطائرات الحلفاء التي تحلق فوق اجوائه. واعتبر ان مناطق الحظر الجوي المفروضة على بلاده في الشمال والجنوب «تنتهك حرمة وسيادة العراق» المصمم «على مقاومتها بكل بسالة وشجاعة».

وتعرضت المقاتلات البريطانية والأمريكية التي تقوم بمراقبة منطقتي الحظر الجوي فوق العراق لنيران مضادات الدفاع الارضية العراقية مرتين في الاسبوع الماضي.

غموض يكتنف مصير الشيوعيين والمايويين والاخوان

السودان: بدء مرحلة «تعددية التوالي السياسي» واتصالات بين الميرغني والهندي لتسجيل الحزب الاتحادي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تبدأ غدا الاربعاء عمليا مرحلة تعددية حزبية منضبطة في السودان وفقا لاحكام قانون «تنظيم التوالي السياسي» لسنة 1998، وذلك بفتح الباب لتقديم طلبات تسجيل «التنظيمات المتوالية سياسيا» الى المسجل العام الذي ادى القسم امام رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير اول كانون الثاني (يناير) الجاري. غير انه بات مؤكدا ان الاوزان الحزبية الحقيقية ستحجم عن دخول التعددية التي قرر النظام السوداني اتاحتها بعد قبضة حديدية على الحكم منذ الانقلاب العسكري الذي اتى بالفريق البشير الى الحكم في منتصف عام 1989.

وتمسك وزير الثقافة والاعلام السوداني الدكتور غازي صلاح الدين في تصريحات بثتها القناة الفضائية السودانية الليلة قبل الماضية بأن اي تنظيم سياسي لا يتقدم بطلب للتسجيل لدى المسجل العام للتوالي السياسي سيعتبر مخالفا للقانون اذا باشر اي نشاط عمومي. واكد المستشار محمد احمد سالم العوض المسجل العام للتوالي السياسي ان القانون يشترط تعهدا باحترام الثوابت ودستور السودان لسنة 1998.

وبدا حتى يوم امس ان التنظيمات الحزبية التي قد تنضم الى تعددية نظام الانقاذ تنحصر في الجماعات الاتية:

ـ الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الشريف زين العابدين الهندي. وعلى الرغم من تأكيدات قطبه المحامي عثمان عمر الشريف ان الحزب جاهز للتسجيل، الا ان زعيمه الهندي، وهو نائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية سابقا، امتنع عن الادلاء بأي تصريحات.

ويعتقد ان اتصالات مكثفة تجري بين الاتحاديين لتقريب الشقة بين الهندي والتيار الرئيسي في الحزب الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني، ويمثله في السودان الحاج مضوي محمد احمد والمحامي سيد احمد الحسين.

ـ حزب الاخوان المسلمين المنشق اصلا عن زعامة الدكتور حسن الترابي ويقوده الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد. وعلى الرغم من انعدام وزن هذا التنظيم جماهيريا، فهو ايضا يعاني من الشقاق.

ـ «تحالف قوى الشعب العاملة» وهي الصيغة التي ادار بها الرئيس السابق جعفر نميري البلاد على مدى 16 عاما من 1969 الى 1985. غير ان نية انصاره في هذا الخصوص متضاربة.

والارجح ان «المايويين» (نسبة الى ثورة ايار ـ مايو 1969 التي قادها نميري) سينضمون الى حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم.

ـ حزب «المؤتمر الوطني» الذي اعلن مسؤولوه انهم استكملوا اجراءات التقديم ليكون الحزب اول القوى الحاصلة على ترخيص لمزاولة العمل السياسي.

وفي المقابل، برز اكثر من 20 حزبا ومنظمة سياسية في البلاد اعلنت رفضها التام الدعوة الى الانتظام في «التوالي السياسي». ووقع مندوبون عنها على مذكرة المعارضة التي رفضت الحكومة السودانية تسلمها قبل افول العام المنصرم. ويمكن رسم خريطة القوى الرافضة للتوالي على النحو الاتي:

ـ حزب الامة: ابرز قادته في الداخل عبد الرحمن نقد الله وسارة الفاضل (زوجة الصادق المهدي) والدكتور آدم موسى مادبو وزير الطاقة والدفاع السابق وبكري عديل وزير التربية حاكم كردفان السابق. ويقود الحزب في الخارج رئيسه الصادق المهدي الذي يقيم في القاهرة.

ـ الحزب الاتحادي الديمقراطي: وابرز قادته في الداخل الحاج مضوي وعلي محمود حسنين المحامي والشيخ حسن ابو سبيب ومحمد اسماعيل الازهري وسيد احمد الحسين. ويقوده في الخارج رئيسه محمد عثمان الميرغني الذي يقيم في السعودية.

ـ اتحاد الاحزاب الافريقية: ويقوده ايزاكيل كودي وجوزيف اوكيللو واللواء بيتر سريليو.

ـ الحزب الشيوعي السوداني: لا يزال زعيمه محمد ابرهيم نقد مختفيا منذ خمس سنوات. وابرز ممثليه في الداخل محمد محجوب وفاروق زكريا.

ـ الحزب الشيوعي السوداني (القيادة الثورية): وهو تنظيم صغير للغاية يمثله احمد محمد شامي..

ـ الحزب الاشتراكي العربي الناصري: يتزعمه امينه العام طه ميرغني احمد المحامي.

ـ حزب البعث العربي الاشتراكي (منظمة السودان): وهو تنظيم موال لسورية ويتزعمه التيجاني مصطفى.

ـ حزب البعث العربي الاشتراكي: وهو التنظيم الموالي للعراق ويمثله يحيى محمد الحسين المحامي ومحمد علي جادين. ويتزعمه في الخارج رئيسه بدر الدين مدثر المقيم في بغداد.

ـ المجلس العام للاتحادات النقابية: ويضم اتحادات العمال والمهنيين والموظفين والمعلمين والمزارعين واصحاب العمل ونقابتا المحامين والصحافيين.

ـ التجمع النسائي الوطني الديمقراطي: وابرز قياداته سارة نقد الله ومحاسن عبد العال.

ـ التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية: ويتزعمه المحامي غازي سليمان.

ـ حزب المؤتمر الوطني: يتزعمه القاضي عبد المجيد امام والدكتور عمر ابراهيم عبود.

ـ الحزب القومي السوداني (القيادة الجماعية): بزعامة محمد حماد كوكو.

وهكذا فان الساعات المقبلة حاسمة وحيوية بالنسبة الى الحكومة التي لا تزال تعاني من هيمنة الجبهة الاسلامية القومية عليها، وتبدو فرص قبول عرضها في الاونة الحالية ضئيلة للغاية، بعدما اجمع زعيما الحزبين الكبيرين في الخارج ـ السيدان المهدي والميرغني ـ انهما لن يقبلا تفاوضا او تصالحا مع الخرطوم، ما لم يتم تفكيك مؤسسات النظام ويصار الى عقد مؤتمر قومي دستوري لمعالجة مشكلات الحكم والادارة في البلاد من جذورها.

الترابي

النميري

اسلاميون سودانيون يتجهون لتسجيل حزب باسم «الجبهة» بزعامة الترابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يبحث بعض اعضاء الجبهة القومية الاسلامية المحظورة في تسجيل الحزب خلال الاسابيع المقبلة وذكرت مصادر مطلعة وقيادات سابقة بالحزب لم تعلن بعد ولاءها للمؤتمر الوطني انها غير مقتنعة باداء عناصر الجبهة الاسلامية القومية داخل اجهزة الحكومة التنفيذية والتشريعية والسياسية لذا ترى ضرورة تسجيل الجبهة الاسلامية القومية وفق برنامج ورؤى تختلف عن رؤى وبرامج المؤتمر الوطني «حزب الحكومة» الذي يضم تيارات سياسية مختلفة.

وقال مصدر سياسي رفيع رفض الافصاح عن اسمه انهم سوف يتقدمون برؤيتهم للدكتور الترابي امين عام المؤتمر الوطني وزعيم الجبهة الاسلامية عقب عودته من زيارته الحالية لقطر مشيرا الى انه في حالة عدم مباركة الشيخ الترابي سيعلنون معارضتهم للتوالي وردا على سؤال عما اذا كانت الحركة الاسلامية ستوافق على تسجيل حزب الجبهة الاسلامية قال ان ذلك ليس المهم دائما المهم ان تعبر عن عدم رضاء قطاعات واسعة من انصار الجبهة الاسلامية عن الحكومة التي تساندها عناصر الجبهة مشيرا الى أن تغيير الاسم لا يعني شيئا للحركة الاسلامية وانما العبرة بما تحققه من مكاسب على صعيد العمل الوطني والشعارات الاسلامية التي رفعتها منذ وقت بعيد مؤكدا ان المؤتمر الوطني لن يستطيع ان ينافس الاحزاب التقليدية لو قبلت بقانون التوالي وان هناك اشخاصا عديدين ما يزالون يؤمنون باهداف وبرامج الجبهة الاسلامية التي حادت الحكومة عن كثير منها باسم المؤتمر الوطني.

وعما اذا كان السعي لتسجيل الجبهة الاسلامية يجيء تأييدا للعشرة الكرام داخل المؤتمر الوطني ضد الترابي قال المصدر انه ليست هناك اي علاقة للأمر بذلك بل الذي دعاهم لتسجيل الجبهة هو الصراع الخفي العلني الذي يدور في اروقة المؤتمر الوطني مبينا أن الجبهة الاسلامية لم تكن تسعى للسلطة من اجل السلطة بل لتمكين قيم الدين في المجتمع.

المايويون يبحثون تشكيل حزب جديد برئاسة جعفر نميري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عقد المايويون (أنصار الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري) اجتماعاً كبيراً ليلة أمس في منزل القطب المايوي د. عثمان أبو القاسم هاشم بحي الهاشماب في مدينة ام درمان.

وكان على رأس المجتمعين أعضاء مجلس قيادة مايو اللواء «م» خالد حسن عباس واللواء «م» أبو القاسم هاشم وزين العابدين محمد احمد عبد القادر، كما تغيب عن الاجتماع الرائد «م» أبو القاسم محمد ابراهيم كما شارك في الاجتماع كبار زعماء مايو من القانونيين والسياسيين، وأهل الفكر، ووزراء مايو السابقون، ورؤساء للنظمات الشعبية المايوية.

وقد بدأ الاجتماع بعد تناول الافطار مباشرة واستمر حتى الساعات الأولى من صباح الأمس. وطرحت في الاجتماع عدة مسائل على رأسها انشاء حزب مايوي وهل يسجل وفقاً للتوالي أم يقف في المعارضة وعودة الرئيس السابق جعفر نميري للسودان لقيادة العمل السياسي للحزب الجديد ان وافق الاجتماع عليه وقد أعلن رفاق نميري المشاركين في انقلاب مايو العسكري على انهم اتصلوا به هاتفياً وانه بارك فكرة انشاء كيان حزبي يضم المايويين، كما ذكر انه شخصياً يرى ان يسجل الحزب وفقاً لقانون التوالي ولكنه لا يتدخل في اتخاذ القرار الذي قال انه متروك ليقرره المايويون في الداخل وقال انه «اذا اتفق المايويون على انشاء الحزب وسجلوه فانه سيعود الى البلاد على الفور». وبعد ذلك بدأ النقاش حول الموضوعات المطروحة وقد اجيزت فكرة الكيان المايوي وتسجيله وفق قانون التوالي السياسي وترشيح جعفر نميري ليكون رئيساً للحزب.

ثم بدأ المجتمعون في اعداد هيكلية الحزب وبرامجه وكل ما يتعلق بعملية التسجيل وسيعلن عن ذلك في بيان يصدر لاحقاً.

وقد تساءل بعض الحاضرين عن السر في تخلف أبو القاسم محمد ابراهيم وهو الرجل الثاني في حكومة مايو وقد ذكر لهم ان أبو القاسم رفض المشاركة في اقامة تنظيم مايوي وانه يفضل العمل من خلال تنظيمات الانقاذ لأنه يعتبرها امتداداً طبيعياً لحكومة مايو.

سلطان بروناي يجتمع مع الملك فهد في السعودية

■ دبي ـ (رويترز) قال التلفزيون السعودي امس الاثنين ان السلطان حسن البلقية سلطان بروناي اجتمع مع الملك فهد عاهل السعودية اثناء زيارة للمملكة.

واضاف ان السلطان اجتمع مع الملك فهد مساء يوم الاحد واجريا محادثات تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين..

ولم يذكر التلفزيون تفاصيل أخرى.

توني بلير يزور الكويت بعد جنوب افريقيا

■ لندن ـ (اف ب): علم في مقر الحكومة البريطانية امس الاثنين ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيقوم بزيارة قصيرة للكويت السبت المقبل في طريق عودته من جنوب افريقيا.

واوضح ناطق حكومي ان بلير سيجري محادثات مع امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح بعد ظهر السبت.

وسيتفقد بلير ايضا الجنود البريطانيين المتمركزين في الكويت التي تنطلق منها طائرات «تورنيدو» الحربية البريطانية التي تراقب منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق لحماية السكان الشيعة. واعتبر الرئيس العراقي صدام حسين يوم الاحد ان منطقة الحظر الجوي هذه والاخرى في شمال العراق «تنتهكان حرمة وسيادة العراق واجواءه وتشكلان خرقا واضحا لميثاق الامم المتحدة». وتواجهت الطائرات الأمريكية مرتين في الاسبوع الماضي مع المضادات الارضية العراقية التي اطلقت نيرانها على الطائرات الحليفة.

الرهينتان الجريحتان البريطانية والأمريكية غادرتا اليمن

■ صنعاء ـ (اف ب): اكد دبلوماسيون غربيون ان السائحتين البريطانية والامريكية، اللتين اصيبتا بجروح خلال عملية تحرير الرهائن الغربية في اليمن والتي اسفرت عن مقتل اربعة اشخاص، غادرتا صنعاء يوم الاحد باتجاه لندن.

وكانت البريطانية كلير مارتسون التي اصيبت في كتفها والامريكية مارغريت طومسون المصابة في ساقها غادرتا المستشفى في عدن، كبرى مدن الجنوب، الى صنعاء صباح يوم الاحد.

وقالت وكالة الانباء اليمنية (سبا) ان وزير الصحة اليمني عبدالله عبد الوالي ناشر والسفير البريطاني لدى اليمن فيكتور هندرسون والقائم باعمال السفارة الامريكية كانوا في وداع الرهينتين السابقتين في المطار.

واكد الوزير اليمني ان السائحتين في صحة جيدة في حين اشار السكرتير الاول في السفارة البريطانية ديفيد بيرس الى انهما ستخضعان للمراقبة الطبية خلال الرحلة المتجهة الى لندن. وفجعت مارتسون بمقتل زوجها بيتر روي اثناء عملية تحرير الرهائن التي لا تزال ظروفها تثير جدلا. وقد اتهم الناجون قوات الامن اليمنية بالمبادرة باطلاق النار في حين تؤكد صنعاء ان قواتها تدخلت بعد أن بدا الخاطفون بقتل الرهائن.

يذكر ان اصوليين من الجهاد الاسلامي خطفوا الاثنين الماضي مجموعة من 16 سائحا اجنبيا وصلوا الى اليمن في 20 الشهر الماضي.

وزير الخارجية الصيني في القاهرة: امريكا تتعامل مع مجلس الامن كـ «حذاء»

■ القاهرة ـ (اف ب): اتهمت الصين امس الاثنين الولايات المتحدة بالتعامل مع مجلس الامن الدولي كـ «حذاء»، وذلك على لسان وزير خارجيتها تانغ جياكسوان، الذي يزور القاهرة حاليا.

وقال تانغ اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «الصين لا يمكنها قبول ان يستخدم احد مجلس الامن عندما يريد وعندما لا يريده يتركه كحذاء».

واعتبر الوزير الذي تحدث بالصينية وترجم كلامه الى العربية هذه المسالة «خطيرة جدا».

وقال الوزير الصيني ان بلاده «تعارض اللجوء الى القوة» و«تشجب وتستنكر قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بعمل من جانب واحد خارج تفويض مجلس الامن» في اشارة الى الضربات العسكرية التي وجهت الى العراق في منتصف الشهر الماضي.

من جهة ثانية اكد تانغ الذي التقى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، انه يرى «ضرورة اعادة النظر في تشكيلة اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق التي يرأسها ريتشارد باتلر».

ودعا الوزير الصيني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع عبد المجيد الى «اعادة النظر في اولويات عمل هذه اللجنة وزيادة دور الامم المتحدة في العراق ولا سيما دور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان».

واكد على «تطابق موقف الصين من الازمة العراقية مع موقف الجامعة العربية الرافض للضربات العسكرية الامريكية والبريطانية للعراق، ورفض اقامة مناطق الحظر الجوي لانه اجراء خارج نطاق مجلس الامن».

ووقع عبد المجيد وتانغ امس على مذكرة تفاهم بين جامعة الدول العربية ووزارة الخارجية الصينية تهدف الى تعزيز وتطوير علاقات الصداقة بين الصين والدول العربية وتشكل الية للتشاور في المجالات السياسية.

وكان الوزير الصيني التقى صباحا الرئيس المصري حسني مبارك الذي قبل دعوة من الرئيس جيانغ زيمين لزيارة الصين في نيسان (ابريل) المقبل.

واكد الوزير الصيني رغبة بلاده في «تعزيز علاقاتها مع مصر لا سيما في المجال الاقتصادي».

والتقى الوزير الصيني امس ايضا رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري.

وكان الوزير الصيني وصل مساء الاحد الى القاهرة، المحطة الاولى في جولة افريقية ستقوده ايضا الى كينيا واوغندا وتنزانيا وزامبيا.

وقد زار زيمين القاهرة في ايار (مايو) 1996، اما اخر زيارة لمبارك الى الصين فجرت في العام 1994.

مبارك قبل دعوة لزيارة الصين في ابريل المقبل

■ القاهرة ـ (اف ب): قبل الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين دعوة للقيام بزيارة رسمية الى الصين في نيسان (ابريل) المقبل، وفق ما اكد التلفزيون المصري، وذلك خلال استقباله وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان.

وقال التلفزيون المصري ان الرئيس مبارك قبل الدعوة التي نقلها تانغ.

اما الوزير الصيني فاكد اثر اللقاء للصحافيين «نقلت الى الرئيس مبارك رسالة من الرئيس جيانغ زيمين اكد فيها ترحيبه بزيارة الرئيس مبارك للصين في نيسان (ابريل)».

وقال الوزير الصيني ان بلاده ترغب في «تعزيز علاقاتها مع مصر لا سيما في المجال الاقتصادي».

والتقى الوزير الصيني امس ايضا رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وعلم من الجامعة العربية ان الصين والجامعة العربية وقعتا بمناسبة هذه الزيارة مذكرة تفاهم تنص على التعاون بين الجانبين في المجالات السياسية.

وكان الوزير الصيني وصل مساء الاحد الى القاهرة، المحطة الاولى في جولة افريقية ستقوده ايضا الى كينيا واوغندا وتنزانيا وزامبيا.

وكان الرئيس الصيني زار القاهرة في ايار (مايو) 1996، اما اخر زيارة لمبارك الى الصين فتعود الى 1994.

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله وزير الخارجية الصيني في القاهرة امس (رويترز)

منع التجول في العاصمة الصومالية اعتبارا من الاربعاء لتعزيز الامن

■ مقديشو ـ (اف ب): اعلن احد رئيسي الادارة المشتركة في مقديشو علي مهدي محمد امس الاثنين ان منع التجول سيطبق اعتبارا من مساء الاربعاء في العاصمة الصومالية لتعزيز الامن.

وجاء في مرسوم وقعه علي مهدي الذي يسيطر على شمال مقديشو ان «الشرطة ستستخدم القوة لمكافحة اللصوص والعناصر المخلة بالامن».

وسيفرض منع التجول من الساعة 22,00 بالتوقيت المحلي (19,00 تغ) وحتى الساعة 6,00 بالتوقيت المحلي (3,00 تغ).

وستحكم السلطة المشتركة بالسجن لمدة ثلاثة اشهر على اي صومالي يلقى القبض عليه في الشارع اثناء حظر التجول ويشتبه في انه ضالع في نشاطات قد «تمس بالسلام في مقديشو». وسيحكم بالسجن 10 اشهر على كل شخص بحوزته سلاح او يكون ضالعا في اعمال عنف وستصادر الاسلحة. وينص المرسوم على دفع تعويضات لرجال الشرطة الذين سيصابون بجروح في حين ستختار اسرة كل شرطي يقتل عنصرا يحل مكانه.

واضاف المرسوم «في حال لم يتسن ايجاد من يخلف الشرطي القتيل سيتقاضى اقرباؤه راتبه مدى الحياة».

ومنذ 29 من الشهر الفائت نشرت الادارة المشتركة اكثر من الفي شرطي في شوارع مقديشو وهو حدث وصفه مهدي بانه «تاريخي». ويعتبر المعارضون لهذا الاجراء انه اضمن وسيلة لخفض حدة المعارك في العاصمة الصومالية.

ومنذ اتخاذ هذا الاجراء تواجهت الشرطة مع عناصر موسى سودي يلاهو احد زعماء الحرب في جنوب مقديشو الذي يعارض الادارة المشتركة.

وتضم الادارة المشتركة علي مهدي محمد ومنافسه السابق الجنوبي حسين محمد عيديد.

الشرطة الحديثة العهد في مقديشو تواجه مشاكل تحمل على الشك في فعاليتها

■ مقديشو ـ (اف ب): تواجه قوة الشرطة الجديدة المنتشرة في مقديشو بعد بضعة ايام فقط من بدء مهامها، مشاكل خطيرة تحمل على الشك في فعاليتها.

وكانت الادارة المشتركة للعاصمة الصومالية التي اسسها في 3 آب (اغسطس) الماضي بضعة زعماء حرب محليين، قد نشرت هذه القوة في مقديشو في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وهي تتألف من الفي عنصر وتستخدم 76 آلية مدرعة.

وكان سكان مقديشو يأملون في ان يتمكن عناصر هذه الشرطة من وقف الفوضى التي تسود العاصمة منذ خلع الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991، وخصوصا ازالة الحواجز التي تقيمها في كبرى الشوارع عصابات النهب والميليشيات المتعددة التي تتقاسم المدينة. لكن آمالهم باءت بالفشل.

فقد افرج على الفور عن اربعة مسلحين اعتقلتهم الشرطة لاقدامهم على اقامة حاجز في منطقة المدينة (جنوب مقديشو) الاحد، بعدما ضبط حلفاؤهم سيارة تخص مستشارا لاحد زعماء الحرب شارك في تأسيس الادارة المشتركة للعاصمة.

وقال رجل الاعمال احمد حسن عبد الرحمن ان الرجال الاربعة استعادوا اسلحتهم ايضا بأمر مباشر من قائد الشرطة الكولونيل عبدي حسن اوالى. واضاف «هذا يعني انهم سيستمرون في تشكيل خطر امني كبير اذا هددت مجموعة ما مصالحهم».

ورفض الكولونيل اوالى هذه الاتهامات مؤكدا ان الشرطة لم تبدأ مهماتها بعد بشكل كامل. واضاف «ما زلنا ننتظر الاوامر من حاكم مقديشو حسين علي احمد الذي سيعود الاثنين من رحلة في الخارج».

وخلال تسلم الشرطة مهماتها الثلاثاء الماضي، قال علي مهدي محمد احد كبار زعماء الحرب الثلاثة الذين انشأوا الادارة المشتركة للعاصمة، ان مهمة رجال الشرطة «تقضي بفرض احترام القانون من خلال اللجوء الى القوة اذا ما دعت الضرورة».

لكن الشرطة تواجه ايضا معارضة المحاكم الاسلامية التي انشأتها مختلف القبائل في شمال مقديشو وجنوبها. واعلنت هذه المحاكم القوية التي تطبق الشريعة الاسلامية ويأتمر رجال بأوامرها انها لن تمتثل لهذه الشرطة.

وتواجه الشرطة الجديدة ايضا مشاكل من نوع آخر تتعلق بالاليات التي وضعتها القبائل في تصرفها. وقال عدن عبدي غني الخبير في شؤون الميليشيات ان «بعض المالكين الانتهازيين لهذه الاليات طالبوا بمبالغ طائلة لاستخدامها وهددوا بترك الشرطة والالتحاق بزعماء حرب منافسين يرفضون دعمها».

كذلك رفض رجال يستخدمهم بعض زعماء الحرب لحماية السوق الرئيسية في مقديشو والمنشآت التجارية التخلي عن مهمتهم هذه للشرطة الجديدة.

وتعاني الشرطة من مشاكل مالية لأن الادارة المشتركة لمقديشو لم تضع بعد نظاما لجمع الضرائب يمكن من تأمين سير عملها.

وقال مسؤولون في الشرطة لوكالة فرانس برس ان رجال اعمال اثرياء اقرضوا الادارة المشتركة اموالا بفوائد مرتفعة جدا.

وساعدت مصر وليبيا في تأهيل حوالي ستة الاف رجل ستتألف منهم هذه الشرطة في نهاية المطاف، وسينهي ثلاثة الاف تدريباتهم في وقت قريب.

ويتألف 70 في المئة من الالفي رجل الذين انتشروا الثلاثاء من عناصر قدامى في ميليشيات تتقاتل في ما بينها منذ 1991 اما الاخرون فهم عناصر شرطة سابقون.

وقد اعلن بعض زعماء الحرب المحليين صراحة عن عزمهم على التصدي لهذه الشرطة التي أسسها .عدد من منافسيهم وفي طليعتهم علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد ومحمد قنياري افراح الذين أسسوا الادارة المشتركة لمقديشو.

اسرائيل: الحادث يبرر تجميد اتفاق واي

مسلحون فلسطينيون يجرحون مستوطنتين في الخليل وفرض منع التجول على المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية

■ الخليل ـ من مازن دعنا:

قال مسؤولون اسرائيليون ان مسلحين فلسطينيين اطلقوا الرصاص وجرحوا امس الاثنين اسرائيليتين في مدينة الخليل المقسمة بالضفة الغربية.

وخلال الاشتباكات التي اندلعت عقب الحادث جرح جنود اسرائيليون شابين فلسطينيين.

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان «جرحت اسرائيليتان صباح امس احداهما اصابتها تقترب من الخطورة والاخرى اصابتها خفيفة من جراء طلقات اطلقت على سيارتهما بالقرب من مقبرة الانبياء في منطقة من الخليل تخضع للسيطرة الاسرائيلية».

وقال دافيد بار ايلان مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الهجوم «استهزاء باتفاقات اوسلو وواي» للسلام التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين.

وقال بار ايلان في بيان «ان هذا الهجوم يبرر السياسة التي تعتمدها الحكومة الاسرائيلية بعدم القيام بأي انسحابات (في الضفة الغربية) لان تلك الانسحابات قد تستغل من قبل الارهابيين للقيام باعتداءات او لاتخاذ معاقل لهم».

واضاف المتحدث ان هذا الاعتداء «يؤكد ان السلطة الفلسطينية لا تقيم اي وزن للاتفاقات التي وقعتها وانها ترفض منع الاعمال الارهابية واعتقال مرتكبيها».

وعلى الفور اصدر اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي امرا باغلاق الخليل ومنع الفلسطينيين في المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية من الخروج او التجول. كما فرض حظر تجول على السكان الفلسطينيين في المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

وقال مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي في بيان «في اعقاب الهجوم امر موردخاي وزير الدفاع بالاغلاق وفرض حظر التجول».

وقال شهود عيان ان نحو 20 فلسطينيا تحدوا حظر التجول والقوا الحجارة والزجاجات على القوات الاسرائيلية. ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق طلقات رصاص مغلفة بالمطاط واصابوا صبيا فلسطينيا في الثالثة عشرة من عمره في رأسه كما اصابوا اخر في يده.

وقسمت الخليل الى منطقة تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني واخرى خاضعة للسيطرة الاسرائيلية بموجب اتفاق سلام مرحلي وقع في كانون الثاني (يناير) عام 1997.

وقالت اسرائيل التي تشك في ان المهاجمين فروا الى مناطق متمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني انها طلبت من الشرطة الفلسطينية التحقيق في الامر ومحاولة الامساك بمرتكبي الحادث.

وقال اسحق ايتان قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية لراديو اسرائيل «اتصلنا بالفلسطينيين وطلبنا منهم التحرك في اراضيهم والتحقيق في الامر والامساك بالمهاجمين».

وقال شهود عيان ان المستوطنتين كانتا قادمتين من مستوطنة كريات اربع في طريقهما الى العمل في مستوطنة هداسا اليهودية القريبة في الخليل حين فتح المسلحون النار على السيارة.

وقال اوريت ستراك وهو مستوطن يهودي من الخليل لراديو اسرائيل «وصلت الى هنا ورأيت السيارة وقد اخترقتها الطلقات».

وادان زعماء المستوطنين اليهود في الخليل الهجوم ودعوا الحكومة الاسرائيلية الى التخلي عن اتفاقات السلام التي ابرمتها مع الفلسطينيين.

وقال دافيد ويلدر وهو متحدث باسم المستوطنين اليهود في الخليل لرويترز «ندعوه (نتنياهو) والحكومة الاسرائيلية الى ان توقف فورا كل المفاوضات. وتعتبر كل تلك الاتفاقات باطلة». وجمدت اسرائيل الشهر الماضي اتفاق واي ريفر لمبادلة الارض بالامن الذي وقعته مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) بوساطة الولايات المتحدة وطالبت الفلسطينيين بالوفاء بالتزاماتهم.

وتسبب هذا الاتفاق في انقسام حكومة نتنياهو اليمينية وانتهى الامر بموافقة البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) على اجراء انتخابات مبكرة في ايار (مايو) من عام 1999 بدلا من عام 2000.

ونكر شهود عيان ان اطلاق النار على المستوطنتين حدث بالقرب من مقبرة الانبياء في المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في مدينة الخليل.

وقد دعا زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك السلطة الفلسطينية الى اعتقال المهاجمين واستئناف تعاونها الامني مع الجيش الاسرائيلي.

وقال المتحدث باسم المستوطنين اليهود في الخليل نوام ارنون ان «السيارة التي تعرضت للهجوم مصفحة ولم يكن الجيش الاسرائيلي يرافقها».

واوضح ان «آلاف السيارات الاسرائيلية تسلك يوميا محور الطرق الذي وقع فيه الحادث ومن المستحيل ان تكون كلها مصفحة».

وانتقد ارنون بشدة «تساهل السلطات التي سمحت للمعتدين باللجوء الى قطاع الحكم الذاتي الفلسطيني».

من جهته، وفي تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي، دعا وزير النقل شاوول يالوم العضو في الحزب الوطني الديني (تسعة نواب) الذي يعبر عن مواقف المستوطنين، الجيش الاسرائيلي الى «تعديل انتشاره في الخليل». وخصوصا عبر احتلال المرتفعات المحيطة بالجيب اليهودي في المدينة لاقامة مراكز مراقبة.

وقال ان المنطقة التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني في الخليل «اصبحت ملاذا للقتلة الفلسطينيين».

فلسطينيان يرشقان قوات الاحتلال بالحجارة في مدينة الخليل (رويترز)

جندي اسرائيلي يمنع سيارة فلسطينية من العبور الى الخليل (ا ف ب)

بيريس وعدد من حاملي جائزة نوبل يلتقون في اسرائيل لبحث عملية السلام

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاثنين ان عددا من حاملي جائزة نوبل والقادة السياسيين الاجانب سيجتمعون الاسبوع المقبل في اسرائيل لمحاولة اعطاء دفع جديد لعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

واوضح بيريس الذي حصل على جائزة نوبل للسلام في 1994 على دوره في اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين ان ثلاثة اخرين من حملة الجائزة هم الزعيم السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشيوف والاسقف الجنوب افريقي ديزموند توتو ووزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر سيشاركون في الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر في العاشر من الشهر الحالي.

ويشارك ايضا في الجلسة الافتتاحية لهذه التظاهرة التي ينظمها «مركز بيريس للسلام» الرئيس البولندي الكسندر كواسنيفسكي اضافة الى 150 رجل اعمال.

واكد بيريس ان المشاركين «يرغبون في اظهار دعمهم للسلام» مضيفا «اننا بحاجة الى دفق من الارادة الطيبة».

واضاف «يجب اقامة جزر صغيرة من التعاون والمراكز الصناعية بهدف تمكين الفلسطينيين من تطوير قدراتهم في مجال التكنولوجيا المتقدمة. يجب دعمهم».

ومن المقرر ان يلقي الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس كلمة خلال الجلسة الافتتاحية قبل ان يتوجه المشاركون الى رام الله في الضفة الغربية للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع.

رجال أعمال يهود يتوجهون الى اسرائيل للتأثير على مجريات الانتخابات فيها

استطلاع للرأي يشير الى هزيمة نتنياهو في الدورة الثانية ايا كان منافسه

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: جاء في استطلاع للرأي نشرت صحيفة (معاريف) نتائجه امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيهزم في الدورة الثانية للانتخابات ايا كان منافسه.

وأفاد الاستطلاع ان نتنياهو لن يحصل على اكثر من 41 % من الاصوات مقابل 51 % لزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

وأشار الاستطلاع الذي أجري أمس بالتعاون ما بين معهد «غالوب» وصحيفة (معاريف) العبرية التي نشرت نتائجه امس الاثنين إلى ان الجولة الانتخابية الثانية لرئاسة الوزراء ستنتهي في حال أجريت امس الاثنين، وكان المتنافسان فيها زعيم حزب «العمل» المعارض ايهود باراك وزعيم تكتل الليكود اليميني الحاكم بنيامين نتنياهو بفوز الاول (باراك) بنسبة 51 في المئة من اصوات الناخبين الاسرائيليين مقابل 41 في المئة من الاصوات لبنيامين نتنياهو.

وفي حال كان المتنافسان في الجولة الانتخابية الثانية بنيامين نتنياهو والجنرال احتياط أمنون ليبكين ـ شاحك رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي السابق الذي يستعد لاعلان ترشيحه الرسمي على رأس لائحة حزب وسطي جديد، فقد اظهر الاستطلاع ان ليبكين ـ شاحك سيفوز بنسبة 54 في المئة من اصوات الناخبين بينما سيحصل نتنياهو على 35 في المئة فقط من الاصوات.

واذا كانت المنافسة في الجولة الثانية ستتم بين نتنياهو ودان مريدور (وزير المالية السابق المنشق عن الليكود) للترشح لرئاسة الوزراء عن حزب وسط معتدل في طور التأسيس فان هذه الجولة ستنتهي ايضا بخسارة بنيامين نتنياهو الذي سيحصل في هذه الحالة وفقا لما اظهرته نتائج الاستطلاع على 37 في المئة من اصوات الناخبين مقابل 49 في المئة لدان مريدور. وشمل هذا الاستطلاع عينة مكونة من 560 شخصا من السكان الراشدين في الدولة العبرية مع هامش خطأ تتراوح نسبته في حدود 4.5 في المئة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سخر مؤخرا وقلل من اهمية مختلف استطلاعات الرأي التي توقعت له الخسارة امام اي من منافسيه الثلاثة باراك وشاحك ومريدور في الانتخابات المبكرة لرئاسة الوزراء والكنيست (البرلمان) الاسرائيلي التي تقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل. وقال نتنياهو في تصريحات ادلى بها مرارا خلال الايام الماضية «انني دائما اخسر الانتخابات في استطلاعات الرأي وأفوز بالاصوات الحقيقية للناخبين. وهذا ما سيكون عليه الحال هذه المرة ايضا».

ومن جهة اخرى استدعى نتنياهو على عجل مستشاره الامريكي الخاص لشؤون الانتخابات آرتور فينكلشتاين الذي وصل الاحد الى تل أبيب قادما من الولايات المتحدة. وقالت مصادر عبرية ذات اطلاع ان فينكلشتاين استدعي من قبل نتنياهو لمشاورات سيعقدها خلال الايام القريبة استعدادا للانتخابات النيابية التي تقرر تسريعها الى شهر أيار (مايو) المقبل.

ونكر ان مستشار نتنياهو الامريكي سيواظب من الآن وحتى موعد اجراء الانتخابات العامة على القدوم بانتظام وتتابع عالي الوتيرة الى اسرائيل، والمكوث فيها لعدة ايام في كل مرة حتى يكون قريبا من نتنياهو وذلك على غرار ما فعله في الانتخابات السابقة عام 1996.

ومن المنتظر ان يقوم فينكلشتاين خلال الايام المقبلة بطلب تنظيم استطلاعات خاصة في اسرائيل ليستعين بها في رسم وتحديد الشعارات والمضامين الاستراتيجية لخطاب حملة الدعاية الانتخابية المقبلة لرئيس الحكومة وزعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو. يشار الى أن الاخير يستعين بفريق من الخبراء الامريكيين من أصل يهودي في حملته الانتخابية، ويقدم هؤلاء توصيات في إطار السياسة الاعلامية والداخلية التي يتوجب على نتنياهو اتباعها من أجل كسب تأييد الجمهور، ومن أهم التوصيات التي قدمت له تسريع عمليات الاستيطان، وتجميد العمل باتفاق واي ريفر الى ما بعد الانتخابات.

وعلى صعيد اخر ذكرت مصادر عبرية امس ان مجموعة من أثرياء اليمين اليهودي المقيمين في الخارج ستتوافد قريبا بالتوافد على الدولة العبرية بهدف استخدام واستثمار نفوذهم وأموالهم في التأثير على نتائج الانتخابات العامة المبكرة التي تستعد اسرائيل لاجرائها في 17 أيار (مايو) المقبل.

وقالت المصادر ان الملياردير الامريكي ارفينغ موسكوفيتش سيكون في طليعة أصحاب الملايين اليهود الذين يتهيأون للقدوم الى تل أبيب قريبا لبذل جهودهم ومساعيهم في اعادة تنظيم وجمع صفوف وكلمة معسكر اليمين الاسرائيلي الذي يشهد اوسع انقسامات وانشقاقات في تاريخه منذ قرار البرلمان الاسرائيلي قبل نحو اسبوعين حل نفسه واجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل.

ومن المنتظر ان يصل موسكوفيتش في منتصف الشهر الجاري حسب ما أفاد مقربون منه على رأس مجموعة تضم نحو 15 متبرعا من الاثرياء اليهود المؤيدين والمقربين من محافل اليمين الاسرائيلي الحاكم. حيث سيمضي هؤلاء في اسرائيل مدة أربعة ايام سيزورون خلالها مواقع الاستيطان اليهودي التي يدعمونها في الخليل والقدس العربية المحتلة. كما سيجتمعون الى سياسيين من قادة واعضاء احزاب وحركات اليمين بمن في ذلك مع قادة حزب تكتل الليكود الحاكم ويضمنهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزيرة الاتصالات المتشددة ليمور ليفنات، وعضو الكنيست المترشح في الليكود لمنصب رئيس الحكومة عوزي لانداو، والمرشح المنشق عن الليكود بنيامين بيغن الذي يعمل على تشكيل حزب يميني متطرف جديد بزعامته. وآخرين من اعضاء لوبي مجبهة ارض اسرائيل» اليمينية المتطرفة وقادة حزب المتدينين الوطنيين (المفدال)، وذلك في محاولة من اعضاء مجموعة الاثرياء اليهود المتبرعين لليمين الاسرائيلي لرأب التصدعات والانشقاقات الحاصلة في صفوف هذا اليمين ولتوحيد صفوفه حول مرشح واحد معتمد تمهيدا لخوض الانتخابات المبكرة للكنيست ولرئاسة الوزراء في اسرائيل في أيار (مايو) المقبل.

ليا رابين تحاول عبثا اقناع شاحك بالانضمام الى باراك في الانتخابات

■ القدس ـ اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الاثنين ان ليا رابين ارملة رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل في 1995 تحاول عبثا الضغط على رئيس هيئة الاركان المنتهية ولايته امنون شاحك للانضمام الى الزعيم العمالي ايهود باراك في الانتخابات العامة المقبلة.

ورفض شاحك طلب ليا رابين خلال لقاء عقده معها على انفراد امس الاول واصر على عزمه اعلان ترشيحه الى منصب رئيس الوزراء وانشاء حزب وسط في اسرائيل الاربعاء.

واعتبرت رابين ان الترشيح المنفصل لشاحك وباراك يمكن ان يزيد فرص اعادة انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو.

واكدت ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق «كنت اعلم ان لدي فرصا قليلة في اقناع امنون (شاحك) بالانضمام الى اللائحة العمالية التي يرأسها ايهود (باراك) لكن كان علي المحاولة على الاقل».

ويعتبر كل من باراك وشاحك نفسه الخلف السياسي لاسحق رابين.

واضافت الاذاعة ان نجلي رابين الذي اغتيل برصاص متطرف يهودي يميني، داليا رابين ـ فيلوسوف ويوفال رابين يؤيدان شاحك.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

اسرائيل ترحل 11 امريكيا من اعضاء جماعة مسيحية

■ القدس ـ رويترز: اصدرت وزارة الداخلية الاسرائيلية امس الاثنين اوامرها بترحيل 11 امريكيا يشتبه في كونهم اعضاء في جماعة امريكية تخطط للقيام بأعمال عنف قبل عام 2000 لتعجيل بنزول المسيح.

واضافت متحدثة باسم الوزارة لرويترز «اصدرت وزارة الداخلية اوامرها بترحيل اعضاء جماعة (المسيحيون المهتمون) ومقرها دنفر».

والقت الشرطة الاسرائيلية القبض على 14 شخصا للاشتباه في انتمائهم للجماعة امس الاول.

ولم يتضح بعد متى سيجري ترحيل الاحد عشر امريكيا.

وقال بيان للوزارة «اعتقلت الشرطة الاسرائيلية 14 شخصا ولكن بناء على تعليمات مسؤولين امنيين صدرت اوامر بترحيل 11 فقط. وما زال التحقيق جاريا مع الثلاثة الاخرين».

واوضحت الشرطة انها طلبت من قاض اصدار اوامر بالابقاء على الثلاثة الباقين للتحقيق معهم.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية امس الاول ان المعتقلين المشتبه بهم كانوا يعتزمون القيام بأعمال عنف متطرفة في شوارع القدس بنهاية عام 1999 بهدف بدء عملية ستساعد على نزول المسيح.

والقبض على 14 شخصا من بينهم ستة اطفال هو الاول منذ ان شكلت سلطات الامن الاسرائيلية فريق عمل العام الماضي للتعامل مع اعمال العنف المحتملة من الجماعات المسيحية في الارض المقدسة مع اقتراب عام 2000.

في الوقت الذي استعد فيه البرلمان للموافقة بشكل نهائي على اجراء انتخابات مبكرة

رئيس وزراء اسرائيل يواجه تحديا محتملا من معلمه السابق ايرنز

■ القدس ـ رويترز: قد يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منافسة من معلمه السياسي السابق موشيه ايرنز في الوقت الذي يستعد فيه البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) للموافقة بشكل نهائي على اجراء انتخابات مبكرة في 17 ايار (مايو).

وقال ايرنز (73 عاما) وزير الخارجية والدفاع السابق الذي ساعد نتنياهو في الظهور على ساحة الحياة العامة في بداية الثمانينات ان نتنياهو رئيس حزب الليكود مسؤول عن انشقاق مشرعين كبار مما اضعف من الحزب اليميني.

واضاف لراديو اسرائيل «في الايام الاخيرة الماضية طلب مني عدة اعضاء من الليكود ذلك قائلين اني الشخص الوحيد القادر على احياء الحزب ثانية وقيادته لتحقيق الفوز. اذا اجمع كثيرون على هذا الرأي فيجب ان اتخذ قرارا».

وما زالت الفرصة متاحة امام ايرنز حتى يوم الاحد المقبل لاتخاذ قرار بخصوص ما اذا كان سيرشح نفسه لرئاسة الحزب.

وقال ستة مرشحين انهم سينافسون نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) بينهم اثنان انشقا عن حزب الليكود وشكلا حزبيهما وهما عوزي لانداو ورافائيل ايتان من حزب تسوميت.

ويعتزم البرلمان الاسرائيلي التصديق بشكل نهائي امس الاثنين على مشروع قانون باجراء انتخابات مبكرة بدلا من اجرائها بنهاية عام 2000.

وكان وراء قرار الانتخابات المبكرة انقسام في حزب الائتلاف اليميني برئاسة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وحدث الانقسام نتيجة لاتفاق واي ريفر الذي ينص على مقايضة الارض بالامن وتوصل اليه الاسرائيليون والفلسطينيون في تشرين الاول (اكتوبر) بوساطة امريكية.

ويعارض اليمينيون في الائتلاف اتفاق واي الذي اقره البرلمان بمساندة حزب العمل المعارض.

ولكن حزب العمل سحب مساندته للحكومة بعد ان علق نتنياهو تنفيذ اتفاق واي ريفر الشهر الماضي بعد مزاعم بوجود انتهاكات فلسطينية.

واوضح احدث استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) امس الاثنين حصول باراك على 51 في المئة من الاصوات مقابل 41 في المئة لنتنياهو اذا اجريت الانتخابات هذا الاسبوع.

واوضح الاستطلاع ان قائد الجيش المتقاعد امنون ليبكين شاحك الذي سيشكل حزب وسط جديد سيهزم نتنياهو بنحو 20 نقطة مئوية. وسيعقد شاحك مؤتمرا صحافيا يوم الاربعاء لاعلان خططه السياسية.

ومن المتوقع ان يصوت المشرعون في القراءة الاولى لمشروع قانون ينص على ضرورة موافقة اغلبية خاصة في البرلمان واجراء استفتاء قبل اعادة اي جزء من مرتفعات الجولان لسورية.

ويضع مشروع القانون ضرورة موافقة 61 عضوا على الاقل من اعضاء البرلمان الاسرائيلي ومجموعهم 120 عضوا بالاضافة الى موافقة اغلبية بسيطة من المشاركين في استفتاء عام كشرطين للانسحاب من الجولان.



موشيه ايرنز

بنيامين نتنياهو

عمرو موسى يأمل قيام دولة فلسطينية

■ القاهرة ـ رويترز: أعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين عن أمله في اقامة علاقات عادية مع اسرائيل وقيام دولة فلسطينية في عام 1999.

وقال موسى للصحافيين انه يتمنى في العام الجديد «أن تتشكل وتتوفر الظروف المؤاتية حتى يمكن دفع العملية السلمية قدما على مختلف المسارات».

واضاف ان هذا يمكن ان يتحقق «من خلال تنفيذ قرارات مجلس الامن والاتفاقيات التي تم التوصل اليها وكذلك التوصل الى اقامة الدولة الفلسطينية على اراضي الضفة الغربية وغزة والانسحاب من الجولان وجنوب لبنان وقيام علاقات عادية مع اسرائيل».

وطالب موسى ايضا بأن تعود الامم المتحدة «لتكون هي اللاعب الاساسي في اطار التنسيق بين الدبلوماسيات العالمية وأن يستأنف مجلس الامن دوره كجهاز رئيس للعالم في حفظ السلم والامن الدوليين من منطلق التطبيق الامين لمبادىء ميثاق الامم المتحدة».

مستوطنة اسرائيلية جديدة قرب رام الله وايران تدين

■ القدس ـ طهران ـ ا ف ب: أعلن التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان مستوطنة كبيرة تضم سبعة الاف مسكن هي قيد الانشاء قرب رام الله في الضفة الغربية.

واكد التلفزيون انجاز المرحلة الاولى من اعمال البنى التحتية في مستوطنة (تل صهيون) اضافة الى توقيع عقود شراء اكثر من الف شقة.

وقال ان استدراجا للعروض سيبدا في غضون شهر لبناء 700 وحدة سكنية اضافية.

واعرب عدد من اليهود المتشددين للتلفزيون عن «بالغ اهتمامهم» بالاسعار التشجيعية للشقق.

وادانت ايران «بشدة» امس الاثنين بناء المستوطنة اليهودية الجديدة قرب مدينة رام الله، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رضا آصفي في بيان وزعته وكالة الانباء الرسمية ان «ايران تدين بناء هذه المستوطنة كما تدين الغارات الاسرائيلية على المناطق المدنية في لبنان».

وطالب آصفي «المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات وقائية لمنع الكيان الصهيوني من الاستمرار في هذه الاعمال ضد الانسانية».

وتدعم ايران التي لا تعترف باسرائيل حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

الجبهة الديمقراطية تنفي عزمها المشاركة في السلطة الفلسطينية

■ طولكرم ـ ق ب: نفت جماعة فلسطينية منضوية في إطار منظمة التحرير أن تكون على وشك المشاركة في السلطة الوطنية الفلسطينية المنبثقة عن اتفاقات المرحلة الانتقالية مع الدولة العبرية، وقال مسؤول رفيع في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إن حركته «لن تشارك» في مؤسسات السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة وغزة طالما انها «مقيدة» بالالتزامات «المجحفة» التي نص عليها اتفاق اوسلو والاتفاقات التي تلته.

وكانت مصادر فلسطينية قالت إن السلطة دعت مسؤولي الجبهة الى الانخراط في مؤسساتها بعد أن نأى هؤلاء بأنفسهم عن توصيات أقرها اجتماع عقدته المعارضة الفلسطينية في دمشق، وعارض إجراء تعديلات في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وأبلغ قيس عبد الكريم «أبو ليلى» عضو المكتب السياسي للجبهة «قدس برس» أن عدم المشاركة لا يعني فرض حال من القطيعة مع السلطة الوطنية، مشيرا الى وجود اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين وقناة حوار على مستوى رسمي. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقبل الشهر الماضي وفدا من قيادة الجبهة في الضفة وغزة وبحث معه مستجدات الوضع الفلسطيني، والنتائج المتمخضة عن اتفاق واي ريفر.

ودعا المتحدث الى وقف السلطة للالتزامات المترتبة عليها وفقا للاتفاق الاخير، بعد أن أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجميد العمل بالاتفاق الى حين اتمام الانتخابات النيابية في أيار (مايو) المقبل. وقال «أبو ليلى» إن خطوة وقف العمل بالاتفاق من شأنها أن تفتح المجال أمام حوار وطني فلسطيني تشارك فيه كافة القوى السياسية دون استثناء. مشيرا الى أن أهمية ذلك تنبع من الحاجة لمواجهة استحقاقات الفترة المقبلة.

وأكد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية أنه سبق لحركته أن توقعت اخفاق اتفاق واي ريفر بسبب طبيعة الحكومة الاسرائيلية ذات المنحى اليميني المتشدد. وقال «ان الاستعصاء الذي واجهته مسيرة اوسلو لن يفرج عنه بهذا الاتفاق. وانما سيصبح اكثر صعوبة وتعقيدا». وأضاف «كما هو ملاحظ فقد صدق توقعنا بصورة اسرع مما توقعنا، وقد حان الوقت بفريق اوسلو استخلاص الدروس واجراء المراجعة الضرورية لدراسة السياسات التي ادت الى هذا الطريق المسدود».

رئيس وزراء اسرائيل يعتزم تعيين وزيرين جديدين في حكومته

■ القدس ـ اف ب: يعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعيين اثنين من نواب تكتل الليكود اليميني الذي يتزعمه في حكومته قبل الانتخابات التي ستجرى في 17 ايار (مايو) في اسرائيل.

وصرح افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الحكومة للصحافيين امس الاثنين ان نتنياهو «بحث امس الاول مع مئير شطريت في ترفيعه المحتمل الى مرتبة وزير للمالية».

واضاف ان رئيس الحكومة «التقى ايضا شاوول امور الذي يمكن ان يصبح وزيرا من دون حقيبة حتى تعيينه سفيرا لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل». وقال شطريت لوسائل الاعلام الاسرائيلية انه سيعارض اي شكل من اشكال السياسة الانتخابية في حال توليه حقيبة المالية.

يذكر ان هذا المنصب شاغر منذ استقالة يعقوب نئمان مؤخرا. واثار احتمال تعيين امور في منصب سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي احتجاجات لجنة العاملين في وزارة الخارجية التي تعارض ارتفاع عدد التعيينات ذات الطابع السياسي. ويحتاج تعيين شطريت وامور الى موافقة غالبية اعضاء البرلمان الاسرائيلي.

شخصيات عربية في «فلسطين 48» تنتقد إهمال أوضاع الطفولة

■ الناصرة ـ ق ب: انتقدت شخصيات عربية في «فلسطين 48» سياسة الحكومة الاسرائيلية فيما يتصل بتقديم الخدمات الاجتماعية. وقالت إن المسؤولين عن الوزارات الخدمية في الدولة العبرية يتعمدون أحداث تمييز في الخدمات المقدمة الى الوسطين العربي واليهودي، حيث يمنح الأخير أولوية في الحصول على التمويل والدعم، في الوقت الذي يحرم فيه العرب في اسرائيل من حقوقهم الاساسية رغم تصنيفهم ضمن فئة دافعي الضرائب.

وتشير تقارير رفعت الى المجالس البلدية العربية الى أن فئة الاطفال وصغار السن هي الأكثر تضررا نتيجة الخلل في السياسات الداخلية. ويقول النائب في البرلمان صالح سليم ان عدد الاطفال العرب الذين يعيشون تحت خط الفقر في اسرائيل قد ازداد، وأضاف أن الاطفال العرب يمرون بمرحلة حرجة بسبب تصاعد مستويات الفقر في المجتمع العربي الذي يشكل أكثر من 20 في المئة من اجمالي عدد السكان.

وكانت هيئة سلامة الطفل وهي منظمة اسرائيلية تعنى بأوضاع الطفولة أصدرت مؤخرا تقريرا سنويا لها رصدت فيه ارتفاعا في نسبة الفقر بين الاطفال في الدولة العبرية، واشارت الى ان طفلا من بين كل خمسة أطفال يعيش تحت خط الفقر، حيث يبلغ عدد الاطفال الفقراء 436 الفا مشكلين ما نسبته 22 في المئة من مجموع الاطفال، وتتزايد هذه النسبة بين الاطفال العرب لتصل الى نحو 36.7 في المئة، وتشكل أكثر من ضعف النسبة بين الاطفال اليهود الذين تبلغ نسبة الاطفال الفقراء بينهم 18 في المئة. وأشارت الدراسة الى انه في عام 1997 بلغ عدد الاطفال الذين يعيشون في فقر مدقع ويعاني أهاليهم من ظروف اقتصادية صعبة للغاية بسبب اعتمادهم بشكل كلي على الدخل المتحصل لهم من مؤسسات الرعاية الاجتماعية نحو 171 ألف طفل، ما يشكل زيادة بمقدار 109 في المئة مقارنة بالرقم المسجل عام 1990. ودعت المجالس البلدية العربية الحكومة الاسرائيلية ذات الطابع اليميني الى سد الفجوات القائمة في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية بين العرب واليهود، والتدخل لاحداث موازنة في عمليات التعليم، ووقف التسرب من المدارس، وانشاء حدائق وملاعب للأطفال، وتأمين فرص للرفاهية تقارب ما هو موجود في التجمعات العبرية.

لبنان قدم شكوى ضد اسرائيل الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار

حزب الله يطلق صواريخ كاتيوشا على موقع اسرائيلي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: افادت مصادر في اجهزة الامن ان حزب الله اللبناني اطلق امس الاثنين ثلاثة صواريخ كاتيوشا على موقع للجيش الاسرائيلي عند الحدود بين اسرائيل ولبنان، من دون الاشارة الى وقوع اصابات.

واوضحت المصادر ان الصواريخ (107 ملم) سقطت على مقربة من دبابتين اسرائيليتين كانتا تغادران موقعهما في قبع بالقرب من حولا الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

وتبنت المقاومة الاسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) الهجوم في بيان. وكان حزب الله اعلن امس انه سيرد «في الوقت المناسب» على الغارة الاسرائيلية التي اوقعت امس الاول سبعة جرحى بينهم خمسة مدنيين في منطقة بعلبك شرق لبنان.

واعلن رئيس الحكومة سليم الحص انه اتصل هاتفيا مساء امس الاول برؤساء بعثات الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية لدى مجلس الامن الدولي في لبنان وطلب منهم «نقل الواقع الى حكوماتهم عن هذا العدوان للعمل على لجم اسرائيل والحؤول دون متابعة اعتداءاتها الهمجية».

واشارت اجهزة الامن الى ان هجومين بقذائف الهاون تبنتهما المقاومة الاسلامية استهدفا صباحا موقعا اسرائيليا وآخر لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في بلاط والبياضة (عند حدود القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان) من دون وقوع ضحايا.

وبحسب هذه المصادر، فقد نفذت 1302 عملية ضد المنطقة المحتلة العام الماضي شن معظمها حزب الله. وقد اوقعت 24 قتيلا في الصفوف الاسرائيلية و34 قتيلا في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

ومن ناحية اخرى اعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاثنين ان لبنان قدم شكوى ضد اسرائيل الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بشأن الغارة التي شنتها امس الاول في عمق لبنان وادت الى اصابة خمسة مدنيين لبنانيين وجندي سوري بجروح.

ويتهم لبنان في شكواه الدولة العبرية بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على وجوب عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكان خمسة مدنيين هم امرأة واولادها الثلاثة الصغار وشقيقتها فضلا عن جندي سوري قد اصيبوا بجروح امس الاول من جراء الصواريخ التي اطلقتها طائرات حربية اسرائيلية على بلدة جنتا في سهل البقاع الذي تنتشر فيه القوات السورية.

كما اجرى الحص بصفته وزيرا لخارجية سلسلة اتصالات دولية بهذا الشأن.

واعلن الحص انه اتصل هاتفيا مساء امس الاول برؤساء بعثات الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية لدى مجلس الامن الدولي في لبنان وطلب منهم «نقل الواقع الى حكوماتهم عن هذا العدوان للعمل على لجم اسرائيل والحؤول دون متابعة اعتداءاتها الهمجية».

كما طلب من مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير سمير مبارك توجيه رسالة الى الامين العام كوفي انان «يعرض فيها ما حصل ويطالب المجموعة الدولية بتحمل مسؤولياتها حيال الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة».

وامس الاول هدد حزب الله اللبناني الشيعي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان بالرد «في الوقت المناسب» على الغارة الاسرائيلية.

يذكر بأن اسرائيل شنت في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي غارة على بلدة جنتا نفسها ادت الى استشهاد امرأة وستة من اولادها تتراوح اعمارهم بين العام والستة عشر عاما.

واثر الغارة رفع لبنان شكوى «عاجلة» الى اللجنة الدولية وتقدم برسالة احتجاج الى انان.

لكن اللجنة التي ادانت الغارة الاسرائيلية ادانت بالمقابل قيام حزب الله، ردا على الغارة، بقصف شمال الدولة العبرية بصواريخ كاتيوشا ادت الى اصابة 13 شخصا بجروح طفيفة وبصدمات.

تضم اللجنة، التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، مندوبين عن لبنان وسورية واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة) وتقوم بمراقبة تطبيق بنود تفاهم نيسان (ابريل) 1996.

الدخان يتصاعد من موقع بقرية جنتا في البقاع (ا.ف.ب)

أوساطه تقول ان الرد عليها سيكون بالوقائع حول الفساد والسرقة

حملة على الحص تعمل على اثارة المشاعر السنية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اخرج تصريح رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص مساء الأحد عن «الأشباح التي تبث شائعات تطال مقام رئاسة الحكومة» المعلومات عن حملة منظمة على الرئيس الحالي للحكومة الى العلن. وكانت الحملة قد بدأت منذ ان تم تكليف الرئيس الحص رئاسة الحكومة الأولى في العهد الجديد وقبول العماد لحود اعتذار الرئيس السابق رفيق الحريري عن تشكيل الحكومة.

وقالت أوساط مقربة من رئيس الحكومة الحالي لـ«القدس العربي» ان الحملة تعكس خطة بدأ الترويج لها منذ مدة في الأوساط البيروتية على خلفية مذهبية عكستها بعض وسائل الاعلام ويستدل منها ان هناك مساعي لاضعاف الرئيس الحص واظهاره في مظهر الشخص الخاضع لرئيس الجمهورية وصولاً الى اللعب على وتر ان موقع رئاسة الحكومة المكرس للطائفة السنية في خطر وكذلك صلاحيات رئيس الحكومة بوجود رئيس ضعيف هو الرئيس الحص وفق مضمون الحملة.

وقالت الأوساط نفسها ان الحملة المتواصلة ترتكز على اثارة المشاعر «السنية» على خلفية زرع الاشاعات القائلة بأن رئيس الجمهورية يتصرف بكل شيء ويأخذ القرارات ويسقطها على مجلس الوزراء وهو بالتالي يلعب دور رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لأنه بداية يحضر كل جلسات مجلس الوزراء ولأنه شكل «حكومة ظله» وفق مضمون الحملة، تتمثل في اعادة احيائه مرسوماً صادراً عام 1960 يلحق برئاسة الجمهورية مستشارين لكل الشؤون والحقائب الوزارية. وقالت الأوساط المقربة من رئيس الحكومة الحالي ان هذه الحملة المنظمة على الرئيس الحص ترافقت مع المعلومات التي أشارت عن استعدادات لدى الرئيس الحريري لتنظيم حملة معلنة بهذا المعنى تتجسد في طبيعة الافطارات التي يستعد لاحيائها وطبيعة المدعوين لها ولا سيما منهم الجمعيات والمؤسسات البيروتية وتلك التي تطل على المرجعيات الدينية بهدف اعادة اثارة ما يصفه الحريري بالاشكال الدستوري الذي دفعه الى الاعتذار عن تشكيل الحكومة وهو اشكال لا يعنيه شخصياً انما يعني الطائفة التي يمثل وفق ما كررته أوساط الرئيس السابق للحكومة. ولاحظت الأوساط المقربة من الرئيس الحص ان القائمين بالحملة يحاولون تثمير ما سمي «الاشكال الدستوري» لصالح الطعن بالرئيس الحص باتجاه الايحاء ان رئيس الجمهورية تصرف خارج الدستور وخارج نطاق صلاحياته عندما قبل بتفويض النواب له خلال الاستشارات النيابية كمؤشر لتغيير في ممارسة الصلاحيات «تعيد هيمنة موقع رئاسة الجمهورية» على حساب المؤسسات الأخرى ولا سيما مؤسسة مجلس الوزراء وعلى حساب صلاحيات «الطائفة السنية التي كرس لها موقع رئاسة الحكومة اطار التوزيع الطائفي للرئاسات في لبنان والذي يعطي رئاسة الجمهورية للموارنة والمجلس النيابي للشيعة ونيابة رئاسة الحكومة للارثوذكس».

وأكدت الأوساط المقربة من رئيس الحكومة لـ«القدس العربي» ان الحملة لن تواجه بحملة مشابهة تقوم على الشائعات انما ستواجه بالوقائع. وأوضحت الأوساط ان موعد فتح الملفات يبدو انه حان الآن لأن بث الشائعات يستهدف في الاساس التغطية ما جرى تلمسه من فضائح في الوزارات والصناديق والمؤسسات لا سيما منهم مجلس الانماء والاعمار الذي كان أشبه بحكومة ظل لشؤون الدراسة والتلزيم والتنفيذ في عهد الرئيس الحريري. وأكدت الأوساط ان اثارة الحقائق هي الكفيلة بالرد على تلك الحملة المنظمة.

وأوضحت ان الحقائق تتعلق بسرقة المال العام وهو عنوان كبير لدى الحكومة الحالية وهناك وثائق ملموسة تدين القائمين بهذا العمل. كما تتعلق الحقائق بالفساد المستشري في الادارة والذي بلغ حدوداً كبيرة في السنوات الماضية ومعظم الملفات الموجودة في يد الحكومة الحالية والوزراء المعنيين تتعلق بموظفين كبار عينوا في السنوات الماضية أو هم مرتبطون بالقائمين بالحملة. ورأت الأوساط ان مجرد فتح ملف التلزيمات التي تمت في السنوات الماضية يؤدي الى الكشف عن فضائح كبيرة تدين المسؤولين ولا سيما ان بعض المشاريع لزم خمسة أضعاف أكثر من قيمته الفعلية.

وكشفت الأوساط في هذا الاطار الى انه من ضمن الفضائح مثلاً تلزيم مجلس الانماء والاعمار المشاريع بالتراضي وقد جاء في بعض عقود التلزيم للقريبين والأشقاء ان تحديد الأسعار يتم لاحقاً. وأكدت المصادر ان جلسة مجلس الوزراء المقبلة بعد غد الخميس ستباشر باتخاذ بعض التدابير الادارية ومنها دراسة تقرير وزير الاصلاح الاداري حسن شلق حول أوضاع القيادات الادارية على ان يوضع أكثر من سبعة عشر مديراً عاماً في تصرف الوزراء المعنيين تمهيداً لاقالتهم وملاحقتهم مع ثبوت تهم الفساد عليهم.

سليم الحص

نتنياهو يواجه انتقادات لمخاطرته بتصعيد عسكري في لبنان

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

تعرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين لانتقادات لمخاطرته بتصعيد عسكري في لبنان من خلال تصريحاته الشديدة اللهجة وما تبعها من غارات تطغى الشكوك على مدى فعاليتها في القطاع الذي ينتشر فيه الجيش السوري في لبنان.

واعتبر المعلق العسكري في صحيفة (هآرتس) زئيف شيف ان هذه المقاربة قد تورط الجيش الاسرائيلي، رغما عن ارادته، في عملية واسعة النطاق في لبنان.

واكد ان عددا من الوزراء وبينهم وزير الخارجية ارييل شارون اقترحوا ان تقوم اسرائيل بضربات موجعة في لبنان قبل الانسحاب من جانب واحد. لكن الحكومة لم تصادق على هذه الاستراتيجية بضغط من العسكريين.

لكن شيف كشف مع ذلك ان السلطة السياسية يمكن ان تدفع الجيش الى تجاوز نواياه. وقال «ليس من حاجة لاستفزاز مفضوح وبالامكان احداث تصعيد بطريقة منظمة بدقة».

واكد من جهة اخرى ان هناك مخاطر متزايدة من حدوث مواجهة اسرائيلية ـ سورية تؤدي الى غارات في قلب المناطق التي ينتشر فيها الجيش السوري ما يمكن ان يسفر عن خسائر في صفوف القوات السورية.

والمخاطر هذه هي نفسها التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية من خلال قصف طيرانها امس الاول اهدافا لحزب الله في سهل البقاع بعد اربعة ايام على تهديد لبنان برد عنيف في حال اطلاق صواريخ مجددا على اسرائيل من الاراضي اللبنانية.

وادت هذه الغارة الى جرح خمسة مدنيين وجندي سوري. لكن بالمصادفة لم يكن هناك قتلى ولم يرد حزب الله في الساعات التي تلت ذلك باطلاق الصواريخ كما فعل في القطاع نفسه منذ اسبوعين عندما قتلت امرأة واولادها الستة.

واكد الخبير العسكري عمير اوران ان هيئة الاركان ووزارة الدفاع يكبحان التصعيد بقوة وهناك شكوك حول تمكن بعض الوزراء من ثنيهم عن ذلك. واضاف ان الغارات التي جرت خلال الايام الاخيرة في لبنان «لا تتضمن شيئا جديدا».

وتساءلت صحيفة (معاريف) ايضا عن جدوى التصريحات الاسرائيلية. وكتبت الصحيفة التي اعتبرت ان الرسالة موجهة الى سورية «اذا كانت لدينا نية للضرب لماذا نتحدث عنها، لماذا لا ننفذها في الوقت المناسب؟».

من جهتها انتقدت المعارضة العمالية ايضا تصريحات الحكومة الاسرائيلية ملمحة الى انه كان لدى نتنياهو اهدافا انتخابية من وراء هذه القضية. يشار الى ان العماليين قاموا هم ايضا عندما كانوا في السلطة بعملية ضد لبنان في نيسان (ابريل) 1996 قبل شهر من الانتخابات العامة التي انتهت بهزيمتهم، عبر اطلاق «عناقيد الغضب» التي اوقعت 175 قتيلا لبنانيا غالبيتهم تقريبا من المدنيين.

ونتج عن هذه العملية ترتيبات امنية لا تزال سارية المفعول حتى وان كانت لا تحترم تماما تعهد بموجبها حزب الله واسرائيل الامتناع عن استهداف المدنيين على جانبي الحدود بين لبنان واسرائيل.

استفتاء في سورية الشهر المقبل للتجديد للرئيس حافظ الاسد

■ بيروت ـ اف ب: افادت صحيفة (النهار) اللبنانية امس الاثنين بأن استفتاء سيجرى في سورية في 8 شباط (فبراير) المقبل لتجديد ولاية الرئيس حافظ الاسد الذي يتولى الحكم منذ 29 سنة.

ونسبت (النهار) الى مصادر لم تحدد هويتها «ان استفتاء على التجديد للرئيس السوري حافظ الاسد سيجري غالبا في الثامن من شباط (فبراير) المقبل بعد ان تعد لجنة خماسية من القيادة القطرية لحزب البعث تضم نائب الرئيس عبد الحليم خدام الترتيبات اللازمة لذلك».

واوضحت «ان حملة شعبية تسبق الاستفتاء تبدأ في آخر الشهر الجاري».

وقد تولى الاسد السلطة في سورية عام 1970، وهذه هي المرة الخامسة التي يجدد له فيها لولاية مدتها سبع سنوات.

من ناحية اخرى ذكرت (النهار) ان نجل الرئيس وخليفته المحتمل بشار الاسد رقي منذ مطلع العام الجاري من رتبة مقدم ركن الى رتبة عقيد ركن.

يشار الى ان بشار الاسد بات مكلفا ملف لبنان حيث ينتشر 35 الف جندي سوري، وهو يرتقي بسرعة سلم التراتبية العسكرية ليتمكن من خلافة والده. وكان بشار قد قطع دراسة الطب التي بدأها في بريطانيا اثر مصرع شقيقه البكر باسل عام 1994 في حادث سيارة وقع في دمشق.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس افادت مصادر لبنانية مقربة من سورية ان بشار الاسد سيتسلم قريبا موقعا مسؤولية بارز في حزب البعث الحاكم في سورية.

العلامة محمد حسنين فضل الله يكشف عن وجهه الآخر

زواج المتعة يمثل حلاً حقيقياً للمشكلة الجنسية شرط ان نعمد الى تنظيمه وتقنينه على المرأة ان تتعلم لتبدع في العلم وان تدخل معترك التجربة تماماً كالرجل

باريس ـ «القدس العربي»:

«عشت مع أمي روحية الطفولة في زمن الكهولة... نظمت أول قصيدة في فلسطين عام 1948... دعوت الى الوحدة الاسلامية في أول زيارة لبيروت... انني أعيش العراق في لبنان وأعيش لبنان في العالم».

هذا بعض ما قاله العلامة السيد محمد حسين فضل الله في اطار برنامج «الوجه الآخر» الذي تبثه اذاعة «مونت كارلو» في حلقتين الأولى كانت مساء أمس الاثنين في 1999/1/4 وفي 1999/1/11 والبرنامج من اعداد وتقديم الاعلامية كابي لطيف.

فقد أدلى أحد أبرز المراجع الاسلامية في العالم بحديث غير عادي كشف فيه جوانب خفية من شخصيته متحدثاً عن مختلف مراحل حياته. كما أدلى برأيه حول عدد من المواضيع الدقيقة والحساسة في مختلف الصعد الدينية والاجتماعية والانسانية.

عن نشاطاته الدينية قال المرشد الروحي: «تدريسي اليومي للفقه والأصول يغنيني باستمرار وأنا أشعر اني بحاجة ماسة لمتابعته من خلال اطلاعي على جميع الاستفتاءات المتنوعة التي تحتاج الى فكر واجتهاد في كل قضية مستجدة. منذ زمن بعيد أعني بتربية العلماء لينموا فكرياً وفقهياً، ولذا أقوم باعطاء الدراسات العالمية في الفقه والأصول أربعة أيام في لبنان ويومين أو ثلاثة في سورية، التي فيها حوزة علمية تاريخية في محلة السيدة زينب فضلاً عن قربها نسبياً من لبنان».

وبالنسبة للتواصل مع المؤمنين ومتابعة شؤون المرجعية، أضاف العلامة فضل الله: «اجيب على استفتاءات الناس وتساؤلاتهم عبر وسائل متنوعة من بينها الفاكس والانترنيت والاستقبالات اليومية والهاتف. وأنا أؤمن بأنه يتوجب على كل مرجعية في أي موقع كانت ان تعمل على ملاحقة قضايا الناس سواء كانت فقهية أو اجتماعية أو سياسية أم خاصة».

وفي سياق كلامه عن اذاعة البشائر، منبره الاعلامي الخاص في لبنان، أوضح فضل الله: «هي محطة ثقافية دينية لاسياسية. منذ انطلاقها تغطي نشاطاتي الحوارية سواء في جلسة الثلاثاء أو تلك التي أديرها في ندوة السبت في دمشق أو خطب الجمعة. أنا أعتقد ان جوهر الانسان وقيمته الفعلية تكمن بالأخص في قدرته على الحوار، ولذلك أحببت منذ خمسين سنة تقريباً ان يعيش الناس حواراتي المتنوعة ليحكموا عليها ويستفيدوا منها».

العلامة فضله الله الذي يعتبر من بين الأوائل الذين دعوا الى الحوار الاسلامي ـ الاسلامي والاسلامي ـ المسيحي والاسلامي ـ الغربي، اعترف «ان ما بذل من جهود في هذا المجال لم تؤت ثمارها بعد لأن الواقع مكبل بسلاسل حديدية منها السياسي والطائفي ومنها طبيعة العصبية التي تستملك متعنتي الرأي».

لكنه اعتبر في المقابل انه نجح بخلق مناخ يمكن الناس من الانفتاح على الجانب الآخر رغم العراقيل التي تحول دون التقارب بين الديانات والمذاهب على اختلافها.

عن الاعلام وأهميته بالنسبة لقضيته اعتبر «ان التواصل مع الاعلام هو أمر حيوي لكل صاحب قضية أو صاحب فكرة»، وقال: «صحيح انني عشت مشكلة مع الاعلام في البداية عندما عمد الى تشويه سمعتي ليصورني كارهابي متعصب لكنني اعتقد انني نجحت اليوم باختراق كل هذا الحصار الاعلامي الذي فرض علي ونجحت أيضاً بتوضيح الكثير من قضايانا وعقائدنا».

وتناول المرجع الشيعي موضوع الارهاب الذي شوه صورة الاسلام في العالم فرأى «ان هناك حرباً عالمية ضد الاسلام تحاول النيل من وجهه الحضاري» وأضاف: «ان التحديات والتوترات والانقلابات التي عاشها العالم العربي هي التي أثارت العديد من الناس. وقد بادرنا الى شجب كل الأعمال المنافية لتعاليم الاسلامية مع توعية المسلمين انفسهم بقيم الدين الاسلامي لكي يدرك الناس ان من يحمل عنوان الاسلام ليس بالضرورة من يمثل معنى الاسلام».

وحول اذا ما كان يعتبر الحجاب رمزاً من رموز الاسلام، أوضح العلامة فضل الله: «الحجاب في الاسلام أمر شرعي ديني يدخل في صميم الالتزام الديني وهو أمر يفرض على المرأة ان تستر جسدها ما عدا وجهها وكفيها من اجل ان تظهر كانسانة لا كانثى».

عن الزواج المتعدد رأى انه لم يعد منتشراً كما في السابق نظراً للظروف الاقتصادية القاسية. ولفت من جهة ثانية ان منتقدي هذا النوع من الزواج هم يعيشون في الواقع التعدد بالفوضى. فبينما يؤكد الاسلام الزواج المتعدد بأربع مع اشتراط العدل، يبيح العالم الغربي لكل انسان اقامة الصداقات المتعددة وقد أصبح يشرع تلك الصداقات من خلال الجوانب المالية وغيرها».

وعن زواج المتعة وان كان يؤيده شخصياً، اعتبر العلامة ان هذا الزواج يمثل احتياط الحل للمشكلة الجنسية الذي عصى الزواج الدائم على مر التاريخ عن حلها لأن الزنا لازم الزيجات لدى كل الشعوب. ومما قاله أيضاً في هذا المجال: «اختلف المسلمون في مدى شرعية زواج المتعة عندما اتفقوا على أصل شرعيته وبعضهم لا يزال يؤمن بسريانه حتى اليوم هذا التيار تمثله الشيعة الامامية. نحن نعتبر ان الجنس عالم قائم بذاته وحاجة انسانية حقيقية وهو ليس قذارة أو عيباً انسانياً في الرجل أو المرأة. من هنا يمكن اعتبار الزواج المؤقت لو سلمنا في شرعيته حلاً حقيقياً للمشكلة الجنسية شرط ان نعمد الى تنظيمه وتقنينه».

عن المرأة وموقعها في المجتمع قال المرجع الروحي: «منذ لقائي بالانسان في مشاكله وقضاياه وآلامه شعرت ان المجتمع ذكوري وانه يضطهد فعلاً المرأة بفكره بتصنيفها كانسان من الدرجة الثانية. واكتشفت ان الاسلام الذي تشريعه يريد للمرأة ان تكون انساناً حقاً ويريد للرجل ان يشعر بانسانيتها هذه وان يتكامل معها في انسانيته. وهكذا تولدت لدي فكرة اقتناع انه على المرأة ان تتعلم لتبدع في العلم وان تطلق العنان لفكرها لتكتشف الحقيقة وان تدخل معترك التجربة تماماً كالرجل. اما بالنسبة لحديث البعض عن اخلاقية المرأة في ساحات العمل فانا اعتبر انها ليست ضريبة على المرأة وحدها بل خط انساني للرجل وللمرأة معاً. كما ان مسألة الثأر لشرف المرأة الخاطئة الذي ربط مسبقاً بشرف العائلة هو منطق جاهلي متخلف بالنسبة لي ليس للاسلام أي دور فيه».



«هناك حرب عالمية ضد الاسلام تحاول النيل من وجهه الحضاري ونجحت باختراق الحصار الاعلامي الذي صورني كارهابي»

وحول أسباب خياره بأن يكون عالماً دينياً فريداً أشار المرشد الروحي: «منذ طفولتي الأولى كنت اسلامياً أشعر بأن علي ان أعيش الاسلام بفكري وبعملي. وهكذا بدأ الاسلام الرسالة ينمو في وجداني وبدأت ثقافته تتحرك في عقلي وراحت التجربة الحركية تنطلق في علاقتي وأوضاعي. التقيت بالاسلام في ساحة الصراع وليس في ساحة التجريد أو في التطلعات الذاتية. والحقيقة انني لن اتحسس يوماً النصوص الاسلامية مجرد قوالب جامدة بل افقاً رحيباً ممتلئاً بالحيوية».

عن والديه والارث الذي اكتسبه منهما قال العلامة فضل الله: «والدي كان انساناً حقيقياً يشهد له كل من عرفه بأن الروحانية تفيض من عينيه ومن وجهه. كان صديقاً مع أولاده وقد عشت الصداقة معه الى حين انتقاله الى رحاب الله، وكنت أحاوره بكل شيء. منه تعلمت ان اكون حوارياً وشجاعاً في موقف الحق. بالنسبة لوالدتي كنت أحس بطفولتي معها وأنا في الخمسين لأنها كانت تلاحقني بما تلاحق به الأم طفلها من الخوف على حياته عندما يتحرك في طريق خطر. والدتي كانت صارمة معي بما كنت أتصوره وقتها قسوة لكنني اكتشفت لاحقاً بانه حزم أثرى شخصيتي. لقد عشت مع امي روحية الطفولة في زمن الكهولة فكانت حياتي تتحرك بلهفة وسرور ولذلك قلت في مرثيتي لها انني عندما افتقدتها شعرت بالشيخوخة تطبق علي وان الطفولة تهرب معها».

في ذكريات الطفولة أوضح العلامة فضل الله ان مواقع اللهو والعبث كانت محدودة جداً في طفولته لأنه كان يعيش في مجتمع تأديبي يفرض على الصغار ان يتصرفوا كالملائكة في جلوسهم وأحاديثهم. لكن هذا الكبت الذي عاناه في تلك المرحلة لم يعمق على ما يبدو شعور الاحباط في داخله بل تحول تدريجياً الى تمرد مثقف حيث قال: «كنت أعيش طفولة صحافية اذا صح التعبير وقد تحركت على أساس ان أعيش لهوي في الشعر والأدب. أصدرت مجلة خطية اسمها الأدب وانا لم أتجاوز بعد الأربعة عشر ونظمت أولى قصائدي الشعرية في العاشرة وأنا لا أزال أثير التجربة الشعرية بين وقت وآخر».

عن شبابه ذكر العلامة: «في تلك المرحلة نما تعطشي للعلم والثقافة والى جانب متابعتي للدراسة الأصولية والفقهية كأي طالب يتوق لبلوغ مرحلة متقدمة، انبريت على المطالعة المتنوعة والانفتاح على الواقع فقرأت، مثلاً، للكتاب المصريين والشعراء العرب ورحت أتابع المسائل السياسية وأدخل في حوار مع التيارات العلمانية. كنت معارضاً للواقع السياسي في حينه لأننا انفتحنا على قضايا الحرية والعدالة وأذكر أنني نظمت أول قصيدة في فلسطين عام 1948 والتي دعوت فيها الى الوحدة الاسلامية في أول زيارة لبيروت خلال احتفال جماهيري ضخم في تربعين السيد محسن الأميني هاجمت فيه الاستعمار وتحدثت عن قضايا الشباب».

عن النجف الأشرف مسقط رأسه قال: «هي واحة علمية ودينية احتضنت منذ أكثر من ألف سنة الحوزة العلمية الشهيرة التي تخرج العلماء المسلمين من الشيعة الى سائر انحاء العالم. فيها مركز وقبر الامام علي بن أبي طالب الذي يؤمه المؤمنون من كافة انحاء العالم. وهي أيضاً بلدة الشعر والأدب بامتياز حيث انطلق منها أكثر من شاعر قديم وحديث وفي طليعتهم الشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري. لو أردنا ان نعرف بالنجف بايجاز لقلنا انها البلد الذي كان يتنفس شعراً كما ينفتح علماً وفقهاً وأصولاً».





محمد حسنين فضل الله

عن العراق أرض الولادة قال: «عشته بكل جوارحي وحواسي هواء اتنفسه وماء اشربه وأرضاً خيرة تمثل ملاعب صباي. أنا أشعر انني عراقي لأن طفولتي وشبابي عاشتا هناك وكبرتا هناك كما انهما انفتحتا هناك أيضاً لتنطلقا فيما بعد نحو العالم في كل هذه الفسيفساء البشرية والثقافية هناك».

وعن لبنان، أرض اللقاء، قال: «شعرت بجذوري فيه منذ لقائنا الأول ورأيت ان الجذور الضاربة في أعماقه ليست هامدة بل هي جذور ذلك الجبل الأخضر الذي توالت عليه الحضارات العريقة. في لبنان شهدت لقاء الشرق والغرب وتعايش الاسلام والمسيحية، ومن خلاله، وجدت حركيتي في فهم العالم اكثر والانفتاح عليهم بنحو أفضل. لبنان هو الرئة التي تتنفس بها مشاكل المنطقة وقد عشت لبنان ولا أزال فكراً وسياسة وشعراً وصراعاً وحركية. وباستطاعتي ان أقول اليوم بأنني أعيش العراق في لبنان ولبنان في العالم».

وعن قضية فلسطين وتأثيرها على العالم العربي قال: «أنا أتصور ان كل ما حدث بعد نكبة فلسطين من انقلابات عسكرية وتوترات وفوضى حزبية كان خطة مدروسة لضعضعة العالم العربي الذي راح يتخبط بدوامة هائلة في الشعارات والتجاذب الداخلي مما قطع أوصال المجتمع بكامله وجعله يتحرك في جو انفعالي لاعقلانية فيه. كما ان الأسلوب الذي انتهجه العرب في تحركهم عمق الفواصل فيما بينهم باسم الايديولوجيا وباسم تغيير الواقع مما أدى الى الواقع المرير الذي نعيشه. وأنا أعتقد ان تسوية محتملة في المستقبل سوف تقلب العالم العربي الى أفق جديد لا ندري ان كان ضبابياً أم مشرقاً لأن مشكلة عللنا انه يبحث عن نفسه في الفراغ وليس في عمق ذاته».

بعد توقف دام 16 يوما مظاهرة غاضبة

السفارة الامريكية في دمشق تعلن استئناف العمل القنصلي جزئيا

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلنت السفارة الامريكية في دمشق امس الاثنين عن استئناف جزئي لاعمالها القنصلية بعد توقف دام حوالي 16 يوما بسبب الاضرار التي لحقت بها اثر الهجوم الذي تعرضت له خلال مظاهرة غاضبة احتجاجا على الهجوم الامريكي على العراق.

وقال بيان رسمي للسفارة ان العمليات القنصلية بما في ذلك تأشيرات وخدمات المواطنين الامريكيين ستبدأ اعتبارا من اليوم الثلاثاء الا ان خدمات تأشيرات الدخول لغرض غير الهجرة كالسياحة والعمل والدراسة ستبقى معلقة حتى اشعار اخر.

واشار البيان الى ان الخدمات الاعتيادية لخدمة المواطنين الامريكيين ستكون ما بين الساعة الثامنة والحادية عشرة صباحا من يوم الاحد وحتى الخميس الا انه لن يسمح بدخول السفارة وحتى اشعار اخر لطالبي تأشيرة الهجرة الذين لديهم الصفحة الزرقاء التي تخولهم حق دخول قسم الهجرة.

وقال شهود عيان امس الاثنين ان مقار السفارة الامريكية ومنزل السفير الامريكي والسفارة البريطانية والمركز الثقافي البريطاني لا زالت تحت حراسة امنية مشددة من قبل السلطات السورية منذ تعرضها للهجوم اثناء المظاهرات.

واشار الشهود الى ان الاماكن التي تقع فيها مقرات هذه البعثات لا زالت هادئة ولم تشاهد اية تجمعات حولها منذ يوم المسيرة الشعبية الكبرى التي شارك بها الاف السوريين في 19 كانون الاول (ديسمبر).

وكانت وزارة الخارجية السورية اكدت مؤخرا حرصها على توفير الحماية الامنية اللازمة للبعثات الدبلوماسية والقنصلية والمؤسسات الدولية المعتمدة في دمشق واعربت عن الاسف للاضرار التي لحقت بمبنى وممتلكات البعثتين الامريكية والبريطانية بدمشق خلال التظاهرات. وهاجم متظاهرون سوريون غاضبون السفارة الامريكية والمركز الثقافي البريطاني بدمشق بالحجارة في نهاية مسيرة شعبية عفوية شارك بها مئات الالوف من الشبان للتعبير عن السخط والغضب تجاه الضربة العسكرية للعراق الشهر الماضي.

وافاد شهود عيان بان حراس السفارة الامريكية وفي سابقة لم تشهدها سورية من قبل اطلقوا القنابل المسيلة للدموع على الجموع الغاضبة بينما حاول رجال الامن السوريون منعهم من اقتحام المبنى.

وذكر الشهود ان المتظاهرين تسلقوا سور السفارة وانزلوا العلم الامريكي واحرقوه كما حطموا لوحات الاعلانات قبل ان يتوجهوا لمنزل السفير الامريكي لمواصلة الاحتجاج.

وفي منزل السفير اقتحم المتظاهرون المكان وكسروا الزجاج ومزقوا الكتب كما حطموا سيارة تابعة للسفارة كانت قرب المنزل واحرقوا العلم الامريكي.

وشجبت الحكومة السورية بشدة الغارات الامريكية البريطانية ووصفتها بأنها عمل غير مبرر ولا يتفق مع قرارات الشرعية الدولية.

اوجلان ما زال يبحث عن بلد يستضيفه

■ روما ـ اف ب: افاد مصدر كردي ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان ما زال حتى يوم امس الاثنين في فيلا انفرنيتو (احدى ضواحي روما) في انتظار العثور على بلد لاستضافته.

وقال ممثل لحزب جبهة تحرير كردستان (الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني) في روما «لم يتغير شيء». واشار احد محامي اوجلان النائب لويجي سارانشيني الى ان هذا الاخير «ما زال يبحث عن بلد لاستضافته».

واوضح سارانشيني ان محكمة الاستئناف في روما التي ستنظر في طلب تسليم اوجلان الى تركيا لم تحدد بعد موعد الجلسة التي ستعلن قرارها فيها.

وكانت تركيا طالبت ايطاليا بتسليم اوجلان عدوها الاول اليها. الا ان ايطاليا رفضت لان تركيا ما زالت تطبق عقوبة الاعدام.

ولم تصدر لجنة تابعة لوزارة الداخلية قرارها بعد بشأن طلب منح اللجوء السياسي الى ايطاليا التي تقدم بها اوجلان.

يشار الى ان اوجلان اوقف في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في روما ووضع قيد الاقامة الجبرية في 20 من تلك الشهر، وقد رفعت عنه في 16 الشهر الماضي. واثار وجوده في روما أزمة دبلوماسية بين أنقرة وروما.

هاجم فكرة «مرشح الاجماع» وانتقد زروال

يوسف الخطيب: بوتفليقة لا يتوفر على شروط الكفاءة والنزاهة كي يكون رئيس الجزائريين

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رفض يوسف الخطيب ما صار يسمى حاليا في الجزائر «مرشح الاجماع» للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وعبر الخطيب المشهور باسم «العقيد حسن» اثناء حرب التحرير عن رغبته في الترشح لهذه الانتخابات دون ان يحدد موعد اعلان ذلك.

وقال الخطيب في حوار نشرته صحيفة «الخبر» الصادرة بالجزائر امس الاثنين ان مفهوم «رجل الاجماع» هو «حسابة صنعت ونشرت في الساحة». واضاف ان الحديث عن «رجل الاجماع» يعني ان الديمقراطية غير موجودة.

وهاجم الخطيب عبد العزيز بوتفليقة ونفى عنه صفتي «النزاهة» و«الكفاءة» اللتين ينص عليهما الدستور الجزائري في شخصية المرشح لمنصب رئيس الجمهورية.

واستشهد الخطيب في حديثه بتصريحات سابقة لرئيس الحكومة الأسبق وعضو مجلس الثورة في عهد الراحل هواري بومدين عبد السلام بلعيد الذي قال ان بوتفليقة «لم يكن مكلفا بوثائق او ملفات صعبة حتى خلال مرحلة حكم بومدين. فهو لا يتمتع لا بالخبرة ولا الكفاءة المطلوبتين لتولي مهام رئاسة الجمهورية».

ويبدو ان الصراعات القديمة التي حكمت علاقة جيش الحدود الذي تزعمه هواري بومدين ومعه بوتفليقة مع جيش الداخل ومنه جيش الولاية الرابعة التاريخية (الونشريس بوسط البلاد) الذي كان يقوده يوسف الخطيب، سيلقي بظلاله خلال الحملة الانتخابية القادمة.

للاشارة ان الخطيب كان من بين الاسماء المتداولة داخل حزب جبهة التحرير الوطني قصد ترشيحه لموعد نيسان (ابريل) القادم قبل ان يقع «اختيار» اللجنة المركزية لهذا الحزب على يد عبد العزيز بوتفليقة.

وكشف الخطيب رسميا امس ان الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني بوعلام بن حمودة اكد له انه تلقى تعليمات من المؤسسة العسكرية بتزكية بوتفليقة، واضاف ان مناضلي جبهة التحرير لم يقبلوا ترشيح بوتفليقة «لأسباب يدركونها، قبل ان يتغير الموقف بعد ان جاءت التعليمات».

وقد كذب الامين العام لحزب جبهة التحرير بن حمودة ان يكون قد صرح بتلقيه تعليمات لدعم ترشيح بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المسبقة.

واكد بن حمودة في رسالة نشرت اول امس الاحد ان قرار التزكية كان ثمرة لمسعى مسؤول وقد تم اتخاذه ـ كما اضاف ـ «بكل حرية واقتناع».

ومن الاوراق التي رفعها الخطيب لضرب مرشح جبهة التحرير وحركة النهضة، غيابه اكثر من عشرين سنة عن واقع الشعب الجزائري، وخاصة في عز ازمة السنوات السبع الاخيرة. وقال الخطيب انه (بوتفليقة) «التزم الصمت طيلة هذه السنوات خاصة في مسألة التنديد بالارهاب والارهابيين».

وقد اصبح معيار الوجود بالجزائر خلال سنوات الازمة الحالية من الاوراق الرابحة بيد المرشحين المحتملين. وكثيرا ما تردد الاشارة الى ان من يحظى بثقة الشعب يجب ان يكون قد عايش معاناته واحس بمآسيه. وهي ورقة لا يحوزها عبد العزيز بتوقليقة وبدرجة اقل احمد طالب الابراهيمي حسب خصومهما.

ويأتي انتقاد الخطيب لـ«مرشح الاجماع» متماشيا مع نفس الاتجاه الذي اخذته انتقادات مسؤولين سابقين في مختلف الحكومات الجزائرية المتعاقبة لبوتفليقة، وبصفة خاصة للكيفية التي تم اختياره بها من طرف جبهة التحرير الوطني.

ويرى مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي ومحمود الصالح يحياوي الذين يتوقع اعلان ترشحهم خلال الايام القادمة ان هذه الطريقة وظاهرة لجان مساندة بوتفليقة التي برزت في معظم المناطق توحي بأن كل شيء قد تم مسبقا، وان هذا الاخير سيكون الرئيس القادم للجزائر.

وهم يتساءلون عن الفائدة من «اجراء هذه الانتخابات مما دام الفائز فيها معروفا من الان».

وتبقى الساحة السياسية الجزائرية مقبلة على تفاعلات لاحقة، خاصة بعد توصل التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال وحركة مجتمع السلم، بالاضافة الى زعيم حركة النهضة عبد الله جاب الله الى اتفاق بعقد اجتماع لرؤساء هذه الاحزاب يوم 11 كانون الثاني (يناير) الجاري.

ويتوقع ان يتم خلال هذا الاجتماع المصادقة على ارضية سياسية مطلبية لرفض الامر الواقع المتمثل في تزكية بوتفليقة، وايضا الحصول على ضمانات واضحة قبل الموعد الانتخابي القادم.

بالاضافة الى انتظار رد رئيس الجمهورية اليمين زروال على رسالة الشخصيات الوطنية الاربع، وهم الابراهيمي والخطيب ويحياوي وجاب الله الذين طالبوا بالتدخل لضمان «اجراء انتخابات شفافة ونزيهة وتعبر عن طموحات الشعب الجزائري».

وكان الرئيس زروال قد اكد في اجتماع مجلس الوزراء امس الاول الاحد على «مشاركة الجميع لضمان مسار تحول ديمقراطي ايجابي» وعلى ضمان الحريات والحقوق الاساسية المرتبطة بتنظيم الاستشارة الانتخابية القادمة.

واكد زروال امام اعضاء الحكومة الجديدة التي ستعرض برنامجها على البرلمان يوم الخميس القادم، على الاستعداد الكامل للحكومة والتزامها بضمان توفير كل الشروط المطلوبة لحسن سير الاقتراع القادم».

يوسف الخطيب

فتح الله ولعلو: سنواصل ترشيد النفقات العمومية ورفع فعاليتها

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

أكد وزير المالية والاقتصاد المغربي ان حكومة بلاده ستواصل سياستها الهادفة الى تخليق التدبير الاداري وترشيد النفقات العمومية والرفع من فعاليتها وتحسين علاقة الادارة بالمتعاملين معها.

وقال الدكتور فتح الله ولعلو أمس الاثنين في ندوة صحافية مشتركة مع بوعمرو تاغوان وزير التجهيز، لتقديم القانون المتعلق بالصفقات العمومية ان عدة اجراءات حددها المرسوم/ القانون تتعلق بصفقات الدولة يضمن تطبيقها الشفافية في اختيارات أصحاب المشروع والمساواة في الحصول على الطلبيات العمومية والمنافسة قدر الامكان وفعالية النفقات العمومية.

وأوضح ولعلو ان «هذه الاجراءات تهدف تبسيط مساطر ابرام الصفقات والزام الادارة تبني مزيد من الدقة والنزاهة في معالجة الملفات في مختلف مراحلها واحترام قواعد المنافسة والشفافية في اختيار المقاولة التي تتوفر فيها شروط الكفاءة والتي تقدم أحسن عرض من حيث الجودة والثمن».

وسيكون على الادارات المغربية، حسب القانون الجديد، نشر البرنامج الذي تنوي تنفيذه في ميدان المقاولات بداية السنة المالية (ربيع كل سنة ميلادية)، اقرار مبدأ فتح الأظرفة في جلسة علنية، الاخطار المسبق بالمعايير المعتمدة للاختيار، وجوب تعليل عدم قبول العروض التي يتم استبعادها.

ولتشجيع المقاولات المغربية أعلن الدكتور فتح الله ولعلو ان القانون منح المقاولة المغربية أفضلية 15 في المئة على الشركات الاجنبية.

وقال وزير التجهيز ان القانون الجديد يعتبر مكسبا وطنيا هاما لأنه يأخذ بعين الاعتبار انشغالات الادارة والفاعلين الاقتصاديين كما يشجع القطاع الخاص على المساهمة بالتنمية. وأوضح تاغوان ان عدد المقاولات في المغرب يناهز 53 الف مقاولة جلها مقاولات صغيرة تعتمد على الطلب المحلي، كما ان هذه المقاولات تعتمد نسبة 70 في المئة على الصفقات العمومية، وتتسم بمستوى ضعيف من التأطير وضعف في القدرة الانتاجية، حيث ان 150 مقاولة فقط يفوق رقم معاملاتها 50 مليون درهم سنويا (5,5 مليون دولار).

سكانها استقروا بكل قارات العالم

حضرموت.. مدينة اقوى من قساوة السنين

حضرموت (اليمن) ـ «القدس العربي»:

ـ من خالد الحمادي:

واكبت حضرموت عصورا زمنية مختلفة وحكمتها تشكيلات سياسية متباينة وعاصرت كل التغيرات في المنطقة، الا انها ظلت كما هي «حضرموت» بطبيعة اهلها وتقاليدها وتراثها ونمط الحياة فيها. ولم تتمكن كل المؤثرات السياسية والاقتصادية في التأثير عليها، بل كانت الاكثر استفادة من كل هذه التحولات لتعزيز هويتها.

قديما قيل بان الحضارم ـ سكان حضرموت ـ هم (يهود العرب) لدهائهم وتلاحمهم وتخصصهم في صناعة المال وحفاظهم على تقاليدهم وعاداتهم، وما زالت هذه المقولة تنطبق عليهم حتى يومنا هذا، سواء في ارض حضرموت او في اصقاع الدنيا التي استقروا بها. ورغم ان «بلاد الحضرمي محل رزقه» كما يقال، الا ان الحفاظ على الهوية الحضرمية سجية عامة لديهم.

عاصر الحضارم حكم السلاطين وحكم الاشتراكيين. والان يعايشون حكم الديمقراطيين وهاجروا الى اصقاع الدنيا من شرقها الى غربها وتعايشوا مع كل الانماط السياسية والاقتصادية في البلدان التي هاجروا اليها، سواء في الخليج، والسعودية بشكل خاص، او في شرق اسيا وبالذات اندونيسيا.

واثبتت الايام ان الهجرة وما يرافقها من آثار وتغييرات لم تزدهم الا صلابة ورسوخا في اثبات وجودهم فلم ينقطع تواصلهم باهليهم وبلادهم.

هاجر الحضارم في العهد السلاطيني بحثا عن الرزق فعجت بهم شرق اسيا من اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وبروناي الى شبه القارة الهندية، وكذا شرق افريقيا من شماله الى جنوبه وقدرت اعدادهم رسميا باكثر من خمسة ملايين نسمة في هذه المناطق. وما تزال مآثرهم وتواجدهم قوية فيها حتى اليوم. وحسب مصادر حضرمية نقلوا عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الى تلك الديار حتى ان الزائر للكثير من مناطق حضرموت يجد اهليا شديدي الشبه بسكان اندونيسيا او الهند او افريقيا او مزيجا من ذلك.

وصبغ عهد الحكم الاشتراكي المحافظات الجنوبية في اليمن بطابعه الشمولي. ومسخ الهويات والعادات والتقاليد القبلية والمناطقية. الا انه لم يتمكن من المساس بعادات وتقاليد حضرموت وبلحمة اهلها وتكاتفهم. وجاراهم على عاداتهم فلم يعين احدا في السلطة المحلية فيها الا من اهلها ولم يجرؤ على اتخاذ اي قرار بشأنها الا بعد موافقة اهلها.

ولتوجه البلاد نحو الاشتراكية الشمولية اضطر الكثير منهم للهجرة الى دول الجوار من الخليج العربي وبالذات السعودية. وهناك تسلموا زمام الامور في الجانب الاقتصادي واصبحوا من كبار التجار، حتى ان السعودية اضطرت في احد عهودها السابقة ـ حسب بعض الانباء ـ الى الاقتراض من اسرة بن لادن ذات الاصل الحضرمي ـ لسد العجز في موازنتها العامة. وتنحدر ابرز البيوت التجارية الكبيرة في السعودية حاليا من اصول حضرمية.

وظل معظم اليمنيين الذين هاجروا اليها من المحافظات اليمنية الاخرى يمارسون الاعمال المهنية والحرفية. واستمروا حرفيين طوال فترة بقائهم فيها حتى طردت السلطات السعودية الكثير منهم اثناء حرب الخليج الثانية وعادوا الى اليمن بـ«خفي حنين».

ورغم ان حرب الخليج الاخيرة عصفت بالكثير من اصحاب رؤوس الاموال المستقرة في الخليج، الا ان الحضارم بتماسكهم وتكاتفهم استطاعوا الخروج من هذه الازمة بسلام رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدها الكثير منهم. واعتبروا ان اي اذى يمس احدهم هو في الاخير ينددهم جميعا.

وفي ظل العهد الحالي اصبحت حضرموت ذات خصوصية في التعامل الحكومي معها. وهي المحافظة الوحيدة في اليمن التي عارضت بشدة تقسيمها الى محافظتين في التقسيم الاداري الجديد الهادف الى تسهيل المعاملات الادارية فيها لكبر مساحتها وتباعد مناطقها.

واعتبر اهلها ان ذلك التقسيم يهدف الى تشتيتهم وتمزيق صفهم رغم ان الحكومة احتفظت لهم باسم حضرموت. فكان مقترح التقسيم ان يسمى قسمها الاول بمحافظة حضرموت الساحل وعاصمتها المكلا، وقسمها الاخر محافظة حضرموت الوادي، وعاصمتها سيئون. واضطرت الحكومة الى الغاء فكرة التقسيم.

ويوجد في حضرموت من التراث الادبي والثقافي والعادات والتقاليد ما لا يوجد في غيرها من المناطق اليمنية. فهي من ابرز المناطق الصوفية في اليمن واضرحة الاولياء تملأ مناطق حضرموت وتوجد فيها الكثير من المدارس الصوفية ورباطات العلماء ومنها رباط (تريم) التاريخي الذي تخرج منه الكثير من العلماء في العهود السالفة.

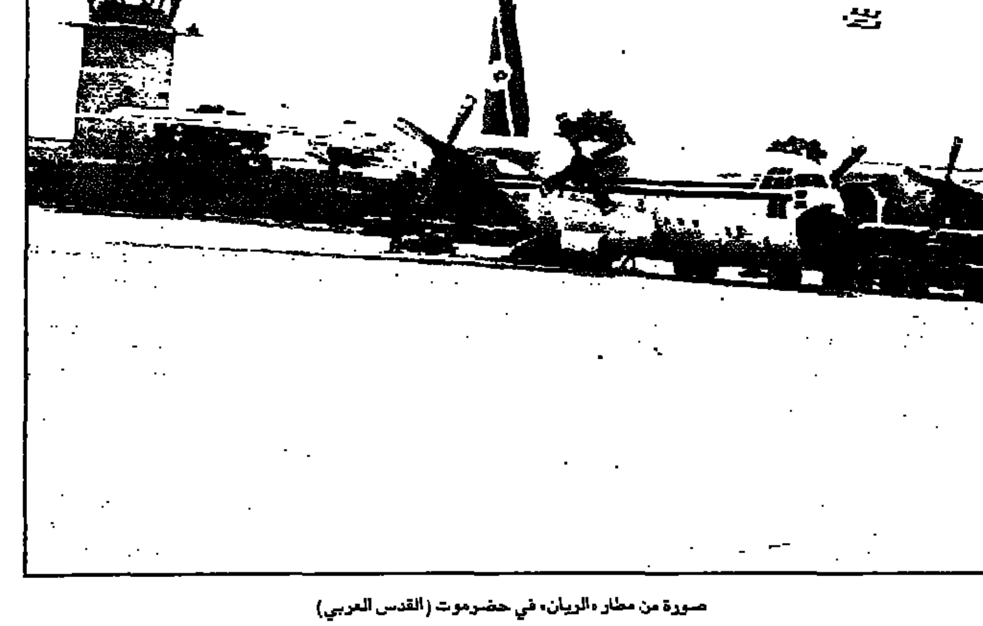
وتوارث الاجيال هذا النهج الديني الصوفي منذ القدم وهذا ما جعلهم محافظين دينيا ولو في الحدود الدنيا وربما كان هذا وراء تلاحمهم وتعاضدهم وتوحد صفهم.

ولدى حضرموت انواع شتى من ابداعات الادب الغنائي بمقاماته المختلفة وفي مقدمة ذلك (الدان) الحضرمي الذي يبهر السامعين له لعفوية نظم ابياته وعذوبة الحانه وطريقة القائه الجماعي التي تتميز بالمنافسة بين الملقين لابياته وتضمنه لقضايا الساعة. وقد استفاد من هذا التراث الادبي والغنائي الكثير من الفنانين اليمنيين الحضارم في المهجر، وفي مقدمتهم الفنان ابوبكر سالم بلفقية ذو الاصل الصوفي فجده كان من كبار المتصوفة فيها سواء كانت هذه الاستفادة او التأثر باللحن او القصائد الشعرية الصوفية.

كما ان لحضرموت تقاليد وعادات خاصة لكل المناسبات سواء الدينية او العامة يسعى الحضارم للحفاظ عليها لاعتقادهم بانها جزء من هويتهم، ولذلك فهي تلازمهم في حلهم وترحالهم واماكن تواجدهم.

اما النمط المعماري في حضرموت فهو الاكثر اثارة لانه يعتمد على النمط التقليدي في العمارة بواسطة الطين واللبن. وما زالت مناطقها تستخدم هذا النمط في البناء الى اليوم.

وقد اشتهرت مدينة سيئون في حضرموت بـ«ناطحات السحاب» المبنية بالطين والتبن والتي ما تزال شامخة حتى الان منذ اكثر من 500 عام. وقد اعتبرت منظمة «اليونسكو» هذه المدينة ضمن المدن التاريخية الثلاث في اليمن وهي صنعاء القديمة وشبام حضرموت وزبيد. ودعت الى المحافظة على النمط الحضاري فيها.



صورة من مطار «الريان» في حضرموت (القدس العربي)

المواطنون يقولون: سبع سنين «بركات»

الجزائر تدشن عامها الثامن من المواجهات الدامية والاضطراب السياسي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

مع مطلع كل سنة من السنوات التي استغرقتها الازمة يعود الامل ليراود الجميع من ان العام الجديد سيكون احسن من سابقه ولكن الدوامة بقيت ذاتها لم تتغير طيلة سبع سنوات.

فهل ستكون سنة 1999 وهي اخر سنة قبل دخول الالفية الثالثة استثناء لما عاشته الجزائر من احداث امنية، سياسية واجتماعية.

ويأتي العام الجديد متزامنا مع معطيات سياسية جديدة بعد ان قلص الرئيس اليمين زروال عهدته الرئاسية باكثر من عام.

وقد ادى هذا القرار الى اعادة الامور الى نقطة البداية وسط الطبقة السياسية التي لم تكن تنتظر مثل هذا القرار المفاجيء ولكنه اعطى ديناميكية جديدة للحياة السياسية وغذى الامل في اعطاء فرصة جديدة لامكانية الخروج من الازمة.

واذا كانت الطبقة السياسية تسعى لان تتكيف مع المعطيات الجديدة التي افرزها قرار تنظيم انتخابات مسبقة من خلال اعادة وضع استراتيجياتها لدخول السباق الانتخابي، فان المواطنين بالمقابل يأملون بالدرجة الاولى في عودة الاستقرار على الساحتين الامنية والاجتماعية.

وينبع هذان الانشغالان من التراكمات المأساوية التي تركتها الاعمال الارهابية التي شهدتها مختلف مناطق البلاد واودت بحياة مئات الضحايا الابرياء، وايضا من عمليات التسريح الجماعي لاكثر من 400 الف عامل وجعلت الجبهة الاجتماعية على فوهة بركان يخشى انفجارها في اية لحظة.

وتبقى الانظار موجهة الان مع مطلع هذا العام الى الموعد الانتخابي القادم. والامل معلق على الرئيس الجديد وامكانية اخراجه للبلاد من دوامة حالة اللااستقرار التي دخلتها قبل سبع سنوات ولم تجد مخرجا لها الى حد الان.

ويدرك الجزائريون بمختلف انتماءاتهم السياسية، ان مهمة الرئيس الجديد، مهما كان لونه الحزبي، ليست سهلة، ولكنهم يعتقدون ان خروج رئيس يفوز باغلبية اصوات الناخبين وفي ظل الشفافية الكاملة، يمكن ان يكون بداية للخروج من نفق مظلم دخلته البلاد قبل سبع سنوات. ويريد الطامحون في الفوز بكرسي قصر «المرادية» (مقر الرئاسة الجزائرية) التأكيد من خلال الاحزاب التي زكتهم او المقربين منهم، انهم يدركون تمام الادراك صعوبة المسؤولية التي ستواجههم.

وفي نظر العديد من الملاحظين فان انكار صعوبة الوضع يعتبر قفزا على حقائق ملموسة، ولن يخدم الجهد الرامي الى حل الازمة. ويستند هؤلاء في ابداء ملاحظاتهم على الوضعين الامني والاقتصادي اللذين ينتظران قرارات حاسمة لتحسينهما بكيفية تخدم مصلحة المواطنين بالدرجة الاولى.

فالوضع الامني، حتى وان عرف تحسنا خلال الاشهر الاخيرة الا ان درجة التحكم فيه بصفة كاملة لم تتحقق الى حد الان.

وقد كانت العمليات التي استهدفت مواطنين ابرياء في عدة قرى بولايتي عين الدفلي والشلف (غرب الجزائر) خلال الاسابيع الاخيرة، بمثابة تأكيد على بقاء خطر المسلحين الاسلاميين.

اما الرهان الاكبر الذي على رئيس الجمهورية الجديد مواجهته، فيبقى الوضع الاقتصادي العام في البلاد. فاصلاح المنظومة الاقتصادية وتحقيق انطلاقة اقتصادية فعلية، هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على العديد من الافات الاجتماعية.

وهذا رهان صعب التحقيق وخاصة اذا أخذ في الاعتبار ان عمليات اعادة الهيكلة الصناعية لم تأت بثمارها. كما ان الاستثمار الاجنبي الذي راهنت عليه الحكومات المتعاقبة لم يتحقق. ليس ذلك فقط فأسعار البترول التي تعد اهم ايرادات الجزائر من العملة الصعبة، انهارت الى ادنى مستوياتها ودفعت بوزير المالية عبد الكريم حرشاوي الى القول في نهاية الاسبوع ويوم توقيع رئيس الجمهورية على قانون المالية لسنة 1999 ان احتمال اللجوء الى قانون مالية تكميلي يبقى مطروحا اذا ما استمرت اسعار النفط في مستوياتها الحالية.

وانطلاقا من ذلك فان مهمة الرئيس الجديد لن تكون سهلة ولكن الامل باق في انهاء كل العوامل التي سودت صورة الجزائر طيلة السنوات الاخيرة. وهو ما يدفع المواطنين الى القول في كل مرة «سبع سنين بركات» اي تكفي، في اشارة الى حتمية وضع حد لما تعانيه البلاد وما يعانوه هم انفسهم. وسبع سنوات ونصف هي عمر ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي.

المهاجرون في «الايغزاغون» وهاجس العودة للوطن الأم

كل أنواع الزواج مشروعة وموجودة.. المهم اقامة قانونية في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

لا زالت مشكلة المهاجرين غير الشرعيين في فرنسا عالقة ولا زال عدد هائل من الاجانب في باريس وغيرها من المدن الفرنسية يعانون من ضغوط نفسية سببها الخوف من الشرطة ومن الطرد الى الوطن الأم.

ويشعر هؤلاء اليوم انهم وقعوا في فخ السياسيين الذين وعدوا اشياء كثيرة في هذا المجال وذلك في شتى المناسبات الانتخابية. ولكن الواقع بخر احلام الكثيرين، بل وضعهم في موقف اكثر حرجا من السابق، ذلك ان المهاجرين الذين لا يملكون وثائق شرعية للاقامة في فرنسا كانوا غير معروفين لدى الادارة الفرنسية وكانوا يعيشون ويعملون خفية. ولكن الوعود السياسية أعطتهم الأمل في تسوية أوضاعهم فاقبلوا على الادارة من تلقاء انفسهم وقدموا ملفاتهم طوعا لا كرها وأصبحوا معروفين ويسهل الوصول اليهم في اي وقت من الأوقات.

وبالمقابل هناك حالات اخرى غير معروفة، وهي حالات الذين تمكنوا من تسوية اوضاعهم والحصول على وثائق اقامة قانونية، بل هناك من يسعون للحصول على الجنسية الفرنسية، فكيف فعل هؤلاء؟ هذا الاستطلاع ليس الغرض منه ارشاد المهاجرين الى طرق الحصول على وثائق الاقامة وانما اطلاع القراء على ما يمكن ان يفعله البعض للبقاء في فرنسا. ففي احد البرامج التلفزيونية قال كون بنديت أحد زعماء الخضر ليزتار كوشنير وهو مسؤول فرنسي: «ان اضراب بعض المهاجرين عن الطعام طيلة أيام عديدة هو أحسن دليل على حبهم لفرنسا ورغبتهم في البقاء فيها». ورد عليه كوشنير قائلا: مكفاك من الديماغوجية، فالمهاجر الذي يضرب عن الطعام انما يفعل ذلك لنفسه ولعائلته».

وتختلف الحالات باختلاف الظروف التي جاءت بهؤلاء المهاجرين الى فرنسا. ولكي يطلع المرء على أهم هذه الحالات ليس هناك أفضل من التجول عبر أزقة حي «باربيس» الشهير الذي يكاد ان يكون حيا عربيا أولا وجود لوحات تشير الى وجوده في الدائرة الثامنة عشر للعاصمة الفرنسية.

قصة واقعية

من القصص التي همس بها الينا بعض العارفين بهذا العالم الغريب قصة الشاب الذي نسميه «عزيز» (اسم مستعار). عزيز كان يعيش في احد الأحياء الشعبية في العاصمة الجزائرية وجاء الى باريس في ظروف قانونية لا غبار عليها، ولكن السلطات الفرنسية منحته وثيقة اقامة قابلة للتجديد كل عام بصفته تاجرا ومع مرور الأيام والأسابيع والأشهر سئم عزيز من هذه الوضعية وأراد ان يحصل على وثيقة قابلة للتجديد كل 10 سنوات، وللحصول على مثل هذه الوثيقة، هناك مثل واحد لا غير: الزواج من امرأة تحمل الجنسية الفرنسية.

عزيز لديه صديق تسميه «مصطفى» (اسم مستعار ايضا)، مصطفى يملك بطاقة 10 سنوات ووعد عزيز بأن يساعده في الوصول الى مبتغاه.

مصطفى كانت لديه صديقة تحبه كثيرا وكانت مستعدة لفعل أي شيء لارضائه، الفتاة من أصل عربي وتملك الجنسية الفرنسية، مصطفى حدث صديقته قائلا: «ان كنت تحبينني حقا، عليك ان تنقذي أحد أصدقائي من مخالب البؤس». وطلب منها ان تتزوج بعزيز زواجا اداريا جعله يحصل على بطاقته بعد بضعة أسابيع من الزواج.

ولكن حدث لـ«مصطفى» بعد ذلك ما حدث لسنمار، وعوض ان يعترف «عزيز» بالجميل كانت لديه مشاريع أخرى وراح يسيطر تدريجيا على «زوجته» التي اقتنعت في نهاية المطاف بأنها زوجته حقا. وتحولت المسرحية الادارية الى حقيقة.

ومن التصرفات التي صدمت «مصطفى» ما جاء على لسان صديقه «عزيز» الذي خاطبه يوما بالقول «من اليوم فصاعدا، لا علاقة لك مع زوجتي ومن مصلحتك ان تبتعد عنها». وقال «مصطفى» لـ«القدس العربي»: «لست أدري ان كان «عزيز» غبيا أو يتغابى، هل نسي اني كنت صديقها وانني انا من طلب منها ان تتزوج به اداريا».

والحقيقة ان «عزيز» كان يخطط لأشياء أخرى، فقد فعل ما فعله «مصطفى» في بداية الأمر وطلب منها ان تتزوج بشقيقه لتسوية أوضاعه طبعا. «عزيز» طلق اداريا هذه الزوجة وهي اليوم مستعدة للزواج من جديد من شقيقه وربما يقول هذا الشقيق لشقيقه يوما: «من اليوم فصاعدا، لا علاقة لك مع زوجتي ومن مصلحتك ان تبتعد عنها». اما «مصطفى» فقد طلبت منه «صديقته» ان ينساها والا يتصل بها، وهو متعجب اليوم كيف تمكن «صديقه» العزيز من الاستيلاء عليها بهذا الشكل، بل هو يتساءل اليوم عن مصير هذه الفتاة التي أصبحت تباع في «سوق الوثائق» مثلما كانت تباع الأمة في سوق العبيد في وقت مضى.

نموذج

اما قصة «كمال» فهي من القصص الطريفة والسعيدة التي يتمنى ان يعيشها كل الاجانب في فرنسا.

«كمال» طالب جامعي جزائري وصل الى باريس في 1993 بعد حصوله على شهادة جامعية في الجزائر وسجل نفسه في دراسات عليا بغرض الوصول الى مستوى دكتوراه. وبما ان الحياة صعبة في المهجر، خاصة اذا كان المرء لا يملك أقارب (أحيانا الأقارب هم الذين يزيدون من صعوبة المهجر)، بحث «كمال» عن عمل يرتزق منه فوجد وظائف صغيرة تساعده على شراء شطيرة من حين لآخر.

روى لنا «كمال» بعض التفاصيل عن الأيام الأولى لوصوله الى باريس وقال: «كنت أعمل في توزيع وثائق اعلانات للمارة ومستعملي وسائل النقل العمومية، وكان هذا العمل يأتيني ببعض المال لكي لا أموت جوعا. ولكن السكن كان أمرا صعبا بالنسبة لي. لذلك تطوع أحد الأصدقاء بايوائي رغم تعليمات صاحب الغرفة، وهو فرنسي منع عنه ايواء أي شخص آخر عندما وقعا على عقد الايجار».

ويمضي قائلا «الغرفة التي كنا نسكنها ليس فيها مرحاض ومن أراد قضاء حاجته فعليه الخروج الى المرحاض الجماعي الذي يتقاسمه سكان الطابق. ولكني كنت أخشى ان يراني أحد ويخبر مالك الغرفة عن وجودي، لذلك كنت لا أدخل العمارة الا ليلا وأغادرها في الصباح الباكر قبل كل الجيران».

من حسن حظ «كمال» ان هذه الوضعية لم تدم طويلا. فقد عثر على عمل مناسب ينال منه راتبا يكفي لايجار غرفة محترمة فيها التجهيزات اللازمة (مرحاض، ركن للطبخ، الخ...). وتمكن من مواصلة دراسته في ظروف حسنة نسبيا.

«كمال» شاب حسن الأخلاق وصاحب أسلوب جاد في العيش ولا يبدد أمواله في الملاهي أو الحانات مثل بعض الشبان الذين انبهروا بفرنسا ولياليها الصاخبة. لذلك واصل دراسته بجد ونال شهادة الدراسات المعمقة التي تسبق شهادة الدكتوراه وذلك بتقدير جيد جدا.

وأثناء الدراسة والعمل تعرف «كمال» على فتاة جميلة رأى فيها كل مواصفات الزوجة الصالحة. ومما زاد في سعادة «كمال» كون هذه الفتاة جزائرية مثله علاوة على كونها تحمل الجنسية الفرنسية.

عاش هذان الشابان قصة حب شيقة للغاية حتى جاء الوقت لاعلان هذه العلاقة لكل الناس. عندئذ ذهب «كمال» الى منزل والديها وطلب يدها من أبيها وقبل الرجل بهذا الشاب المعتدل والمتخلق وتم الزواج في ظروف جيدة للغاية.

كان «كمال» يحمل شهادة اقامة قابلة للتجديد كل عام بصفته طالبا جامعيا. وعندما آن الأوان لتجديد هذه الشهادة ذهب الى مقر محافظة باريس كالعادة وانتظر دوره أمام مكتب الطلبة الأجانب حتى دعته موظفة المكتب. جلس أمامها وأخرج كل الوثائق اللازمة ووضعها على المكتب، وبينما كانت الموظفة تعد الوثائق لتتأكد من اكتمالها لمحت دفتره العائلي فسألته: «من فضلك يا سيدي، هل هذا دفترك العائلي؟» فأجاب «كمال»: نعم. وسألته من جديد: «وهل زوجتك فرنسية؟». فقال بمنتهى السذاجة: نعم يا سيدتي.

عندئذ وضعت الموظفة كل وثائقه على مكتبها والتفتت الى زميلاتها قائلة: «هذا الشاب الطيب جاء ليجدد شهادة اقامته السنوية وهو لا يدري ان له الحق في شهادة 10 سنوات بحكم زواجه من امرأة تحمل الجنسية الفرنسية». ضحك الجميع، بمن فيهم «كمال» الذي فهم ان متاعبه الادارية توقفت نهائيا.

من الضياع الى الاختيار بين كاليفورنيا وباريس

«مختار» رجل في الأربعين غادر الجزائر متوجها الى فرنسا منذ حوالي عشرين عاما.

ينتمي «مختار» الى جيل «الثورة الزراعية» مثلما يحلو له القول، اي انه كان من آلاف الشبان المتطوعين الذين جندوا أنفسهم وراء شعارات الرئيس الأسبق هواري بومدين، وتطوعوا في الأراضي الجزائرية لتطوير الزراعة هناك وتحقيق الاكتفاء الغذائي الذي كان على رأس اهتمامات بومدين في السبعينات.

«مختار» كان شابا ذكيا، ففضلا عن حصوله على شهادة جامعية في الدراسات القانونية في كلية الحقوق والعلوم الادارية في الجزائر، كان بعيد النظر وفهم ان الحلم الاشتراكي سيتبدد لا محالة، فحمل متاعه وهاجر الى الشمال مثل عدد كبير من الشبان الذين كانوا في وضعيته.

ولم تكن الاقامة في فرنسا سهلة بالنسبة لـ«مختار»، فقد عانى كثيرا وعمل في ميادين كانت لا ترضيه بالضرورة. فقد اشتغل حارسا في عمارة ادارية واشتغل أيضا في مطاعم عديدة. وكان احيانا ينهي العمل في ساعات متأخرة من الليل، ويضطر للعودة الى مأواه سيرا على الأقدام لأنه لا يملك ثمن استعمال سيارة اجرة. «مختار» عانى كثيرا من المهجر، خاصة عندما استحال عليه تجديد وثائقه وأصبح مهاجرا غير شرعي.

ولكن الأمور كانت سهلة في الثمانينات بالمقارنة مع ما يعانيه المهاجرون من ضغوط ادارية في التسعينات. وتمكن من استرجاع وثائقه بصفته طالبا جامعيا أيضا. وعاد الى دائرة الشرعية.

وواصل «مختار» دراسته حتى سجل نفسه في دراسات عليا بغرض الحصول على شهادة دكتوراه في القانون الدولي. وتزوج من جزائرية مثله وصار أبا لطفلة صغيرة. قال «مختار» باعتزاز: «الآن وقد أصبحت أبا لطفلة مولودة في فرنسا فانه لا يجوز للسلطات الفرنسية ان تطردني حتى ان عجزت عن تجديد وثائق الاقامة».

وهذا صحيح لأن القوانين التي سنها وزير الداخلية الأسبق شارل باسكوا تثبت ذلك بوضوح. غير ان صاحبنا أصبح بعيدا نسبيا عن المتاعب الادارية فقط بفضل كونه أبا لطفلة ستحمل الجنسية الفرنسية، وانما لكونه أيضا يحظى باحترام اساتذته في الجامعة الذين أعجبوا بمستواه ويستحيل ان يحرموه من التزكيات اللازمة والتي تطلبها الادارة.

ومن جهة اخرى فان «مختار» وجد عملا في احد فنادق باريس يرتزق منه بكل كرامة.

رغم هذه السهولة النسبية التي طرأت على حياته، الا انه بقي كالطيور المهاجرة. لا يقر له قرار وظل يحلم بالذهاب الى الولايات المتحدة. وفي أحد المواسم الصيفية ذهب «مختار» الى هذا البلد برفقة زوجته وطفلته ولكن لقضاء العطلة فقط وعاد الى باريس من جديد.

وذات يوم آن الأوان لتجديد وثيقة الاقامة فقصد المحافظة وهو يحمل محفظة مليئة بالوثائق. عندما جلس أمام احدى الموظفات المكلفة بالأجانب دققت هذه الأخيرة النظر في ملفه وقالت له: «انت تقيم في فرنسا منذ ما يقارب 20 سنة وتجدد وثيقة الاقامة سنويا؟ ألم تفكر يوما في طلب اقامة 10 سنوات؟». فأجاب: فكرت في ذلك، ولكني لم اجرؤ.

وخرج «مختار» من مبنى المحافظة وهو لا يدري ان هذه المرأة بعثت له من السماء. فقد اتجهت مباشرة الى المصلحة التي «تهتم» بالمهاجرين ذوي شهادة الـ«10 سنوات»، ووضعت ملفه هناك حتى وصله ذات يوم استدعاء من هذه المصلحة نفسها وقيل له: «الرجاء المجيء لاستلام شهادة اقامتكم». طويت صفحة المتاعب الادارية نهائيا بالنسبة لـ«مختار».

وما لم نقله عن «مختار» انه قدم ذات يوم طلب الهجرة الى الولايات المتحدة وشارك في القرعة التي ينظمها هذا البلد سنويا. ولم يكن يؤمن حقيقة بأن اسمه سيكون يوما على قائمة الفائزين.

وهذا ما تم فعلا مباشرة بعد حصوله على شهادة الاقامة الدائمة في فرنسا، ووجد «مختار» نفسه بين خياري الاقامة في الولايات المتحدة أو في فرنسا. برنامج الهجرة الذي قبل فيه «مختار» يعطيه الحق في مسكن ووثائق وعمل وان لم يجد عملا فله منحة تحميه من الفقر.

والمشكلة التي وقع فيها «مختار» هي انه مجبر على الاختيار بين البلدين، فذهابه الى الولايات المتحدة يحرمه من الحق في الاقامة بفرنسا واختياره لفرنسا يضيع عنه الفرصة التي اتيحت له لقطع المحيط الأطلسي والاقامة في العالم الجديد الذي لا زال بحاجة لمزيد من المهاجرين على ما يبدو.

فكر «مختار» كثيرا قبل ان يتخذ قرارا، وقرر الذهاب الى الولايات المتحدة وهو اليوم مقيم في ولاية كاليفورنيا.

المستثمرون في الأردن يطالبون بتحليل بيع الخمور اثناء احتفالات العام ألفين في رمضان المقبل .. والاسلاميون يستعدون للانقضاض على الحكومة اذا اقرته

عمان ـ «القدس العربي»:

واجه عشاق السهر وتجارة في اعياد الميلاد هذا العام «امتحانا صعبا» للغاية في الاردن، فشلوا تماما فيه بعد ان حلت الليلة الكبيرة ـ ليلة رأس السنة ـ خلال ايام شهر رمضان الفضيل، فيما يستعد تجار السياحة الابرز في البلاد، لمعركة اشد الما سيواجهونها في رمضان العام المقبل، بعد ان دفعوا عشرات الملايين من الدنانير استعدادا للاحتفال بالالفية الثالثة لميلاد السيد المسيح.

ليلة رأس السنة الاخيرة في عمان، كانت باهتة للغاية بالنسبة لأغلبية ساحقة من عـشـاق السـهـر الماجن في هذه الليلة من المسيحيين والمسلمين على حد سواء، والليلة نفسها كانت «فاشلة» للغاية بالنسبة لاصحاب الصالات، والفنادق والمطاعم الفخمة، التي تنتهي من ليلة رأس السنة الميلادية بالعادة، لتستعد لليلة التي تليها، سنويا.

والسبب المباشر، والأول لهذا الفشل، هو غياب المشروبات الكحولية عن موائد المحتفلين بالليلة الكبيرة، واضطرار جميع الفنادق والمطاعم، دون استثناء للامتناع عن تقديم الخمور التي يحظر تقديمها وتناولها وبيعها بموجب قوانين محلية خلال ايام شهر رمضان المبارك.

وعبثا حاولت العشرات من الصالات والمطاعم في العاصمة الاردنية تعويض غياب الخمور ببرامج لاضفاء اجواء رمضانية على الليلة المنتظرة، مثل الجوائز والمسابقات، وتخفيض الاسعار الى اضيق حدود، لكن اهم صالة ومطعم في البلاد استعد لاستقبال مئات الزبائن لم يحظ بالكثير من الراغبين في السهر حتى فجر اليوم التالي، حيث غلب الطابع الديني على بقية الاعتبارات، وهزمت البرامج البديلة عن المشروبات الكحولية، والتزم الناس في الاغلب بيوتهم، وسهروا على ما يبدو على شاشات التلفزيون.

وفي الوقت الذي كانت فيه تنظيمات رأس السنة تفشل في المواقع والمطاعم الراقية، والكبيرة، كانت تنجح وعلى نطاق واسع موضة «الخيمات الرمضانية» التي تنظم سهرات رمضانية بدون اجواء ماجنة، او موسيقى صاخبة.

ومما لا شك فيه ان المطاعم والفنادق خسرت ملايين الدنانير نظير الاستعداد المجاني، لكن بالصف المقابل احتفل التيار الاسلامي بهذه التجربة الفريدة، معتبرا ان فكرة الدين في المجتمع الاردني «هزمت» اي فكرة مقابلة، فاجواء رمضان فرضت نفسها على الجميع، ففي الوقت الذي التزم فيه الناس بيوتهم، لم تستطع الحكومة الاستجابة لضغوط عنيفة من المعنيين بقطاع السياحة المحلية واتخاذ قرار بالسماح بتداول المشروب ولو لليلة واحدة، خلال شهر رمضان المبارك. والحقيقة ان اي حكومة في الاردن لا تجرؤ على اتخاذ قرار من هذا النوع، مهما بلغت من القوة.

لكن بالمقابل تفجر ملف شائك، بعد انشغال اصدقاء المشروبات الكحولية، وبينهم ساسة واعضاء في البرلمان، ووزراء ورجال اعمال، وصحافيون، بحقيقة برزت بقوة امام الجميع، وتتمثل في ان احتفالات اعياد الميلاد القادمة ستأتي ايضا في كنف شهر رمضان العام القادم، وهي معضلة بحاجة لحل سريع، لان اعياد الميلاد القادمة تختلف كثيرا عن اعياد الميلاد جميعها طوال القرن.

توقعات وزارة السياحة الاردنية تتحدث عن مليون سائح على الاقل سيأتون الى البلاد لمشاهدة النهر الذي تعمد فيه السيد المسيح ـ نهر الاردن ـ في احتفالات العام القادم الرمضانية، والذي يزور جنبات عمان وضواحيها الان، يلحظ قيام عشرات المشاريع السياحية والفندقية التي اسست بالاصل استعدادا لتحقيق ربح وفير اثناء احتفالات الالفية الثالثة للمسيح.

وفي الاردن عدة مناطق تاريخية هامة يفترض انها ستستقطب ابناء المسيح والنصارى من جميع دول العالم اثناء الاحتفالات بالالفية، واهمها نهر الاردن، ومغطس السيد المسيح الذي اكتشف حديثا، ومغارة اعترف الفاتيكان رسميا بان للمسيح اختبأ فيها شمالي الاردن، وهذه المواقع مرشحة لغزو سياحي قوامه مليون سائح على الاقل، ومجرد النجاح في وضع الاردن بين قائمة الدول المرشحة لاحتفالات الالفية انجاز كبير لوزارة السياحة، ومسألة تكفل انطلاق السياحة الاردنية نحو الافاق العالمية في المستقبل، وبعد العام 2000.

لكن المعضلة ان كل هذه الامال والطموحات، والمشاريع مرشحة للتبخر، بسبب قرار اداري قديم يحظر تناول المشروبات الكحولية خلال شهر رمضان المبارك، الامر الذي يعني ان تناول الكحول سيكون محظورا ايضا خلال الاحتفالات بالفية المسيح القادمة.

بعض الاوساط الحكومية تحاول التقليل من هذه المخاوف عبر التركيز على عدم وجود اهمية كبيرة للمشروبات الكحولية خلال احتفالات الميلاد القادمة، لكن اصحاب المطاعم والفنادق والخبراء يؤكدون انهم وحدهم يعرفون حقيقة الامور، ولا يستطيعون تخيل فكرة الاحتفالات القادمة بدون الخمور، والكحول، ولذلك فهم مستعدون لخوض معركة حقيقية حفاظا على مصالحهم على الاقل.

وهذه المعركة بدأت فعليا في الاردن في ظل فشل احتفالات الميلاد، وهزيمتها امام اجواء رمضان الحالية، فكل المعنيين بالمسألة من قريب او بعيد لا يتحدثون الان الا بهذه الاشكالية، ويطرحون السؤال التالي: هل ستسمح السلطات بالكحول في احتفالات الميلاد في رمضان القادم؟

التجار والمستثمرون في قطاع السياحة، يقولون ان السلطات يجب ان تسمح بذلك، ويجب ان تعمل من الان لتوفير بنية تشريعية، وارضية تمكنها من ذلك، لكن التيار الاسلامي من جهته يستعد للانقضاض على الحكومة اذا ما فكرت بشيء من هذا القبيل، اما الحكومة نفسها فتعيش حيرة من امرها، فيما يترقب هواة «الخمور» المشهد باهتمام وصمت.

بائع مصري يعلق فوانيس رمضان على دمى سانتاكلوز

بريطانيا تجري اول احصاء سكاني منذ القرن التاسع عشر يتضمن سؤالا عن الدين

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحفية بريطانية ان الإحصاء السكاني المزمع تنظيمه في عام 2001 سيتضمن اسئلة حول الدين، ويعتبر هذا التضمين الأول من نوعه منذ عام 1851.

وقالت المصادر الصحفية ان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو سيقوم بالإعلان عن هذا في «الورقة البيضاء» التي سيقدمها في نهاية الشهر الحالي.

وكان سترو قد مارس ضغطا بهذا الاتجاه لاعتقاده أن وضع اسئلة حول الدين يساعد في رسم صورة اوضح وأدق عن الأقليات العرقية في بريطانيا، بدلا من التقسيم القديم القائم على العرق واللون (ابيض، اسود واسيوي).

وفي الوقت الحالي فان الاقلية المسلمة تعتبر الأكبر بين الاقليات العرقية في بريطانيا، ولا تزال الاحصائيات تتضارب حول التعداد الكلي للمسلمين البريطانيين، فبعض الاحصاءات تقدر عددهم بحوالي مليون شخص، وأخرى تزيد العدد الى ثلاثة ملايين، فيما تعتقد دراسة اعدها الباحث الباكستاني محمد انور ان عدد المسلمين في بريطانيا يصل الى مليون ونصف مسلم.

ومع ان السيد سترو قد دعم تضمين الدين في الاحصاء الرسمي للسكان المزمع عقده في الاعوام الثلاثة القادمة، الا انه يعارض بشدة الطلبات التي تقدمت بها مجموعات دينية ومنها المسلمين لتجريم التمييز على اساس الدين، وبدلا من ذلك تخطط وزارة الداخلية للإعلان عن مشروع بحثي كبير من اجل تقييم القاعدة وطبيعة التمييز القائم على ارضية دينية في بريطانيا.

ويقوم المسؤولون في وزارة الداخلية بمراقبة أثر القوانين الجديدة حول التمييز العنصري والعنف والتحرش، والتأكد من أنها تمنح حماية للمجموعات المسلمة في بريطانيا. ويعتقد وزير الداخلية البريطاني ان سؤالا حول الدين في الإحصاء البريطاني يعتبر مهما لأن العديد من السكان البريطانيين يعرفون انفسهم من خلال هويتهم الدينية او ثقافتهم اكثر من أي وقت مضى.

وقال سترو إن «التصنيف القديم القائم على أسود، أبيض وآسيوي تصنيف قديم عفا عليه الدهر». وأضاف «يجب البحث عن طرق نسجل فيها الجماعات مثل المسلمين والسيخ الذين يعرفون انفسهم وبشكل اساسي من خلال دينهم، ويجب ان نعترف بالطبيعة المتغيرة للمجتمع، فالجيل الثاني والثالث من الاطفال ينظرون الى انفسهم مثلا كبريطانيين وملونين».

وتعتبر منطقة جاك سترو الانتخابية «بلاك بيرن» في لندن ذات كثافة مسلمة، حيث يصل تعداد المسلمين فيها الى 20 الف نسمة، وقد دعم هذه المبادرة التي تقدم بها سترو كلا من كنيسة انكلترا، كنيسة ويلز وغيرهما من المؤسسات الدينية في المملكة المتحدة.

ويقول مكتب الإحصاء البريطاني ان ردود الأفعال كانت إيجابية على استفتاء تجريبي قام المكتب بارساله الى 90 الف شخص في شمال لندن، بيرمنغهام، يوركشاير، هامبشاير، غلاسكو، وشمال ايرلندا، وكان السؤال «هل عندك ايمان ديني» مع عدد من الاختيارات من اجل وضع علامة عليها.

وينظر البعض الى تضمين الدين في الاحصاء الوطني كنتيجة للنجاح الذي تم تحقيقه حينما تم تضمين الأصل العرقي في احصاء عام 1991، والذي اشار الى أن الأقلية الهندية تعتبر من أكبر الأقليات العرقية في بريطانيا حيث يبلغ تعدادها 840 الف نسمة، وجاء بعدها الايرلنديون الذين بلغ عددهم 830 ألف نسمة.

وقد اشار الإحصاء الى ان الأقليات العرقية تصل نسبتها الى 5.5 في المئة او 3 ملايين شخص.

وقد ادى اقتراح تضمين الدين في الاحصاء الوطني البريطاني القادم لظهور عدد من الاصوات المعارضة مثل نائب رئيس جامعة لندن البروفسور غراهام زيليك الذي خاطب سترو قائلا «ان هذا التضمين يعتبر خطيرا، وسيؤثر في المستقبل على الحريات الشخصية، الأمر الذي قد يؤدي الى اساءة استخدام المعلومات هذه من قبل المسؤولين».

ورحب الدكتور جميل شريف من المجلس الاسلامي البريطاني بالمبادرة قائلا انه «كان من المهم معرفة حجم الاقلية المسلمة في بريطانيا من اجل تنظيم وتأمين الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية لها». واضاف ان «الآسيوي كمعيار عرقي يعتبر غير صحيح. ففي الستينات كان موضوع العرق موضوعا مهما، وعني قانون العلاقات العرقية ان يقوم الأشخاص بتعريف انفسهم من خلال العرق. ولكن المجتمع يتغير والأشخاص يهتمون بالدين خاصة انه يعطيهم صورة عن انفسهم».

حجازي يتهكم على شخير الحكام العرب واسامة يتهمهم بالركوع ونصار يبرر احتلال الكويت وضمها وطلعت يطالب ليبيا بفرض حظر جوي على امريكا ونمر يهاجم اليمن

استمرار الجدل حول العراق.. و«الاهرام» تطالبه بأدب الحوار .. وتحذير من اصحاب الشعارات.. و«مايو» تشيد باقتصاد مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التحركات السياسية العربية للاعداد لعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وجلسة مجلس الشعب ونفي مصدر بوزارة الداخلية ما نشرته وكالات انباء اجنبية عن القبض على ثلاثة واربعين من المتطرفين يكونون تنظيما واجتماع النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم بحضور رئيس الوزراء، وصدور حكم المحكمة الادارية العليا برفض طلبي نقيبي الصيادلة والاطباء وقف قرار رئيس الوزراء بالسماح بالدراسة في كليات الصيدلة والطب في جامعتي مصر والسادس من اكتوبر الخاصتين. وضبط اغذية فاسدة ومخدرات وبمب وصواريخ والقبض على اعداد كبيرة من المتسولين الذين تكثر اعدادهم في الشوارع بمناسبة الشهر الفضيل، وامتحانات الفصل الاول في الجامعات، ونصف السنة في المدارس، وموافقة محافظة الجيزة على بناء مكتبة جامعة القاهرة المركزية واستمرت الحوادث على معدلاتها ونوعياتها التي كانت عليها قبل حبس الشياطين، اما المقالات والتعليقات، فكان معظمها عن العراق، وبعض المشاكل العربية ومشاكل داخلية ودفاع (مايو) ولا يزال الغضب مشتعلا من مسلسلات وبرامج التليفزيون السخيفة ويعبر عنه الغاضبون كما يحلو لهم.

العراق

والى العراق، وردود الافعال على ما يصدر منه وما يحدث له، فقد تعرض نظامه في مجلة (اكتوبر) الى ثلاث هجمات، من رئيس تحريرها رجب البنا ومن محفوظ الانصاري رئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط واللواء (جيش) متقاعد حسام سويلم، وانصب الهجوم على طارق عزيز، بسبب ما كتبه ضد الرئيس مبارك، لكن لم يؤيد رجب او محفوظ اي اجراء ضد العراق، كما نشرت مجلة (روزاليوسف) مقالا لرئيس تحريرها محمد عبد المنعم عن عدم قدرة العراق على فهم التطور في الاسلحة واستخداماتها وتحقيقا لتحية عبد الوهاب ومقالا لجمال الدين حسين، ردا على هجوم وسائل الاعلام العراقية على النظام في مصر، اما مجلة (الاهرام العربي) فقد تجنبت هذه المعركة وطالب رئيس تحريرها اسامة سرايا بتنقية الاجواء العربية، بينما كان مقال الدكتور عبد المنعم سعيد، متميزا ومحددا، وهو من المقالات الهامة اذ طالب فيه بدلا من الصراخ والتشنج بالتقدم باقتراحات عملية لمساعدة العراق، ومنها تنازل العرب عن التعويضات التي يحصلون عليها الان وهي تعادل ثلث حصيلة النفط مقابل الغذاء بالاضافة الى اقتراحات اخرى.

وفي (الاحرار) دافع سليم عزوز عن وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط، وقال انه تعرض الى حملات سابقة في الكويت من التيار الاسلامي، وحملات حالية تتهمه بالفشل في مواجهة موجة التعاطف الشعبي في العالم العربي مع العراق بعد العدوان الامريكي والبريطاني عليه، وقال سليم ان الكويتيين فهموا هذا التعاطف فهما خاطئا، فهو مع الشعب العراقي وليس مع صدام حسين، واضاف:

«وكان نتيجة هذا الفهم المغلوط ان خرجت بعض الاقلام في الكويت تندد بالمظاهرات وتسخر من مشاعر الشارع العربي، فخسرت من حيث لا تدري واعطى البعض لانفسهم الحق في ان يحاربوا مشاعر الكوايتة وتخرج الشائعات لتزيد الامر بلبلة من ان مركز الاعلام الكويتي قد وزع خطاب كلينتون على الصحف، وكما اعطى الكوايتة لانفسهم الحق في ان يسخروا من مشاعر الاخرين ويستهجنوها لانهم لم يفهموها وتصوروا انها مشاعر خالصة لوجه صدام، فقد اعطى الاخرون لانفسهم الحق في ان يسخروا من مشاعر الكوايتة لانهم لم يفهموها ايضا وتصوروا انها خالصة لوجه كلينتون!».

كما نشرت (الاحرار) قصيدة لمحمد عبد الدايم بعنوان «مسحراتي الوطن العربي ـ العراق» جاء فيها:

«والآه طالعه من جوفي والعه تقول بغداد اصل الحضارة.. اجمل منارة.. لجل العباد مهد العلوم.. زي النجوم والكون سواء يا ام النهار، فيكي الفخار فيكي الجهاد يا لابسة طرحة في كل محنة، وثوب حداد مفروض حصار على كل دار والظلم ساد والشعب يبكي ولمين ح يشكي يا اهل الرشاده».

ومن اهل الرشاد الى مجدي مهنا في (الوفد) الذي وجه اول انتقاد من نوعه، الى حديث الرئيس مبارك لابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) ووجه فيه نداء جديدا لصدام حسين بان يتحمل مسؤولية ما يحدث للشعب العراقي، وقال مجدي ان مبارك وجه منذ شهرين نداء آخر، وقال ساخرا ان النداء الاخير قد يكون رقم خمسين او ستين وان الجميع يعرفون مسؤولية صدام عما حدث وانه خيال مآته يخيف به الامريكيون المنطقة، ثم اضاف:

«كل هذه الحقائق نعرفها.. ويتحمل المسؤولية الاولى عنها النظام العراقي كما قال الرئيس مبارك عشرات المرات، لكن دعونا نتحدث بصراحة، هل الدور المصري قاصر على توجيه النداءات، هل بذلك مصر تكون قد اخلت مسؤوليتها، ان توجه النداء تلو النداء ثم تقف متفرجة على ما يجري في المنطقة من دمار وتخريب، وله اثاره المباشرة على مصر، فمن يقول ان مصر غير مستهدفة ولا تتأثر بما يجري مخطىء، السؤال: ماذا تستطيع مصر ان تفعل؟ والاجابة، انها تستطيع ان تفعل شيئا غير توجيه النداءات فاي رئيس عربي او اي مسؤول يستطيع ان يفعل نفس الشيء، وانا هنا لست من الحماقة لكي ادعو مصر للقيام بدور اكبر من حجمها، ولا ادعوها الى مناطحة امريكا والدخول في مواجهة مباشرة معها، فرحم الله امرءا عرف قدر نفسه، ان تنقية الاجواء العربية هي مسؤولية مصر، والبحث عن موقف عربي قوي وعاقل تجاه ما يحدث هو مسؤولية مصر، وعقد القمة العربية وفورا وازالة العقبات من امامها هي مسؤولية مصر، مصر تستطيع ان تفعل شيئا، بل ومطلوب ان تفعل شيئا اكثر من التحذير والاسف».

ومن (الوفد) الى (الاسبوع) التي واصلت تخصيص معظم صفحاتها للعدوان في صور تحقيقات ومقالات وتعليقات، وهاجم رئيس تحريرها مصطفى بكري طارق عزيز وصحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس العراقي بسبب هجماتها ضد الرئيس مبارك والرسم الكاريكاتيري الذي وصفه بالبذاءة، واعتبره تخريبا للعلاقات بين البلدين، والتي تشهد نموا متواصلا ودعما رسميا من النظام للعراق، وقال بكري ان ذلك لا يتعارض مع اختلافه لقرار تأجيل القمة العربية بطلب سعودي، كما رفض محاولات الفصل بين الشارع المصري ونظامه، ايضا هاجم محمود بكري نائب رئيس التحرير النظام العراقي لنفس السبب، ولم يمنع هذا الجريدة من تخصيص معظم صفحاتها للدفاع عن العراق، بل وسمحت بالدفاع عن نظامه والذي واصله الكاتب الصحافي سيد نصار الذي دافع عن قرار الحرب مع ايران، والكويت قائلا:

«وبالنسبة لغزو الكويت فنحن ندرك جميعا ان غزو العراق الكويت لم يكن رغبة نظام حاكم في العراق بقدر ما هي رغبة شعبية عمقتها وغذتها اساطير وحقائق تاريخية وجغرافية في نفسية شعب العراق الى درجة ان اي حاكم عراقي ابتداء من الملك فيصل ورئيس وزرائه الاشهر نوري السعيد والحكم الجمهوري ابتداء من عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم وعبد الرحمن عارف، كانوا عندما يريدون استرضاء الشارع السياسي العراقي يلوحون بورقة استعادة الكويت كجزء من العراق، لكن من حق الرئيس مبارك، وهو يمسك بكل الخيوط في يديه ـ ان يرسم سياسته ويتخذ قراره بما يحقق مصالح شعبه، فهو رئيس لمصر اولا وقبل كل شيء». وفي هذا قد تفرض عليه التزاماته الدولية ان يتخذ ما قد نختلف معه او حوله، ولا نرى في ذلك عيبا، لكن ما نراه عيبا هو هرولة البعض بتأصيل هذا الرأي ليس عن فهم او وعي سياسي بقدر ما هو السعي الى طرح انفسهم كفلاسفة للنظام، مع انهم لو ادركوا كنه الحقيقة وخفايا السياسة الدولية وضغوطها على مصر للحد من دورها القائد والرائد في المنطقة لما تسرعوا ولادركوا فائدة لعبة توزيع الادوار».

وفي حقيقة الامر، فمن الصعب تقبل اي دفاع او تبرير لغزو الكويت، وضمها للعراق، حتى لو كان تنفيذا لرغبة شعبية، وطالب سيد الكويت ان تتخلى عن رغبتها في الثأر من العراق حتى آخر طفل فيه.

ونشرت (الاسبوع) ردا من صقر البعيجي مدير المركز الاعلامي الكويتي في القاهرة على ما كتبه مصطفى بكري، وقال صقر ان الكويت لم تكن شامتة في شعب العراق وهاجم صدام حسين، بينما شهر زميلنا الكاتب الصحافي فاروق اباظة بالاستفزاز وهو يقرأ مقالات بدأت تندد بالعراق في الصحف المصرية، فقال عنها:

«وصلت العطايا واكياس الدينارات فاستيقظ كتاب الهزيمة من بياتهم الشتوي وشرعوا اقلامهم المأجورة لسب العراق والسخرية من محنة شعبه وكي يعيدوا الى الذاكرة ايام اشادتهم ببطولة (شوارزكوف) ومحاسن ومآثر بوش، ويل للكلمة عندما يمتهن كتابتها الارزقية والكذابون ومن ارتضوا القيام بدور القردة في السيرك يرفع لها المدرب العصا فتؤدي بكفاءة (عجين الفلاحة) ثم يعطيها جزرة نظير تمثيلها المتقن.. وقديما قال سقراط لواحد من تلامذته (تكلم لاراك) ونحن نقول لكم يا حملة الاقلام اكتبوا لنعرف بالتقريب ما قبضتم من دراهم!! بعد ان بعتم اعراضكم في سوق النخاسة».

ومن النخاسة الى بتلر كبير المفتشين، الذي قال عنه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ:

«ان رفض العراق وجود بتلر على اراضيه ذكرني برفض مصر مهمة الاسترالي الاخر روبرت ماتريس وبداية النصر ان شاء الله ـ ليت استراليا ترسل بخالها وتكفينا شر رجالها».

ومن البغال الاسترالية الى غيرها من الطيور والتي قالت عنها فريدة الشوباشي:

«لم يسأل اي من الببغاوات العرب نفسه، هل خلا العراق من شعبه وجيشه ولم يعد سوى صدام حسين؟ ان هذا الاعلام الغربي الذي ينبري في تبرير العدوان بحجة حماية الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة يخرس تماما امام انتهاكات اسرائيل، هل سمع احد منا الاعلام الامريكي يتحدث عن نتنياهو كشخص؟ الا يستحق منا شعب العراق ان نذكر وجوده المستهدف من قوى الشر والطغيان؟».

وتعرضت مصر الى انتقادات حادة في (الاسبوع) ومعها من طلب ووافق على تأجيل عقد مؤتمر القمة العربي، فابدى الكاتب الصحافي اسامة ايوب عدم اقتناعه بالمبررات التي ساقها وزير خارجيتنا عمرو موسى، واضاف:

«ان هذا التأجيل وما يمثله ويعنيه من تراخ عربي بشأن العدوان على العراق انما يشكل بداية اتجاه عربي جديد وفاسد للكيل بمكيالين في القضايا العربية في الوقت الذي يعيب فيه العرب على الولايات المتحدة هذا المسلك اذ عندما تعرضت الكويت للغزو العراقي عام 1990 كان التحرك العربي سريعا لعقد القمة والتي منحت قراراتها الشرعية والغطاء العربي لعملية (عاصفة الصحراء) في ذلك الوقت لتحرير الكويت، بينما يقف العرب حاليا ساكنين بكل هدوء وبلادة ازاء العدوان الذي يتعرض له شعب العراق دون وجه حق او سند من الشرعية والقانون الدوليين، وازاء مخاطر التقسيم التي يتعرض لها العراق كدولة».

وسخر السفير السابق بوزارة الخارجية محمد وفاء حجازي من تأجيل القمة قائلا:

«يأتي قرار حكامنا العرب.. بتأجيل قمتهم او حتى اجتماع وزراء خارجيتهم، ابلغ مثال على الحالة النفسية والذهنية التي اصبحت تحكم قراراتهم وتصرفاتهم في اخطر قضايانا المصيرية، الخطر على الابواب وألسنة النيران تحيط بالعرب من كل حدب وصوب، و(شخير) سادتنا وتاج رؤوسنا الحكام العرب يعلو على دوي انفجارات الصواريخ الـ(كروز) ويرتفع فوق ألسنة اللهب، فالمطلوب ليس صداقة بعض او حتى كل الحكام العرب، وليس المطلوب طاعة وانصياع كل الحكام العرب، وانما المطلوب والظاهر بوضوح، والذي لم تعد تخطئه عين، هو اعادة تشكيل الاوضاع العربية برمتها وبكلياتها وجزئياتها، ومع ذلك لا يفهمها بعض العرب، اما غباء او عنادا ـ او بقصد، او يحكم المصلحة والمنفعة، والسمسرة».

وعن القمة التي لم تنعقد قال الدكتور يحيى الجمل في بابه «لوجه الله والوطن» بعد ان اشار لمأساة الشعب العراقي من عدوان عليه من الخارج وما يعانيه من قهر بالداخل:

«وكان طبيعيا ـ وما زال ـ ان لا تجتمع ما يقال لها القمة العربية، ترى عما تعبر هذه القمة؟ هل يستطيع واحد من الحكام العرب بينه وبين الله وبينه وبين نفسه وفي مواجهة العالم ان يدعي انه ممثل حقيقي للشعب الذي يحكمه؟ هل يستطيع واحد منهم ان يدعي ـ وانا اعلم ان ثمة فروقا جوهرية بين بعض هؤلاء الحكام وبعضهم الاخر ـ انه يحكم شعبه نتيجة انتخابات حرة وحقيقية ونزيهة ومعبرة عن الرأي العام تعبيرا حقيقيا؟!».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية ومواقفها واستمرار سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) في مهاجمة صدام حسين، وقال انه خرج من الكويت مهزوما والعراق تحكمه عصابة الاربعة وحدد اسماءهم في صدام وطارق عزيز وطه ياسين رمضان وسعدون حمادي، وقال انه بنى القصور التي خزن فيها الاسلحة، وانهى عموده «خطوط فاصلة» قائلا:

«لقد تسبب (صدام) بغبائه المستحكم في حرمان ابناء شعبه حتى من تعاطف اخوانهم، واشقائهم داخل الدول العربية، وخارجها حيث تقفز على الفور ـ كالعادة ـ ليسرق هذا التعاطف لنفسه، مثلما ظل ينهب ثروات هذا الشعب، الشعب العراقي يستحق التأييد، والمساندة، اما انت وافراد عصابتك ـ فقد سقطت عنكم (عراقيتكم) منذ ان طغيتم وتكبرتم، وزايدتم على المثل، والمبادىء، وخاصمتم ضمائركم الى غير رجعة!».

وفي (المساء) التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر عنها (الجمهورية) هاجمت في تعليقها الذي توقعه باسم «عربي اصيل» في يمين الصفحة الثانية صدام حسين وابدى الاصيل دهشته من الذين ينفون انه عميل امريكي، واخذ يستعرض سياسات صدام التي ادت الى الحال التي وصلنا اليها والى تعامله مع الشركات الامريكية، واعتقد صاحبنا الاصيل انه اقنع من ينفون تهمة العمالة عن صدام قائلا: «الافعال التي هي اقوى دليل، وهي اقوى اوراق اعتماد صدام في قائمة عملاء الولايات المتحدة».

وننتقل الى (الاخبار) التي شهدت توازنا دقيقا، فقد نشرت تعليقين هجوميين ضد النظام العراقي واثنين متعاطفين جدا، فقد استمر احمد الجندي وهو من كبار محرري الجريدة في فرض شروط على النظام العراقي، قبل الموافقة على قمة عربية، كما وضع شروطا اخرى للتعاطف مع العراق قائلا:

«من حق الشارع العربي ان يتعاطف مع الشعب العراقي، ولكن من حق الدول العربية الا تتعاطف مع النظام العراقي، من حق الشارع العربي ان يتظاهر رفضا للعدوان الامريكي البريطاني، ولكن ليس من حق الدول العربية ان تبارك استمرار بقاء النظام الحاكم في العراق ليواصل حماقاته وتهديداته وتجاوزاته التي عوقب من اجلها والتي لا يريد ان يقدم مبررا واحدا لرفعها، على الاقل فللعفو دائما شروطه».

واما تعليق (الاخبار) فكان بعنوان «كلام عاقل الى قوم لا يعقلون» والذين لا يعقلون هم النظام العراقي، واخذت تعدد مواقف مصر المساندة لهم ووقوف الرئيس مبارك بجانبهم، واضافت:

«ولم يسأل فرد رشيد في عاصمة الرشيد نفسه هذا السؤال لماذا كل هذا الاهتمام من جانب مصر وزعيمها مبارك؟ والسؤال لا يحتاج الى اجابة، التي هي رفع الظلم عن الكويت، وتجنيب شعب العراق سوء المصير الذي ينتظره، وحدث ما توقعه مبارك الذي يتطاول عليه نظام الحكم في العراق، مبارك الخير، الذي دائما ما يسعى للخير هو الذي ارسل من ارسله الى العراق، من تحقق بسببه انتصار العراق على ايران في منطقة الفاو ومع ذلك لا يستحون!! ويتطاولون!!».

ومقابل هذين الهجومين حظي العراق في (الاخبار) بمقالين متعاطفين معه، الاول كتبه اسامة خالد، وقال فيه بتأثر وغضب واضحين:

«العراق ارض التجارب التي يجريها مجرمون قساة قتلة، تجارب لما يزمعون فعله مع دول وشعوب الامة العربية ان كان لهذه الامة وجود، يا ايها العرب انهضوا فانتم لا ترونهم كبارا الا لانكم راكعون، ونحن مدينون في هذا للعراق البطل الابي، العراق قد اصبح فيتناما من نوع جديد حيث تثبت انف العسكرية الامريكية، فلا تشعروا بالشفقة على العراق، واشعروا بالاحرى بالشفقة على انفسكم، وعلى مصالح بلادكم القومية، وعلى كراسيكم وعروشكم، فخط الدفاع الاول عن مصر، وسورية، يقع في العراق، وبدون الدول الثلاث يصبح العرب كالشياه الشاردة التي تنتظر الذبح، فلا اقل من ان تطلق تلك الدول طاقات شعوبها، وتمكنها من خرق الحصار الجائر، وان تتصل بالشعب العراقي دعما وكفاحا وتفاعلا، جربوا هذا وسوف ترون الرعب ينزل بالمعتدين المغاوير، ومن الافضل ان تفعل الدول العربية ذلك قبل ان تفعله دول اجنبية».

والتعاطف الثاني مع العراق كان في مقال بعنوان «الشرعية الدولية.. من المتهم بتحديها» كتبه رمضان الهجرسي مفتش بمديرية القوى العاملة بمحافظة الدقهلية وتساءل فيه: «الا يحق للنظام العراقي وللشعب العراقي بعد ثماني سنوات.. من التفتيش!! ان ينفجر؟!! وعن اي شيء اسفر (التفتيش)؟! اظن ان الشعب العراقي من حقه ان يمتلك (امواس) الحلاقة لحلق ذقنه والا يعتبرها (كلينتون وبلير) من اسلحة (الدمار الشامل)!! (تكتة) سمعتها و(شر البلية ما يضحك)!!».

ونترك (الاخبار) الى (الاهرام) التي نشرت تعليقين انتقدت فيهما النظام العراقي وطالبته بتغيير سلوكياته حتى يساعد الاخرين على العمل على كسر الحصار المفروض عليه، وقالت في التعليق الاول بعنوان «مسؤولية الحكومة العراقية» انه ليس مطلوبا ان يحل احد محل الحكومة العراقية، وانتقدت العدوان الامريكي وقالت ان الحصار لن يرفع بواسطة مجلس الامن لوجود الفيتو، واضافت:

«اي ان رفع العقوبات لابد وان يأتي من خارج مجلس الامن، ولكي يحدث ذلك فلابد ان تتوفر الحكومة العراقية الارضية المناسبة تماما للمبادرات الفردية والثنائية والجماعية لاعادة العلاقات السياسية والاقتصادية، وهذه الارضية لا يستطيع احد غير الحكومة العراقية توفيرها وذلك بالاعتذار الواضح عن جريمة غزو الكويت، والاعلان صراحة عن تخليه عن كافة اطماعه، ثم التحلي بأدب الحوار عند الاختلاف والتعلم من اخطاء الماضي، فهذه كلها شروط لاغنى عنها لاعادة تأهيل العراق للاندماج في الاسرة العربية والمنطقة والعالم».

وبالنسبة للمقالات فقد طالب الدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي في بابه الاسبوعي «كلام معقول» باستغلال الصحوة القومية العربية التي حدثت نتيجة ضرب العراق لتحقيق المصالحة العربية، فيما كان مقال الدكتور عبد المنعم سعيد مشحونا بالغضب وطالب بعدم الإستماع لمن يريدون توريط مصر في سياسات تلحق الاذى بها وتؤخر عملية تنميتها الاقتصادية، وطالب ان لا ننسى جرائم النظام العراقي ضد المصريين وقتلهم، وكانت هذه نقطة ضعف خطيرة في المقال، لانه اعتمد على روايات واشاعات غير حقيقية تم ترويجها قبل غزو الكويت عن تعرض المصريين لعمليات قتل مقصودة من جانب العراقيين وتجنيدهم بالقوة في الجيش اثناء الحرب مع ايران، واشهد الله انها كلها روايات كاذبة لا اساس لها، ولم يلق المصريون تكريما ومعاملة طيبة من بلد كما لقوها في العراق، بل اننا اقمنا الزوايا عندما كان يسجن مصريون يرتكبون جرائم وسرقات وكأنهم فوق القانون، ويخيل الي ـ والله اعلم ـ ان صديقنا عبد المنعم استاء مما اعتبره محاولات لدفع النظام في مصر الى ان يتخذ سياسات قد توقعه في مشاكل مع امريكا تترتب عليها اضرار بنا، وانهم لم يراعوا مصالح مصر الدولة الفقيرة التي تريد، القضاء على البطالة والفقر، والتي لم يستشرها النظام العراقي في اي سياسة، وقال:

«وحتى لا ننسى ايضا فان الساعين بالحناجر لانقاذ العراق، لم يتوقفوا لحظة واحدة امام النظام السياسي الذي يقوده، بل ان الحناجر تصاعدت اكثر من منادية بعدم الفصل بين الشعب العراقي وقيادته القومية، ووصل السخف ايضا للادعاء بانه اذا كان النظام العراقي غير ديمقراطي فان كل النظم العربية غير ديمقراطية، وهكذا تصبح كل الجرائم حلالا، ويصبح بلد مثل مصر حيث توجد الاحزاب والمعارضة للسلطة المصرية، بلدا مماثلا لما يجري في العراق حيث يقوم النظام بالسحل والقتل الجماعي وازالة قرى بأكملها من الوجود بالاسلحة الكيماوية، واذابة المعارضين بالاحماض».

ويخيل الي انه يرد بهذا المقال على ما سمعه من كلمات وخطب في حفل الافطار الذي اقامه المهندس ابو العلا ماضي وكيل المؤسسين عن حزب الوسط، وقد دعي اليه ودعينا اليه ايضا ـ والله اعلم ـ ونختمها بما كتبه عبد العظيم حماد وهو من كبار محرري القسم الخارجي ووجه فيه نقدا للنظام العراقي، قائلا:

«كان الرفض العربي للعدوان الامريكي ـ البريطاني وليد الوعي باهداف تلك الاستراتيجية الامريكية، التي رسمت وتنفذ من قبل ان يغزو صدام الكويت، وبعد ان غزاها، وبعد ان اخرج منها مدحورا، كما انه كان وليد العاطفة القومية الفطرية نحو الشعب العراقي الشقيق المنكوب بقيادته، وهنا نقطة لابد ان نتوقف عندها لانها ربما كانت في ظن صدام حسين سببا كافيا للاعتقاد بان الجماهير العربية تؤيده، وهي قيام بعض المتظاهرين ضد العدوان الامريكي ـ البريطاني برفع صورته الى جانب صورة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر خصوصا في اليمن وفي فلسطين، وهذه في رأي اي مراقب سليم القوى العقلية ليست اكثر من مبالغة في الاعلان عن الرفض العربي للسياسة الامريكية في العراق، وليست على الاطلاق تشبيها لصدام بعبد الناصر، ولا مبايعة له بوصفه القائد المكافح للاستراتيجية الامريكية المناهضة للاماني العربية والاسلامية، فلابد ان يقوم النظام الحاكم في العراق بمسؤولياته واولاها الاعتراف بالخطايا السابقة واقناع الجميع بانه لم تعد لديه اطماع في احد، فهكذا فقط تتوافر الارضية التي يمكن التحرك فوقها لرفع العقوبات عن العراق وكسر حلقة مهمة في سلسلة الاستراتيجية الامريكية».

يورو.. ومعارضة

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على صحف المعارضة، وقول (مايو) ان بعض كتابها طالبوا نظام الحكم ان لا يفرق بين الشعب والنظام في العراق واتهموه بتأجيل عقد القمة العربية نتيجة ضغوط امريكية وسعودية:

«يخطىء السادرون نيابا ممن يرددون ادعاءات واكاذيب ابواق صدام في صحف المعارضة عندنا اذا تصوروا ان بامكانهم ان يزيفوا الحقائق، وان يزينوا لصدام ان الشعب المصري وقف الى جانبه، خاصة وهو لا يزال سادرا في غروره وصلفه ونزل الغرور الميت الذي جعله يعلن النصر، ويؤكد ان امريكا سوف تتفكك بسبب الصمود الذي بدأه، وللاسف الشديد فان عندنا في صحف المعارضة اقلاما تردد هذا الهراء وتصدقه، وتجادل فيه، مع انه كلام لا يستحق النظر اليه لانه تزييف للحقائق، ولقد فقد صدام احترام العالم وتعاطفه بسبب هذه الاكاذيب العنترية التي ضيع شعبه من اجلها».

وانتقلت (مايو) الى ما نشرته صحيفة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، من انه لا امل في حل اي مشكلة طالما الفساد مستمر والوزراء يعملون بالريموت كونترول، فقالت ردا عليها:

«اذا كانت صحف المعارضة تبحث ـ حقا ـ عن رصيد الحكومة والحزب الوطني فعليها ان تبحث عن هذا الرصيد ـ بكل بساطة ـ كانت نتيجته رفع مستوى معيشة المواطن البسيط، الموظف والعامل والفلاح، وتخفيف الاعباء عن كاهله، وقد ادت هذه النتيجة الواضحة، التي لا ينكرها الا جاحد، الى ان نستقبل العام الجديد بمزيد من التفاؤل، فالدعم مستمر على السلع الاساسية، ومنحة عيد العمال رفعت الى 120 جنيها بدلا من 75 وسيتم صرفها مع المرتب، وتمت زيادة المكافآت والحوافز الى 25 % من المرتب الاساسي، والى جانب ذلك سيتم تنفيذ اكبر مشروع لعلاج الرسوب الوظيفي وتخفيض سعر الفائدة على قروض المزارعين من 11 % الى 15 % بفائدة بسيطة غير مركبة، ايضا، استقر الاحتياطي النقدي حول 20 مليار دولار، بما يتيح لنا الحصول على احتياجاتنا من الخارج دون اية ازمات، ويحافظ على استقرار سعر الصرف للعملات الاجنبية، وقد ارتفع متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الى نحو 4800 جنيه ليرتفع بمصر من عداد الدول منخفضة الدخل الى الدول متوسطة الدخل، وانكمش حجم البطالة الى 7,9 % في العام الماضي، ومن المتوقع ان يصل الى 7,4 % في العام الجديد».

واخيرا عاتبت (مايو) صحف المعارضة التي قالت ان ظهور اليورو سيؤدي الى ضعف الجنيه المصري، وزيادة مديونية مصر، فقالت ردا عليها:

«لا تريد صحف المعارضة الاعتراف بان السياسات الاقتصادية التي اتبعتها مصر تحت قيادة الرئيس مبارك قد نجحت في تحقيق الاصلاح على مدى السنوات الماضية، وقد اثمر هذا الاصلاح في تثبيت سعر الصرف للجنيه المصري وانهى مرحلة التذبذب والضعف، كما اثمر الاصلاح في مراحله التالية مشروعات عملاقة في كل موقع تدعم الانتاج والتصدير، وبالتالي فان التطورات الاقتصادية التي تطرأ على العالم مثل (اليورو) لا ترعبنا، وانما تدفعنا الى الثقة في انفسنا، وفي قدراتنا، بحيث نستمر في الاصلاح والانتاج والتصدير، وعلى عكس التنبؤات المتشائمة التي تنشرها صحف المعارضة فلقد توقع الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد ان يؤدي التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الى زيادة الطلب على السلع المصرية، وسهولة انتقالها داخل دول الاتحاد الاوروبي بسبب انخفاض تكلفة المعاملات الخارجية سواء التجارية او المالية».

ليبيا

والى القضايا العربية، وليبيا التي تعرضت على حين غرة الى هجوم ساخر في (الوفد) من طلعت جاد الله، والسبب ما قرأه صادرا عنها، وقال عنه:

«كل يوم تخرج علينا الجماهيرية الليبية الاشتراكية العظمى بقرار يعبر عن فكر يدعو لكثير من الابتسامات، وقد كان قرار النائب العام الليبي بمطالبة امريكا بتسليم 9 متهمين في غارة على ليبيا عام 1986 ادت لموت 41 مدنيا رائعا ولكن كان ينقصه انه اذا امتنعت امريكا عن التسليم فستقوم الجماهيرية العظمى بفرض حظر جوي عليها وتوقيع العقوبات الاقتصادية عليها وتدخل في قضية كبيرة بين امريكا العظمى التي تهشم المستضعفين والجماهيرية العظمى مناصرة الضعفاء والمناضلين».

اليمن

وتعرض اليمن الى هجوم مفاجىء في (الاسبوع) من الكاتب الصحافي السعودي سليمان نمر في بابه «من حين لآخر» بعد ان هاجم النظام العراقي، وهجومه او حشره بمعنى ادق لليمن، بسبب سماحها بوجود خبراء ومحققين من امريكا، وبريطانيا للتحقيق في مقتل عدد من السائحين، فقال:

«كيف لنا ان نتفاءل بعام جديد وبأمل جديد للنهوض ونحن نرى حكومة عربية لا يهمها سيادتها وسيادة دولتها فتستدعي خبراء امن امريكيين للتحقيق مع عصابة ارتكبت جريمة؟ فما هي علاقة واشنطن بجريمة اختطاف السائحين الاجانب الذين اختطفتهم عصابة يمنية تدعى (جيش عدن الاسلامي) حتى تستدعي حكومة اليمن محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي، اين هي سيادة اليمن؟ هل نفي التهمة الغربية لنا بالارهاب اهم من سيادة الدولة وكرامة الوطن؟».

الطريق الافضل المرور من البوابة السورية

الانسحاب التدريجي من لبنان اسوأ من الانسحاب من طرف واحد لانه سيؤدي لانهيار جيش لبنان الجنوبي وتزايد هجمات حزب الله

■ الانسحاب التدريجي من جنوب لبنان اسوأ من الانسحاب من طرف واحد وعلى دفعة واحدة. الامر المميز للانسحاب التدريجي الذي اقترحه وزير البنى التحتية اريئيل شارون هو التجاهل المطلق لوجود جيش لبنان الجنوبي الذي ربط مصيره منذ سنوات طويلة باسرائيل، والى جانبه آلاف العائلات اللبنانية المرتبطة به.

الانسحاب التدريجي يعني انسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي من منطقة واحدة من المنطقة الامنية والانتظار في باقي المناطق من اجل مراقبة كيفية تطور الامور. كل الاحتمالات تفيد بأن جيش لبنان الجنوبي سيبدأ في الانهيار والتفكك من قبل ان يبدأ الانسحاب وجيش الدفاع سيجد نفسه مضطرا لارسال قواته لجنوب لبنان من اجل تعبئة الفراغ الذي سيتركه جيش لحد المنهار. من المحتمل ايضا ان يقرر بعض جنود هذا الجيش الفرار اثر بدء الانسحاب عن جزء من المناطق.

في الوقت الذي يعتبر فيه الانسحاب من طرف واحد جلاء منظما لجيش الدفاع تجد ان الانسحاب التدريجي من طرف واحد هو جلاء غير منظم قد يتحول الى فرار وما هذا الا عملية خيانة لآلاف الاشخاص الذين تعاونوا مع اسرائيل.

هذا الامر سيكون سابقة تقول بانه يحظر الاعتماد على اسرائيل التي تتخلى عمن يقفون الى جانبها ويساعدونها. هناك خطورة في ان تظهر مظاهر كتلك التي شهدناها في 1982 في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا.

الاتفاق وحده هو الذي يستطيع منع التنكيل والذبح ضد السكان المحليين وجنود جيش لبنان الجنوبي. مثل هذا الاتفاق لا يمكن ان يعقد مع لبنان وحده بل انه يتطلب الحصول على الموافقة السورية. مؤيدو الانسحاب التدريجي والانسحاب الشامل الفوري يقولون ان اخفاق هذه المراهنة سيدفعنا للرد بقوة وعنفوان ضد لبنان. ماذا سنفعل في هذه الحالة؟ هل نقصف صيدا؟ هل ندمر محطات الطاقة اللبنانية؟ هل سيغير ذلك من موقف سورية؟ وهل سيوقف تلك المساعدة الايرانية المقدمة لحزب الله؟. وان واصل حزب الله قصف الجليل هل سنقتحم لبنان مرة اخرى من اجل الغرق في الوحل اللبناني بشكل اعمق من الغرق الذي تورطنا به في عام 1982؟.

لماذا نحدد خطا احمر، يتطلب منا تجاوزه هدم لبنان ان واصل حزب الله هجماته بعد انسحابنا من جنوب لبنان؟ هذه المجريات قد تتدهور لتصبح عمليات اعتداء استفزازية تؤدي الى عملية «سلامة الجليل» رقم 2.

مؤيدو الانسحاب احادي الجانب يقولون بأن التحذير سيخيف الطرف الآخر. ولكن ماذا ان لم يتحقق توقعهم هذا؟ بعد ان صرح قادة حزب الله مؤخرا بانهم سيواصلون الحرب بعد الانسحاب الاسرائيلي ايضا. كان من المتوقع على الاقل ان من يخاطر بالانسحاب من طرف واحد يقول بانه مستعد للانتقال للسكن في احدى التجمعات الشمالية ويقبل لنفسه ولعائلته نفس المخاطر التي سيضطر سكان المناطق الشمالية لمواجهتها.

أليس من الاكثر صحة لجراء المفاوضات الشاملة مع السوريين الذين يحكمون لبنان لان هذا البلد ليس مستعدا للتفاوض المباشر معنا؟. من الواضح ان المفاوضات المنفصلة مع كل واحدة من الدول على حدة الا ان الامر ليس محتملا. من المحتمل ان تحاول دمشق ممارسة الضغوط خلال المفاوضات. ولكن اسرائيل هي الاخرى قادرة على الرد بالضغوط شريطة ان تبقى الاوراق الاقليمية بأيديها.

الجدل سيحسم في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية. من جهة واحدة تجد موقف شارون الذي يبرهن عن انه ليس اسير الآراء المسبقة القديمة ومستعد لتجديدها، ولكنه يعرف بالتأكيد ان اقتراحه الحالي للانسحاب التدريجي يعني اعترافه الفعلي بانه ارتكب خطأ كبيرا عندما اقحم اسرائيل في عام 1982 في الساحة اللبنانية وصولا الى بيروت وشمالها، هذا الغزو الذي حث انشاء حزب الله وظهوره.

من الجهة الاخرى يقف وزير الدفاع اسحق موردخاي المدعوم من قبل قائد الاركان وقسم الاستخبارات ومنسق العمليات في لبنان اوري لوبراني.

موردخاي يعارض الانسحاب من طرف واحد بسبب الخطورة الكامنة فيه مثلما يعارض فكرة خوض عملية عسكرية موسعة من اجل التوصل في نهايتها الى الانسحاب والتفاوض. وقد اعتبر موردخاي موقفه هذا مسألة مبدئية. في الوقت الذي يتوجب فيه على الجيش ان ينصاع لقرار الحكومة من الواضح ان المسألة بالنسبة لموردخاي هي هل سيبقى وزيرا للدفاع ان الزمه نتنياهو واغلبية وزراء الحكومة بتنفيذ الانسحاب من طرف واحد كليا او تدريجيا؟.

زئيف شيف

(هآرتس) 1999/1/4

الجيش الاسرائيلي لا يريد التصعيد في لبنان كون السوريين مستعدين ويريدون استئناف المفاوضات

■ هل يمكن دفع الجيش الاسرائيلي الى عملية عسكرية كبرى في لبنان، عملية تكون استفزازا لتصعيد محتم؟ هذا هو التحذير الذي اطلق في جهاز الامن مؤخرا. الامر ممكن، ولكن بالغ الصعوبة في التنفيذ اذا كان قادة الجيش الاسرائيلي ووزير الدفاع لا يريدون العملية ويعارضونها بكل حزم.

ولا ينبغي للاستفزاز ان يكون مباشرا، حيث يمكن احداث التدهور بوسائل متطورة الحنكة تلزم اسرائيل بالرد الشديد على المس بمواطنيها والشروع في خطوة عسكرية كبرى. وينبغي الاخذ بالاعتبار بانه اذا ما تعرض سوريون في لبنان الى الضرر فان بوسع دمشق ان ترد «باعمال دفاعية» بل بنصب صواريخ ارض ـ جو في الاراضي اللبنانية او على الحدود السورية ـ اللبنانية في ذات المنطقة.

والانباء عن احتمال وقوع عملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان في حالة قصف قرى ومدن الجليل ازدادت مؤخرا. ومصدرها وزارة الدفاع ولكن قيادة الجيش الاسرائيلي ايضا لم تنفها ايضا. وقد ارتبطت الانباء باقتراحات الوزراء في المجلس الوزاري الامني المصغر والتي لم تقر والقائلة ان السبيل الى الانسحاب من لبنان يكمن في خطوة عسكرية اسرائيلية واسعة بما في ذلك في البر في اعقابها تجري مفاوضات وتتحقق تسوية لانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان. ان تستعرض اسرائيل عضلاتها وتضرب حزب الله وربما السوريين في لبنان ايضا. وعندها يكون بوسعها الانسحاب من جنوب لبنان.

وعلى هذه الخلفية نشرت انباء تفيد بأن وزير الدفاع اسحق موردخاي لا يجب ان يتسرع في خطوة سياسية تخرجه من وزارة الدفاع. وقيل ان وجوده في الوزارة يضمن الموقف ضد الخطوات المتسرعة التي ستجر اسرائيل الى عمليات عسكرية غير مطروحة بل وربما الى الحرب. وواضح من مناقشات المجلس الوزاري الامني بأنه تقرر عدم منح السوريين في لبنان الحصانة اذا ما تبين ان حزب الله يعمل بالقرب من قواتهم. وهذا ما حصل امس الاول في غارة سلاح الجو الاسرائيلي بالقرب من بعلبك. ففي هذه المنطقة عمل سلاح الجو ايضا قبل عدة اسابيع اذ هاجم محطة راديو حزب الله. وامس الاول عادت طائرات الجو الاسرائيلي للهجوم على محطة الراديو وهدف اخر.

وعلى الرغم من الهجمات الجوية على منطقة لبنانية تقع تحت السيطرة العسكرية السورية فان الواضح انه حسب المفهوم الحالي للجيش الاسرائيلي. فلا منطق عسكري في ضرب السوريين بغية جلبهم الى طاولة المفاوضات ـ عندما تقول دمشق بصراحة للامريكيين بأنها مستعدة لاستئناف المفاوضات شريطة ان تبدأ من النقطة التي توقفت عندها في عهد حكومة العمل. وفي الجيش يقولون ان الوضع سيكون مختلفا لو كانت دمشق ترفض المفاوضات وتواصل حث حزب الله على الهجوم على اسرائيل. من الناحية العسكرية كما يقولون في الجيش الاسرائيلي ـ فان على اسرائيل ان تحذر من الوصول مرة أخرى الى وضع تضطر فيه الى خوض حرب جديدة كتلك التي خاضتها في العام 1982.

زئيف شيف

(هآرتس) 1999/1/4

مقياس السلام كانون الاول 1998

اغلبية الاسرائيليين تؤيد الاعتراف بالدولة الفلسطينية

■ اكثر من نصف الجمهور يؤيد اليوم التوقيع على تسوية دائمة مع الفلسطينيين وتشمل الاعتراف بالدولة الفلسطينية والجلاء عن المناطق، وفوق ذلك وجدنا ان الثلثين يعتقدون بان اية حكومة منتخبة في المعركة الانتخابية القادمة ستوقع في نهاية المطاف على هذا الاتفاق.

فكرة انشاء حزب وسط تحظى بتأييد واسع من الجمهور الا ان معدل اولئك المعتقدين بأن هذا الحزب سيمثل بشكل امثل مصالح اسرائيل في المفاوضات مع الجانب العربي اصغر بشكل بارز من معدل من يعتقدون بان الحزبين الكبيرين يمكنهما ان يمثلاها بشكل افضل.

الامور المذكورة اعلاه ظهرت في نتيجة استطلاع مقياس السلام لشهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 الذي اجري في يوم الاربعاء الماضي. قرار عقد الانتخابات العامة المبكرة مقبول من اغلبية الجمهور (53 في المئة) وان كان الكثيرون يفضلون اقامة حكومة وحدة وطنية (41 في المئة). توزيع الاجابات بناء على تصويت العينة المستطلعة في انتخابات 1996 يظهر ان التأييد لاجراء الانتخابات اعلى بكثير في اوساط مؤيدي اليسار (ميرتس 90 في المئة، العمل 70 في المئة) مما هو عليه في اوساط مؤيدي اليمين (الليكود والمفدال 42 في المئة). تأييد عقد الانتخابات اقل من ذلك بكثير في اوساط مؤيدي الاحزاب الدينية المتزمتة (22 في المئة).

تحفظ مصوتي الاحزاب الدينية المتشددة يمكن ان نفسره بخوفهم من احتلال حزب الوسط الجديد لمكانها كمرجح للميزان الائتلافي ولاسباب ايديولوجية ايضا: امكانية خسارة لليمين في الانتخابات تعتبر في نظرهم تهديدا من ناحية قضايا الامن والقضايا الخارجية، وكذلك من ناحية تعزيز مكانة الدين في الدولة.

تأييد مصوتي اليسار لعقد الانتخابات يمكن ان نفسره على انه مزج بين عدم رضاهم العميق عن الوضع القائم وانعدام الامل في تحسنه تحت قيادة الحكومة الحالية. وهناك سبب اخر وهو درجة من التفاؤل بصدد احتمالات احراز النصر في الانتخابات بسبب تراجع مكانة نتنياهو.

اضف على ذلك ان خوض الانتخابات لا يعتبر بمثابة المخاطرة من وجهة نظر اليسار بالمقارنة مع الوضع الحالي، اما عند مصوتي اليمين في المقابل فان الانتخابات تقرب من خطر فقدان السلطة، ولذلك تراهم يفضلون تشكيل حكومة وحدة وطنية.

هناك فرض ملموس في التقديرات بين مصوتي اليمين ومصوتي اليسار بشأن حرية المناورة التي تتمتع بها الحكومة المنتخبة لاحقا في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. اغلبية الجمهور (63 في المئة) تعتقد ان كل حكومة منتخبة ستتوصل في اخر المطاف الى التسوية الدائمة مع الفلسطينيين بما في ذلك الانسحاب من مناطق والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ولكن في اوساط مصوتي اليمين (الليكود ومفدال) كان 55 في المئة مقتنعين بذلك بينما نجد ان النسبة تبلغ (76 في المئة) في اوساط ناخبي العمل و 87 في المئة بين مصوتي ميرتس.

أي ان الكثيرين من بين مصوتي اليمين ما زالوا يعتقدون بان الحكومة اليمينية قادرة على التوصل الى التسوية من دون الانسحاب الواسع النطاق عن مناطق ومن دون الاعتراف بالدولة الفلسطينية في المقابل تجد ان مصوتي اليسار يرون هذه المسألة كحقيقة راسخة.

كما كان متوقعا هناك فرق كبير في درجة تأييد مصوتي الاحزاب اليمينية واليسارية بصدد التسوية القائمة على انشاء الدولة الفلسطينية ولخلاء مناطق: معدل التأييد لذلك في اوساط ناخبي العمل هو 83 في المئة ميرتس 93 في المئة والليكود 34 في المئة المفدال 17 في المئة.

توزيع مستوى التأييد لهذا الاتفاق حسب الهوية الذاتية الدينية للمستطلعين يشير الى وجود موقف غير مهادن سائد في اوساط الجمهور الاصولي. 10 في المئة من هذا الجمهور يؤيدون هذا الاتفاق مقابل 25 في المئة من المتدينين و45 في المئة من التقليديين و70 في المئة من العلمانيين.

ايضا قمنا بفحص درجة التأييد الجماهيري لتشكيل حزب الوسط في محاولة منا لتقدير قدرته الانتخابية المحتملة: 46 في المئة ايدوا ذلك 30 في المئة عارضوه (الباقون كانوا بلا موقف واضح في القضية). تأييد بتشكيل حزب الوسط اكثر بروزا عند مؤيدي عملية السلام: في الوقت الذي نجد ان 58 في المئة من المؤيدين لاتفاق اوسلو ينظرون بايجاب لانشاء هذا الحزب نجد ان هناك 26 في المئة منهم ينظرون له سلبيا. من بين معارضي الاتفاق كان 32 في المئة فقط مؤيدين مقابل 24 في المئة معارضين. الى جانب ذلك فحصنا توزيع مواقف الجمهور على اساس يمين ـ مركز ـ يسار في المسائل الخارجية والامنية.

ويتبين من الاجابات ان 41 في المئة من المستطلعين يعتبرون انفسهم يمين او يمين معتدل و49 في المئة يرون انفسهم يسار و24 في المئة وسط (9 في المئة لم يجدوا لانفسهم مكانا ملائما). أي ان معدل من يعتبرون انفسهم يمين اعلى بكثير من معدل اولئك الذين يضعون انفسهم في خانة اليسار. معدل من يعتبرون انفسهم في الوسط اصغر من المؤيدين من حيث المبدأ لتشكيل مثل هذا الحزب.

زد على ذلك نجد ان الاجابات على سؤال: اية حكومة ستمثل مصالح اسرائيل في المفاوضات مع الطرف العربي بشكل افضل؟ اجاب 30 في المئة انها حكومة برئاسة الليكود و 27 في المئة برئاسة العمل و20 في المئة فقط قالوا انها حكومة برئاسة حزب الوسط. 16 في المئة قالوا ان اية واحدة من هؤلاء لن يقوم بذلك بشكل افضل من حكومة الوحدة الوطنية و5 في المئة ادعوا ان الجميع سيكونون بنفس الدرجة من الاجادة في التمثيل و2 في المئة لم يعرفوا ما هو رأيهم بهذا الصدد.

ايضا من بين من يعتبرون انفسهم في خانة الوسط على الخارطة السياسية نجد ان ثلثهم يعتقدون بان حكومة برئاسة حزب الوسط ستمثل المصالح الاسرائيلية في المفاوضات مع العرب بشكل افضل وفي المقابل قال 14 في المئة ان حكومة برئاسة الليكود ستجيد القيام بهذه المهمة. 27 في المئة قالوا ان الممثل الافضل سيكون حزب العمل (26 في المئة لا يوجد لديهم موقف واضح بهذا الشأن).

من بين من يعتبرون انفسهم يمين نجد ان 25 في المئة يؤيدون تسوية تشمل الجلاء عن مناطق وتشكيل دولة فلسطينية و70 في المئة من اولئك الذين ينظرون لانفسهم على انهم وسط و91 في المئة ممن يعتبرون انفسهم يساراً.

هذا التوزع يتساوق مع تفضيل من يرون انفسهم كوسط سياسي حكومة برئاسة العمل على حكومة برئاسة الليكود بصدد المفاوضات وقيادتها.

اذا كان الحال كذلك فكيف نوضح التأييد المرتفع لانشاء حزب الوسط (كما اسلفنا كان التأييد ملموسا بالاساس في اوساط مؤيدي عملية السلام) في الوقت الذي تشير فيه المعطيات انه ليس نابعا من التوقعات العالية من هذا الحزب في ان ينجح اكثر من الاحزاب القائمة في مجالات الخارجية والامن؟

بالامكان ان نرجع ذلك الى خيبة الامل السائدة في اجزاء واسعة من الجمهور من الاداء العام للجهاز السياسي في صيغته وتركيبته الحالية وفي امال كل واحد من العسكريين السياسيين اليسار واليمين بان يضر تشكيل مثل هذا الحزب في الطرف الاخر ويضعف قدرته على الفوز في الانتخابات القادمة.

في مقياس السلام يلمس في هذا الشهر وجود انتعاش بسيط: مقياس السلام العام وصل في هذا الشهر الى 63،0 (60،6 في شهر تشرين الثاني نوفمبر) ومقياس اوسلو وصل الى 54،2 نقطة (51،3 في الشهر الماضي) هذا بينما كان مقياس سورية 43،2 نقطة (41،7 في الشهر السابق) يتوجب علينا ان نذكر انه يلمس وجود زحف ثابت ومنهجي نحو الاعلى في هذا المقياس خلال الاشهر الاربعة الاخيرة. ففي ايلول (سبتمبر) كان 37،5 نقطة وفي تشرين الاول (اكتوبر) 39،8 نقطة.

افرايم ياعر وتامار هيرمان

(هآرتس) 1999/1/4

تصريحات ليبرمان لها بعدان مقلقان: مسؤولية نتنياهو عن هذه المناورة ودفع المهاجرين الروس الى الانعزالية والعداء مع المجتمع بدل الاندماج فيه

■ الصمت ليس لي، يقول ايفات ليبرمان الصمت وحل.

امس في مسرحية رعب جيدة الاعداد حصل على كل الضجيج الذي اراده وكل الوحل الذي اراد. ففكرته العلمة هي اثارة غضب الاسرائيليين القدامى وانتزاع ردود الفعل الغاضبة من السياسيين والصحافيين وترجمتها الى الروسية. وهكذا يتحول الى بطل اعظم لدى جمهور الناخبين الروس.

ولم يكن ليبرمان هو صاحب الاختراع فقد سبقه في مكان ما من الام روسيا سياسي اخر هو فلاديمير جيرينوفسكي. فقد حظي هذا بالاهتمام بعد ان هاجم بفظاعة النظام القائم والقانون وممثليه وقواعد اللعبة السياسية. وليبرمان هو نسخة منقحة جدا فهو لا يسكر ولا يضرب زوجته ولا يدخل في الفاظه تعابير لا سامية او فاشية.

فيهودي وفاشي؟ غير معقول.

ان الادعاء المركزي لحزب ليبرمان هو ان الحكومة تحولت الى محفل هامشي، في ادارة الدولة. فالدولة يسيطر عليها بالفعل اربع اقسام: المحكمة العليا والنيابة العامة وقسم الميزانيات في المالية وقسم التحقيقات في الشرطة. والحديث يدور حول دكتاتورية وطغيان اداري، برئاسة رئيس المحكمة العليا والذي خلافا لرئيس الوزراء لم ينتخبه الجمهور. والحل هو نظام قوي غير منوط باغلبية ائتلافية.

ومثل هذه الافكار لم تطرح في اسرائيل لاول مرة. فقد كانت هناك اصداء لهذه الروح في لجنحة اليمين المتطرف وفي عدد من التصريحات لبن غوريون. وكان هنا يوما اشخاص ضاقوا ذرعا من اجهزة الوساطة الثقيلة المتساومة الملحة لدولة القانون وحلموا بدوتشا ما او بيرون ممن يسيطرون على الدولة تحت اصوات الطبول «الميدانية».

وليبرمان بتقاليد معسكرات العمل السوفييتية يدعو الى ارسال محققي الشرطة وضريبة الدخل الى «العمل بالبناء او بالبيارات». اسمحوا للناس بالحياة المفرطة في هذه الدولة. كفوا عن الاقلاق والازعاج. وفقط من يتحلى بالنزعة الذاتية الكبرى بوسعه ان يكرس معظم خطاب التأسيس لحزب المهاجرين الى مشاكله نفسه ومشاكل عدد اخر من ذوي النفوذ كلهم من القدامى في البلاد. فما هي علاقة مشاكل الامير المدلل درورو حويتر بشاي ومشاكل المهاجرين. او حتى مشاكل نئمان او رفول.

نقطتان يجب ان تقلقا هنا على نحو خاص. الاولى هي مدى مسؤولية نتنياهو على المناورة والاقوال التي يطلقها يده اليمنى ومديره العام السابق، والثانية هي النار التي يشعلها ليبرمان في اوساط جمهور المهاجرين. فهذا جمهور معرض للتحريض حتى بدون هذه النار. فالى جانب انخراطه السريع في حياة الدولة. فانه يعاني مشاعر بالغبن مبررة وغير المبررة. فاسرائيل بعليا رغم كونها حزبا طائفيا فقد دعا الى الانخراط. اما «اسرائيل بيتنا» حزب ليبرمان فانه يدعو الى الحرب. وهذا رسم من انتاج تشيرنوفيل. فذات يوم سيقوم حفيد ليبرمان ويطلب المعذرة لما فعله جده ايفات. ولكن هذا سيكون متأخرا جدا.

وعلى الرغم مما جاء في خطابه امس الاول فان ليبرمان شاب حاد يتحلى بالكثير من حسن الدعابة الذاتية. ولعل هذا ما سينقذه من ذاته. فقبل عدة اسابيع اجرى لي جولة في مكاتبه الفاخرة في القدس. ولغرفة الجلسات باب زجاجي كتب عليه بأحرف جميلة «جناح 28». واغلب الناس ما كانوا ليفتخروا من الاجواء السوقية التي خلقها جناح 28 على مؤتمر الليكود واثارة على ثقافة السلطة بشكل عام اما ليبرمان فقد خلدها على الباب.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1999/1/4

الوسط

ليبرمان

(هآرتس)

اعلان شخصي هام

اسرائيل مصابة بوباء معد وهو المنافسة في الانتخابات

■ لدي اعلان شخصي هام: لا اريد ان اكون رئيس وزراء! ولن اطرح ترشيحي ولا حتى في «ظروف خاصة»، ولا افكر باقامة حزب جديد رغم الضغط الممارس علي. فقد اقترح علي بعض الاشخاص ببراءة تشكيل حزب ذي برنامج سياسي كتأييد السلام القائم على التعايش بين دولتي اسرائيل وفلسطين، وتحويل القدس الموحدة الى عاصمة للدولتين. ولكن هناك اتفاق شامل على انه يحظر في هذه الانتخابات الحديث عن المواضيع الهامة التي ستقرر مصير الدولة لأجيال.

فالمستشارون الامريكيون يعارضون ذلك بشدة. وهذا يذكرني بأن ليس لدي مستشارين امريكيين. ولا حتى واحد. لا فنكلشتاين ولا روز نكراست ولا جيلد شتين.

كما انني لا «انظر في خطواتي القادمة». لا «بمعان» ولا باستخفاف. وعليه فانني اعلن منذ الان: انني لا اعتزم عقد مؤتمر صحافي كي اعلن بأنني لم اقرر «خطواتي القادمة» ولا «انتظر التطورات» كي «اتخذ قراراي».

كما انني لا اجري اتصالات. لا في لقاءات ليلية ولا بمواقع للوساد او في للمطاعم الفاخرة ولا حتى على الهاتف. لا مع الحاخام كدوري ولا مع المحامي عيني. ولا مع المقاول دافيد ابل (والذي لا ادعوه «دودو»).

لم اتصل مع مكتب اعلانات وليس لدي استطلاع للرأي العام يثبت انني سأحظى بخمسة مقاعد. وانا احمر خجلا حقا اذ انشر هذا الاعتراف. واذا كان حتى الان اثنان او ثلاثة اشخاص يقدرونني فانني قد خسرتهم هم ايضا. فماذا جرى ان اكون انا الوحيد من بين ستة ملايين اسرائيلي الذي لا يتنافس ولا يتراكض؟ فماذا دهاني؟.

قبل سنوات طوال قررت انه ينقص الكنيست تعبير عن آرائي. فأعلنت اني سأقيم حركة ونشرت سلسلة مبادئ واضحة ودعوت كل من يؤمن بها الى الانضمام الي، وتوجهت لجملة من الرجال والنساء ممن امتازوا في الكفاح في سبيل السلام وحقوق الانسان. وفي يوم الانتخابات حطمنا احتكار الاحزاب القديمة والذي كان قائما حتى تلك اللحظة وانتخبت الى الكنيست، وبعد اربع سنوات كررنا ذلك وحظينا بمقعدين. وكل ذلك بدون مستشارين وبدون مكاتب اعلانات وبدون استطلاعات رأي. ببساطة استنادا الى آراء واضحة: السلام مع دولة فلسطينية تقوم بتأييدنا وفصل الدين عن الدولة ووضع دستور رسمي وتحصين حقوق الانسان والتعليم المجاني حتى نهاية الجامعة وغيرها. تلكم كانت آراء ثورية جدا ومن آمن بها صوت لنا. ببساطة.

وقد تقدمنا من تلك العهود البدائية حتى وصلنا الى ما نحن عليه اليوم. فلا يمكن فتح صحيفة او مشاهدة التلفزيون او الاستماع الى الراديو دون الاصطدام بواحد من مئات السياسيين الشعبيين وشبه السياسيين ممن يقومون بأحد الامور التالية او كلها معا: ينظر ويتردد وينسحب ويعود ويتردد ويقيم ويعرض ترشيحه، يهدد ويرضى ويتردد ويتراجع ويقيم اتصالات ويعقد مؤتمرات صحافية. يجند الاموال ويستأجر المكاتب ويطلب الاستبيانات ويتردد. من قبيل الوباء المعدي والخطير الذي يهاجم الدماغ ويجد تعبيره في ازدياد النشاط ولاسيما نشاط الفم. مأساة؟ ملهاة؟ حكاية؟ العرض الاكبر في البلاد.

اوري افنيري

(معاريف) 1999/1/4

اولبرايت ردت الصاع لشارون برفض الالتقاء معه

المرشحون للانضمام لحزب الوسط ينتظرون بنفاد صبر قرار مريدور وشاحك بشأن زعامة الحزب

■ عندما يكون بنيامين نتنياهو لوحده مع ثلة من المقربين الذين تبقوا الى جانبه ومعهم الاستطلاعات يبدو رئيس الحكومة اقل ثقة بالنصر مما نراه على شاشة التلفاز، كل هزة بسيطة تخرجه من غطرسته المعتادة التي اشتهر بها. قبل شهرين لم يكن يخطر بباله انه سيتورط في قضية الاساءة والتشهير ضد «صحيفة الدولة» بسبب حكاية كحادثة «عملية مانجوه» والخوف من رد فعل عدة الاف من الناخبين في الجولان وبلبلة واثارة الاضطراب في كيانه لدرجة انه قام في يوم واحد بالتصريح ببيانين متناقضين على صيغة لا مثيل له. في البداية اعلن ديوان رئيس الحكومة ان قضية الجولان لم تبحث بالمرة في المباحثات القليلة التي اجراها نتنياهو مع ايهود باراك. وبعد ذلك اعلنوا ان باراك هو الذي اقترح التنازل عن الجولان في تلك المباحثات.

لحسن حظ نتنياهو ما زال شمعون بيريس يعتقد ان حكومة الوحدة الوطنية وحدها هي القادرة على صنع السلام مع سورية وجلب الشرق الاوسط الجديد المنشود والا لما كان يحدث يهودا هارئيل (من الطريق الثالث) عن عمق الانسحاب الذي يتحدث عنه رئيس الحكومة.

حاشية رئيس الحكومة لم تبدأ بالحديث عن حكومة الوحدة في الايام الاخيرة بسبب الشوق للسلام مع سورية. اسحق موردخاي ليس الوحيد الذي يفكر بالخسارة التي سيمنى بها صبيحة 17 ايار (مايو) المقبل. الامر الصحيح الان هو ان نتنياهو لا يفكر بترك قيادة الليكود لا لموردخاي ولا لشارون ولا لاي شخص اخر غيرهما.

ايهود باراك وعد بتوجيه الدعوة لليكود لتشكيل حكومة وحدة معه. اياه بن تصيون قال منذ زمن ان بيبي خاصة مناسب جدا لان يكون وزير خارجية ومن وجهة نظره ليكن امنون شاحك وزيرا للدفاع وليخرج جيش الدفاع من المناطق. لو لم يكن عوزي لانداو قد قرر فرض الانتخابات الداخلية على نتنياهو لكان عليه ان يبتدعها. 100 الف عضو في الليكود سيكونون القطاع الامني العازل بالنسبة له في ليلة السكاكين الطويلة عندما سيسعى اريئيل شارون واسحق موردخاي وكل الطامعين الذين يحذرون اليوم من الاساءة له الا من خلف ظهره الى تسوية حساباتهم معه على الخسارة التي الحقها بهم، اما نتنياهو فسيتحدث في تلك الليلة عمن حصل على تأييد 90 في المئة من المعسكر الوطني.

حكومة الوحدة دخلت هي الاخرى في حسابات باراك. دافيد ليفي سيخرج من عنده مع وعد بان يكون رقم اثنين في قائمتهما المشتركة للكنيست. ان توجه باراك نحو حكومة الوحدة مع نتنياهو او / ومع شاحك فقد يزاح دافيد ليفي مرة اخرى نحو وزارة الاسكان.

في حركة غيشر فهموا ان ليفي سيعتبر رقم اثنين في قائمة حكومة الوحدة ايضا الى جانب المكان المضمون له في العشرة الاوائل لقائمة «اسرائيل واحدة» برئاسة باراك.

ولكن في هذه الاثناء ليس هذا الوعد بكاف لدفع ليفي لاجتياز الخطوط والتوجه لحزب العمل. اتباع شاحك ادركوا انه سيكون من الاسهل على ليفي ان يحط رحاله في الوسط من ان يقفز مرة واحدة الى «اليسار» فهذه المسألة تعتبر اقرب الى القفز بالرأس في بركة فارغة حتى بالنسبة لاتباعه في بيسان.

بانتظار مريدور

ليفي ومثله موردخاي وحاييم رامون وروني ميلو بانتظار الحسم النهائي في حرب الاعصاب بين شاحك ودان مريدور، فهم لا يريدون ان يسقطوا بين كراسي حزب الوسط ـ يمين او الوسط ـ يسار.

من جهة واحدة، ليفي وموردخاي كانا يفضلان السير خلف منفصل عن الليكود من ان يسيرا خلف صديق اوري سابير (اي شاحك) اليساري. ومن جهة اخرى يفضلان موقف شاحك الذي يقترح اختيار قائد الحركة خلال اسبوعين. ليفي سيجد صعوبة في السيطرة على غيشر في الهواء لمدة شهرين كما يقترح مريدور.

موردخاي ملزم من ناحيته باتخاذ قراره فورا اذ لم يتبق لجلسة مركز الليكود التي ستختار قائمة المرشحين للكنيست الا خمسة اسابيع. ووزير الدفاع ملزم في هذه الحالة ان كان سيجهز نفسه للمشاركة في المناسبات الاجتماعية لاعضاء مركز الليكود لممارسة تأثيره عليهم. رامون يستقبل بارتياح في المحادثات الجارية بين ليمور ليفنات وبني بيغن، ولكنه هو الاخر ملزم بأن يعرف بأسرع وقت ممكن ان كان سيسير خلف عضو مركز الليكود سابقا (مريدور) ام خلف قائد المنطقة الوسطى السابق (شاحك).

اقتراح مريدور بتأجيل حسم قضية قيادة حزب الوسط الى اللحظة الاخيرة سيلقي برامون بلا تردد الى احضان باراك المفتوحة. رامون يعرف انه ان سبقه ليفي وبيريس في السباق على الاماكن المضمونة سيضطر لخوض الكفاح وهو كاظم غيظه على حقيبة وزارة الصحة في حكومة الوحدة.

باراك هو الاخر لا يستطيع انتظاره الى ما لا نهاية فان بقي رامون في البيت سيتوجب عليه ان يستعد للانتخابات الداخلية. الامر الصحيح الاساس هو ان شاحك ومريدور لا يساعدان رفاقهما الاحتياطيين المحتملين في النزول عن الجدار. شاحك يقول انه يحظر فقدان أي يوم اخر اذ من الصعب اصلا انشاء حزب جديد وجمع الاموال والبحث عن المرشحين الجدد. مريدور يقول في المقابل انه يتوجب فحص مستوى الشعبية فقط بعد ان يعرف الجمهور كلا المرشحين ويدرس برنامج الحركة الجديدة وهو يدعي ان شاحك قد يفقد القدرة على التحليق عاليا في الاستطلاعات.

شاحك يدعي انه وحده القادر على هزيمة نتنياهو لانه من الان وقبل ان يبدأ حملته الانتخابية يملك اغلبية «يهودية علمانية» وعدا عن ذلك توجد لباراك اغلبية عربية طالما كان شاحك مرشحا نظريا وحزب الوسط مجرد حزب وهمي غير قائم.

شارون يدفع

ديوان وزير الخارجية اريئيل شارون اعلن امس الاول بأن سفر شارون للولايات المتحدة لا يرتبط بالمرة بلقائه مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. واللقاء معها كان مسألة ادبية لا غير. شارون قرر بأن الوقت قد حان لعقد لقاء للقناصل العامين في امريكا واعتقد انه لن يكون من اللائق عدم التعريج لزيارة اولبرايت. اما الامريكيون فلديهم رواية اخرى للمسألة: شارون اجل زيارته لواشنطن مرتين بما في ذلك رفض دعوة كلينتون له للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة، واعلن في حينه ان عليه ان يبقى في اسرائيل من اجل مساعدة رئيس الحكومة في توسيع ائتلافه.

اولبرايت قررت تلقين وزير الخارجية الجديد درسا في العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الاعظم في العالم. ولذلك حددت له لقاء في السادس من شباط (فبراير) منتظرة التطورات الناشئة فلربما يتزحزح شيء ما في اتفاق واي.

الان وعشية زيارة الوزير للمدينة قامت سفارة اسرائيل في واشنطن بدعوة القناصل العامين للالتقاء بشارون في نفس الاسبوع. وعندما اعلنت اولبرايت عن الغاء اللقاء وجد شارون نفسه مع القناصل ودنيس روس الذي سيأتي لاسرائيل اصلا في هذا الاسبوع ولكن بدعوة من مركز بيريس للسلام.

ستكون هذه هي المرة الاولى التي يكلف فيها وزير الخارجية نفسه بالتوجه لامريكا في منتصف الشتاء من اجل وضع شاي بزاك وشموئيل سيسو في صورة التطورات الجديدة في عملية السلام. في الواقع ستكون هذه مناسبة ممتازة للسفير زلمان شوفال لا علاقة بوضع اسرائيل في عاصمة الولايات المتحدة. وبامكانه في سياق ذلك ان يحدثه عن اللقاء بين موظفي البيت الابيض واعضاء لجنة الخارجية في مجلس النواب من اجل التداول في تقديم المساعدة للفلسطينيين.

اعضاء الكونغرس فهموا ان الرئيس كلينتون يهتم جدا بأن يصادقوا لياسر عرفات على مساعدة بقيمة 900 مليون دولار وهذا يعتبر المبلغ الاكبر الذي صادقت عليه الولايات المتحدة للسلطة الفلسطينية في اية مرة من المرات.

في ايام الخصب التي ارسل بها نتنياهو اليهم التنظيمات اليهودية من اجل منع تقديم هذه المساعدة كان الجدل يدور حول مبلغ 100 مليون دولار. والان يتحدثون هناك عن مساعدة مسبقة بـ 100 مليون سنويه لخمس سنوات أي 500 مليون في المجموع النهائي، و400 مليون كمنحة خاصة مقابل اتفاق واي.

في المقابل اعلن البيت الابيض عن ان اسرائيل لا تستطيع الحصول على مبلغ 1.2 مليار دولار مقابل اتفاق واي الا اذا نفذت الانسحاب وسيطلبون تعهدا من الحكومة بأن لا تستخدم الاموال في فتح الطريق الالتفافية او بناء قواعد جديدة في المناطق، الادارة الامريكية اعلنت ان بلادها لن تساعد في وضع أي حجر يمكنه ان يشكل رمزا او مؤشرا للحدود الدائمة.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1999/1/4

حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب[2.2]

علينا ان نهتم بالكاتب العربي وهو ينتج قيما جديدة واسئلة مغايرة لا بالاتحادات والأطر النقابية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

■ كيف تم اختيارك . هل على اساس كونك شاعراً ترتاد الكتابة لجديدة ام خضع ذلك لقوة الحزب ونفوذه في الاتحاد؟

■ لم يأت د. عبد الرحمان اليوسفي (الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي) ليقنع احداً باختياري. فالمؤتمر الرابع عشر اختار تسعة اخوة بينهم أخت من بين اثني عشر مرشحاً لعضوية المكتب المركزي، وبعد انتخابنا بالاقتراع السري منحني جميع الاخوة المنتخبين ثقتهم لأكون رئيساً للاتحاد. فعلوا ذلك بتلقائية ومحبة ودون لجوء الى التصويت.

وليس سراً القول بان المؤتمرين المنتمين للاتحاد الاشتراكي كانوا اقلية في المؤتمر. لكن التحليل الجاهز وغياب الدقة في التشخيص كان يجعل البعض يتصور ان جدران القاعة اصبحت جدراناً اشتراكية. ان الحسم لم يكن سياسياً مطلقاً. فاهمية او نوعية الاشخاص تفرض نفسها في النهاية. على كل حال، اشكر جميع الاصدقاء والصديقات الذين منحوني ثقتهم.

■ ماذا يمكن للأطر الموجودة في اتحادكم ان تعمل؟

■ في ظني يمكن لاطر اتحاد كتاب المغرب ان تنجز اشياء اساسية اذا توفرت لها ظروف العمل الملائمة، وواضح ان الارادة متوفرة لدى اعضاء الاتحاد، سواء كانوا في موقع المسؤولية الوطنية او الجهوية او كانوا مجرد اعضاء منتسبين لمؤسساتنا. ثمة تركة وجدناها امامنا في الاتحاد ليست ايجابية بالكامل فهناك نقص واضح في امكانيات العمل المادية والتقنية، كما ان المقر المركزي لاتحاد كتاب المغرب يضيق عن استيعاب تحركاتنا المحتملة كما تلاحظ الأخ شاكر، مقر الاتحاد بدون اطر ادارية للتصريف وتنفيذ برامج وخطط المكتب المركزي الجديد. فحتى السكرتيرة الوحيدة التي كانت تشتغل في فترة سابقة وتتكفل باجرتها الشهرية وزارة الثقافة لم تعد موجودة بعد ان حذفت وزيرة سابقة للثقافة اجرتها الهزيلة. لذلك نحن مطالبون اولا وقبل كل شيء بالبحث عن مقر يتسع ويليق بطموحاتنا ومستجدات عملنا الثقافي.

وعليك ان تتصور ان المغرب بكل ما يملكه من امكانيات لا يحتوي على دار للكاتب من شأنها ان تشكل فضاء للتلقي والحوار والتواصل الانساني بين مختلف المنتجين الفكريين في الادباء والمثقفين وهو ما نفكر به باستعجال. كما يتجه تفكيرنا الى تفعيل صفة المنفعة العمومية التي حظيت بها مؤسستنا وظلت حبراً على ورق على عكس ما يتصور عدد من الأعضاء والمهتمين بالشأن الوطني. انها صفة تشكل امتيازاً على الورق فقط ولم نر لها اي تأثير فعلي في الواقع. والمرء يستغرب حقاً كيف ان الدولة المغربية التي فكرت في ان تمنحنا هذه الصفة رغم عراقة اتحاد كتاب المغرب الذي ظل يطالب بهذا الامتياز منذ عام 1963 حين حصل عليه بفضل الجهد الكبير الذي بذله محمد الاشعري الرئيس السابق للاتحاد وزملاؤه في المكتب المركزي، لم يحصل على ما ينبغي ان يرافقه من امكانيات مالية على سبيل المنحة الاولية وهو امر حصل مع كل الجمعيات والمنظمات المغربية التي اصبحت ذات منفعة عمومية. على كل حال لي ثقة في ان مرحلة جديدة من تاريخ اتحاد كتاب المغرب سيتم تدشينها سواء من حيث اعادة بناء العلائق الانسانية بين الاعضاء وعودة عدد من اطرنا الاساسية لممارسة نشاطها في فضاء الاتحاد والى جانبه، وثمة مؤشرات ايجابية على هذا المنحى.

■ وما هي علاقتكم مع اتحادات الكتاب المنتشرة في العالم العربي.. وخصوصاً تلك الاتحادات المرتبطة بالسلطة مباشرة.. وهل هي على اختلاف مع الاتحادات الحرة؟

■ هناك علاقة لا تخلو من بؤس مع اتحاد الكتاب والادباء العرب، وهي علاقة لها تاريخ ايجابي لكنها في السنوات الاخيرة تدهورت على العموم خاصة بعد المؤتمر العام الذي احتضنته مدينة الدار البيضاء، والواقع ان الاتحاد العام لم يعد يشعرنا باهمية انتسابنا اليه. ونحن في اتحاد كتاب المغرب حريصون اشد الحرص على دعم حضورنا العربي وتمتين الجسور والعلاقات مع اخواننا في المشرق العربي لكننا ايضا حريصون على ان نتلاقى حول مشاريع عمل ثقافية وادبية حقيقية وان لا نتواصل بمجرد اعتبارات تنظيمية وهيكلية باردة ذلك اننا بتنا نلاحظ ان اهم اطر الانتاج الثقافي والفكري والادبي في العالم العربي اصبحت خارج اتحاداتها القطرية وبالتالي عندما سنفكر في تنظيم لقاءات ومهرجانات وندوات عربية فسنفكر اساساً في استدعاء الذين لهم قيمة ادبية وفكرية وليس اولئك الذين لهم مسؤوليات تنظيمية في اتحاداتهم. اظن ان العلاقات والعلائق مع الاتحادات المنشرة في العالم العربي تستحق وقفة تأمل واعادة نظر جذرية لاننا نهتم اساساً بان يكون اتحاد كتاب المغرب اطاراً ثقافياً فكريا وليس حزباً سياسياً مقنعاً. فحوانيت السياسة متوفرة بكثرة في وطننا العربي ويمكن ان تنوب عنا في رفع العقيرة وانتاج المزيد من ركامات الخطب والكلام والاستطرادات. اما نحن فعلينا ان ننصرف للاهتمام بالكاتب العربي وهو ينتج قيماً جديدة واسئلة مغايرة ويصوغ وجدانا وذاتية عربيين جديدين وايضا ان نقف الى جانبه وهو يواجه طواحين الاكراه والمصادرة وتكميم الافواه والارادة.

■ ثمة هيمنة للشباب على الاتحاد في الوقت الحاضر او ان تركيبته تتألف من الكتاب الشباب.. كيف تفسر ذلك؟

■ ليس في الامر ما يدعو الى الاستغراب انها حالة ايجابية ان يتاح للاجيال الجديدة فضاء اوسع لاحتضان نشاطها وتعبيراتها المختلفة. ينبغي ان نفهم ان هذه الحالة ليست استثنائية في الواقع المغربي. اذ ان البنية الديموغرافية لسكان المغرب هي بنية شبابية بامتياز. فاكثر من ثلثي سكان المغرب لا يتجاوز عمرهم 35 سنة. كما ان المعضلات والمشاكل الكبرى المطروحة على المجتمع والدولة في المغرب هي مشاكل شبابية اساساً. ومنها مشكلة التعليم والتشغيل وما شبه ذلك. لقد رفعت اصوات خلال السنوات الاخيرة في المغرب محتجة على الاقصاء الواضح لمقدورات وكفاءات الشباب المغربي الذي يشكل دون ادنى شك قوة بشرية اساسية. وبالتالي لم يعد من المقبول صنع القرارات التي تهم حاضر ومستقبل هذا الشباب في غيبته. لذلك بدأنا نلاحظ ان المنظمات الثقافية والتربوية والاجتماعية والسياسية اضحت تفتح الابواب اكثر فاكثر ليتحمل الجيل الجديد المسؤولية والتعبير عن لحظة جديدة في تطور المغرب. ان الامر اذن لا يتعلق باي نوع من الهيمنة بل ان اتحاد كتاب المغرب يتجاوب مع سيرورة طبيعية يعيشها المجتمع المغربي سواء في علاقته بنفسه او في علاقته بالدولة. وهذا بالطبع لا ينبغي ان يفهم على انه تنكر لانتاج الاجيال الاخرى التي اسست للاتحاد وأثرته بعطائها وانتاجها وحضورها المادي والرمزي. ونحن على وعي عميق وحقيقي بذلك. يكفي ان اشير الى اننا في المكتب المركزي الجديد بمجرد توزيعنا للمهام في اول اجتماع لنا للمؤتمر الرابع عشر توجهنا الى بيت مؤسس اتحاد كتاب المغرب الاستاذ الراحل محمد عزيز الحبابي بتمارة ناحية الرباط حيث قضينا نصف يوم بين اهله وداخل مكتبته ووثائقه وتحفه الفنية الجميلة.

■ ما هو موقف اتحادكم من التعدد اللغوي في المغرب وكيف يتعامل معها. خصوصاً وان هذا الموضوع طرح اثناء اشغال المؤتمر على نحو اشكالي؟

■ هذا الموضوع ليس جديداً في تاريخ تطور الثقافة المغربي الحديثة فانت تعرف ان المغرب الثقافي يطرح مثل هذه الاسئلة على الاقل منذ بداية الثلاثينات لكن اليوم اصبح سؤالاً لا يخلو من توتر لما اضحى يكتسبه من ابعاد ايديولوجية وسياسية اضافة الى بعده الثقافي والمعرفي الذي ندركه جميعاً. واتفق ان اتحاد كتاب المغرب فضاء مفتوح وينبغي ان يكون مفتوحاً بالقول والفعل ليخاطب مختلف المكونات الثقافية واللغوية. اما ما طرح في المؤتمر فهو امر يكتسي طابعا قانونيا بالدرجة الاولى، لكنه يظل مؤشراً علينا ان نكون اكثر وعيا لالتقاطه كما ينبغي.

■ هل يستمر الاتحاد على نفس النهج، ويتقوقع في الميدان الثقافي فقط ام سيفكر بالوضع الاعتباري للكاتب: حقوق التأليف، الوضع الصحي، الحالة المالية، التفرغ الابداعي وغيرها من الامور؟

■ لم يكن اتحاد كتاب المغرب في تاريخه ـ فيما اعلم واذكر ـ اطاراً للعمل الثقافي فقط، بل كان دائماً اطاراً مطلبياً ونقابياً كذلك. وقد قام في مناسبات عدة بخطوات انسانية وتضامنية يذكرها اعضاء الاتحاد. ولست بحاجة للتذكير بان الاتحاد اهتم باعضائه الذين كانوا معتقلين سياسيين في مرحلة السبعينات، واهتم بعدد من المآسي الشخصية لكتابه، وحضر مادياً وادبياً في عدة مناسبات محزنة عاشها بعض الكتاب او عاشتها عائلاتهم، لكن ذلك كله لا يعفي منظمتنا من اعطاء هذا الحضور الانساني والاعتباري صيغة مؤسساتية واضحة.

ولعل ما كان يحول دون مثل هذه الصيغة هو ضعف الامكانيات المادية للاتحاد، والمساحات الضيقة التي كان يتحرك فيها في السابق ايام كان يبدو في نظر السلطات القائمة «اطاراً لانتاج الشغب العام» و«جمعية غير مرغوب فيها». اما الان فالمغرب يشهد تحولاً نعتبره في اتحاد كتاب المغرب ايجابياً رغم كل ما يمكننا ملاحظته جزئياً حول هذه التجربة الانتقالية. ومن ثم يبدو لنا في المكتب المركزي الجديد ان امكانيات تطوير بنيات وهياكل الاتحاد ممكنة، وافق التفهم من طرف الجهات الرسمية وارد دونما مساس باستقلالية الاتحاد كاطار ثقافي وطني ديموقراطي، مستقل عن السلطة وعن مختلف المؤسسات السياسية، وله كيمياء خاصة في التحرك والفعل الثقافي.

طبعا لا اعد احداً بركام من الوعود والاوهام والاحلام، ولكنني التزم بالدفاع عن الكاتب المغربي ووضعه الاعتباري وكرامته وحرياته وحقوقه المالية والرمزية. وهو واجبنا كمثقفين ومبدعين قبل ان يكون واجبنا كمسؤولين على رأس اتحاد كتاب المغرب.

■ يلاحظ على مجلتي الاتحاد انهما غير حركيتين وجامدتين نوعاً ما وغير منتظمتي الصدور هل تفكرون بتطوير مجلتي الاتحاد «آفاق» و«الاشارة»؟

■ نفكر فعلاً في تطوير المجلتين. فمجلة «آفاق» التي انطلقت في بداية الستينات على عهد الرئيس المؤسس المرحوم محمد عزيز الحبابي اجتازت مراحل مختلفة مع رؤساء الاتحاد تباعاً، وكانت تطبع بطابع كل مرحلة وبتوجهاتها وافكارها. ونحن نتطلع لان تصبح مجلة مفتوحة على المثقفين والمبدعين العرب، اقصد اولئك الذين يمكنهم ان يسهموا في زرع قيم جديدة وتشييد ذاتية عربية مغايرة. ولن تبقى موقوفة على اسهامات المثقفين والكتاب المغاربة وحدهم. كما نتطلع لان تتسع لاحتضان اسهامات ونصوص المبدعين المغاربة بمختلف لغات الكتابة والتفكير والتخيل كأن ننشر قصائد اللعبي والطاهر بن جلون ومصطفى نيسابوري باللغة الفرنسية مرفوقة بترجماتها الى العربية. وكذلك الامر بالنسبة لنصوص وكتابات صدقي ازايكو، واحمد عصيد، ومحمد مستاوي... وغيرهم ممن يكتب الامازيغية (البربرية) مع ترجمات الى العربية في نفس الان.

اما مجلة «الاشارة»، والتي كانت جريدة في منتصف السبعينات عندما أسسها الاخ الاستاذ محمد برادة لفتح الكتابة الادبية المغربية على المنجز الفني التشكيلي ولمد الجسور بين الكتاب والادباء والفنانين التشكيليين المغاربة، فاننا ستعيدها الى هذه الوظيفة الاساسية لايماننا بأهمية تخاطب اجناس التعبير الادبي والفني في هذه المرحلة التي تجتازها الثقافة المغربية الحديثة.

تبقى الاشارة ضرورية ايضاً الى انني اقترحت على اخواني في المكتب المركزي، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ الاتحاد، ان يصبح لكل مجلة من المجلتين رئاسة تحرير وهيئة تحرير مختصة، فضلاً عن هيئة استشارية تتضمن بعض الاسماء الرمزية الاساسية. كما سنعمل على اصدار صحيفة خاصة تصدر عن اتحاد كتاب المغرب تعنى بانشطة الاتحاد وتتفتح على مستجدات الساحة الثقافية والادبية داخل المغرب وخارجه، على ان تلعب دور التواصل بين الاتحاد واعضائه وجمهوره، وتستوعب تنامي الفعل الابداعي للاجيال الصاعدة. وكل ذلك من اجل الانفتاح على مختلف الطاقات الثقافية والادبية والاعلامية من خارج المكتب المركزي.

■ قسم من الكتاب المغاربة يكتبون باللغة الفرنسية. هل فكرتم بفكرة دعم الادب الفرنكفوني او العمل على ترجمته ودمجه بالتراث الابداعي الوطني المغربي؟

■ بان ما أنتجه المرحوم محمد خير الدين، وما ينتجه الطاهر بن جلون والخطيبي وعبد الله العروي ومصطفى نيسابوري واللعبي وادريس الشرايبي وعبد الله العلوي المدغري ومحمد الواكيرة وعيسى ايكن وفؤاد العروي وعبد الرحمان بن حمزة واقلعي وعبد الحق سرحان وعبد المجيد بنجلون وعبد الله بنسماعين ومحمد حمودان وادمون عمران المليح وغيرهم هو مكون مركزي من مكونات الحقل الادبي والفكري المغربي الحديث. ولا افكر شخصياً في هذا الانتاج الا بوصفه جزءاً لا يتجزأ من تراثنا الادبي والفكري الحديث والحي. وهو تراث اساسي له هويته المغربية والعربية ولا يندرج ضمن استراتيجية الهيمنة الفرنكفونية التي تكتسي طابعاً سياسياً وايديولوجياً معروفاً.

هؤلاء جميعاً افتح لهم القلب واليدين. واذكرهم بان اتحاد كتاب المغرب خيمتهم الدائمة المفتوحة، وان الاتحاد المعبر عن روح الثقافة المغربية وقيمها العربية والانسانية الخالدة هو اتحاد متعدد اللسان ولا يتكلم لغة وحيدة منغلقة. هو اتحاد ينتسب الى العصر والى آفاق المعرفة الانسانية.

كما اضيف اننا سنفتتح قريباً ـ بحول الله ـ مكتباً فراعياً لاتحاد كتاب المغرب بباريس يستوعب كل اعضاء الاتحاد باوروبا، سواء الذين يكتبون بالفرنسية او العربية او غيرها. خاصة منهم الذين ينتمون الى الجيل الجديد في الكتابة والتفكير.

■ كيف تجمعون بين وظيفتكم كصحافي بعمل في جريدة «الاتحاد الاشتراكي» وعملكم كرئيس لاتحاد الكتاب. خصوصاً وان مقر الاتحاد في الرباط وانتم تقيمون في الدار البيضاء؟

■ فكرت في ذلك جيداً قبل الاقدام على ترشيح نفسي لرئاسة الاتحاد نزولاً عند رغبة واقتراح مجموعة من اخواني واصدقائي. أستسمح لن أذكر منهم بالخصوص الإخوة: محمد بهجاجي، ادريس اللياني، احمد شراك، احمد لمسيح، الميلودي شغموم وعبد الحميد عقار. والواقع ان عملي في القسم الثقافي لجريدة «الاتحاد الاشتراكي» لا يشبه عملاً في المدرسة او في معمل لتصبير الطماطم، فهناك هامش من الحرية المرتبطة بمهنة الصحافة. فضلاً عن انني مسؤول فقط عن القسم الثقافي الذي يساعدني فيه زملاء مقتدرون اكفاء ويقدرون مسؤوليتي الجديدة. بل ويعتبرونها امتداداً رمزياً لاهتماماتهم الثقافية والابداعية.

التقاه: شاكر نوري

كتاب جديد للمستعرب الهولندي كيربورسهوك:

مشافهات الجزيرة العربية، شعرها وفرسانها ولغتها

اسماعيل زاير *

■ للبروفيسور الهولندي مارسيل كيربورسهوك، مكانة مكينة في المكتبة الغربية المتخصصة بعلوم اللغة العربية وآدابها لمساهمته الهامة في البحث والتحقيق في هذين المجالين، على نحو يتجاوز، سواء على صعيد الشكل او المنهج، اية دراسة اكاديمية بالمعنى التقليدي. دون أن ننسى اننا انما نتحدث عن «بريل» و E. J. BRILLå كناشر لتلك المساهمات بما عرف عنها من مكانة رفيعة وتوجه موضوعي لم يقع فيما وقعت فيه المؤسسة الاستشراقية المتاجرة من مثالب معروفة.

ولعل اهم ما يميز اعمال البروفيسور كيربورسهوك، وهو السفير السابق في عدد من الدول العربية، انه لم يتبع خطى الدراسات التقليدية، بل جمع الى القيمة الاكاديمية معرفة انثروبولوجية بوسائل تحليل معاصرة وشكل مثير من اشكال الدراسات التفصيلية والمختبرية للغة العربية. وكان لكيربورسهوك تجربة نقدية ممتازة للثقافة العربية المعاصرة عندما اصدر (أواخر) السبعينات كتابه عن ادب يوسف ادريس، وهو كتاب نقل الى العربية عن دار «شهدي عطية» للنشر ولكنه للأسف لم يعد متوفرا في الاسواق لنفاد الطبعة.

ومع ان الكاتب منهمك تماماً بعمله في الدبلوماسية الهولندية، الا انه ابقى صلته قوية بالمؤسسة الجامعة الهولندية ولا سيما جامعة ليدن للدراسات الشرقية، حيث يحتل كرسي الدراسات الشرقية، وهو يعمل من دون تقاضي اي اجر من الجامعة التي عمل ودرس فيها ثم انتقل الى سلك اساتذتها لاحقا قبل أن تأخذه السياسة والدبلوماسية.

الكتاب الذي نستعرضه هذا هو الكتاب الثاني من «شعر المشافهة والقصص في وسط الجزيرة العربية»، الذي يصدر عن دار «بريل» على شكل سلسلة، فيما توشك الدار الشهيرة بدورها المتميز على صعيد الدراسات العربية، ان تنجز تقديم الجزء الثالث منه خلال شهر شباط (فبراير) القادم. والكتاب بمجموع اجزائه يتفحص العربية كلغة تعبير اجتماعي عبر احد فروعها ولهجاتها، وبالتحديد ما جاء من وسط جزيرة العرب. ولكن نجاحه يكمن في انه احتفظ، رغم ذلك، بمواقع اقدامه متوازنة وواثقة تقدم الجديد والمثير، التأويل والتأصيل في آن واحد.

وكان البروفيسور كيربورسهوك خصص الكتاب الاول للشاعر عبد الله بن حزيم الحرارشة الدوسري الشهير بلقب «الدندان»، فيما خصص الكتاب الثاني لابطال العتيبة من الشعراء ولا سيما شليوح العطاوي وشقيقه بخيت.

واتخذ كيربورسهوك دراسته بعد معايشة ميدانية للمنطقة التي عاش فيها الشعراء اثناء وجوده في المملكة العربية السعودية نهاية الثمانينات كدبلوماسي، واستكملها لاحقاً كباحث متفرغ. وهي المنطقة القريبة من الدخول التي افتتح بها امرؤ القيس معلقته الشهيرة «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل».

ويكتسب هذا العمل اهميته من زاوية انه لا يتوقف عند البعد الكلاسيكي للدراسات الشرقية والعربية، على ما فيه من قيمة، بل يذهب الى تقديم صيغة مختبرية جديدة، تؤسس لمعرفة سوسيولوجية معمقة بسكان الجزيرة العربية والتفاعلات التي طرأت على كيانهم الاجتماعي والنسيج اللغوي والمفهومي بتناوله الموروث الشفاهي والمروي كمصدر للدراسة والتوثيق... وهذه المبادرة تمهد لفهم أكثر معاصرة للشخصية البدوية وعلاقاتها مع الاخرين ومواقفها تجاه واقعها ومشكلاتها في عالم متحول، متفاعل مع عناصر غير مألوفة للشخصية المحلية التقليدية.

وبقدر تعلق الامر باللغة تبدو دراسات كيربورسهوك كتحد واضح للقوالب الغربية الموروثة عند دراسة الادب العربي عموماً. وهي دراسات يبدو انها اكتفت بانجازات القرن التاسع عشر.

ويضم الكتاب الثاني خمسة اقسام، قسم اول افتتاحي يدرس العلاقة بين الشعر والراوي. ويحدد الدور الذي تلعبه الرواية في الذاكرة المحلية والموضوعات التي تركز عليها الرواية الشعرية عموماً. كما يتطرق الى تجارب شعرية محددة وصلتها بالنسيج القبلي في منطقة «الدخول» وجوارها. وفي القسم الثاني يحلل البروفيسور كيربورسهوك طبيعة الصلة بين الفروسية والفخر والهجاء وما اليها من تقاليد واشكال لجهة دلالاتها الاجتماعية. ولكن الجانب الهام جداً من الكتاب يبدأ عند القسم الثالث الذي يركز على التحليل اللغوي والبنائي للادب الشفاهي والاشعار التي يتناقلها الرواة عن فرسان الجزيرة ووصفهم للمعارك والغزوات والدروس الحكم التي يحملها عالمهم.

ويلحق المؤلف مجهوده المتميز بقسم رابع يفسر بشكل منهجي ومتسلسل المصطلحات والصور والرموز التي ترد في النصوص المنشورة بما يقربها من العربية الكلاسيكية والى مقتربات اكثر طواعية للترجمة الى لغات اخرى. ويكتمل الكتاب بقسم اخير يثبت الاماكن والمواقع والمصادر التي تسندها والاستعارات المتداولة عنها.

في النهاية يبدو الكتاب بجزأيه الاول والثاني قريباً ومثيراً بالمقارنة مع الدراسات الاكاديمية التقليدية. وهو يجتذب القارىء المتخصص بنفس القدر الذي يجتذب فيه القارىء غير الملم بالعربية وعالمها. ولعلنا نكون على حق عندما نقول ان للكتاب فائدة كبيرة للعرب عموماً وابناء الجزيرة العربية خاصة، من دارسي اللهجات والتركيبات العربية وتداخلاتها وتفاعلها، لان المؤلف سعى الى تحديد اصول الروايات والتبادلات التي طرأت عليها من قبل مستخدمين من قبائل مجاورة.

* صحافي وفنان تشكيلي من العراق يقيم في امستردام

اشارة:

1ـ البروفيسور كيربورسهوك من مواليد لاهاي عام 1949. حصل على الدكتوراه بآداب اللغة العربية عام 1981. انتقل الى السلك الدبلوماسي منذ 1974، وعمل ممثلاً لبلاده في القاهرة ودمشق والرياض. كما شغل مناصب سياسية رفيعة في الامم المتحدة ومراكز الدراسات السياسية قبل ان يصبح منذ العام 1996 مديراً لدائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية.

2ـ ORAL POETRY AND NARRATIVES FROM CENTRAL ARABIA. The story of a desert knight. P. Marcel Kurpersboek. printed by: E. J. BRELL - LEIDEN.

تحية ولكن..

أمير تاج السر*

■ كان العمدة (أوهاج دريري) عمدة قبيلة (الأريقا) في جميع انحاء الوطن، من اكثر اهل البلدة البعيدة أناقة، ليست الاناقة بقوامها (الفيرساتشي)، وعطرها (الشانيلي) ورباط عنقها (الايف سان لوراني)، لكنها الاناقة (الغيشاء) المحلية، بثوبها (التترون) و(الدمور)، وعطرها (الصاروخ)، وعمامتها (التوتل) المموج. والتي يبدعها محليون بأصابع متشققة، وخيوط هشة، وماكينات (سنجر) قديمة، وصبر على فقر البيئة والبيئيين، لا ينتهي. وكانت عربته (اللاندكروزر) موديل 71، لها نفس الهيبة العمودية، كانت متكبرة في الطريق، وفي المواقف العشوائية، ولها انوار امامية متغطرسة. كانت قبيلته فرعا أخضر في جزع قبائل (البجة)، والذي يضم عشرات القبائل، ثم اثر ذلك الفرع ان ينقضم، وينمو بجزع منفرد، وعقابا لهم على ذلك اجتمعت قبائل البجة، نبشت في قاموسها الرطاني، وعدلت معنى (اريجا) من الشجعان الى (أبناء الحريم)، عممت ذلك التعديل، حتى تنشقه القريب والبعد. كانت رطانتهم لا تزال بجاوية، زيهم بجاوي، وانزواؤهم في البراري بعيدا عن طحن المدن ايضا بجاوي. جربوا الرعي والتجارة، والرحيل، ووهبوا الخدمة العامة عدة موظفين، ومدرسين ومحصلي ضرائب. وفي تألق اجتماعي مفاجىء في احدى السنوات، وصل مواطن (أريقي) الى وزارة اقليمية.

كان العمدة (أوهاج دريري) يحترمني، كجزء من احترام القبليين لموظفي الخدمة العامة. كانوا يرون فيهم اوفياء هبطوا من شوارع الاسفلت ورفاهية (الداتسون) و(الكورونا)، والرغيف (التوست، ومراوح المدن ومكيفاتها، الى وعورة الطرق، والظهر الخشن لعربات الحكومة، والكسرة المرة، وظلام الريف وركوده، وكان ذلك الاحترام مفصلا ومخاطا، ارتداه اطباء قبلي عملوا في ذات البيئة. وتحت نفس الظروف، ويرتديه اطباء يأتون بعدي.

في بداية قدومي للبلدة، كان العمدة غائبا، كان في العاصمة، يشهد في عقد القران، ويبارك مصاهرة بين أسرتين (أريقيتين) سكنتا العاصمة منذ عهد، لكنهما لم تنسيا أن للدم جذور، وللقبيلة عمدة، وللعمدة مقاما، حتى لو كان بصمة على عقد زواج، تكلف اياما من السفر، وفي يوم حضوره، خبره عساكر الحدود على مدخل البلدة عن الغريب، ثم تكفلت الألسن الأريقية بعد ذلك بوصف الغريب، بطوله الملحوظ، وشعره الاسود، ونظارته الطبية، وملامح ابناء شمال السودان التي يرتديها، واستطعت ان أتخيل.. كيف صرع الفضول (العمودي) ارهاق عشرين ساعة من السفر، وطنين فوضى العاصمة في الاذنين، وحرارة المحرك موديل 71، وربما توسلات الظهر لاسناده على فراش مريح، وانتصب امامي. قال بعربية الرطانة التي لا ينجو من شركها اي لسان راطن مهما تعلم، و(تفصح)...

ـ أنا العمدة اوهاج دريري... عمدة عموم (الأريقا)، حضرت للمعرفة والسلام.

جلسنا على سرير من الحبال، تحت قمر مكدود، كانت اصوات العشوائيين والكلاب خلف مسكني تنهش من حديثنا الكثير، وتعطي للريف ليله المختلف، كنت أصغي للعمدة يحدثني عن دلتا ونهر، ورعي وجفاف، وتجارة خاسرة ورابحة، وأجداد أسسوا قبيلة (الشجعان) وتجاوزوا (البجة) بقرون، احترمت ممسكه يتمرد آبائه، لكنني باغته...

ـ ما حكاية ابناء الحريم؟

اقترب العمدة من أذني حتى بدا لي صوته يخرج من عشرين فما...

ـ حتى انت عرفت هذه المسألة؟

ثم نهض واقفا، كان طويلا وممتلئا، وثوبه (التترون) المتوهج بالكاد يملأ جسده، أغلق الباب بتشنج وهو يخرج، وعندما نمت بيننا الالفة بعد ذلك، ودخلت في ضيافته، وثرثرته، وصلينا جماعة في المسجد الملحق بعموديته، اخبرني انه اعاد في ذلك اليوم المظلم، الى عربته خروفين ممتلئين كان قد أحضرهما لتحيتي، وكان يربطهما عند باب البيت.

* كاتب من السودان يقيم في الدوحة

توظيف الرموز الاسطورية في كتاب «الشاعر الذي قال شيئا وارتحل»

عمان ـ «القدس العربي»:

عبد الرحيم عمر «الشاعر الذي قال شيئا وارتحل»، كتاب صدر مؤخرا عن وزارة الثقافة الاردنية، تضمن اوراق الندوة التذكارية التي نظمت في السنة الثانية لرحيله.

واستهل مقدمة الكتاب الشاعر محمد ناجي عمايرة، ذكر فيها جهود الشاعر الراحل في انشاء الرابطة واصدار مجلة «افكار» مما ساهم في نشر نتاج عدد غير قليل من الكتاب والشعراء كلاهم برعايته ودعمه حتى ان الراحل كان يبحث للكاتب عن فرص عمل لتشغيلهم كي يعيشوا بكرامة.

يتطرق الدكتور ابراهيم السعافين في الفصل الاول من الكتاب الى مظاهر الشعرية التي تتجلى في نتاج الشاعر، وابرز مظاهر ابداعه هي القدرة على توظيف الاسطورة واعادة انتاجها في المشهد الشعري، باسلوب مغاير عن غيره. فقد وردت في شعره نماذج عدة منها : «بنيلوب، فيحينايا، وبرومثيوس»، وقد افاد الشاعر من دلالات هذه الاساطير باسقاطها على الواقع المعاصر المعاش حينا، والمزاوجة بينها حينا اخر، او تحميلها دلالات جديدة خصوصا باستعماله رموز التراث والفولكلور التي استخلصها من جدارها القديم واعاد قراءتها، حتى انه استخدمها بطرائق واساليب عدة ابرزها المزاوجة بين الاسطورة الغربية والفلكلور العربي فنجد ان السندباد يقابله فاوديسيوس، وشهرزاد تقابلها فيحينايا.

ويقول الناقد الاردني ابراهيم خليل، ان الموضوع ذاته، لفت انتباه النقاد والباحثين، فكتب الناقد نزيه ابو نضال ورقة حول حوار التراث في شعر عبد الرحيم عمر، عارضا لنماذج من شعره يبرز فيها موقفه المنحاز الى التراث العربي مؤكدا ان الشاعر ظل مع تراثه القومي بكل تجلياته وتنوعاته، وهذه حقيقة تواصل الالتزام بها في دواوينه اللاحقة بوضوح.

في حين بدأ الناقد الدكتور غسان عبد الخالق دراسته بتناول ابرز محطات حياة الراحل، لافتا ان شعره زخر بالرموز الفنية التي شغلت الباحثين الذين تناولوا شعره للوصول الى رؤياه حيال الكون والانسان والحياة، مثل صلاح عبد الصبور الشاعر المصري المعروف، في استخدامه للرموز «السندباد، سفينة نوح».

استقصاء جوانب التجربة الشعرية والموضوعات في حياة الشاعر التقى في معظمها المشاركون في الندوة وتوصلوا الى ذات النتائج وكان يفضل ان ينشغل الواحد منهم في باب مختلف عن الاخر، كي لا يصبوا جميعهم في دراسة فصل الاسطورة الذي تطرقوا اليه غير مرة.

ومن المعلوم، ان شعر عمر حفل في مجمله «بالرحيل والعودة» وقد بحث هذا الباب الناقد زياد ابو لبن تحت عنوان «الوطن في شعر عبد الرحيم عمر» فتوصل الى ان المكان في قصائد الشاعر يلفه اليأس والبؤس، والاحباط والغربة، والوطن حلم جميل لا تدركه الذات بالابصار وتجول فيه الذاكرة تاركة الذاكرة هناك، فتبرز في شعره نكبة عام 1948 و1967. يصور فيها فجيعة الرحيل عن فلسطين كمسلسل دموي عاشه اهلها لكنه لم يؤثر على انتمائهم للارض والقومية العربية الاوسع.

ويشار الى ان الشاعر عبد الرحيم عمر ولد في قرية جيوس عام 1929 وانتسب الى جامعة لندن عام 1949 وحصل على شهادة الادبين الانكليزي والعربي والتاريخ القديم، وعمل في التدريس قبل ان يسافر الى الكويت، ثم شغل مركز المراقب العام في الاذاعة الاردنية عام 1965 حينما انتدب من وزارة الاعلام الى دائرة الثقافة والفنون التي انشأ فيها مجلة «افكار» التي تصدر حتى الوقت الحالي.

وفضلا عن ذلك انضم الشاعر الى اسرة تحرير صحيفة «الرأي» اليومية بعد احالته على التقاعد واستمر في الكتابة فيها الى ان قضى عام 1993 وحصل على جائزة عرار الادبية من رابطة الكتاب الاردنيين ومنح وسام القدس للثقافة والفنون عام 1995.

ابرز مؤلفات الشاعر: «اغنيات الصمت، من قبل ومن بعد، قصائد مؤرخة، اغاني الرحيل السابع، تيه ونار، بعد كل ذلك». ومن اعماله المسرحية: تل العرائس، وجه بملايين العيون، اباء وابناء، خالدة. ومن الدراسات كتاب «اليسار والصهيونية» وشارك في تأليف «الشعر الحديث في الاردن والوان من القصص الاردني».

أبرز كتاب وأدباء العام 1998 في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أجرت صحيفة «الجمهورية الثقافية» اليمنية استبيانا صحافيا شمل 4632 شخصا حول ابرز شعراء وادباء وكتاب وقاصي ونقاد ومطربي ومذيعي العام 1998 من اليمنيين والعرب وكان من هؤلاء المستهدفين بالاستبيان 200 شخصية من كبار الادباء والمثقفين اليمنيين و4232 قارئا من مختلف المحافظات اليمنية بالاضافة الى الاعمال المتميزة التي حفل بها العام المنصرم وهو الاستبيان الثاني الذي تنظمه الصحيفة للعام الثاني على التوالي. وكانت نتائج ذلك الاستبيان على الصعيد اليمني على النحو التالي: «لقب شاعر العام» كان من نصيب الشاعر احمد عبد ربه العواضي وأديبة العام من نصيب أروى عبده عثمان وقاص العام من نصيب وجدي الاهدل وناقد العام لعبد الودود سيف. وكان ابرز كاتب صحفي للعام الماضي عبد الكريم الرازحي وابرز كاتبة صحافية رشيدة القيلي وابرز فنانة تشكيلية آمنة النصيري وابرز فنان تشكيلي هاشم علي وابرز مطرب احمد فتحي وابرز مطربة امل كعدل وابرز مذيع علي صلاح وابرز مذيعة مايسة ردمان وابرز صوت اذاعي عبد الملك العيزري، وكان ابرز ديوان شعري هو الديوان (زغب الخيال) لهائل الغابري وابرز مجموعة قصصية هي «مجموعة ابطال» للقاص وجدي الاهدل وابرز رسام كاريكاتوري عبد الله المجاهد (ابو سهيل). وكان ابرز الشعراء على المستوى العربي للعام 1998 محمود درويش في المرتبة الاولى ود. عبد العزيز المقالح في المرتبة الثانية وتلاهما عبد الله البردوني وابرز قاص نجيب محفوظ ثم خليل التعيمي فجمال الغيطاني وابرز شاعرة وأديبة غادة السمان ثم سعاد الصباح وتلتهما سلوى نعيمي وابرز مجموعة قصصية عربية (شقة الحرية) لغازي القصيبي الاولى و«لا شيء مستحيل» لغادة السمان الثانية و«المهرج» لمحمد الماغوط وابرز كاتب صحافي عربي عادل حمودة وجهاد الخازن ومحمد حسنين هيكل وابرز كاتبة صحافية غادة السمان وحميدة نعنع وفريدة النقاش وابرز رسام كاريكاتوري جورج بهجوري ثم حاكم.

«قراءات في شعر عبد الوهاب البياتي» لعبد الكريم امجاهد

الرباط ـ «القدس العربي»:

للباحث المغربي عبد الكريم امجاهد صدر حديثاً ضمن منشورات «الموجة» كتاب يحمل عنوان «شعرية الغموض: قراءة في شعر عبد الوهاب البياتي»، وهو في الأصل رسالة جامعية نال بها الباحث دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) بكلية الآداب ـ الرباط سنة 1993.

ينطلق هذا البحث من قضية مفادها الغموض صفة محايثة للنص الشعري، فهو يقترن بالشعر اقتران وجوب. فمن صميم الشعر ومن طبيعة جوهره وتشكله النزوع الى الغموض بوصفه طاقة ابداعية ومولداً من أهم مولدات الكثافة الشعرية.

فالغموض كما تعالجه هذه الدراسة من متطلبات الشعرية، ولهذا فهو يتنامى طرداً مع عظمة الموهبة وعمق الرؤية الشعرية والقدرة على الكشف.

ان الغموض في النصوص الابداعية الأصيلة ليس مجانياً، وليس لهواً أو عبثاً او استجابة لذات مريضة، بل هو غوص في أعماق الذات والعمل من اجل تفجير الوضوح، ولكن ليس أي نوع من الوضوح، ذلك انه وضوح مرتبط بطراز خاص من الادراك لحقائق هي من حيث طبيعتها وجوهرها أشمل وأعمق وأغنى.

فالوضوح بهذا المعنى هو ما ينبثق من الغموض، ويكشف عن أغواره السحيقة في الذات والعالم. ومعنى هذا ان الغموض لا يلغي المعنى، وانما على العكس يمنحه بعداً وثراء.

ومما نقرأ في كلمة الناقد عبد الرحيم العلام على ظهر الغلاف: ان الغموض في الشعر كما يعالجه هذا الكتاب ليس غاية في ذاته، وانما هو وسيلة لتقوية «الطاقة الشعرية المولدة للابداع والشعرية»، وهو التوليد الذي وجد له الناقد بعض المظاهر التي تميز «شعرية الغموض وتبنيها» من خلال «اللغة» و«الصورة» و«الرمز» و«الأسطورة»، وهي ـ في نظر العلام ـ أهم المكونات في كل تجربة شعرية خالدة، كما انها أهم المباحث في كل تجربة نقدية متميزة، كهاته التي نقرأها اليوم بمتعة فائقة وبفائدة مغرية.

يقع الكتاب في 346 صفحة من القطع المتوسط، تزين غلافه لوحة للفنان حسان بورقية.

جين هاكمان وول سميث في «عدو الدولة»:

القدرة الهائلة للسي آي ايه تحولها إلى عصابة مافيا



جين هاكمان وول سميث في لقطة من الفيلم

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من حسام الدين محمد:

الانطباع الأول لدي وأنا خارج من الصالة بعد حضور فيلم «عدو الدولة» هو هذا الشعور المستعاد (او المستمر) بالخوف الرهابي من السلطات، المزروع في هندسة جيناتي بصفتي مواطنا عربيا، وهو لهذا السبب ليس الشعور نفسه الذي سيخرج به مشاهد آخر. فهو وإن فهم رسالة الفيلم الواضحة (التحذير من السطوة اللانهائية للدولة وقدراتها الهائلة التي عززتها علوم الاتصال والكومبيوتر والراقبة)، فإن المشاهد الامريكي او الغربي لن يدرك تماما شعور الضحية الحقيقي رغم امكانية تماهيه مع بطل الفيلم لمدة ساعتين و8 دقائق.

ورغم ان بطولة الفيلم كانت يمكن ان تذهب الى ممثل امريكي ابيض (توم كروز) فإن سواد البطل (ول سميث) يجعله بحدود معينة بطلا أقل امريكية واكثر تمثلا لمفهوم الضحية، وهذا يظهر خلال الفيلم في بعض الاشارات الى لون البطل، والى اندفاع زوجته للدفاع عن الحريات المدنية، وكذلك في تورط حبيبته السابقة في مسائل نقابية وسياسية، وسيظهر ذلك أكثر لاحقا في الفيلم الذي يتأهب لبطولته حاليا «القوة» الجديد، عن حياة الملاكم الأميركي الأكثر شهرة في هذا القرن محمد علي.

بل ان لقطات مطاردة البطل بالهيلوكوبتر وعبر شاشات الكومبيوتر دفعتني لحظة مشاهدتها في الفيلم الى استذكار بعض المشاهد التي شاهدها الملايين على شاشة التلفاز أثناء حرب الخليج الثانية: طائرة هيلوكوبتر امريكية تطارد عراقيا أعزل يختبىء ثم يقصف فيهرب ثم يقصف الى ان يقتل.

تتداخل في الفيلم عقدتان: رئيسية وفرعية. في العقدة الرئيسية نرى عضو مجلس الشيوخ (جيسون روبارد) يرفض التعاون مع موظف كبير في وكالة المخابرات السرية التي تتحكم في البلد (تسمى في الفيلم National Security Agency) بسبب معارضته لقانون جديد حول الأمن والخصوصية الشخصية، وبسبب رفضه للتعاون يقوم موظفو الوكالة بقتله. جريمة القتل يتم تصويرها بالصدفة من قبل عالم طيور (جيسون لي) لأن القتل يجري في غابة قرب بحيرة، فتقوم وكالة الأمن بالتخلص منه أيضا. لكن قبل القضاء عليه يتمكن من ترك نسخة من الدليل (شريط فيديو مسجلا على ديسك مرن يستخدم على الكومبيوتر) ضد مرتكبي الجريمة في حقيبة محام أسود يدعى روبرت كلايتون دين (ول سميث). تطارد وكالة المخابرات روبرت فيطرد من العمل، ويضطر للاختفاء عن منزله وعائلته، كل ذلك دون أن يدرك ما هو السبب الحقيقي وراء مطاردته، ولكي يستعيد حياته من جديد، يضطر للاستعانة بخبرات رجل مخابرات سابق (جين هاكمان)، لكن كل تحركاتهما يتم رصدها من قبل المخابرات ويتم التحرك للتخلص منهما.

العقدة الفرعية هي أن المحامي كان يعالج قضية يقوم خلالها رئيس عصابة في المافيا بالضغط على موكله. الدليل ضد رئيس العصابة، كما الدليل ضد موظف الوكالة، موجود على شريط تسجيل. والدليل تقدمه للمحامي حبيبة سابقة له، ويساعدها في ذلك صديق لأبيها كان يعمل لصالح وكالة المخابرات ولكنه لأسباب خاصة بعلاقته بالوكالة اختفى ولم يترك أثرا وراءه، ومن خلال هذا الشخص يتم الربط بين حبكتي قصة الفيلم، وكذلك من خلال حبيبة البطل السابقة التي تقوم الوكالة بقتلها لاتهام المحامي بذلك وتوريطه.

الأفكار الخطيرة التي يقدمها هذا الفيلم هي على التوالي:

ـ المسؤولون عن الأمن لا يريدون أي قيود قانونية تقيد او تسائل قدراتهم على السيطرة والمراقبة.

ـ مع ذلك لا يبدو المسؤولون، هؤلاء، مهتمين بتاتا باي قانون، فقتل السيناتور يبدو أمرا سهل التنفيذ من قبل موظفي الوكالة (منظما ودقيقا مثل عمليات الطيران الامريكي في العراق في نشرات الاخبار)، وكذلك الأمر مع عالم الطيور.

ـ الناس، او الرأي العام في امريكا، لا يبدي ادراكا كافيا لمخاطر هذه القدرات الهائلة التي تستطيع الدولة استخدامها ضد أي كان، ويتمثل ذلك بالمحامي نفسه المسترخي في دعة بيته الوثير واحواله المادية المستقرة، والذي يتحول فجأة الى عدو للدولة تطارده عبر امكانياتها الرهيبة.

ـ ولذلك فإن أي مواطن مرشح ليصبح ـ بعلم أو بدون علم منه ـ الى «عدو للدولة» بحيث يتم اختراع الجرم المناسب له وتغيير مجرى حياته للأبد.

ـ الفيلم هو عرض بياني demonstration للسلطة غير المحدودة للامن، فللقبض على المحامي او التخلص منه يتم اقتحام بيته وسرقته وزرع اجهزة تنصت ومراقبة فيه، وكذلك يتم زرع مجسات التقاط في ستة مواضع من اغراضه، ويقوم فريق كامل بمراقبة كل ما يقوله ويفعله على العيان ومن خلال اجهزة الكومبيوتر وعبر قمر صناعي يحدد مكانه لو ضاع منهم.

وحتى عندما يتخلص البطل ـ بعد لقائه التعليمي بعضو المخابرات السابق ـ من المجسات المزروعة في اغراضه فإنه يقوم بخطأ وحيد لا يدرك ـ ولم أدرك أنا أيضا قبل هذا الفيلم ـ خطورته: يتصل بهاتف عام من مكان ما في المدينة، الى احدى معارفه ليقول لها امرا يتعلق بموت حبيبته السابقة، وتتمكن الوكالة من خلال اكتشاف «بصمة» صوته على ذبذبات الهاتف من التعرف على مكان وجوده، والتحرك لمحوده.

ـ للوكالة قدرة مباشرة وسريعة على الوصول access الى كافة الهواتف والكومبيوترات والكاميرات الموجودة في المحلات، وكافة الامكانيات التي تقدم معلومات عن البشر، من المصارف والمدارس الى بطاقات الائتمان البسيطة التي تقدمها السوبرماركات.

يقدم جين هاكمان، الذي يبدع دائما في مثل هذه الأدوار التي تحتاج هوسا بمسائل الأمن والتجسس الخ... احد أدواره الرائعة، ودوره في هذا الفيلم هو لشخص معزول عن العالم، ولكنه لا يريد الانقطاع عن الفعل الايجابي فيه. والذي يبدي احساسا هائلا بالكره واليأس من وكالة المخابرات التي كان يعمل فيها، وهو نقطة اللقاء كما قلنا بين حبكتي الفيلم. وخلال هاتين الحبكتين يكون الشخص الأكثر خبرة في مجابهة هذا الوحش الأمني الهائل، كما أنه الشخص المتدخل لتقديم الدليل ضد عصابة المافيا. التغيير او، على الأقل، مقاومة التسلط ـ بحسب الفيلم ـ تحتاج الى تعاون من داخل النظام، ممثلا بهاكمان، ومن المجتمع المدني، ممثلا بالمحامي روبرت كلايتون دين. صحيح ان الفيلم يخضع في النهاية لمقاييس التشويق والمطاردة الهوليوودية حيث ينجو البطل دائما عند اللحظة الحرجة غير ان احساس المتفرج بالسرعة الهائلة لحركة الآلة الأمنية وسلطتها الكبيرة جاء لصالح الرسالة المركزية للفيلم أولا، وهكذا كان هذا التشويق جرعة إضافية يمكن ابتلاعها دون إحساس بالخديعة التجارية.

ـ يقدم الفيلم أيضا نوعا من المقاربة بين الجرم العادي في المافيا والجرم الأمني في وكالة المخابرات، بحيث يغدو اللقاء ـ الخدعة الذي يديره بطل الفيلم ويجمع من خلاله بين هذين المجرمين وأعوانهما ذا دلالات مهمة، ويصبح سوء التفاهم بينهما (فكلاهما يريد الحصول على الدليل المصور على ادانته، ظانا ان الآخر هو الحاصل عليه) مقدمة لصراع القوة العارية التي تريد فرض ارادتها على المجتمع.

وهكذا نصل الى رسالة أخرى من رسائل النص: عندما تتحول السلطة إلى طرف يستقوي على الآخرين بقدراته فإنها لن تلبث ان تتحول الى نوع آخر من المافيا التي تتصارع مع المافيات الأخرى على النفوذ. رسالة شديدة الحسية والعملية في العالم العربي أليس كذلك؟!

«حارس المدينة الضائعة» لإبراهيم نصر الله:

تجليات السينما في رواية تُرى وتُقرأ وتُسمع

يوسف يوسف*

■ رواية لابراهيم نصر الله «حارس المدينة الضائعة» الصادرة حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت هي واحدة من الروايات المشوقة للقارىء والمثيرة للناقد على حد سواء، فالتشويق بسبب سلاسة السرد، والنزوع نحو الغرائبية والسخرية والفانتازيا، وغيرها من العناصر التي تشترك معها في بلورة مسألة جمالية التقبل لدى القارىء، واما كونها مثيرة للناقد وللاسئلة، فذلك بسبب تعدد مقتربات النظر اليها كالمقترب السياسي والفانتازي والسردي والمكاني وحتى السينمائي، واذا كان المقترب اصطلاحا يعني محاولة الغوص في الاثر الادبي، فانه ايضا مما يلقي الضوء على ثقافة الناقد واهتماماته وحجته النقدية في آن، ونصر الله واحد من الروائيين الذين لهم اهتماماتهم السينمائية: مشاهدة وثقافة ولغة تعبيرية تجد لها صدى في منجزه الروائي، وباتجاه الابتعاد عن الخلط، ولكي لا تفهم العلاقة بين الرواية والفيلم بعيدا عن سياقها الحقيقي في معنى التأثير المتبادل بينهما، فانه ليس من شأن الروائي ان يكتب فيلما بالكلمات، وانما رواية بالكلمات، اما مسألة التأثر فهي قضية اخرى تجعل الناقد يبحث عن المعطيات البصرية والمونتاجية وغيرهما مما يدخل في تكوين لغة السينما وايجدياتها، اي اننا لسنا بصدد التفسير القسري الذي يقوم على مصادرة لغة لصالح لغة اخرى، فالرواية رواية، وهي متوالية لغوية، والسينما سينما وهي متوالية بصرية، وما بين المتواليتين دقيق مثل شعرة معاوية، وهو ايضا يذكر بما يقول الان روب غرييه من انه لن ينجز اشرطة برواياته، ولا روايات باشرطته تلك (لأنهما فعاليتان منفصلتان تماما احداهما عن الاخرى). فماذا بالنسبة للمقترب السينمائي الى رواية «حارس المدينة الضائعة» وهل اغتنت التجربة الروائية بالسينما ولغتها؟ واذا كان التأثر باللغة هو الاهم في حالة الابداع، فليس معنى هذا ان يغفل الناقد عما في الرواية من معطيات اخرى، وهي جزء من مكونات ثقافة الروائي، بل من محتويات الوعاء الادبي التي يختارها في الغالب بعناية فائقة، فتصبح جزءا من هويته الابداعية.

وباختصار فان الرواية تصور فجيعة الانسان بنفسه وبما حوله، اي انها تنحو باتجاه تعرية الذات امام مرآتها، والمجموع في دولاب الحياة، صحيح ان عمان هي بؤرة التمركز المكاني، والحاضنة التي تنمو فيها الشخصيات، ولكنها ليست المكان الوحيد الذي يمكن ان تدور فيه الاحداث، وحتى شخصية البطل المحوري (سعيد) وبرغم طابعها المحلي، الا انه وبالنظر الى ما يحيل اليه السرد من عمومية، ليست محلية بحتة، فهي نموذج لانسان العصر، وثمة اشارات عديدة تمنح منظومته الكونية وضوحها، فهو مما انتجه عصر الفضاء، والسينما، والصحافة... الخ مما يلتصق بنهايات هذا القرن، صحيح اننا امام وقائع معينة، ولكن يمكن لكل واحد ان يراها بطريقته، فالعربي يراها بطريقة، والهندي بطريقة، وحتى الغربي فانه سيراها بطريقته المختلفة.

«الحياة سينما»، عبارة تتكرر في المتن الروائي، وحين يستعيد البطل شريط حياته، فانه يراه كفيلم سينمائي. هذا ما يرد في السرد (وهو يصلح تماما لان يكون فيلما)، ص 254، واذا كان سعيد قد عمل في التمثيل قبل ان يعمل مدققا في الصحيفة، فمن المؤكد بأنه سيحاول ان يجد المدخل للنظر الى حياته من باب الفن. بيد ان العبارة ليست عفوية، وكذلك الحديث عن صلاحية هذه الحياة لان تكون فيلما، واذا انطلقنا من افتراض الاتفاق معه حول هذه الصلاحية، وانه كان على حق عندما كان يرى شريط حياته كفيلم سينمائي، فان الاجابة حول سؤال المقترب السينمائي تفرض حتما البحث في الكيفية التي قدم فيها الروائي شخصيته الاساسية وكيفية تقديم الاحداث، وارتباط هذا بلغة السينما، ان البطل (سعيد) نموذج للفرد الذي يستطيع ان يتخيل ما لا يقدر الاخرون على تخيله، وهو صاحب حس فانطازي لدرجة انه يتصور سيارة البلايموث (كسرير مائي على عجلات)، ص 254، وانه (يتخيل حربا كونية نتيجة التطاول المستمر لسكان الارض على سكان الكواكب الاخرى)، ص 96، وحتى الخبر الخفيف في الصحيفة جعله يحس (بوخزة قوية، قوية جدا، كما لو ان احدهم وخزه بمسلة بصورة مفاجئة)، ص 255، ولعل تخيله لمدينة عمان، وقد خلت من البشر تماما هو ذروة هذا الحس الفانطازي، يقول عن نفسه (لست مفسد افراح) ص 254 الا انه احيانا يذكر بالحمقى والمغفلين الذين يحملون انفسهم الى التهلكة للدرجة التي تجعله يذهب مع زميله لحضور اجتماع حزبي لا شأن له به، ثم نراه يقدم طلب الانتماء للحزب، وبعد ان يخرج يكتب تقريرا للمخابرات حول نفسه (خشيت ان تفهموا حضوري الاجتماع بطريقة اخرى)، ص 281. وشخصية مثله، في رواية تحتمل التأويل متعددة الاجتهادات، بما في ذلك المغزى في النزوع الى السخرية حتى في اوج تدفق مواقفه التراجيدية، تدفع السينمائيين للانشداد اليها، لان السينما في مراثيها الخالدة تميل الى الفانتازيا، باعتبارها صورة من صور الاحلام لدى البشر، كما انها تنجذب الى ما تعرف بالكوميديا السوداء التي فيها عناصر جذب قوية للمتفرج. صحيح ان الرواية ليست من النوع التقليدي وهي كذلك ليست واحدة من الروايات التي يقال فيها انها تنتمي الى (فن الوصف بالكلمات). الا انها في المقابل تنأى عن التجريد اللغوي الذي يتشعب السينمائيين ويتعارض مع لغة السينما في الوقت نفسه، ولان السينما لا تميل الى التبسيط، كما انها تسعى الى اختراق وحدة المنظور، فان عين الكاميرا باعتبارها المعادل السينمائي لصوت الرواية ستجد في ضميري السرد (الغائب والمتكلم) مدخلا للكشف عن المستويات المتعددة للرواية، بما في ذلك البعد التركيبي لشخصية (سعيد) التي تحمل الحكمة الى جانب الغباء، ومحدودية النظرة الى اتساع الافق، وانعدام التجربة الى خصبها، وهكذا الى اعماقها حين تقول (بل ان الشاعر لا يستطيع ان يراقب الازهار من نافذة سيارة تشبه سريرا مائيا على عجلات، ويدعي انه يعرف الازهار، ص)، 256.

البنية الروائية فيها ازمنة وامكنة متعددة على الرغم من طابعها المعاصر ـ نهايات القرن، والبطل (سعيد) يمضي ماشيا على قدميه من (وادي الرمم) حيث منزله الى مقر عمله في الصحيفة (شارع الصحافة) وهي مسافة خرافية، طويلة، يصعب قطعها في الواقع، لكنها على المستوى الروائي تتلاشى تحت مطارق الذكريات التي تستدعيها ذاكرة (سعيد) والبنية السردية القائمة على التقسيم الى فصول، تتماهى مع الشأن المونتاجي، الذي يقسم الفيلم الى وحدات بصرية مستقلة ولكنها متتابعة على المستوى الدرامي. وفصل (الاكتشاف المتأخر لدروب الفراشات) على سبيل المثال يؤكد هذا الذي نذهب اليه، فهو شأن غيره، قائم بذاته، متوحد في الحديث عن سفك الفراشات في عمان، لا نريد البحث عن اللغز فكافة فصول الرواية ملغزة، الا انه يصور قتل ما هو رقيق في الحياة التي يرى (سعيد) نفسه حارسا لها.

نقرأ في بداية هذا الفصل «العالم غريب، توصلت الى هذه النتيجة بنفسي، دون ان يقولها لي احد»، ص 253 وهي كما نلاحظ عبارة عن ربط مونتاجي، تختص بسعيد، تجب روايتها من لقطة مكبرة لوجهه، تليها اخرى من نوع زوم ان ـ الى عينيه لا نستطيع تحديد اسبابها الفنية الا من خلال المونتاج الذي يربط هذا المشهد البصري بسابقه، حيث يكون مع زوج اخته في سيارة البلايموث وهي تنطلق بسرعة فائقة، واذا كان المبدأ في المونتاج يقوم، من بين ما يقوم عليه، على القطع والارتداد، فان اللقطات اللاحقة تحددها نظرة سعيد (تأمل السماء الزرقاء، وراقب غيمة صغيرة تبتعد بسرعة لم تكن مألوفة، لم تكن غيمة الصباح، عبرت الجبهة اليسرى لفضاء الشارع، وانطلقت كما لو انها هو نفسه، حين يضطر لعبور اوتستراد يفيض بجنون السيارات، ص 253، فاذا ما حاولنا تحديد نوعيات اللقطات، فسنجد بأنها تختص بالفضاء، فوقه، والى جانبه، كما انها تختص به في داخل السيارة التي تمثل جنون السيارات فائقة السرعة، ثم نقرأ (ولأسباب كثيرة راح يبحث بعينيه عن فراشة، نعم فراشة)، ص 253.

قد يبدو مثل هذا الاهتمام بالفراشات مثاليا، الا ان تعداد زوايا المنظور الصوري ينقلنا الى لقطات عامة تضع البطل في البيئة التي يراها: الطريق الى البحر الميت + سيارة البلايموث + الفراشات التي تقتل + ركاب البلايموث الذين لا يرون ما يراه سعيد (كانت الازهار منتشرة الى درجة لا يمكن للمرء الا ان يراها، وعلى جانبي الطريق، اما امام النافذة الواسعة، فقد كان الامر مختلفا، مئات الفراشات كانت تعبر الشارع، ولا تجد في انتظارها الا الموت)، ص 257.

لقد شاهد سعيد الفراشات وهي تموت، وفي المقطع السابق ثمة تصوير دقيق لبشاعة ما يحدث، فالبنية البصرية جلية وواضحة، والصياغة اللفظية التي اعتبرناها عنصر ربط مع الفصل السابق ـ الثيمة السابقة، ستليها في نهاية هذا الفصل ـ الثيمة صياغة اخرى تبرر الانتقال الى الفصل الذي يليه (وعاد ليتأمل العالم من جديد بقرون استشعار فراشة جذلة)، ص 261. اي ان الراوي ـ المؤلف هو الذي سيرى في هذه المرة، وبذلك يعود (سعيد) ليملأ كادر اللقطة، وهي لقطة الربط الفكري، حيث نراه بعدها في الندوة الحزبية التي اشرنا اليها، وفيها سترى كيف تتبع الاحزاب الانسان ايضا.

وبمعنى اخر، فان ابراهيم نصر الله يربط الفصول مع بعضها بعلاقات دالة، ومونتاجية ايضا، قد تدفع السينمائي الى توليف يمزج لقطتين احداهما الفراشة تسحقها سيارة مجنونة ـ او انسان والاخرى لانسان يسحقه صخب الندوة التي تناقش (الوسائل المثلى لتفعيل العضو)، وحتى مفردة العضو هنا، فانها تحتمل اكثر من تأويل، ولكنها تصب في الوعاء الساخر للشخصية وتفاعلاتها مع الواقع المعيش، خصوصا وان مسألة (نوايا المواطن) تستأثر باهتمام كبير من المؤلف الذي يقدم لنا بناء شديد الذكاء والحساسية ايضا، وهذا يشير الى ذكاء الشخصية كذلك، بما تراه هي، وبما يراد المؤلف عنها، وهي تشتبك على كل الجبهات، باعتبارها الضمير الذي يحرس المدينة، وباعتبارها وجدان القص (ما الذي اريد ان اقوله من وراء هذا الكلام؟ لا شيء كثير... لاشيء سوى ان اوضح مسألة غائبة ـ حتى عن بال الحكومة نفسه ربما ـ الا وهي: ان الذين يعملون فيها ولها ومعها ليسوا وحدهم المخلصين لافكارها، ص 264، يكرر (سعيد) تلك العبارة التي اشرنا اليها: الحياة، سينما، ولانها كذلك ثمة ربط بين البداية والنهاية، او بين الفصل الاول ـ الثيمة الاولى (العودة الى النهاية التي سبقت البداية) فعندما يعود بنا الراوي الى بدايات البطل (سعيد) في الفصل الاول، فانه يقدمه لنا كممثل تلفزيوني محلي يقتل بعد اقل من عشر دقائق على مشاهد الحلقة الاولى، واما في الفصل الاخير فانه يقدم لما يسميه ـ ابن الاخت الذي يعيش في امريكا مع امه وزوجها حيث يقتل هو الاخر، ولان فكرة تسمية ابن الاخت باسم خاله (سعيد) ودخوله هو الاخر دنيا التمثيل، ومقتلهما منذ البدء في التمثيل، فان المسألة ليست عفوية وفي اعتقادي فان ابراهيم نصر الله يكون قد منح للعبارة فلسفتها، فاذا كانت الحياة سينما بالفعل او انها تصلح شأن قصة (سعيد) لان تكون فيلما جيدا، فان القادم اليها محكوم بالقتل منذ البدء، اذ كل ما حوله يمتلك اداة القتل وهي تعرية لعدوانية البشر التي لا حدود لها في هذا الزمن. تقول الاخت في ردها على رسالة اخيها سعيد (تسألني عن الفيلم؟ لا... لا تسألني الان، فقبل ان اتأكد من ان للولد مستقبلا حقيقيا في السينما، لن اقول حتى لا يتحول الفيلم الى فضيحة تلوث تاريخ الاسرة... وعلى مستوى عالي هذه المرة)، ص 320. فالمستقبل الذي تتحدث عنه ليس في السينما، انما في الحياة ولعل الروائي هنا يغمز من قناة (سعيد) وحياته وامتدادها في ابن اخته (سعيد) ايضا، والاشارة الى هذا واضحة، ذلك لان (هذه المرة) تشير الى وجود مرات سابقة، بالتأكيد من بينها تلك المرة التي مثل فيها (سعيد) في مسلسل تلفزيوني.

لقد تحدث نجيب محفوظ عما اسماه التقارب الملحوظ بين الرواية والفيلم، ولكن في حالة الدراسة المقارنة بين هاتين الاداتين من التعبير، يجدر بالناقد ان يبحث عن المعادلات السينمائية في الرواية دون ان ينسى ان لكل منهما لغتها الخاصة وان العلاقة بينهما لا تقوم على اضطهاد احداهما للاخرى. واذا كانت عناصر السرد هي الاهم في حالة البحث عن مقترب، فانه مما تجب الاشارة اليه ايضا، ان السرد الروائي الذي يتسم بالمعرفة المطلقة امر لا بد منه تقريبا في الفيلم، وبسبب استخدام نصر الله ضميري المتكلم والغائب كما سبقت الاشارة، فانه يكون قد تاخم، بل انه توغل في واحدة من اهم خاصيات السينما. وبذلك فانه يكون قد قدم للقارىء رواية (تقرأ وترى وتسمع) اي انها رواية سينمائية بالمعنى الدقيق للمصطلح، رواية نرى فيها الشخصيات تمشي، ونرى فيها الصراع، ونرى فيها المكان الحسي الذي يتأسس على ما تراه عين السارد، لا على ما يتخيله الذهن، وان كانت في اطارها العام ـ خلو المدينة من السكان ـ تثير المخيلة، وفي كثير من مقاطعها تميل الى الافراط في تقديم المظهر السطحي للاشياء في الوقت الذي تدعو فيه للتعمق عند البحث عن جدلها الخاص فيها (وما كان يفكر لحظة بالتوجه الى مبنى بنك الاسكان: لا لشيء الا لانني اخشاه اكثر من اي مكان عال... فهو يشبه بطريقة او باخرى نشمة او قاعدة عسكرية عملاقة.. لا تعود لسكان الارض، بقدر ما تعود الى ديكورات افلام الفضاء، واسمحوا لي ان اقول الشريرة)، ص 321. وهذا الميل تجسيد بصري يتموضع في لغة السينما وايحاءاتها وهي تتغمر في الجانب الفيزيائي من الحياة فنيا. ويقول (مقابل مبنى البنك العربي، وفي منتصف عمان، هناك مرآة، نعم مرآة، لم ادر ان كان صاحب محل الصرافة قد فكر بي حين ثبتها الى جانب الباب، لانها في الحقيقة كانت تغنيني عن الذهاب الى البيت لتفقد تسريحة شعري، ووضع ثيابي)، ص 114.

والان، ماذا عن المعطيات السينمائية الاخرى في الرواية؟ اننا من حيث المبدأ امام بطل مهووس بالسينما، فهو لا يكاد ينتهي من مشاهدة فيلم حتى يذهب لمشاهدة فيلم اخر، واذا جاز لنا ان نرى فيه المرآة التي نرى من خلالها المؤلف، ومعارفه، فاننا امام معارف متشعبة، تطل علينا بها شخصية (سعيد) «كما تلاحظون، ظلت السينما محور حياتي، فما ان ابدأ بالحديث في موضوع ما، حتى تطل برأسها، وتصبح الموضوع الرئيس»، ص 84. لقد شاهد افلاما عديدة، ظلت بأحداثها وبطلاتها تلاحقه. فمن «يوم الاستقلال» و«ابي فوق الشجرة» الى «الحديقة الجوراسية» و«العالم المفقود»، وسواها، الى ناتالي وود ودوميتيك ساندا ومارلين مونرو وميرفت امين.. الخ.

حقا ان الحياة سينما. ولقد ظلت تسيطر على هواجس البطل في تشظياته المتواصلة. ولكن لا يسعنا الا ان نتساءل في النهاية «اكان لا بد لهذا العدد من الاحذية ان ينهال على رأسه كي يفهم الدنيا على حقيقتها»، ص 285، انها النهاية، ومنها البداية ايضا لحياة فرد من هذا الزمان يقرر «لقد كان سكان عمان يستحقون اكثر من مجرد اختفاء، لانهم اقل جمالا من مدينتهم»، ص 284.

* ناقد من فلسطين يقيم في العراق

غلاف الكتاب

ابراهيم نصر الله (القدس العربي)

هايدغر وسيرة الفلاسفة

عزيز الحدادي *

■ حين اراد هايدغر ان يقدم لرسطو لطلبته، فانه اختصر حياة هذا الرجل في العبارة التالية: «ولد، وعمل، ومات». هكذا لخص حياة فيلسوف عظيم استحق اسم المعلم الاول على امتداد كل العصور، تنافست الامم على ترجمة نصوصه كما ان الكنيسة قامت بصراع كبير من اجل الحفاظ على فلسفته. يمكن القول ان ارسطو كان معلم الانسانية وفيلسوف كل العصور.

لعل ترجمته الى اللغة العربية قد كان بمثابة ثورة حقيقية في الثقافة العربية الاسلامية، اذ ان فلسفته استطاعت ان تحدث تحولات في جوهر هذه الثقافة، ذلك ان الخلافة العباسية في عهد المأمون جندت كل امكانياتها من اجل هذه الغاية، ولا ننسى ان الاحتكاك بنصوصه كان هو السبب القريب والبعيد وراء ظهور فلسفة عربية اسلامية، ولذلك نجد الفارابي وابن سينا وابن باجه وابن رشد وغيرهم وهم يعترفون له بذلك.

يهتم هايدغر اذن بما هو اهم، اي النص الفلسفي، اما حياة صاحبه فانها لا تثير اشكالاته، ولا تجيب عن تساؤلاته، ولذلك لم يتردد في أخذ مسافة خاصة عن ما يسميه بـ«الفضول البيوغرافي». في رسالته عن الشاعر تراكل يكتب هايدغر: «الا يحق لنا القول بأن النص هو الذي يسهل علينا مهمة تأويل بيوغرافية الفيلسوف او الشاعر».

اما حين كان بصدد عرضه لفلسفة كانط، فانه لعلن على ان الاهتمام سينصب على ما هو اهم، ولن يثير الجوانب التاريخية لكي يفسر فلسفة هذا الرجل، الا عندما يتعلق الامر ببعض المعطيات الفلسفية التي يثيرها كتاب نقد العقل الخالص اذ نجده يقول في هذا الباب: «ان هذه المعطيات التاريخية بقدر ما انها تدعم النص، يقدر ما تحدث فيه قطائع ترغم التأويل على التوقف او التخلي نهائيا عن مهمامه».

فهدف هايدغر الوحيد اذن يبقى هو: «ان يقدم للقارىء كل لحظات شموخ كتاب كانط. داخل هذه الروح المتصلة بحياة النص الفلسفي، سيكتب فيما بعد والتير بيامبل قائلا، «بان مؤلف الوجود والزمن، استطاع ان يظهر كل التقاليد التي من خلالها نتعرف على مكانة اي فيلسوف في تاريخ الفلسفة».

كما ان هايدغر ينتقد ذلك المبدأ الذي تقوم عليه بعض النشرات العلمية التي تعطي اولوية لحياة الفيلسوف اكثر من مؤلفاته. اذ انها تقوم بالتركيز على المعطيات البيوغرافية والبسيكولوجية التي «تقوم بجرد كل المعطيات المتعلقة بحياة المبدع او الفيلسوف، وايضا آراء المعاصرين». في كتابه «المفاهيم المؤسسة» يتحدث هايدغر عن الانتشاء بسيرة الفلاسفة عند بعض الكتاب، ولذلك يرى بأن الخطر الذي يهدد الانسان لا يكمن في تمجيد الانسان للعقل، ولكنه يكمن في مزجه الفكر مع الحياة الى درجة تصبح فيه كل الاشياء عديمة الاهمية الا ما هو معاش. اذ نجده يقول لطلبته حين كان بصدد الحديث عن نيتشه: «لا يتعلق الامر هنا ببسيكولوجية الفلاسفة، ولكن بتاريخ الوجود».

في الذكرى الثانية لوفاة الموسيقار العظيم موزار قام هايدغر بقراءة احدى رسائل هذا الرجل العبقري التي يتحدث فيها عن الكيفية وعن الزمن الذي يكون مناسبا للابداع وتأتي فيه تلك الافكار الجميلة للسمفونيات. اذ غالبا ما يتم ذلك اثناء السفر او خلال نزهة، وربما في ليلة سهاد تتصل روحه بالمقاطع التي تكون عبارة عن شذرات متنافرة معبرة عن اضطراب الوجود، الى ان تحين تلك اللحظة اللذيذة والتي يتم فيها تحقيق سعادته وسعادة عشاقه.

كان بامكان موزار، كما يقول هايدغر ان يرى الحانه دفعة واحدة في روحه او ان ينصت اليها كلها. لكن لماذا هذا الاهتمام بموزار وبالحانه عند هايدغر، هل معنى ذلك ان هايدغر قام باحياء الذكرى الثانية لوفاة هذا الرجل ام ان الامر يتعلق بتأويل اخر؟

يمكن القول ان الاهتمام بموزار اثناء القاء دروسه حول مبادىء العقل كان الهدف منه هو ابراز ان الوحدة التي توجد بين الانصات والنظر وحدة مطلقة تساعد على معرفة ماهية الفكر. هذه الماهية التي منحت للانسان باعتباره كائنا مفكرا. فالانصات هو الرؤية. انهما نفس الشيء كما يقول هايدغر.

يتعلق الامر اذن بالانسان وبالتاريخ وبالفكر، وبعبارة اخرى بظهور وتجلي الموجود خارج حدود الوجود وليس بامكانه تعليمنا المعنى الاصيل للاشياء، الموجود في الوجود انه السؤال الذي يثير دهشة الفيلسوف منذ ارسطو.

* باحث من المغرب

مسرحية «سوء تفاهم» للمخرج الاردني حكيم حرب:

اسطورة تستثمر جماليات الجسد لتصوير معاناة ام تقتل ابنها

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

يعرض المخرج الاردني حكيم حرب، حاليا، في المركز الثقافي الملكي بعمان، مسرحية «ملهاة عازف الكمان» وهي مسرحية اعدها حرب عن نص «سوء تفاهم» لألبير كامو وتتمحور حول اعادة مناقشة مسألة الموت الناتجة عن سوء تفاهم متأصل في المصير الانساني، فقد حاول كامو في نصه احياء مفهوم المأساة القديم عبر موضوع القدر بمنظار حدوث قضايا غير طبيعية، تتجسد بقتل أم لابنها وقتل اخت لأخيها... وهذا المفهوم هو نفسه في قتل أوديب لأبيه وزواجه من امه، وهذه المفاهيم تنبع من سوء فهم بين البشر لافتقادهم اللغة البسيطة في التفاهم والتواصل مما يؤدي بالطبع الى مأساة انسانية.

غير ان المخرج حكيم حرب قدم «سوء تفاهم» برؤية اخراجية تختلف عن وجودية كامو، ناشدا تخليص النص الاصلي من الحوارات الفلسفية والذهنية الطويلة ليعيدها حرب بالتلميح عوضا عن التصريح، فسرد عبر خشبة المسرح حكاية أم تقتل ابنها اثناء قيامها بقتل نزلاء فندق للاستيلاء على امتعتهم في فندق كانتاتوليان في احدى المدن الفرنسية.

والاحداث برمتها، تجري في دير قديم، يأوي اليه المتعبون من اشكالات الحياة تعبدا وتنسكا وبطبيعة الحال فان اختيار المخرج للدير بدلا من فندق يهدف الى ايجاد حلول عملية للتخلص من اجواء كامو الواقعية الوجودية ولاضفاء جلال الاسطورة المأساوية من خلال مناخات الطقوس الدينية التي توفرها اجواء الدير عبر تقنيات اضاءة الشموع واصوات التراتيل وحركات اعضاء الجسد اثناء الصلاة وروائح البخور التي هي جزء من الطقس المأساوي في المسرح.

الاضافة الهامة التي قدمها المخرج في نصه الجديد هي شخصية عازف الكمان الذي شكل صيرورة حركة الشخوص الى مصائرها فكان بمثابة محرك اقدار هذه الشخوص. ففي نص العرض وفي اكثر من مشهد كانت الام والابن او الاخت واخيها ان تتعرف عليه، الا ان عازف الكمان كان يتدخل ويمنع هذا التعارف بل ظل يحركها عبر شباكه الى حتفها المرسوم.

والرؤية الاخراجية التجريبية في النص الجديد لحرب والمعد في حواراته وشخوصه ومونولوجاته الطويلة في فضاء المسرح ابرز حقلا من العلاقات المتضادة والاشارات السمعية والبصرية، وفق ثنائية طرفاها استحواذ عازف الكمان على مصائر الشخوص فيما الشخوص يحاولون الانفكاك من براثن عازف الكمان.

الشكل المأساوي للعرض والاداء الايمائي التعبيري الصامت عبر اشارات جسدية وخصوصا اداء ساندرا ماضي لشخصية الأبنة وخصوصا في تأديتها للوحات الراقصة التعبيرية اثناء التمهيد لموت الابن والتي فاضت بالحيوية والفعل العاطفي والتوتر.

وقد برع حرب في تجسيد ثقافة ومزايا شخصية الابن المفعم بالشوق لرؤية امه واخته، وهي تندفع على الخشبة وتحديدا حينما يحاول ان يبوح لأمه بما يمور في اعماق نفسه من اشتياق لها، فقد اشتغل المخرج على لغة الجسد عبر الممثل موسى السطري الذي ادى الدور بشفافية تعبيرية اخاذة. كما ان الممثلين: تغريد هاني، واصف الخطيب، نائل ابو عياش، مجدي ابو نجم، استطاعوا ان يحافظوا على التوازن في ادائهم مع دور الشخوص في ظهورها ضمن السياق الدلالي للعرض.

التناغم الادائي بين الممثلين والتوافق في اداء الجسد بين الممثلين والتوافق في اداء الجسد الايقاعي الراقص الصامت والحوارات التعبيرية والدلالات الموسيقية والمفردات الديكورية واسلوب الاضاءة كان ذا اثر كبير على لغة العرض الجمالية المشهدية وفي تخليصها من المباشرة فضلا عن التناغم بين عناصر العرض الذي اظهر بوضوح للمتلقي ابنية مختلفة حفل بها معمار العرض وطرح بناء اخر عميق اظهر مفاهيم مضمرة تكشف في سياق الاحداث عن الدعوة الى التمرد على السائد، وان يصنع الانسان قدره الحياتي وان لا يكون مسيرا في قراراته، وقدر الانسان في حريته وهذا ما تجسد في التوظيف الرمزي لشخصية الابنة حينما تمردت على عازف الكمان صانعة مصيرها الاخير بيدها.

الملحقات السينغرافية من اضاءة زرقاء قاتمة عمقت اجواء الكآبة والموت في هذا الدير، فيما نهضت الموسيقى المشاركة في صعود المشاعر ودفعها واثارة توترها وخصوصا ان ايقاع الاحداث من حيث التمهيد لها ودفع الشخوص الى الفعل الحركي والعاطفي كان بفعل الاداء الموسيقي لشخصية عازف الكمان كما دعمت المؤثرات الصوتية الاخرى اجواء التوتر العاطفي داخل نفس المكان.

ادريس الشرايبي:

الثقافة العربية ساعدتني على ان ابقى واضحا وحرا

الرباط ـ «القدس العربي»:

يؤكد الكاتب العربي ادريس الشرايبي الذي يكتب باللغة الفرنسية ان روايته الاخيرة «مقروء ومرئي ومسموع» ليست سيرة ذاتية بحصر المعنى بل هي استعداد لفترة كاملة تبدأ من 1926 وتنتهي سنة 1947.

واوضح مؤلف «الماضي البسيط» في حوار نشرته صحيفة «الوطن» الجزائرية انه حاول في كتابه الاخير ان يعرض ما احسه واحبه طيلة طفولته وخلال مراهقته». «اخترت شكل المذكرات لانه يبدو لي ان القارىء ولا سيما القارىء المغاربي مشبع بالتخييلات الروائية التلفزية وانه بحاجة الى احداث واقعية مثلي».

وبين الشرايبي، ردا على سؤال يتعلق بمرجعياته الادبية ان اختياراته الابداعية متعددة وانتقائية. فانا احب رابليه واحمد شوقي وستفان ملارميه واحمد رامي الخ».

«ولا احب بعض الكتاب الكلاسيكيين امثال روسو الذين حاولوا استعماري عن طريق تغذيتي بأفكارهم في حين ان خاصية الانسان في نهاية هذا القرن ان يفكر بنفسه».

واضاف الشرايبي ان «الثقافة العربية ساعدتني على المقارنة وعلى ان ابقى واضحا وحرا».

واشار الى ان جزءا ثانيا من رواية «مقروء ومرئي ومسموع» سيصدر قريبا وسيحمل عنوان «الماضي البسيط الثاني» وسأحاول ان اعمل على ان يكون ثمن بيعه العمومي في متناول القراء مثل ثمن الجزء الاول.

جينا لولو بريجيدا ممثلة شهيرة ولكنها مصوّرة أيضا:

صوّرتُ كاسترو وكسينجر، والجمهور الروسي كان أفضل هدية في حياتي!

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

في زيارتها الأخيرة لمصر بدت النجمة الإيطالية جينا لولو بريجيدا متألقة كما كانت دائما في أدوار البطولة على الشاشة الفضية في عصرها الذهبي. مرصعة بألوان الحلي وبنفائس الجواهر ومتأنقة في رداء ثمين يدوي التطريز جاءت الفنانة الكبيرة إلى العاصمة المصرية لحضور مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير ومازالت ـ بعد رحلة عمل في استوديوهات السينما العالمية دامت 52 عاما تحتفظ بنضارتها وبجاذبية إطلالة خاصة منحتها النجومية والشهرة قبل أن تمنحها إياها موهبتها كممثلة.

ربما أجبرتها ظروف مهنتها أن تتحكم في تلقائيتها وأن تروض من وحشية مزاجها الحاد لكن الشخصية الإيطالية «البركانية» تبدو مستعدة للانفجار في أي لحظة محطمة قيود المظهر البارد المفروضة على نجوم ونجمات السينما والمجتمع. وحين أحاط بها المصورون والصحفيون في القاهرة وأمطروها بعشرات الأسئلة كانت حريصة على الاحتفاظ بهدوئها وعبرت عن إعجابها بليلة افتتاح المهرجان قائلة بابتسامتها الساحرة «لقد أدهشني هذا الحماس الجماهيري وأسرتني طيبة الناس هنا بوجه عام... إن مصر مختلفة تماما عن الصورة التي يرسمها لها البعض في الخارج».

وحين سئلت عن عملها بادرت جينا لولو بريجيدا بالرد قائلة «ليس صحيحا أنني اعتزلت السينما. من قال هذا؟ أنا فقط أنتظر النص الجيد. وهو ما بات العثور عليه شبه مستحيل في هذه الأيام والدليل أني رفضت خمسة سيناريوهات أفلام هذا العام. هذا هو السبب لكن هذا لا يمنع أن حظ الممثلين الرجال الذين يتقدمون في السن أفضل من النجمات اللاتي ما أن تبدو عليهن ملامح الكبر حتى يتوقف كتاب السينما عن التفكير بهن».

ورغم أن انطلاقتها الأولى جاءت من بلدها إيطاليا فقد حفرت جينا لولو بريجيدا لنفسها اسما متميزا بين نجوم ونجمات هوليوود وحملتها الأفلام الأمريكية التي شاركت فيها إلى آفاق العالمية. وحرص المنتجون الأمريكيون على انتقاء أدوار تحافظ بها على هويتها وشخصيتها مستثمرين جمالها الأخاذ في اجتذاب الجمهور. ومن أشهر أفلامها على الإطلاق «اهزم الشيطان» 1954 للمخرج جون هيوستون و«تعالى سبتمبر» 1961 لروبرت موليغان. وفي هذه الفترة أيضا تنافس المخرجون الأوروبيون على الفوز بـ«لولو» (اسم شهرتها) للعب أدوار البطولة في أبرز أفلام السينما الأوروبية منها «فينوس امبريال» 1963 و«امرأة القش» 1964 و«أحدب نوتردام» 1956 و«جندي الغرام» 1952 (مع الممثل الفرنسي جيرار فيليب).

ولدت جينا لولو بريجيدا قبل واحد وسبعين عاما في سوبياكو بوسط إيطاليا وعشقت فنون الرسم والنحت منذ الصغر. وفي السابعة عشرة من عمرها التحقت بمدرسة الفنون الجميلة في روما حيث اكتشفها أحد مستكشفي المواهب وعرض عليها أداء أدوار بسيطة في عدد من الأفلام آنذاك. وفي أيام ما بعد الحرب العالمية الثانية القاسية كانت الألف ليرة إيطالية (حوالي عشرة دولارات أمريكية بسعر اليوم) مبلغا ماليا كبيرا بالنسبة إلى طالبة شابة تحتاج إلى الإنفاق على دراستها.

ومع ذلك فحين عرض عليها فجأة لعب دور البطولة في أحد الأفلام جاء رد لولو بريجيدا بالرفض «لأنها كانت تحب الرسم ولا تريد مهنة سواها». لكن والدتها أصرت على أن تذهب ابنتها «الفاتنة» إلى الاستوديو لتخبر المنتج شخصيا برفضها العمل. وفكرت لولو في أن المغالاة في طلب أجر الدور (عشرة آلاف دولار مثلا) كفيلة بإخراجها من حرج الموقف. وكانت المفاجأة أن وافق المنتج على منحها هذا المبلغ «الخيالي» وبدأت الفنانة الإيطالية الصغير رحلة عملها في عالم النجومية.

وتعود النجمة الكبيرة بذاكرتها إلى هذه المرحلة من حياتها فتقول «المخرج (فيتوريو) دي سيكا الذي كان على علم تام بعشقي للرسم وكان يفهم وضعي وربما أفضل مما كنت أنا أفهمه قال لي عبارة لن أنساها ما حييت. قال: جينا.. إذا أعطيت السينما نفس الحب الذي تشعرين به نحو الرسم فسوف يكون لك مستقبل حقيقي في عالم الأضواء. وبالفعل احببت السينما... ولم يكن بمقدور أي شخص أن يمضي هذا الزمن الطويل في عمل لا يحبه... لا يمكنك أن تنجح في عملك دون أن تحبه».

وبتواضع جم تعزو جينا لولو نجاحها الفني إلى الظروف التي صاحبت بداياتها قائلة «كنت محظوظة.. إذ بدأت في عصر السينما الذهبي. وحتى اليوم يدهشني أن تظل لي هذه الشعبية الكبيرة ودائما ما أقول لنفسي إن هذا كله يرجع إلى أنني شاركت في أفلام عظيمة لا تنسى».

ومن بين المخرجين الذين وجهوا هذه الفنانة العظيمة خلال رحلة فنية حافلة بخمسة وستين فيلما نجد أسماء عظيمة من أمثال جون هيوستون وكارول ريد وفيتوريو دي سيكا وبيترارو بيرلوتشي وجين ديلانوي ولويغي زامبا وكينغ فيدور وروبرت سيودماك وماريو سولداتي. وغيرهم من كبار المخرجين الإيطاليين والأمريكيين والأوروبيين.

أما أعظم ذكريات العمل في حقل السينما فتتمثل على حد قول جينا لولو بريجيدا في «العمل مع جون هيوستون أو كارول ريد.. أو مشاركة همفري بوغارت بطولة أحد الأفلام.. ثم الالتقاء بالنجم الكبير ترومان كابوت قبل وفاته بقليل».

وتستطرد النجمة الإيطالية الجميلة حديث ذكرياتها قائلة «لدي ذكريات جميلة لكن أفضلها ربما ما حدث مؤخرا حين كنت في موسكو لتسلم جائزة عن مجمل أعمالي. ولم أكن قد ذهبت إلى روسيا منذ ما يزيد عن خمس سنوات وظننت أن الجمهور الروسي قد نسيني بالمرة. فأعددت خطبة قصيرة لكنهم لم يعطوني أي فرصة لإلقائها إذ وقفوا جميعا واستمروا يصفقون دون توقف هاتفين باسمي طوال الوقت. وفجأة لاحظت أن بعضهم يبكي فانخرطت أنا أيضا في البكاء. كان استقبالا مشحونا بالعواطف والدفء. وكانت أجمل ذكرى وأفضل كلمة شكر تلقيتها في حياتي».

وفي تعقيبها على الأوضاع الصعبة التي تمر بها السينما الأوروبية بسبب منافسة أفلام هوليود لها واحتكارها السوق العالمي تقول النجمة الكبيرة «من الصعب على السينما الأوروبية أن تنافس السينما الأمريكية. إذ كان يجب أن تتوحد قوانين التوزيع ونسخ الأفلام الأجنبية. ففي السينما الإيطالية مثلا لم يعد لدينا سوى حفنة منتجين يمكن أن تعدهم على أصابع اليد الواحدة. ومع ذلك فما زالت إيطاليا تخرج مواهب فنية عظيمة لكنني لست راضية بالمرة عن الوضع الحالي فنحن نصنع أفلاما لا تحظى بفرصة الخروج خارج حدود إيطاليا. أنا غاضبة لأن السينما الإيطالية كانت رائعة وعظيمة. سينما نقلت إلى العالم صورة حقيقية وواقعية عن إيطاليا في وقت كان الناس ينظرون إلى الإيطاليين كمجرمين أو عازفي آلة المانولين».

ورغم أن التمثيل مهنة شاقة من وجهة نظر جينا لولو بريجيدا فإن النجم يحتاج أيضا إلى موهبة الارتباط بالجمهور وهي موهبة يولد بها البعض ويفتقدها آخرون. تقول «ثمة ممثلون وممثلات عظام لكنهم لا يعرفون كيف يخلقون جو اتصال مع الجمهور. في الماضي كانت لدى الممثلين الفرصة للتواجد في أفلام تمس أحاسيس الناس وتظل خالدة في قلوبهم. كان الناس يتذكرون الأفلام وأبطالها الذين شاركوا فيها. أما اليوم فهناك العديد من الأفلام التي ينساها المتفرجون بعد ربع ساعة من مشاهدتها. والواقع يقول إنه إذا كنت تنشد النجاح وتحلم بأن تصبح نجما حقيقيا فعليك أن تتجه إلى التلفزيون لأن سينما اليوم لم تعد تعتمد على الممثلين بل تقوم على الأمور الفنية والخدع التقنية والإنتاج المبهر».

والحقيقة أن جينا لولو بريجيدا أخذت بنصيحتها وجربت حظها في التلفزيون خلال الثمانينات وحققت نجاحا كبيرا حين شاركت في المسلسل الأمريكي الطويل «فالكون كريست» (أو عرف الصقر) الذي ما زالت تعرض حلقاته في أنحاء العالم حتى اليوم. وعن هذه التجربة تقول «فالكون كريست كان تجربة العمر بالنسبة إلي. كان الأمر في منتهى الصعوبة منذ اليوم الأول لظهوري بين طاقم التمثيل خاصة عندما ارتفعت نسبة المشاهدة ولجأ الكتاب إلى تطويل دوري وإضافة مشاهد جديدة لي أسبوعا بعد أسبوع. لكن التمثيل بلغة أخرى ليست عملية سهلة بالمرة. فحين أعطوني النص في الليلة التي سبقت التصوير واجهت صعوبة بالغة لكي أحفظ بضعة أسطر في ساعات عدة. لكنني لم أستطع أن أرفض العمل في المسلسل لأن دوري أصبح أهم وأهم بمرور الوقت. وبنهاية مدة التصوير كنت قد فقدت عشرة كيلو غرامات من وزني علاوة على التوتر العصبي الكبير الذي عانيت منه بسبب هذا العمل.. لكن التجربة في مجملها كانت جيدة».

الطريف أن جينا لولو بريجيدا لم تتخل عن شغفها بالرسم خلال مشوارها الفني الطويل مع السينما وإن كانت الهواية أخذت شكلا آخر متمثلا في هواية التصوير الفوتوغرافي الذي أظهرت فيه موهبة وبراعة لا تقل عن تلك التي تمتعت بها كممثلة سينمائية إذ نجحت جينا في عمل تحقيقات مصورة لشخصيات عالمية يتهافت عليها كبار المصورين الصحفيين في العالم مثل الزعيم الكوبي فيدل كاسترو. وعن هذه الهواية التي تحولت إلى حرفة تقول النجمة الإيطالية «كنت أريد أن أعرف كاسترو عن قرب عن طريق الصور.. ولا شك أن التصوير الفوتوغرافي كان يعوضني بعض الشيء عن افتقادي الشديد لهواية الرسم. أما ماذا دفعني إلى الذهاب إلى كوبا؟ فالحقيقة أن فيدل كاسترو لم يستقبل أي فنان من قبل.. وقال لي الوزير هنري كيسنجر آنذاك إن كاسترو سيرفض أن أذهب لأصوره. لكن المفاجأة أن الزعيم الكوبي وافق على طلبي وكان شرطه الوحيد أن أبلغه بموعد قدومي قبل الوصول بيوم واحد على الأقل. وهكذا تمكنت من السفر إلى كوبا بصحبة كاميرا وجهاز فيديو. واستطعت أن أصور فيلما تسجيليا رائعا للزعيم لأنه ببساطة وضع ثقته في. وكل ما أردت أن أصل له من خلال الصور هو الجانب الإنساني من شخصية فيدل كاسترو. الهدف نفسه الذي أردت تحقيقه عندما قمت بتصوير كيسينجر والرسام سلفادور دالي وآخرين».

وتمضي نجمة العصر الذهبي للسينما في اجترار ذكرياتها الثرية بالإبداع وحب الحياة فتقول «أحيانا ـ ولكي أدافع عن فكرتي ـ كنت ألجأ إلى كتابة بضع كلمات للتعليق على الصور التي ألتقطها لأن الصحافة دائما ما تغير الحقيقة وتقول على لساني أشياء لم أتعمدها. كما صورت أيضا ألبومين كاملين عن الفلبين خلال فترة حكم الدكتاتور فرديناند ماركوس وأنتجت فيلمين تسجيليين (بكاميرا 35 مم لم يشاهدهما أي شخص). أهوى صنع الأعمال الفنية لكنني لست ناجحة في تسويقها وبيعها. وأذكر أنني أجريت مقابلة لا تنسى مع رئيسة الوزراء الهندية الراحلة أنديرا غاندي.. التي سمحت لي بالتقاط صور لها ـ على مدى نصف يوم ـ وهي تلهو في حديقة منزلها مع أحفادها.. وكان ذلك قبل بضعة أسابيع فقط من حادث اغتيالها». وبعيدا عن صخب الجماهير تقيم جينا لولو بريجيدا في فيلا هادئة «ريفية الطابع» في شارع روماني يسمى ابيا انتيكا باحدى ضواحي العاصمة الإيطالية روما. وقد أحاطت نفسها بالزهور والحيوانات.. مشهد يومي طبيعي يلهمها أفكارا جميلة لممارسة هوايتها المفضلة: الرسم.

جينا لولو بريجيدا في لقطة تجمعها مع طوني كرتيس

المسلسلات التي تعرض على الشاشة لم يكتمل تصويرها!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم

رغم ان قدوم شهر رمضان كان معروفاً فان الارتباك الذي حدث العام الماضي يتكرر هذا العام.. فهناك ثمانية مسلسلات تليفزيونية لم يتم تصويرها حتى الان وبعضها يتم تصويره واذاعته في نفس اليوم. ومن هذه المسلسلات «هوانم جاردن سيتي» الذي لم يكن جاهزاً للعرض منه الا 12 حلقة. المسلسل بطولة حسين فهمي وصفية العمري ولخراج احمد صقر. بالاضافة الى مسلسل «ابن حزم» لخراج حسام الدين مصطفى وبطولة محمد رياض ومفيد عاشور وفايزة كمال والذي لم يكن جاهزا منا الا 15 حلقة. ومسلسل «رياح الشرق» لم يكن جاهزاً منه الا عشر حلقات. المسلسل اخراج خالد بهجت وتأليف عزت الجندي وبطولة محمود ياسين ومحمد رياض وياسر جلال. اما «فوازير ماتستغناش» فلم يكن جاهزاً منها الا 12 حلقة فقط والباقي يتم تصويره الان وكذلك حلقات مسلسل السيرة الهلالية (8 حلقات فقط) واخيراً مسلسل «امرأة من زمن الحب» لم يكن جاهزا منه سوى 8 حلقات فقط.

جدير بالذكر ان مسلسل «جمهورية زفتى» الذي عرض في شهر رمضان للعام الماضي كان يصور يوم بيوم مما ادى الى اتخاذ مخرجه اسماعيل عبد الحافظ قراراً بوقف العرض فجأة.

حسين فهمي

مخرج «رد قلبي»: انتظروا حتى ينتهي عرض المسلسل ثم هاجموه!

■ قال المخرج احمد توفيق رداً على الهجوم على المسلسل «رد قلبي» الذي عرض منه النصف تقريباً ان هذا سابق لاوانه واطالب الذين يهاجمون من الان الانتظار حتى ينتهي عرض المسلسل بالكامل ثم يقولون رأيهم سواء ضد او مع المسلسل.

واضاف توفيق: ان المسلسل يختلف تماماً عن الفيلم الذي انكر انه علامة في تاريخ السينما المصرية ولا يزال صداه من قلوبنا وتعشقه. اما المسلسل فقد استعرض السيناريست مصطفى محرم من خلاله الفترة التاريخية وقام بعمل تغيرات جذرية في شخصيات الرواية الاساسية التي كتبها الراحل يوسف السباعي. كما انه اضاف شخصيات جديدة مثل شخصية الملك فاروق.

واكد توفيق انه مع تحويل الافلام الى المسلسلات بشرط ان تكون قصص هذه الافلام صالحة واضاف: اتمنى تحويل القاهرة 30 وميرامار ولا وقت للحب الى مسلسلات.

مسلسل رد قلبي بطولة نيرمين الفقي ومحمد رياض واحمد السقا وحسن حسن وهدى سلطان.

نرمين الفقي

خطة درامية عن الوحدة الوطنية ينتجها التليفزيون المصري

■ صرح حسن حامد رئيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة بان القطاع اعد خطة لانتاج افلام تسجيلية ودرامية عن الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ومنها الفيلم الذي اوشكت مخرجته سهام الدين على الانتهاء منه. الفيلم كتب مادته العلمية د. يونان لبيب رزق وصاغ مادته الدرامية وحيد حامد ويتناول النواحي التاريخية والاجتماعية والسياسية للوحدة الوطنية ومنها الفتح العربي الاسلامي لمصر وكيفية تعامل عمرو بن العاص مع الفقراء المسيحيين وكذلك المواقف السياسية العديدة التي جمعت المسلمين والمسيحيين مثل ثورة 1919.. بالاضافة الى العديد من المواقف الاخرى.

واضاف حسن حامد بان القطاع يعد الان خطة تفصيلية لتناول هذه القضية من كافة المواد الاعلامية التي تبثها القنوات المتخصصة وذلك لتوصيل الصورة الحقيقية لعلاقة المسلمين والمسيحيين في مصر.

جديد مسرح السبعة «الزاوية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ياتي مشروع مسرحية الزاوية عن مجموعة نصوص للكاتب الاسباني فرناندو اريال، باعداد واخراج محمود بلحسن، ليدعم سيرورة فرقة مسرح السبعة ويطور مؤهلات البحث الدرامي لدى عناصرها التي اسهمت في تنشيط الحقل المسرحي بعرضين مسرحيين جادين «العجوز المراهق وعويشة».

واستعدادا للموسم الثقافي الجديد اختارت الفرقة الغوص في مجال اللغة، وذلك بالعمل على ترجمة نصوص لكاتب اسباني يكتب باللغة الفرنسية، الى الدارجة المغربية، وبذلك فهي تراهن على تجريب مسرحي اكاديمي ينطلق من الدراسة والبحث العلمي ليستغل فضاءات ذات ذاكرة شعبية «الزاوية» هذا الفضاء المقدس الذي اختارته فرقة «مسرح السبعة» لتمسرحه من توالي مجموعة من الاحداث الدرامية داخله فرض عليها تعاملا خاصا مع الشخصيات وبنائها حتى تتماشى وهذا الفضاء المقدس الذي يعتبر ملجأ لكل المزارعين في الصفاء والتهطر.

تقدم العروض الاولى لمسرحية «الزاوية» ايام 5 و6 و7 كانون الثاني (يناير) 1999 بقاعة المعهد الفرنسي بمكناس، في الساعة الثامنة مساء.

الفنان الكوميدي الكويتي يرد على الهجوم الموجه ضده:

داود حسين: قدمت الاعلانات لانني اعيش من الفن!

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

الفنان الكوميدي الخليجي داوود حسين صاحب الشخصيات الناجحة في المسرح والتلفزيون.. الا أن الهجوم اشتد عليه في الفترة الاخيرة.. خاصة بعد فشل مسرحيته «قصة لعبة» التي عرضها في بعض دول الخليج ولم يحضرها اكثر من 250 مشاهدا بالرغم ان النجمة الخليجية «انتصار الشراح» تشاركه العرض!!

اثناء وجوده بالقاهرة واجهناه بما يتردد عنه واسباب الهجوم عليه لهبوط ادواره.. وكان صريحا جدا معنا ولم يخف اي شيء.

■ الفنان داوود حسين اتجه مؤخراً الى الكوميديا السانجة كما وصفتها صحافة الخليج عن اخر مسرحياتك «قصة لعبة».. ما تعليقك؟

■ هذه مسرحية للاطفال ووجدت ان اسلوب المباشرة والموعظة لن يجدي معهم.. ولكن البسمة والضحكة الافضل.. والمسرحية تدعو الى التسلح بالعلم والابتعاد عن الكسل.. فلا بد من تبسيط اسلوبي ليستوعبه الاطفال.. وهذا ليس من السذاجة بل انه افضل وانسب الاساليب.

■ لكن المسرحية لم تحظ بالنجاح حسب ما جاء بالصحف الخليجية التي ذكرت ان الحضور لم يتجاوز في ابوظبي ـ مثلا ـ 250 مشاهدا.. ما صحة ذلك؟

■ صدقني انني لا اعلم مكان الخلل.. لان هذا العرض قدمناه في المسرح المفتوح بسلطنة عمان وحضره حوالي 9 آلاف متفرج في عرضين.. وارى ان الاطفال فهموا رسالة المسرحية.

■ بالرغم من تكرارك لكلمة رسالة ومع ذلك لا نراها مجسدة في اعمالك؟ واين هي في مسلسلك الاخير (بو قلبين) الذي يرى النقاد بانه لا يخاطب هموم ومشاكل المجتمع الخليجي.. ما ردك؟

■ هذا المسلسل عرض هموما حياتية صاحبتها البسمة.. واذا لم تتضح هموم المجتمع الخليجي في هذا العمل.. فلماذا تتناسون الاعمال الاخرى التي ركزت على مشاكلنا جيدا.. مثل «شحيت ومحيت» و«انتخبوا ام علي».. وغيرهما من اعمال.

لكنك دخلت في دائرة تكرار نفسك حتى قفشاتك المضحكة اصبحت ثابتة من عمل لآخر لا تتغير؟

■ اننا نعاني من غياب النص الكوميدي الجيد وغياب الافكار المتجددة.. والنصوص التي تقدم لنا بها تكرار للقفشات الكوميدية.. وانا اتحدى اي شخص يعطيني نصا جيدا وجديدا وانا اقدم له داوود حسين جديدا ومختلفا.

■ لكنك تكتب معظم اعمالك اذن العيب عندك؟

■ انا اكتب عندما افشل في العثور على عمل جيد واضطر للجوء الى الاقتباس من الاعمال العالمية واترجمها لاقدم عملا لجمهوري.

■ لكن جمهور بلدك بالكويت تتهمك بانك غير مهتم بمحليتك وتسعى الى الدول الاخرى؟

■ انا لست فنانا كويتيا فقط.. لكني فنان عربي لدى جمهوري عريض عبر انحاء العالم العربي ولا يمكن ان اتجاهل ذلك.. ومن اجلهم احاول ان تتسم اعمالي بالعربية وليست الكويتية فقط.. حتى يرى كل عربي نفسه في عملي الذي اقدمه له.. المهم تقديم الفكرة المناسبة في المكان المناسب.

■ زملاؤك غضبوا كثيرا منك بعد ان قلدتهم في برنامج (فضائيات).. فلماذا فعلت ذلك؟

■ الكوميديا تعتمد على المبالغة وخاصة في التقليد وانا لم اقصد اي اساءة لزملائي سوى اضفاء روح المسرح والدعابة على جو البرنامج واتمنى الا يغضبوا مني والمسامح كريم.. واقول للفنانين راغب علامة وعمرو دياب وغيرهما ان تقليدي لهما لاننا نعيش في مرحلة غنائية استمرت اكثر من 10 سنوات وكان لا بد ان نستعرضها.

■ يقال ان داوود حسين يسعى للمادة كثيرا ولذلك يشارك في الاعلانات؟

■ انا اعيش من الفن وليس لي عمل اخر.. وعندما يعرض علي تجربة جيدة فانا مستعد لها فورا وساشارك في اعلانات اخرى.

■ هل صحيح انك حصلت على سيارة كأجر لك عن الاعلان؟

■ انا تقاضيت مبلغا يفوق اجرى عن بطولة مسلسل تلفزيوني وليست سيارة.

■ هل صحيح انك ابعدت انتصار الشراح عن الاعلان معك لتنفرد به وبأجره؟

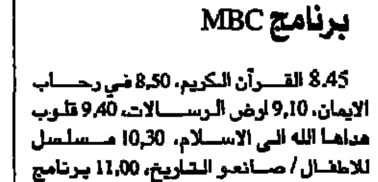
■ تلك من الشائعات المغرضة التي ارفضها وانتصار فاهمة ذلك جيدا.

■ هل سنرى اعمالا جيدة لداوود حسين تستحق المشاهدة؟

■ اعتقد ذلك مثل: مسلسلي (زارع الشر) و(الطير والعاصفة) فهما عملان غير كوميديين وانتظر رأي الجمهور فيهما حيث اجرب نفسي في الدراما.

داوود حسين

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء



الجزيرة

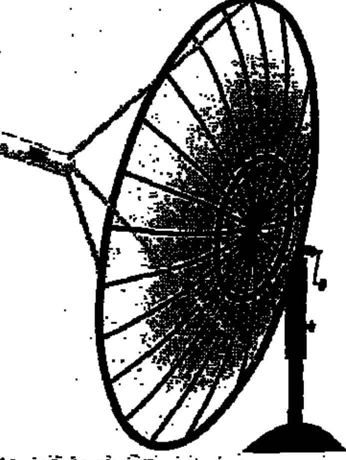
13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.45 القرآن الكريم، 8.50 في رحاب الايمان، 9.10 لوض الرسالات، 9.40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10.30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11.00 برنامج اطفال / مدرسة الانكياء، 11.30 مسلسل / الامام البخاري، 12.30 بالهنا والشفا، 13.00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14.00 برنامج عزب، 14.40 صلاة المغرب، 15.00 طرائف وابتسامات، 15.35 فوازير، 16.10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16.45 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20.00 مرايا 99، 21.00 مسلسل البحر ايوب، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.30 الفلطة بوروطة، 23.30 الاسكافي ـ اعادة، 24.00 فيلم عربي، 25.40 لا اله الا الله، 25.55 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم مطلوب حيا او ميتا (سعيد صالح ـ ليلى علوي) ـ كوميدي، 2.001 فيلم عفريتة هانم (فريد الاطرش ـ سامية جمال) ـ غنائي، 4.15 فيلم النبي آدم (سامية جمال ـ بشارة واكيم) ـ كوميدي، 6.00 (فيلم تلفزيوني) فجأة ذات صباح، 8.10 لقاءات على اوربت، 10.00 فيلم العملاق (فريد شوقي ـ مريم فخر الدين) ـ غنائي، 12.00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل ـ علاء رامي) ـ درامي ـ اجتماعي، 14.10 فيلم علاقات مشبوهة (سمير صبري ـ جالا فهمي) ـ كوميدي، 16.00 1 فيلم بدوية في باريس (رشيد اباظة ـ سميرة توفيق) ـ غنائي، 18.00 فيلم رجل وامرأتان (يحيى شاهين ـ هند رستم) ـ حركة، 20.00 فيلم لحم رخيص (الهام شاهين / كمال الشناوي) دراما، 22.10 فيلم التحويلة (فاروق الفيشاوي ـ نجاح الموجي) ـ درامي.



القناة الثانية

10.00 القرآن الكريم، 10.30 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 رشة حلى، 13.00 مسلسل عربي، 13.30 وداعا للطواجن، 14.30 النسان والقيم، 15.30 لقاء القمة، 17.00 قصص الانبياء، 18.30 مسلسل عربي، 20.00 استوديو اوربت، 22.30 مسلسل عربي، 23.30 ليلة اوربت، 1.30 مسلسل عربية، 2.00 وداعا للطواجن، 3.30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 1.40 برامج المرأة، 1.40 اماني واغاني، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.25 لقاء الاشقاء، 8.30 المتنافسون، 9.00 فيلم عربي، 11.15 عرب نجوم طرب، 12.15 مسلسل عربي، 1.50 خواتيت السينما، 2.50 فيلم عربي، 4.30 عالم الحيوان، 5.00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.00 اللص والكلاب، 6.00 بنات حواء، 8.00 خللي بالك من زوزو، 10.00 زواج في اجازة، 12.00 آخر موضة، 3.30 مهرجانات، 4.00 بدور، 6.00 مصيدة الذئاب، 9.00 احترس من الخط، 1.00 لا تذهب هذا المساء، 3.00 فيلم تسجيلي، 3.15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العالمية، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.30 استراحة الكاميرا الخفية، 9.30 شباب على الطريق، 10.05 خير القوافي، 11.30 عالم السباق، 1.30 الطبيعة والحياة، 2.00 رسوم متحركة، 4.05 مساء الخير يا دبي، 6.10 فتاوى، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 المسلسل الكوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 3.10 منكم واليكم يا عيني عليكم.

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [2]

عمل الاستعمار على شطر مجتمع الاقلية اليهودية بين مؤيد للهوية المغربية ومتحالف مع الغازي

استغلت طبقة التجار اليهود المغاربة الإحتكارات السلطانية وصارت وسيطا بين الدولة وأوربا

ديمقراطية التشريع والممارسات الاسلامية

ثمة وقفة اخرى نراها ضرورية لفهم تاريخ ووضعية اليهود في المغرب الأقصى (المملكة المغربية) على امتداد العقود الماضية هي استعراض وضعية اليهود في المغرب العربي بشكل عام لنرى مدى الامتياز الذي امتازت به طائفة اليهود (الأقلية) في المغرب العربي الاسلامي تحت ظل السلاطين والممالك المتعاقبة.

فالمغرب العربي الكبير الذي يتكون ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ـ كان بالرغم من اطلالته الممتدة على البحر الأبيض المتوسط يعتبر لمدة طويلة من الزمن منطقة شبه منعزلة.

ووفقاً لهذا الجو الخانق تدهورت وضعية الأقليات اليهودية وتأثرت بالتضييقات التي مورست على افرادها.

ولقد ادى الانحراف في تطبيق القوانين والأعراف الاسلامية البينة في ما يخص اهل الذمة ـ اهل الكتاب من مسيحيين ويهود ـ الى التركيز في التشدد على اليهود نسبة للظرف الذي يمر به كل اقليم، او كنتيجة للحساسيات والعداوات المترسبة في الصدور والتي وجدت طريقها الى الظهور والترجمة في سلوك أولي الأمر نتيجة القصور في الفهم وجموح القوة السلطوية في اتجاه حفظ الأمن وتأمين البلاد.

فقد كان الذمي ـ وخاصة اليهودي ـ من هذا المنطلق في نظر الحاكمين المتسلطين دوما قاصراً، بالاضافة الى اثقال كاهله بالضرائب الجائرة التي عانى منها السكان العرب المسلمون ايضاً، اضافة الى ذلك فان الذمي اليهودي كان مقيداً بارتداء الشارات المميزة كالملابس، وتحديد دائرة سكنهم الجماعي داخل الحواضر. وعلى هذا الأساس استند بعض التجار والقناصلة كما سبقت الاشارة اليه للمقولة التي قالت ان يهود المغرب العربي هم «بقايا اسرائيل الأكثر تعاسة».

وحول هذه النقطة بالذات يبدي بعض الدارسين تحفظاً لا بد من الإشارة اليه لاستكمال ملامح الصورة اليهودية موضع البحث، ويقوم هذا التحفظ على اساس ان القانون الأساسي في تونس لعام 1857 ـ مثلاً ـ ينص على «تساوي المسلم وغير المسلم أمام القانون»، وبالنتيجة فان هذه هي أول محاولة للتمييز بين المتدين والمواطن، بين الروحي والزمني في المغرب العربي، وفي الأمر نفسه تحدث قانون 1861 عن «العدالة التامة» و«المساواة» لكن هذا القانون افرغ من محتواه من طرف المشرفين على الإدارة وجمع الضرائب الذين أغضبهم هذا الإجراء الهادف الى صيانة حقوق وأرواح أهل الكتاب، واليهود من ضمنهم. الأمر الذي دفع اليهود الى التماس الحماية لدى القناصلة الأجانب.

وبالنسبة للمغرب الأقصى (المملكة المغربية) فإن الوضع عرف شيئاً من التنوع ولكنه لا يصل بحال الى نفس الدرجة التي وصل اليها حال الطوائف اليهودية في اقاليم المغرب العربي التي كانت واقعة تحت السلطة العثمانية.

واهم نقطة يمكن الإشارة اليها كفاتحة في هذا الصدد هي ان المجتمع المغربي قبل الإستعمار الحديث الفرنسي والإسباني كان يقوم على الشريعة الاسلامية مع مراعاة مصادرها الأساسية (الكتاب والسنة النبوية الشريفة) ولذا فقد كان جزءاً محافظاً من الأمة الاسلامية. وبناء على هذا التعريف او هذا المفهوم للحكم واحكام الدين لم يكن المجتمع المغربي ينكر اهل الكتاب ولا يحملهم قسراً وبحد السيف على الدخول في الإسلام، ولا يرهقهم بالضرائب والتكاليف التي تجعلهم يفرون من ظل سلطان ليلتجئوا الى السفارات الأجنبية.

وكدليل على ذلك نذكر ان السلطان عبد الرحمن عندما قام بعد تربعه على العرش بتفحص الميراث الذي تركه له عمه الملك سليمان، فوجئ باكتشافه في مكانيش، دفاتر جمارك تطوان ان المداخيل كانت متأتية بنسبة تسعة أعشار من التجارة التي يحترفها اليهود.

والواقع فإن المعاملة الحسنة ـ الرسمية قبل كل شيء ـ التي كانت تحظى بها الطائفة اليهودية من طرف السلاطين المغاربة المتمسكين بإسلامهم كانت لها نتيجتها المباشرة ـ ولا زالت ـ وهي بقاؤهم المستمر ودون انقطاع وسط الأغلبية الاسلامية. ليس هذا فحسب بل القيام في هذا المجتمع «الأغلبي» بوظيفة العضو النافع الذي لا غنى عنه وعن خدماته. ولنا ان نحس في قوة العلاقة والإرتباط بين المغرب كدولة حديثة الآن وبين الرعايا اليهود الذين اضطرتهم ظروف العمل أو السياسة الى الهجرة. وحسب الوثائق الرسمية المتوفرة الى الآن، فإن هؤلاء المهاجرين لا زالوا يحتفظون بأوراقهم الثبوتية وجوازات سفرهم وجنسياتهم المغربية، بل ويواصلون دفع ما يستحق عليهم من ضرائب وغيرها وكل ما تفرضه واجبات المواطنة للتمتع بحقوقها.

وكما كان الحال دائماً فإن الطوائف اليهودية وخاصة تلك المقيمة في المدن كانت ذات ارتباط وثيق بالسلطة المركزية تحت ضوء الحماية التي توفرها هذه السلطة شريطة اداء الجزية ـ كما سبقت الاشارة ـ والتي تفرضها الشريعة الإسلامية على أهل الكتاب، وهي بمثابة فرض عين في حق كل ذكر بالغ. ولفهم الوضعية أكثر نذكر ان الجزية لم تكن هي الضريبة الوحيدة المفروضة، بل يضاف اليها كل ما كان يؤديه للسكان في عمومهم كالهدايا التي كانت تقدم في المناسبات بالإضافة الى ذلك ان هناك بعض الضرائب التي كانت تفرض خلال الاضطرابات، التي قالت المصادر التاريخية انها كانت باهظة في بعض الأحيان.

الا ان التقلبات السياسية والصراعات الداخلية كانت تؤثر كثيراً في انتظام اداء الجزية كما هو الشأن في الفترات الهادئة، وخاصة حينما تكون الأوضاع مزدهرة ومستقرة في ظل كبار الملوك الذين كانوا بدورهم يحرصون على النظام، واستتباب الأمن ويضمنون سلامة الطرق التجارية الشيء الذي كان يعود بالخير على النشاط الاقتصادي بصفة عامة. اما ابان فترة الاضطرابات والصراعات بين الأسر الحاكمة فقد كان اليهود يرغمون على الاداء مرات عديدة لفائدة السلطات المتناحرة مع الاشارة هنا الى ان هذا النوع من الضرائب كان يشمل أيضاً السكان المسلمين.

ونود ان نشير هنا الى ملاحظة ذات دلالة تعرض لها حاييم الزعفراني وهي ان المرأة اليهودية المغربية لم تكن قاصرة في مجتمع يسيطر فيه الرجل على مقاليد الحكم ودنيا السياسة والاقتصاد. وهي ليست غائبة كما كان يعتقد من أول وهلة، بل إن المرأة ـ العجوز ـ تحظى (في حضارة تعطى فيها للشيخوخة حقوقاً كاملة وامتيازات هامة) بمكانة كبيرة قلما وجدت في غير هذا المجتمع وهذه الحضارة، ولقد كان من بين النساء اليهوديات من قمن بدور المؤتمنة على الأسرار، والمستشارة لزوجة حاكم مدينة كبرى مثل فاس ومراكش والصويرة، بل وقمن بهذا الدور للملكة الأم في القصر الملكي في الرباط.

ويتعرض الزعفراني للدور الذي يلعبه «النكيد» فهو بمثابة همزة الوصل بين الطائفة اليهودية من جهة والسلطات والرسمية في البلاد أو المدينة «السلطان وممثليه وموظفي المخزن» من جهة ثانية. ويقلد لمباشرة هذا الدور وظائف الشرطة وجمع الضرائب، وهو المكلف في نفس الوقت بالتطبيق الحرفي لقرارات المجلس «المعهود» الذي يرأسه في غالب الأحيان، ويمارس دوراً مؤثراً بل وخطيراً في القصر الملكي مثل المستشار الشخصي للعاهل ورجل الدولة والسفير ومقتصد الجيش. وجرت العادة بأن لا ينال منصب (النكيد) الا من أحرز تأييد الحكومة وموافقة الأعيان والأحبار، ويرتبط مسلسل هاتين الخطوتين بالحالة الراهنة والعامة في البلاد سياسياً وأمنياً واقتصادياً.

وأيا كان الأمر فإن العملية كانت معقدة جداً من أساسها ويزيد من تعقيدها أكثر مما هي عليه الدسائس والمحسوبيات والرشاوى التي تفسد الذمم وتخرب الضمائر وتفرغ القوانين والأعراف السارية من محتواها الحقيقي.

واذا كان (النكيد) يمتلك بالضرورة سلطة كبيرة ويتمتع بامتيازات تضعه احياناً فوق القانون العام وتجنبه الإجراءات المقيدة المفروضة على الجميع من دون استثناء طبقاً لما يصدر عن الحاكم «الوبية» من قرارات وأحكام، فإنه أيضاً يكون أول ضحية تقدم على مذبح الصراعات والتغيرات السياسية والتعسفات وتشدد الحكام. وقد يتعرض لمواقف لا يحسد عليها في فترات الأزمات الشديدة.

ولخطورة موقعه في سلم المسؤولية العامة في البلاد، ولخطورة النتيجة التي قد تحدث من جراء التقلبات السياسية والأمنية والنفسية في قمة الهرم وتؤثر مباشرة وبشكل قاس على مصيره ومستقبله الاقتصادي بصفة خاصة، فان الطائفة اليهودية كانت تلتزم كتابياً بسند موثق ومعترف به من جميع درجات الهيكل اليهودي بتعويض (النكيد) الضحية جميع خسائره المالية التي قد يتعرض لها اثناء تأدية مهامه.

هذه الوضعية المريحة التي كان يهود المغرب يباشرون فيها «حياتهم الطبيعية» ويستثمرون اموالهم ويرتقون سلم المسؤولية في بعض الأحيان في المغرب، تدعمها حقيقة أخرى ذات أهمية قصوى وهي التمتع بالاستقلال الاداري والقضائي في كل ما يتعلق بشؤون الطائفة اليهودية. ويدعم هذه النقطة تدخل السلطان المغربي مباشرة لوقف التجاوزات التي قد تقع من احد العمال أو الباشوات في المدن والأقاليم وتسبب ضرراً لليهود.

وهذا التدخل السلطاني المباشر لوقف التعسفات ضد افراد الطائفة اليهودية يستند الى أحكام النظم والقوانين والأعراف والأخلاق الاسلامية بصفة عامة، والتي تضمن كمبدأ أساسي استقلالية الطائفة اليهودية كما ينص على ذلك قانون الذمة. ونادراً ما يقع تدخل السلطات الحكومية في الشؤون القضائية اليهودية.

ونذكر أنه في اطار الإستقلال الإداري الذي خوله قانون الذمة، كانت للطوائف اليهودية الحرية في تطبيق العدالة حسب قانونها الخاص كما تتمتع بمحاكمها الخاصة التي تمتد صلاحيتها فتشمل وجوها مختلفة من أوجه الحياة العامة والخاصة. وتشتهر هذه الفقرة من مرسوم صدر عام 1603 وتقول «... بأمر سيدنا الملك أعز الله قدره، والقاضي (شوفط) أعزه الله، فإنه لا يمكن ان يقضي في أمر اليهود إلا قضاة اسرائيل اليهود».

وحدث في عام 1884 ان اشتكى أحد أعيان يهود مدينة مكناس، وهو المدعو ابراهام إحنا، الى السلطان الاستخفاف الذي يقابل به «باشا» حاكم المدينة تظلماته وتظلمات غيره من أفراد الطائفة التجار. وتثبت الوثائق أنه من دون ان يتساءل السلطان عن مشروعية هذه التظلمات كتب الى «باشا» مكناس يعبر له عن «استغرابه» ومؤنباً إياه على سلوكه، وأمره بأن يبت فوراً في الدعاوى المذكورة وان يحسم (على وجه الحق) تلك التي تدخل في دائرة اختصاصه، ويحيل الأخريات على محكمة القاضي.

وتفيدنا المصادر انه بعد ثمان سنوات من حادثة مكناس طرأت حادثة مماثلة بمدينة مراكش. فقد علم السلطان الحسن الأول (1837 ـ 1894) ان يهود مراكش كانوا عرضة لتعسفات عامل المدينة. وفي رسالة محررة باسمه حملها أحد وزرائه وموجهة لتقرأ علانية على جمهورهم عبر السلطان عن استنكاره التام، وأصدر أمره النافذ للعامل ليعود الى الإلتزام بواجباته تجاه مساواتهم بالمسلمين في كل ما يخص سلطات الدولة أما بالنسبة لدعاواهم الشرعية «فترد لأساقفتهم وحزانتهم».

ان الصورة الحقيقية لوضعية الأقلية اليهودية في نسيج الحياة المغربية الإجتماعية والسياسية والادارية والقضائية اهتزت بعض الشيء اثر تعرض الديار المغربية الاسلامية للتهديد والغزو في أواخر القرن التاسع عشر من طرف القوات الأوروبية المسيحية. ولقد لعبت «المكبوتات» الدينية الاجتماعية لدى الفئتين ـ الاسلامية واليهودية ـ وخاصة ما يتعلق منها بناحية عقدة اليهود التاريخية تجاه الإسلام عموماً دوراً كبيراً وخطراً ساهم بقدر وافر في احتزاز الصورة العامة لليهود في المغرب.

ونستشف من الوثائق ان قوات الإحتلال الإستعمارية وجدت أرضاً خصبة صالحة لزرع ما تراه مناسباً لتنفيذ وتمكين سياساتها لدى الطوائف اليهودية. بل ان فئات من هذه الطوائف لم تتأخر في غالبيتها عن اظهار الميل نحو القادة الأوروبيين المسيحيين وابداء الرغبة (الصريحة) في تقبل وتنفيذ أمورهم في الديار المغربية.

ورغم قوة الهجمة التي مارستها تلك الدولة الأوروبية عن طريق أعلامها وتجارها وعلمائها ورسلها السريين، إلا ان بعضاً من اليهود ظلوا على «وفائهم لمجتمعهم المغربي» ولسلطاته المحلية والشرعية القائمة، ومن قوة الشد والجذب وقع انشطار في العديد من المدن ـ مثل مدينة مكناس، في أوساط الكتل اليهودية بين مؤيد أعمى للغازي الاجنبي وبين متمسك بهويته المغربية. ويمكن وضع اغلبية التجار اليهود والمغامرين الباحثين عن الثروات والربح السريع في خانة المؤيدين للدخيل الاجنبي ووضع أهل الرأي والعلم (العلماء والأحبار) بصورة عامة في خانة المتمسكين بهويتهم المغربية، او على الأقل المتريثين حتى تتضح أكثر الوضعية التي ستكون عليها البلاد سياسياً وأمنياً.

ولقد كان الأمر في غاية الغرابة او ما يشبه الانقلاب في النفسيات والأخلاق والتقاليد المرعية، اذ وصل الأمر بتلك الفئات المؤيدة للقوات الأجنبية الى استفزاز رموز السلطة المحلية وتحديها. والأنكى من ذلك إهانة عمال السلطان والقضاة وكبار الأعيان المسلمين. وقد هيأ هذا التواطؤ المفضوح مع الغازي المسيحي المناخ الملائم لنمو بذرة كراهية الأغلبية الاسلامية لليهود. وفي نفس الوقت كان السلطان المغربي ـ بقوانينه وأعرافه الإسلامية ـ قلقاً من عدم قدرته على كفالة الحماية لـ (الرعايا) اليهود عند وقوع اضطرابات وذلك كاعتراف ضمني بقوة الضغوط الأوروبية، وخاصة بعد اعلان الحماية الفرنسية عام 1912 التي قلصت كثيراً من نفوذ السلطان المغربي لصالح دولة الحماية.

وقد بات بالفعل عداء المسلمين لليهود في الربع الأخير من القرن الماضي حسب الوثائق ـ وإن كان العداء يستهدف المحتل الفرنسي من خلال اليهود ـ خطراً ومقلقاً للأقلية اليهودية، ويسهل لرجاع ذلك الى حالة الأزمة الطارئة التي تسبب في خلقها وتفاقمها عناصر الزمرة اليهودية المحصنة بالحماية الاجنبية.

وقد احست قلة من اليهود بالخطر القائم وبحالة الاضطرابات المخيمة على عموم البلاد والعباد نتيجة تفاقم عداء الأغلبية الاسلامية لأفراد الطائفة اليهودية الدائرة في فلك المستعمر. وكانت هذه القلة من اليهود (العلماء والأحبار) تدرك كم ستصبح هشة ذات يوم حماية عاهلهم، السلطان المغربي، التي كانت سلطته تتآكل بفعل الضغوط الأوروبية.

ولقد كانت هذه الفئة القليلة تنظر بصفة خاصة الى الماضي وما ساد فيه من معاملة رسمية حسنة واحترام متبادل بين الطائفة اليهودية والسلطان أو (المخزن) عموماً. ومن أهم هذه الفترات تلك التي ساد فيها الاستقرار السياسي في البلاد بوجود ملوك اكثر تفهماً للوضعية اليهودية في القانون الاسلامي ودورهم في الحياة العامة. ومنهم الملك محمد بن عبد الله (1859 ـ 1873) والملك الحسن الأول (1873 ـ 1894). فقد سبق وان أصدر السلطان محمد بن عبد الله بيانا «ظهيرا» سنة 1863 يضع اليهود في نفس مستوى المسلمين في نظر القانون. وقد سحب اليهود من هذا النص آلاف النسخ، وزعوه على جميع أخوانهم في الدين في الداخل والخارج. ومع مرور الأيام بدأت تتلاشى جميع مظاهر التمايز الخاصة بقانون الذمة على الرغم من ان الطائفتين المسلمة واليهودية، بقيتا ترتكزان في تنظيمهما على المبادئ الدينية، إلا انهما أصبحتا تتعاملان على ضوء عناصر ذات صلات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويمكن القول ان منظري السياسة الاستعمارية استفادوا بدرجة كبيرة من الوضعية المركبة التي عاش في ظلها المغرب لسنوات عديدة من الزمن في ترابط واتحاد وحضور قوي للسلطة المركزية وعلى رأسها السلطان وأعوان المخزن. والسؤال الذي وجد له هؤلاء المنظرون الاستعماريون الإجابة الكفيلة لخدمة أهدافهم هو: كيف يمكن إستغلال او تفجير الاختلافات العرقية والمذهبية الدينية في المغرب؟ ونشير الى ان المغرب كان وما يزال يحتفظ بتعدديته ويتقوى بها، فمن جهة اللسان هناك العرب والبربر، ومن جهة العقيدة هناك المسلمون واليهود.

تصدعات على جدار التعايش

كما سبقت الاشارة فان هذا التعدد او الاختلاف العرقي او المذهبي الديني في المغرب لم يلعب ادوارا خطيرة او حاسمة في زعزعة الاستقرار الداخلي، او تخريب البنية الاجتماعية أو تهشيم أسس (التعايش السلمي) بين الأغلبية الاسلامية والأقلية اليهودية. ويمكن لنا ان نشير الى (اندهاش) مولبيراس الذي أبداه في مقال له عام 1902 بعد فترة قضاها في مدينة فاس حيث كان يرى اليهود يركبون البغال والخيول مرفوقين بخدم مسلمين، الأمر الذي دفعه الى تسجيل الملاحظة التالية: «رغم العدد الكبير للاسرائيليين المغاربة لا نلاقي هنا العداوات التي طالما زرعت التفرقة في الجزائر ـ وهذا يعني بالنسبة له انه لا توجد ظاهرة النبذ التي تجعل من اليهود اشخاصاً «غير قابلين للاستعمار» على حد فهمنا لمراده.

مع ذلك فانه تمخض عن السياسة الاستعمارية الأوروبية المسيحية ـ التي كان يهود أوروبا يلعبون ادواراً بارزة فيها الغاء شبه تام للذاكرة اليهودية في المغرب. وسادت في ظل هذه الاجواء المحمومة عسكرياً من جهة، والمسمومة دعائياً من جهة اخرى، فكرة ان حياة اليهود لم تكن طوال القرون الا محنة طويلة في ذلك (السجن) الذي يمثله في نظرهم المغرب الاسلامي. وتربت الأجيال اليهودية الجديدة على اخطاء الماضي وفي اجواء القطيعة والضغائن والأحقاد.

ومن هنا نرى كيف تسنى للاجيال الجديدة ان يعيدوا صياغة الماضي استناداً الى ما خلفه الأسلاف من شهادات مزورة. وقد تمت هذه الصياغة المحبوكة في كثير من اجزائها على نموذج الأسر الذي كابده وعانى منه اليهود في مصر الفرعونية.

والى ذلك تعددت فقرات الإجابة على سؤال الاستفادة القصوى من واقع الاختلاف والتمايز العرقي والديني في المغرب والتي وضعها باحكام وخبث منظرو السياسة الاستعمارية. ففي مطلع القرن العشرين أصبحت الوضعية العامة مؤاتية لاستعمار المغرب وكان التدخل متعدد الأساليب والمظاهر: مالياً عن طريق تقديم القروض. ودبلوماسياً نجد اتفاقية الجزيرة الخضراء عام 1912 التي كرست الحماية الفرنسية على المغرب، وسياسياً يفاجئنا تشجيع المغامر (بوحمارة) لينصب نفسه سلطاناً بتازة، وعسكرياً نجد تدخل القوات الفرنسية في مدينة الدار البيضاء ووجدة عام 1907 فضلاً عن القوات الاسبانية بمنطقتي الريف والصحراء.

ومن بواعث السخرية والطرافة انه في بداية هذه الفترة المضطربة التي وفرت لها الأطماع الاستعمارية الأولى الظروف والأسباب والإجابات المناسبة لأحداث القلاقل والإنقسامات في الصف المغربي واستخدام اليهود المغاربة في ذلك الى جانب بعض المرتزقة المسلمين. حدث تمرد المغامر (بوحمارة) وأعلن عن دولة في مدينة تازة وقام بنهب الملاح (منطقة سكن اليهود) سنة 1903. وعلى الفور أرسلت الرابطة اليهودية العالمية اسعافات و إعانات للمنكوبين اليهود. وشارك «المخزن» ايضاً في هذه الاسعافات والاعانات. وفي سنة 1912 أثر التوقيع على عقد الحماية الفرنسية تمردت قوات «الطابور» على الضباط الفرنسيين في فاس. وسقطت رموز السلطة بل وسقطت السلطة ذاتها في هذه المدينة أو العاصمة الدينية للمغرب، وهاجم القادمون من المناطق المجاورة «الملاح» اليهودي. وتركت ثلاثة أيام من الفوضى لدى يهود هذه المدينة ذكرى مؤلمة مكنت القوات الفرنسية بخبرتها وسلاحها من احتلال المدينة من جديد. ومن يومها استتب الأمر لقوات الحماية.

ومنذ ذلك التاريخ عمل قادة الحماية الاجنبية كل ما في وسعهم للحيلولة دون التحام عقد الوحدة الوطنية المغربية، الذي يجمع شعباً متعدد الجذور ولكنه يعيش نفس المصير الوطني طوال 21 قرناً من الزمن. والى ذلك لم يشأ منظرو الاقامة العامة (ادارة الحماية) ان يروا الا خليطاً من العرب والبربر واليهود، ومن هنا ظهر التقسيم على المستوى البلدي، والظهير البربري لسنة 1930 ومختلف انواع التعليم في مقدمتها «مدارس الاليانس» ومن ثمة مدارس التعليم ـ الفرنسي ـ الاسلامي و«الفرنسي ـ البربري» و«الفرنسي ـ اليهودي» وظهر كذلك التقسيم الثلاثي الحديدي للأحياء السكنية المتباينة في المدن. وفي هذا الاطار لم يدخر المستعمر جهداً ولا وسيلة قصد عزل الأقلية اليهودية عن الشعب للسلم، وتكثيف أسباب ومظاهر الكراهية المتبادلة بين رعايا سلطان المغرب.

وتسجل بعض الدراسات أنه بحلول العام 1912 لم يجد الإستعمار نفسه في فراغ، فقد وجد دولة قائمة وشعباً متشبثاً بهويته واستقلاله، ولكنها ـ أي الدولة ـ مغلوبة على أمرها بفعل التدخلات المسبقة وكان الشعب مشتتاً نوعاً ما ومنعزلاً في معازل الإقليم أو القبيلة فلقد كانت المقاومة في الريف والأطلس والصحراء مشتتة، وتنقصها الوحدة الوطنية الشاملة وكانت كل قبيلة او مجموعة قبائل في أحسن الأحوال تواجه الإحتلال الاجنبي وتدافع عن دائرة اقامتها القبلية دون معاونة واتصال مع باقي تنظيمات الحركة الوطنية.

في هذا الاطار العام بقيت الطائفة اليهودية المغربية المراقبة من طرف مصالح الحماية، والموجهة جزئياً عن طريق نشاط المنظمات اليهودية العالمية موضوعاً وأداة لسياسات تقرر في الخارج. لأن المشهود عن هذه الطائفة ان مظاهر وعيها كانت محلية رغم كل شيء، ومفككة في واقع مرجعيتها التاريخية التي تشير مثلا الى يهود فاس ويهود طنجة او تافيلات، قبل ان يكونوا يهوداً مغاربة ينتمون الى كتلة اجتماعية واحدة في عموم البلاد.

ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للأغلبية الاسلامية في المغرب. فلقد كان الشعور الوطني في الوسط الاسلامي ينتج ويتأثر مباشرة بالأيديولوجية الدينية وبالإنتساب لطائفة اسلامية حافظت على هويتها خلال تاريخ طويل في إطار دولة مغربية. وكان مقدراً لهذه الأغلبية ان تصمد في وجه اعداء عديدين ومن ضمنهم بعض المغامرين أو المرتزقة المسلمين من أبناء البلد، في حين ان الايديولوجية الدينية اليهودية (دين الأقلية) كانت تسعى الى ان تمثل حصناً للهوية اليهودية، وجاءت إدارة الحماية الاجنبية لتشجع تقوقع هذه الهوية على نفسها.

وزيادة في التآمر قصد تفكيك أوصال الدولة المغربية الإسلامية وتخريب بنيتها الاجتماعية والسكانية، عمدت ادارات الحماية والمنظمات الصهيونية العالمية الى إغراء اليهود المغاربة بالهجرة الى الخارج ونقل رؤوس أموالهم على وجه السرعة مما بعث الباحث اليهودي المغربي جرمان عياش الى القول، هل من الحق اذن، والحالة هذه ان يحيد دور أوروبا ويثني عليه. فيقال انه مكن في بداية هذا القرن من وضع حد للعذاب الطويل الذي كابده اليهود المغاربة؟ ام كانت تلك سياسات لم تبق اهدافها ومراميها حبيسة في صدر يعقوب على أية حال؟»

هل كان اليهود المغاربة (ومن دون استثناء) عملاء لقوات الحماية والاستعمار والصهيونية العالمية وضد «الوطن» المغربي وهويته وسلطاته «الشرعية»؟

لنحاول هنا سوق بعض الأمثلة واستعراض بعض «الحالات» التي يمكن من خلالها استخلاص اجابة واضحة على السؤال المطروح.

ان اليهود برغم نفسياتهم وعقدهم «التاريخية»، وحساسيتهم المفرطة ذات البعد الديني من كل تجمع ديني مغاير، وخاصة اذا كان اسلامياً وعربياً كما هو الحال في المغرب الأقصى نجد من بينهم بعض النماذج المغربية التي تكاد ان تنفي ما هو متداول وشائع في الثقافة الاسلامية العربية عن اليهود عامة وتصل هذه النماذج الى حد الظهور بالمظهر الوطني/ السياسي امام أفراد الطائفة والمجتمع الأوروبي «المسيحي»، لا بمظهر الوارث لكل أحقاد وضغائن ودعائيات الماضي للتكئ على الأيديولوجية الدينية اليهودية، ان لم نقل الأيديولوجية الأسطورية الصيونية.

وتفيدنا الوثائق التي بين يدينا ان هناك فئة من كبار تجار اليهود، (وهي ركيزة ما أسماه البعض بـ «الأوليغارشية» أو (البورجوازية اليهودية) قد احتلت موقعاً متميزاً عبر التاريخ المعاصر بفضل خبرتها وحجم وتنوع انشطتها الى حد تمييزها بصفة «تجار السلطان». وساهمت هذه الفئة وعلى نطاق واسع في استثمار أموال «المخزن» واستغلال الإحتكارات السلطانية بل ووصلت الى حد التوسط للدولة في معاملتها مع الشركات التجارية والدول الأوروبية والاقتراض لـ «بيت المال». كما اسندت لهذه الفئة او لبعض أعضائها بتعبير أدق مهام أخرى على مستوى عال كمرافقة بعض البعثات الدبلوماسية الموجهة الى بعض العواصم الأوروبية ذات التأثير في ذلك الوقت مثل باريس لندن وبرلين... الخ

ومن بين هؤلاء التجار الأعيان والمتدخلين على مستوى عال والحاملين لظهائر التوقير والاحترام «موسى أفلالو» الذي اتخذ من لندن مقراً لسكناه، هذه الشخصية الفذة أسهمت من موقعها بالقرب من التاريخ البريطاني في ابرام عدة صفقات باسم السلطان الحسن الأول، ثم باسم السلطان عبد العزيز، وفي فتح مفاوضات مع البحرية البريطانية بهدف اقتناء وحدات حربية للحراسة وللدفاع عن الشواطئ المغربية ومقاومة تهريب الأسلحة والذخيرة.

وفضلاً عن نشاط افلالو التجاري فقد كان له نشاط آخر تمثل في المتابعة وباهتمام بالغ لتطورات ميزان القوى والتحالفات على الساحة الأوروبية، وكان يخبر «المخزن» بما جد في هذا الباب وخاصة ما له انعكاسات محتملة على المغرب.

وفي سنة 1904 أصدر افلالو كتاباً تحت عنوان «الحقيقة حول المغرب» وذلك مباشرة بعد الاعلان عن (الاتفاق الودي) انتقد فيه تخلي انكلترا عن خطتها التقليدية تجاه المغرب، وابرامها لصفقة مع فرنسا على حسابه وحساب مصر. وفي نفس الوقت طالب الدول العظمى بالحفاظ على الوضع القائم سابقاً في المنطقة.

اذن قد ترتقي فئة من أعيان اليهود الى المراتب السامية وتقلد مناصب خطيرة وحساسة في أجهزة ومؤسسات المغرب السياسية والدبلوماسية وتستخدم موقعها لخدمة الوطن المغرب وليس لخدمة مشروع آخر. وربما كان عنصرا المعرفة والخبرة الإدارية والسياسية هما اللذان فتحا لهم الطريق لإعتلاء سلم المسؤولية والقرب من مركز اتخاذ القرار بل والتأثير فيه. ونفهم هذا التميز (المعرفة والخبرة) اذا ادركنا ان اغلبية مشاهير يهود المغرب في التاريخ المعاصر هم من الفئات ذات الأصول الأندلسية والتي هاجرت أو هربت من جحيم الحكم الأوروبي المسيحي إثر ضياع الأندلس من أيدي العرب المسلمين واجبارهم على النزوح والاستقرار على السواحل وفي المدن والقرى الداخلية في المغرب. وكان من بينهم العلماء والفقهاء ورجال الأعمال والمستشارون والقناصل والملحقون التجاريون الى غير ذلك. ومن هذا المنطلق يحق للمرء الاعتقاد بأن «نوعية» العنصر اليهودي النازح من الأندلس كانت تختلف نفسياً وعقلياً ـ نوعاً ما ـ عن العنصر اليهودي المحلي المحصور في نطاق أسوار المدينة او القرية النائية والمنقطع ـ حسب التربية والاعداد ـ عن العالم الخارجي وما يدور فيه من تطور ومفاهيم ونزعات الى حين.

وحتى خلال فترة الحماية (1912 ـ 1956) كان جمهور عريض من الطائفة اليهودية يعتبر نفسه اقلية فعلاً ولكنه كان محميا من طرف السلطان المغربي الذي يمثل في عينه ويجسد علاقة سياسية مع «الأمة». وكان أفراد هذا الجمهور يكنون للسلطان الولاء والاحترام وواجب الامتثال لأوامره ونواهيه، خصوصاً وهم يحتفظون بذكرى حية عن حسن المعاملة التي خصهم بها عدد كبير من الملوك. ونجد ان الملك محمد الخامس كان يجدد في كل مناسبة التأكيد على مسؤوليته عن حماية وسيادة الأمة والحفاظ على كرامة الرعاية من كلتا الديانتين (مسلمين ويهودا). وكان اليهود المغاربة مرتبطين به عاطفياً كما أوضح ذلك روبير أسراف في كتابه «محمد الخامس واليهود المغاربة» ولكنهم كانوا في أمر الحياة اليومية ومشاغلهم كطائفة يهودية يعتمدون مرجع الأمور الذي يعود الى ادارة الحماية الفرنسية.

ويمكن القول استناداً الى المعطيات والمصادر ان مملكة العلويين «الحالية» تختلف كثيراً عن سابقاتها لاختلاف عقلية الملوك الذين تربعوا على عرش البلاد. ذلك ان الدولة المغربية في هذه الحقبة الممتدة تقوم ـ ولا زالت ـ ليس على الأسس القبلية كالموحدين والمرابطين، ولا على الأسس الدينية المعتدلة والمتطرفة كالسعديين والدلائيين وانما على أسس وحدوية لا تسمح بالتمايز العرقي والديني وربما أسهم الإختلاف في عقليات الملوك العلويين المتعاقبين على العرش والأسس التي تقوم عليها الدولة في حفظ مكانة الجالية اليهودية وتطور نشاطها وسد الطريق نهائياً أمام التعسفات والتجاوزات في بلورة أقوى أمثلة التعايش والتساكن والتسامح الديني.

فخلال فترة حكم السلطان اسماعيل (1672 ـ 1727) على سبيل المثال استفاد اليهود من وضعية السلم التي عمت ارجاء البلاد لما عرف عن الملك اسماعيل من نزعة نحو توطيد الأمن وتوفير أسبابه وكان أن قام فعلاً بإعادة تنظيم «المخزن» وتدعيمه بجيش محترف من أغلبية افريقية سوداء. الا ان يهود فاس المدينة التي عوقبت على طول مقاومتها السلطان، لم ينج من سطوة ابن السلطان حاكم المدينة وذلك بالرغم من ان هذا الأخير كان يستخدم بعض أعيان اليهود في المناصب العالية كـ «ابن عطاره» الذي لعب دوراً مهماً في الميدان الدبلوماسي والسفيرين هارون كانزينو وايلي ليفي ويوسف ميمران امين الذي عرف الثروة والجاه الا ان نهايته كانت قاسية. والى جانب ذلك تشهد قصائد «البكائيات» وهي عبارة عن مراثي، على المصير المأساوي الذي تعرض له بعض وجهاء اليهود في مكناس وفاس حيث أعدموا أو أحرقوا أحياء بأمر من الملك اسماعيل ويمكن لنا ان نفهم مغزى هذه الوقائع اذا ما تم ربطها بما تمثله بعض الجيوب النشاز احياناً بإثارة توترات أمنية داخلية وبؤراً لتجمع الخارجين عن الطاعة مما يوجب عندئذ بترها أو تحجيمها حسب الوضع العام في البلاد.

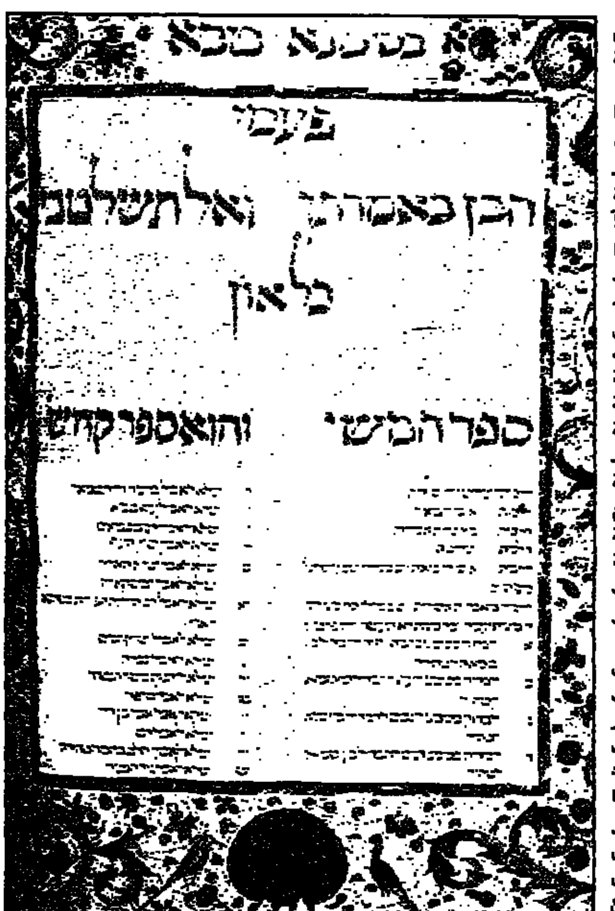
وهذا عهد شهده القرن الثامن عشر وهو حكم الملك محمد بن عبد الله (1757 ـ 1790) الذي أعاد تنظيم الجيش والمالية وفتح موانئ جديدة في وجه التجارة مثل «الصويرة» التي أسسها و«الجديدة» التي استرجعها من أيدي البرتغاليين وبهاتين المدينتين أقامت عدة أسر يهودية تمتعت بظهائر خاصة تضمن لهم الحماية الملكية.

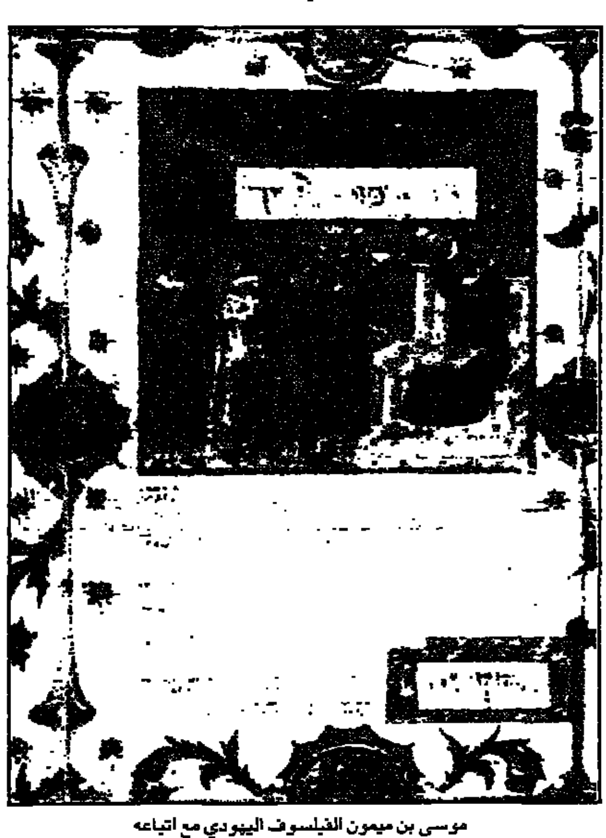
اما فترة ما بين ما بين الملكين الحازمين السابقين مولاي اسماعيل والملك سيدي محمد بن عبد الله فقد كانت قاسية جداً وتتمثل بعض مظاهر هذه الفترة الحرجة في تدخلات الحرس السود والجيش الى جانب هذا المتطلع للحكم او ذاك وبعد ذلك أيضاً شهد نفس القرن الثامن عشر حلقة مأساوية أخرى مع الملك مولاي يزيد (1790 ـ 1792) الذي ناهض مولاي هاشم وقد سبق ان تمرد على أبيه وكان يزيد مضطرب المزاج، متقلباً شديد التعصب وكثير الضغينة ورغم قصر مدة حكمه وهي حوالي العامين الا انها كانت كابوساً مرعباً بالنسبة ليهود تطوان وفاس والرباط وسلا ومكناس، وفي مراكش التي عارضته، أمر بتقتيل عدد كبير من المسلمين قبل ان يغتال هو بدوره. وخلفه الملك مولاي سليمان الذي كان مشهوداً له بالورع وحسن الدين والبعد عن المؤامرات والدسائس والصراعات الداخلية، وقد حمله الى العرش الأعيان والعلماء. ومباشرة بعد توليه العرش أمر الملك مولاي سليمان بإعادة اليهود الى حيهم وأماكن سكناهم وبمشورة أحد القضاة صرح بتحريم المسجد الذي شيد بالملاح ـ وهو الحي الذي يسكنه اليهود وأمر بهدمه، ثم خفف من مبلغ الجزية المفروضة على اليهود وهذا يدل على أن الموقف السائد لدى السلاطين تجاه اليهود كان يقوم على الإحترام والحماية وكفالة حرية العقيدة، وان بعض المواقف مثل فترة السلطان مولاي يزيد وكيفية معاملته للطائفة اليهودية، لم يكن هو التيار الغالب ولا السياسية الرسمية في دولة تقوم على أسس وتعاليم قوانين الاسلام. اذن ومن هذه اللمحات السريعة والمتنوعة تدرك ان بعض أفراد الطائفة اليهودية تسلمت مناصب في السلطة ولعبت دوراً كبيرا اثر في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد.

وان الطائفة ككل كانت محل عناية وحماية من طرف السلاطين المغاربة اللهم الا في بعض الفترات التي هي عبارة عن استثناء لا ينكر بجانب ما يكون قد تسبب فيه أفراد الطائفة من عذاب حل بهم.

وحتى بانهزام فرنسا في تموز (يوليو) 1940 وانقسامها الى شطرين يتقاسمها الإحتلال النازي والمارشال بيتان، عارض السلطان المغربي الملك محمد الخامس السياسة الألمانية التي كانت تمارس نوعاً من التمييز العنصري ضد اليهود والمغاربة، وفي كتابه «حياة وجهاد» يقول حسن الوزاني ان السلطان عارض تلك السياسات العنصرية باعتبار ان اليهود من رعاياه ولا يجوز تطبيق القوانين المفروضة على اليهود في أوروبا على الرعايا اليهود المغاربة وفي هذا الموقف ـ حسب الوزاني ـ تأكيد لشخصية المغرب وحفظ لكيانه ضد تسرب النفوذ النازي الذي تجدد تحت ستار لجنة الهيمنة الألمانية المكلفة بمراقبة تطبيق شروط الاستسلام والحلول محل سلطات الحماية الفرنسية (المنهزمة) في المغرب. ولم تتأخر لجان الهدنة الألمانية في استغلال الفرصة لتفتح علاقات مع المغرب عبر أجهزة دعايتها وعملائها والاجواء وترسيخ النفوذ الألماني النازي في المغرب وابعاد فرنسا عن الأرض والمعقل وقد استغلت ألمانيا وجود شخصيات عربية لها وزنها كالأمير شكيب ارسلان والشيخ تقي الدين الهلالي في بون لتهاجم عبرهم سياسة فرنسا في المغرب.

وهنا تختلط الأوراق ما بين العرب المعادين للاستعمار والعرب المعادين للصهيونية الذين ارادت ألمانيا استمالتهم عنصرياً لعداوة اليهود كيهود أو الضرب على وتر عداوة فرنسا والصهيونية لتؤلب المغاربة والعرب عامة على اليهود تأليباً عنصرياً.


صفحة من مخطوط برتغالي لكتاب ألفه موسى بن ميمون


موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي مع اتباعه


يهود شرقيون

جدل واسع حول اقامة كأس العالم كل عامين بدلا من اربعة

بيليه وبكنباور يرحبان باقتراحات بلاتر
ورئيس الاتحاد الاسيوي يرى انها ستفقد المسابقة سحرها

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار جوزف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عاصفة من الجدل في الاوساط الكروية العالمية عندما فجر اقتراحه بضرورة اقامة تصفيات كأس العالم كل عامين بدل اربعة اعوام مثلما هو عليه الحال الان.

فقد صدرت ردود فعل عالمية مؤيدة ومعارضة لهذا الاقتراح المفاجيء، الذي اعتبره البعض اصلاحا لهذه المسابقة العالمية الكروية الكبرى بينما رأي فيه البعض الاخر استنزافا لها، وتقليصا لاهميتها، علاوة على كونه تعارضا مع مسابقات محلية كروية عديدة جرى تنظيمها على اساس تصفيات كأس العالم النهائية.

وكان بلاتر اعتبر في حديث لمجلة سويسرية ان النظام الحالي في بطولة العالم قد شاخ لانه يعود الى الثلاثينات حيث كانت المنتخبات مجبرة على السفر على متن باخرة للانتقال من قارة الى اخرى. وقال ان الخيار يجب ان يكون واضحا بين الاندية او المنتخبات الوطنية. واضاف ان المنتخبات الوطنية تحظى بالاولوية.

وتابع بلاتر بقوله ان 40 مليار شخص تابع المونديال الاخير ومبارياته، فاين يمكن الحصول على هذا الرقم في اي مسابقات اخرى؟

واعرب بلاتر عن امله في ان يبصر مشروعه القاضي باقامة المونديال كل سنتين بدلا من كل اربع سنوات النور عام 2004 بمناسبة احتفال الاتحاد الدولي بمرور 100 عام على تأسيسه.

وقال بلاتر في تصريح لاذاعة سويسرا الرسمية: «يحتفل الاتحاد الدولي بمرور مئة سنة على تأسيسه عام 2004، واعتقد انه من الواجب اقامة بطولة كبيرة للاحتفال بهذا الحدث في السنة ذاتها».

يذكر ان الاتحاد الدولي تأسس في 21 ايار (مايو) 1904 بالتحديد.

بيليه يرحب

ورحب اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه و«القيصر» الالماني فرانتس بكنباور بمشروع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزف بلاتر الداعي الى اقامة المونديال كل سنتين وليس كل اربع سنوات.

وقال بيليه في تصريح لصحيفة «بليك» السويسرية «مشروع بلاتر طموح جدا وهو يسمح باستعادة المنتخبات الوطنية هيبتها، انها فكرة رائعة».

وحذا حدوه بكنباور عندما قال للصحيفة ذاتها: «عرض بلاتر جيد واعتقد ان اقامة المونديال كل سنتين سيعيد للمنتخبات اهميتها خصوصا بعد ان تراجع المستوى كثيرا في الاونة الاخيرة من جراء خوض تصفيات ضد منتخبات ضعيفة».

بكنباور



بيليه

واوضح «الجمهور ليس مهتما بمتابعة مباريات من الدرجة الثانية».

فيلابان يعارض

وفي كوالالمبور اعلن الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان ان المونديال سيخسر من سحره في حال اقامته كل سنتين وذلك ردا على مشروع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزف بلاتر.

وقال فيلابان في تصريح لوكالة «فرانس برس» امس الاثنين في كوالالمبور «يعتبر تنظيم المونديال تحديا كبيرا ويتطلب سنوات من الجهود الجبارة، واعتقد ان اقامته كل اربع سنوات امر جيد وبالتالي فلا داعي لتغيير التقليد المتبع حاليا».

واوضح «قد يخسر المونديال من سحره وقيمته في حال اقامته كل سنتين، لان كل شيء يتكرر يفقد اهميته». واضاف «علينا ان ندرس المشروع بعمق والتشاور مع جميع الاتحادات القارية ثم نرى ما اذا كان

كيك بيرجوس حارس مرمى افيليس الاسباني (الى اليسار) يدافع عن مرماه بينما قام هداف برشلونة ريفالدو (في الوسط) بتسديد هدف برأسه

باتو لاعب سبورتنج برشلونة (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة من حصار لاعب بنفيكا

استقالة رئيس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ اف ب: استقال رئيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم كيث وايزمان خلال اجتماع مجلس ادارة الاتحاد امس الاثنين وسيحل مكانه نائبه جف طومسون مؤقتا.

وكان اعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد الانكليزي صوتوا بالاجماع الشهر الماضي على اقالة وايزمان بدعوى ان الاخير ومديره العام غراهام كيلي لم يستشيرا اللجنة عندما قدما وعودا بمنح قروض بقيمة 2ر3 مليون جنيه استرليني (12ر5 ملايين دولار) للاتحاد الويلزي على مدى 8 اعوام لتطوير مستوى كرة القدم في ويلز، في خطوة تهدف الى الحصول على صوت ويلز في انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي.

وقد حاول وايزمان الحلول مكان الاسكتلندي ديفيد ويل ممثل هيئة البورد في اللجنة التنفيذية للفيفا التي تضم انكلترا واسكتلندا وويلز وايرلندا الشمالية لتقوية حظوظ انكلترا في استضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

وكان كيلي استقال الشهر الماضي في حين اكد وايزمان عزمه البقاء في منصبه لكنه فشل في محاولة اخيرة للحصول على دعم بعض اعضاء اللجنة التنفيذية اليوم الاثنين فاضطر الى الاستقالة.

وقال المدير التنفيذي للاتحاد الانكليزي ديفيد ديفيس: «لقد تقدم وايزمان باستقالته واصبحت نافذة فورا».

بلاتر يريد المونديال عام 2004 للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس الاتحاد الدولي

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: اعرب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزف بلاتر عن امله في ان يبصر مشروعه القاضي باقامة المونديال كل سنتين بدلا م كل اربع سنوات النور عام 2004 بمناسبة احتفال الاتحاد الدولي بمرور 100 عام على تأسيسه.

وقال بلاتر في تصريح لاذاعة سويسرا الرسمية: «يحتفل الاتحاد الدولي بمرور مئة سنة على تأسيسه عام 2004. واعتقد انه من الواجب اقامة بطولة كبيرة للاحتفال بهذا الحدث في السنة ذاتها».

واوضح انه في حال اقيم المونديال عام 2004 فان عدد المنتخبات المشاركة سيكون 24 منتخبا وليس 32 كما كانت عليه الحال في كأس العالم الاخيرة في فرنسا الصيف الماضي.

واضاف «الفكرة ليست جديدة وهي تعود الى العام 1996. واريد ان اؤكد ان اقامة المونديال كل سنتين لن تؤثر سلبا على هذه الظاهرة العالمية».

وكشف «لاحظت كثرة ملفات الترشيح لاستضافة كأس العالم وللاسف لا نستطيع تحقيق جميع الرغبات خصوصا انه يتوجب علينا احترام نظام المداورة بحسب القارات. لذا فان اقامة المونديال كل سنتين سيسمح لنا بسد هذه الثغرة».

وكان بلاتر اعلن مشروعه في صحيفة «سونتاغس بليك» السويسرية امس الاحد واعتبره انه جدي جدا وقد بحثه مع اعضاء اللجنة التنفيذية على حد قوله.

ولم يصدر اي موقف رسمي من قبل اللجنة الاولمبية الدولية حتى الان خصوصا ان الالعاب الاولمبية الصيفية ستقام في العام ذاته في اثينا.

بنفيكا يسحق جاره سبورتنغ في الدوري البرتغالي وهزيمة مايوركا في الدوري الاسباني لكرة القدم

■ مدريد ـ رويترز: حقق اكستريمادورا المفاجأة بفوزه على مايوركا 1/صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم الاحد.

ويصارع اكستريمادورا من اجل البقاء في دوري الدرجة الاولى في حين ان مايوركا يتصدر الدوري.

وسجل توني فيلامازان هدف فريقه والمباراة الوحيد من ركلة حرة في الدقيقة 30 لم يحسن حارس مرمى مايوركا والمنتخب الارجنتيني كارلوس روا تقديرها لتسكن مرماه.

وسيطر مايوركا على 55 في المئة من المباراة وسدد تسع قذائف على المرمى مقابل ثلاث قذائف فقط لاكستريمادورا كما لاحت له تسع ركلات ركنية لم يستغلها.

واقرب فرصة لمايوركا كانت من ضربة رأس لداني جارسيا قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة الا ان الكرة اصطدمت بالعارضة.

ورغم الهزيمة الا ان مايوركا ما زال يتصدر الدوري برصيد 29 نقطة من 16 مباراة ولكن سيلتا فيجو نجح في تضييق الفارق بينه وبين مايوركا بعد فوزه الساحق على اوفيدو 2/6.

وتقدم سيلتا فيجو 3/صفر في الشوط الاول ثم 5/صفر حتى قبل 11 دقيقة من انتهاء المباراة اذ فقد لاعبو سيلتا فيجو تركيزهم ليستغل اوفيدو الفرصة ويسجل هدفين.

اما برشلونة فسجل اكبر فوز في الدوري الاسباني هذا الموسم اذ سحق الافيس 1/7.

وفاز ريال مدريد على تنيريفه 4/صفر بينهم هدفان للمهاجم راؤول جونزاليث.

وفاز اتليتيكو مدريد على ريسنج سانتاندر 3/صفر.

ويتصدر مايوركا الدوري برصيد 29 نقطة من 16 مباراة يليه سيلتا فيجو برصيد 28 نقطة ثم بلنسية برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

كأس الاتحاد الانكليزي

نجح مانشستر يونايتد في تحويل هزيمته الى فوز 1/3 على ميدلسبره في الدور الثالث بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس.

وبعد ان تقدم ميدلسبره بهدف في الدقيقة 52 سجله لاعب خط الوسط اندي تاونسيند تمكن يونايتد من تحسين ادائه ليحرز ثلاثة اهداف سجلها لاعبوه اندي كول ودنيس ايروين ورايان جيجس.

وسيقابل يونايتد الفائز بالبطولة تسع مرات من قبل محققا رقما قياسيا عالميا ليفربول في الدور الرابع في مباراتين تجريان في 23 و24 كانون الثاني (يناير).

وفاز ليفربول بسهولة على بورت فيل 3/صفر.

وسجل مايكل اوين الهدف الاول في الدقيقة 34 من ركلة جزاء واضاف بول اينس الهدف الثاني بعد اربع دقائق.

وعزز روبي فولر فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الثواني الاخيرة من المباراة.

الدوري الاسكتلندي

تعهد سيلتيك بالصراع من اجل الاحتفاظ بلقبه بعد ان نجح في تحويل هزيمته من رينجرز الى تعادل 2/2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم امس.

وتقدم سيلتيك بهدف سجله الان ستوبس في الدقيقة 38 الا ان جابرييل اماتو نجح في احراز هدف التعادل لرينجز في الدقيقة 45.

وفي الدقيقة 58 سجل رود والاس الهدف الثاني لرينجرز ولكن هنريك لارسون سجل هدف التعادل لرينجرز في الدقيقة 65.

وسيطر رينجرز على معظم الشوط الاول سعيا للثأر من هزيمته امام سيلتيك 1/5 في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وسيتوقف الدوري الاسكتلندي الان لمدة شهر لبدء عطلة الشتاء وما زال رينجرز يتصدر الدوري.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 44 نقطة من 21 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 40 نقطة ثم سيلتيك برصيد 34 نقطة.

دوري البرتغال

حقق بنفيكا بقيادة مدربه الاسكتلندي غريام سونس فوزا ثمينا خارج ارضه على جاره سبورتينغ لشبونة 2-1 في المرحلة السابعة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم وصعد الى المركز الثاني يفارق نقطة واحدة عن غريمه التقليدي بورتو الذي يلعب مساء امس ضد امادورا.

وسجل بيتو مدافع سبورتينغ لشبونة هدف بنفيكا الاول خطأ في مرمى فريقه (27)، ثم اضاف الدولي السابق جورجي كاديتي الثاني (79)، قبل ان يرد المضيف بهدف لدلفيم (81).

وتغلب ماريتيمو على بوافيستا بثلاثة اهداف نظيفة سجلها روميو (20 و90) وطوني (26).

وفاز غيمارايش على الفيركا 3-1. سجل للفائز تيتو (15) وارلي (85) وكويم برتو (90)، وللخاسر كاجو (53).

وفاز ايضا بيسرامار على سالغيروش 4-1، سجل للفائز جيلا (9) وفراي (30) وسيميتش (35 و66)، وللخاسر جواو بدرو (21).

وفاز تشافيس على كامبومايورينسي 3-2، سجل للفائز الفاريز (3) وباربوزا (51) وفاندرلي (90)، وللخاسر ماركو الميدا (15) ورينيه ريفاس (45).

وخسر ريو افي امام براغا 1-2، سجل للفائز كاستانيرا (4) وكاروغلان (39)، وللخاسر سيرجيو شاينا (28 من ركلة جزاء).

وتعادل فارنزي ويونياو ليريا 1-1. سجل للاول كارلوس كوستا (68)، وللثاني لويس فوزيلا (34).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 38 نقطة من 16 مباراة
2- بنفيكا 36 من 17
3- بوافيستا 35 من 17
4- سبورتينغ 32 من 17
5- امادورا 29

فوز ساحل العاج على توجو 1/3 في مباراة ودية لكرة القدم

■ ابيدجان ـ رويترز: فاز ساحل العاج على توجو 3/1 في مباراة ودية لكرة القدم الاحد ضمن الاعداد لبطولة كأس الامم الافريقية.

وتقدم ساحل العاج بهدف لسرفيس كونان كان في الدقيقة 19 قبل ان يضيف ندييو ديالو احمد الهدف الثاني في الدقيقة 32 ثم يعزز فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 52. وفي الدقيقة 82 سجل كوفي هوتيدج هدف توجو الوحيد من ركلة جزاء.

كليمنتي مدرب ريال بيتيس الاسباني مستاء لغياب ايالا

■ مدريد ـ رويترز: اعرب خافيير كليمنتي للمدير الفني لريال بيتيس الاسباني لكرة القدم عن استيائه لغياب مدافع الفريق سيلسو ايالا من باراجواي.

واوضح كليمنتي انه لا يعلم متى سيعود ايالا للفريق.

وعاد ايالا الذي لعب في جميع مباريات منتخب باراجواي الاربعة بالدور الاول في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا العام للماضي الى وطنه اثناء عطلة عيد الميلاد في 21 ديسمبر كانون الاول ولم يعد بعد.

وقال اللاعب لناديه في رسالة مقتضبة انه مدد عطلته لان صحة والده ليست بخير.

وقال كليمنتي يوم السبت «هذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها شيء مثل هذا منذ اكثر من 20 عاما عملت خلالها في التدريب».

صحيفة «ليكيب» الفرنسية تختار زيدان «بطل الابطال»

■ باريس ـ اف ب: اختارت لجنة من الصحافيين في صحيفة «ليكيب» الفرنسية المتخصصة صانع العاب يوفنتوس الايطالي والمنتخب الفرنسي لكرة القدم زين الدين زيدان «بطل الابطال» لعام 1998.

وتقدم زيدان، الذي خلف بطل العالم في القفز بالزانة 6 مرات متتالية الاوكراني سيرغي بوبكا، على نجم كرة السلة الامريكي مايكل جوردان والعداء المغربي هشام الكروج بطل العالم لسباق 1500 م وحامل الرقم القياسي للمسافة ذاتها (00ر26ر3 د).

وحصل زيدان على 171 نقطة مقابل 141 لجوردان، و107 للكروج، و94 للعداءة الامريكية ماريون جونز، و85 للاسترالي مايكل دوهان بطل العالم في سباق الدراجات النارية (فئة500س م).

العداءة جاياسينج تمثل سريلانكا رغم رحيلها عنها

■ كولومبو ـ رويترز: قالت سلطات الرياضة امس الاثنين ان العداءة السريلانكية سوزانتيكا جاياسينج ما زال بامكانها تمثيل بلادها بالرغم من انها غادرت سريلانكا متوجهة الى الولايات المتحدة بعد اتهام مسؤول بالتحرش جنسيا بها.

واضاف اريا كانانجارا رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوي للهواة لرويترز «ذهبت الى هناك لكي تحسن مستقبلها ولا توجد مشاكل بيننا وبينها وعندما تعود بامكانها تمثيل بلادها».

ونقلت صحف محلية عن جاياسينج قولها ان وسائل الاعلام ومسؤولين رياضيين كبارا في الاتحاد السريلانكي لالعاب القوي للهواة واللجنة الاولمبية الوطنية لطخوا صورتها.

ونقلت صحيفة محلية عن جاياسينج قولها «ارجو ان التحق بجامعة في كاليفورنيا وان احصل على تدريب مكثف».

واخبرت صحيفة اخرى انها اضطرت للرحيل لان وزارة الرياضة لم تغفر لها لانها سلطت الضوء على مسؤول كبير واتهمته بالتحرش بها جنسيا.

ونفي كاتانجارا تعرض جاياسينج لتحرش جنسي.

فوز كلينشميت بالمرحلة الثالثة من رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: فازت الالمانية جوتا كلينشميت بالمرحلة الثالثة من سباق باريس دكار للسيارات والدراجات النارية الاحد لتصبح اول امراة تفوز بمرحلة من مراحل الرالي منذ عامين.

وتمتد المرحلة الثالثة من اجادير الى طان طان بالمغرب. ويبلغ طول هذه المرحلة 230 كيلومترا.

وسجلت كلينشميت بسيارتها ميتسوبيشي ساعتين و2 دقيقة و26 ثانية.

وجاء الياباني هيروشي ماسوكا في المركز الثاني بسيارته ميتسوبيشي وراء كلينشميت بدقيقتان و18 ثانية.

وجاء الفرنسي جان لوي شليسر بسيارته شليسر في المركز الثالث وراء ماسوكا باربع دقائق وسبع ثوان.

وفي الدراجات النارية فاز الاسباني خوان روما بدراجته (كي.تي.ام) بالمركز الاول مسجلا ساعتين و14 دقيقة وسبع ثوان.

وجاء النمساوي هاينز كينيجادتر بدراجته (كي.تي.ام) في المركز الثاني وراء روما بدقيقة وثلاث ثوان.

واحتل الجنوب افريقي الفي كوكس المركز الثالث بدراجته (كي.تي.ام) متخلفا بثلاث دقائق و29 ثانية.



اكسبرس الاوغندي يسحق ناديجا الصومالي 6/صفر ببطولة افريقية

كمبالا ـ من مارك جليسون:

سحق اكسبرس الاوغندي نانيجا ديكيلها الصومالي 6/2 الاحد ضمن مباريات للجموعة الثالثة في بطولة الاندية بشرق ووسط افريقيا.

وسجل البكس ايسابيري وبكو سيتابويا هدفين لاكسبرس في اول خمس دقائق من المباراة ليعززا طموحات فريقهما في الفوز بالبطولة السنوية.

وسيطر اكسبرس على المباراة تماما الا ان حاج حسين عبد الله كابتن الفريق الصومالي سجل اجمل اهداف المباراة من ركلة حرة في الدقيقة 30.

وفي الدقيقة 77 عزز جورج سيموجيريري فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله ثم اضاف فيليب اوبيني الهدف الرابع في الدقيقة 78.

وفي الدقيقة 81 اضاف عبد ولي عمر على هدف نانيجا الصومالي الثاني الا ان سيدريك سيونيا تمكن من اضافة الهدف الخامس لاكسبرس بعد بدقيقة واحدة.

واختتم بوبيتش اوبوا اهداف اكسبرس في الدقيقة 85 بالهدف السادس.

واقيمت للباراة تحت الاضواء الكاشفة الا ان الاضاءة كانت سيئة في استاد نكيفوبو لدرجة ان حارسي المرمى لم يتمكنا من التعامل مع الكرات كانت تلعب من على بعد.

وفي وقت سابق من امس تعادل ليوباردز الكيني مع ايليا الاثيوبي 1/1 ضمن مباريات للجموعة الثانية.

وتقدم ايليا بهدف لاكليلي جيبريماريم في الدقيقة السادسة بعد ان كسر مصيدة التسلل التي نصبها ليوباردز.

ولكن ليوباردز وهو احد المرشحين للفوز بالبطولة تعادل بعد عشرين دقيقة بهدف لفيليب اوما في الدقيقة 26.

وفاز ليوباردز بالبطولة من قبل اربع مرات.

وفشل الفريق الكيني في استغلال طرد الياس جوهر كابتن ايليا في بداية الشوط الثاني لحصوله على الانذار الثاني.

وافتتحت البطولة يوم السبت بفوز ساحق لفيلا الاوغندي على (كيمامكيملم) من زنجبار ضمن مباريات للجموعة الاولى.

ويشارك في البطولة 11 ناديا مقسمة على اربع مجموعات ويصعد الفريقان اللذان يتصدران كل من المجموعات الى دور الثمانية في مطلع الاسبوع المقبل.

ولكن المجموعة الرابعة تضم فريقين فقط بعد انسحاب فريقين وبذلك تقلص عدد الفرق المشاركة الى تسعة.

وسيقابل رايون سبورت الرواندي يونغ افريكانز التنزاني امس الاثنين في للجموعة الرابعة.

وتقام البطولة سنويا منذ عام 1974 وستستمر حتى 16 كانون الثاني (يناير) وستلعب جميع المباريات على استاد نكيفوبو في كمبالا.



اماندا كوتزر لاعبة جنوب افريقيا



بت سامبراس

اليابانية آي سوجياما تتقدم في بطولة استراليا للتنس والايطالية فارينا تواصل فوزها في دورة اوكلاند النيوزيلندية

■ برزبين (استراليا) ـ رويترز: صعدت اليابانية اي سوجياما المدافعة عن لقبها الى الدور الثاني في بطولة استراليا لتنس السيدات المقامة على الملاعب الصلبة امس الاثنين.

وتغلبت اي المصنفة الرابعة في البطولة على الامريكية كورينا موراريو 6/2 و6/7 و6/3.

وستقابل اي في الدور الثاني الفرنسية سارة بيتكوسكي التي تغلبت على الاسترالية اليسيا مويك 6/3 و6/2.

وفي بقية المباريات فازت الرومانية روكساندرا درلجومير على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا 6/1 و6/3.

وفازت التايوانية شي تينج وانج على النمساوية سيلفيا بليشكه 6/4 و6/7.

وفازت الاسبانية ماجي سيرنا المصنفة السادسة على البلجيكية سابين ابلمانز 6/2 و3/6 و6/3.

وتغلبت الروسية ايلينا لوخفتسيفا المصنفة السابعة على الاسترالية نيكول برات 6/2 و6/1.

وفازت الفرنسية ناتالي ديشي على الروسية تاتيانا بانوفا 6/1 و2/6 و6/2.

وتعد البطولة اعدادا لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي ستبدأ في ملبورن في 18 كانون الثاني (يناير) وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولات ويمبلدون وفرنسا المفتوحة وامريكا المفتوحة.

وفي اوكلاند تأهلت الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة ثانية الى المرحلة الثانية من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الالمانية اندريا غلاس 6-4 و7-5 امس الاثنين.

وفازت الفرنسية جولي هالار ديكوغيس الثالثة على الكندية يانا نيجيدلي 6-3 و6-3، والنمسوية بربارا شيت الرابعة على الالمانية ايلينا فاغنر 6-1 و6-صفر، والارجنتينية فلورانسيا لابات على النيوزيلندية ريوا هادسون 6-3 و6-2. وفازت ايضا الامريكية ميغان شونيسي على الايطالية لاورا غولارسا 6-1 و6-4، والاسبانية ماريا سانشيز لورنزو على ان كريمير من لوكسمبورغ 3-6 و6-3 و6-4.

وبلغت اليابانية اي سوغياما المصنفة رابعة وحاملة اللقب المرحلة الثانية من دورة غولد كوست الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الامريكية كورين موراريو 6-2 و6-7 (6-8) و6-3 امس الاثنين.

وفي المباريات الاخرى، فازت الفرنسية سارا بيتكوفسكي على الاسترالية اليسيا موليك 6-3 و6-2، والرومانية روكساندرا دراغومير على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا 6-1 و6-3، والتايوانية وانغ شي تينغ على النمسوية سيلفيا بليشكه 6-4 و7-6 (7-2).

وفي اديلاييد بلغ البرازيلي غوستافو كويرتن الحائز بطولة فرنسا المفتوحة قبل عامين والمصنف ثالثا المرحلة الثانية من دورة اديلاييد الاسترالية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 325 الف دولار بفوزه على الفرنسي جيروم غولمار 7-5 و6-1 امس الاثنين.

وكسر كويرتن ارسال غولمار مرة واحدة في المجموعة الاولى وحسمها في مصلحته، ثم تقدم 5-صفر في الثانية قبل ان يفوز بالمباراة.

وفاز الاسترالي سكوت درايبر على الامريكي جاستن غيملستوب 3-6 و7-6 (8-6) و6-3 في اول دورة يشارك فيها منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بداعي الاصابة في ركبته.

وتغلب الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف رابعا على الفرنسي ارنو دي باسكوالي 6-1 و6-4، والاسترالي مايكل تيبوت على الكندي سيباستيان لارو 6-3 و3-6 و6-1.

وفي بيرث فازت السويد على الولايات المتحدة 2/1 في اليوم الثاني ببطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

ففي مباراة فردي السيدات فازت الامريكية ليندزي دافنبورت على السويدية اسا كارلسون 6/2 و6/صفر.

وفي فردي الرجال تغلب السويدي يوناس بيوركمان على الامريكي يان مايكل جامبيل 6/2 و6/4.

وفي مباراة الزوجي تغلب بيوركمان وكارلسون على جامبيل ودافنبورت 7/6 و6/4.

وفي سيدني قال لاعب التنس الهولندي ريتشارد كرايتشيك امس الاثنين ان لاعبي التنس البارزين يتحتم عليهم المطالبة بالاطلاع على تفاصيل اختبارات المنشطات التي اجريت للتشيكي بيتر كوردا واثبتت تعاطيه عقار منشط محظور.

وثبت تعاطي كوردا العقار المنشط المحظور اثناء بطولة ويمبلدون للتنس العام الماضي الا انه قال انه لم يتعمد تعاطي العقار الذي يحسن من الاداء.

واعلن الاتحاد الدولي للتنس نتيجة الاختبارات الايجابية قبل يومين من عيد الميلاد وقالت ان كوردا سيحرم من النقاط التي حصل عليها ليتحسن ترتيبه العالمي ومن مبلغ 94529 دولارا الذي فاز به في البطولة.

ولكن الاتحاد اوضح انه لن يعاقب كوردا لانه صدقه عندما قال انه اخذ العقار دون ان يعلم انه عقار منشط.

وكرايتشيك هو اول لاعب يعلق علنا على قضية كوردا وطالب بتفسير كامل لموقف الاتحاد المتساهل.

ومضى كرايتشيك يقول «حان الوقت لكي يبدأ اللاعبون في توجيه اسئلة عن حقيقة ما حدث.. انها قضية حساسة ولكني لا افهمها».

دافور سوكر قد ينتقل الى باناثينايكوس اليوناني

■ مدريد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية امس الاثنين ان مهاجم ريال مدريد الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا برصيد 6 اهداف قد ينضم الى باناثينايكوس اليوناني.

واضافت الصحيفة ان باناثينايكوس عرض 3ر6 ملايين دولار للتعاقد مع سوكر الذي لا يلعب اساسيا مع ناديه في الوقت الحالي.

وكان سوكر انتقل الى ريال مدريد قبل ثلاثة مواسم قادما من اشبيلية.

ريال بيتيس يبحث عن مدافعه ايالا الغائب

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: استاجر ريال بيتيس الاسباني لكرة القدم مخبرا خاصا لتعقب مدافع الفريق سيلسو ايالا الغائب منذ عيد الميلاد.

وتوجه ايالا وهو من باراجواي الى وطنه اثناء عيد الميلاد ولم يعد.

وقال رويز دي لوبيرا رئيس ريال بيتيس امس الاثنين «كان من المفروض ان يعود في 31 ديسمبر ولكن لم يتصل بنا».

ومضى يقول «اعلم انه يريد ان نعيده الى ريفر بليت ولكن هذا لن يحدث.. اما ان يلعب لريال بيتيس او لا يلعب على الاطلاق».

ووقع ايالا لريال بيتيس لينتقل من ريفر بليت الارجنتيني ببداية الموسم.

وقال اللاعب في رسالة مقتضبة لناديه الاسباني انه ارجأ عودته لان صحة والده ليست بخير.

ولكن دي لوبيرا قال «اتضح الان ان والده ليس مريضا ونحن مستاءون من غيابه».

مباراتان لمنتخب لبنان مع هلسنبورغ السويدي

■ بيروت ـ اف ب: يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراتين وديتين مع فريق هلسنبورغ رابع الدوري السويدي هذا الموسم، في 21 و24 كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب بيروت البلدي.

وستكون المباراتان اول اختبار للمنتخب اللبناني منذ مشاركته في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في العاصمة التايلاندية بانكوك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث بلغ الدور ربع النهائي.

وسبق للمنتخب اللبناني ان لعب مباراتين مع فريق هلسنبورغ في 17 و20 اذار (مارس) 1996 عندما كان يدربه الويلزي تيري يوراث فتعادل معه 1-1 على ملعب بيروت البلدي ثم خسر امامه صفر-4 على ملعب برج حمود.

واختار المدير الفني للمنتخب اللبناني المصري محمود سعد 18 لاعبا للالتحاق بالتدريب هم:

ـ للمرمى: وحيد فتال (النجمة) واحمد الصقر (الهومنمن) وزياد الصمد (الرياضة والادب).

ـ للدفاع: عباس شحرور (النجمة) ونبيه الجردي ودانيال الاعور (الصفاء) وفيصل عنتر (التضامن صور) وعلى متيرك (البرج) وكيفورك قرة بتيان (الانصار).

ـ للوسط: غسان شويخ (البرج) وموسى حجيج (النجمة) وجمال طه (الانصار) وترو كهيان (الهومنتمن) وفؤاد حجازي (الحكمة).

ـ للهجوم: وارطان غازريان (الهومنتمن) وهيثم زين (التضامن صور) وزاهر العنداري (الاخاء) وسركيس عباجيان (الهومنمن).

فوز السويد على الولايات المتحدة 2-1 في كأس هوبمان

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: فازت السويد على الولايات المتحدة 2-1 ضمن المجموعة الثانية من مسابقة كأس هوبمان لكرة المضرب بين المنتخبات المختلطة (لاعب ولاعبة) امس الاثنين في بيرث باستراليا.

وفازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في العالم على السويدية ازا كارلسون 6-2 و6-صفر في 52 دقيقة، فيما فاز السويدي يوناش بيوركمان على الامريكي جان مايكل غامبيل 6-2 و6-4، وبيوركمان-كارلسون على غامبيل-ديفنبورت 7-6 (7-2) و6-4.

ويتعين على الولايات المتحدة ان تفوز على سويسرا وسلوفاكيا حاملة اللقب كي تحتفظ بفرصة التأهل الى نهائي المسابقة البالغة جوائزها 550 الف دولار.

وكانت جنوب افريقيا فازت على استراليا 2-1 (المجموعة الاولى) في الافتتاح الاحد.

وفي المجموعة الاولى، تعادلت فرنسا مع اسبانيا 1-1 بعد فوز الفرنسية ساندرين تستو على ارانتشا سانشيز 6-1 و6-3، والاسباني كارلوس مويا الخامس عالميا على غيوم راوو 7-6 (7-3) و2-6 و6-3 في مدى ساعتين، وتبقى مباراة الزوجي هي الفاصلة لحسم النتيجة النهائية.

وتلعب اليوم الثلاثاء جنوب افريقيا ضد فرنسا (المجموعة الاولى)، وسلوفاكيا ضد سويسرا (المجموعة الثانية).

مركز استشاري سعودي يدعو لعودة الرساميل المهاجرة لوقف تراجع الاسواق الخليجية

■ دبي ـ ا ف ب: دعا مركز سعودي متخصص في الاستشارات المالية دول الخليج الى خلق الشروط الكفيلة بتشجيع عودة الرساميل الخاصة المهاجرة لتعويض تراجع اسواق الاسهم في المنطقة.

واعتبر مركز بخيت للاستشارات المالية ان «وضع خطط اقتصادية لدول تعتمد اساسا على النفط اصبح مهمة في غاية الخطورة» مضيفا انه «الان اصبح النفط يشكل خطرا وعائقا على اقتصادات الدول الخليجية اكثر من كونه مخزونا غنيا لصالح الدولة اذ ان اسعار النفط تتذبذب بشكل كبير».

وقد ادى تراجع اسعار النفط في العام 1998 الى خسائر في اربعة من الاسواق المالية الرسمية الخمسة في الخليج وهي الكويت والسعودية والبحرين وعمان، ولم تنج من الخسائر سوى السوق المالية القطرية.

وقدر تقرير عن العام 1998 اصدره مركز بخيت وتلقته وكالة فرانس برس في دبي الرساميل الخاصة السعودية والكويتية والبحرينية والعمانية والقطرية والاماراتية الموظفة في الخارج بحوالي 500 مليار دولار.

واضاف ان «هذه الاموال يمكن ان تشكل وسادة وقائية تستطيع ان تضخ السيولة في الاقتصادات المحلية عندما تنهار اسعار النفط كما هو حاصل حاليا».

وتابع التقرير انه «لجذب جزء من هذه الاصول المالية يجب ان يقتنع مالكوها بجدوى رجوعها ووجود فرص استثمارية لها في الداخل وهو امر ليس سهلا ولكن اذا امكن تحقيقه بنجاح فان فترة من الاستقرار والنمو الاقتصادي ستشمل المنطقة».

ولاحظ التقرير انه في حالات كثيرة «لا تزال الحكومات تمتلك حصصا كبيرة من اسهم بعض الشركات المدرجة في سوق الاسهم وهذه الاسهم لا يتم تداولها (...) مما يقلل من نسبة الاسهم التي يمكن بيعها للمستثمرين في السوق».

واعتبر التقرير ان «احد الحلول المطروحة هي ان تبدأ الحكومات في طرح اسهمها تدريجيا في اسواق الاسهم المحلية».

وشدد التقرير ايضا على ضرورة ادراج عدد من الشركات العائلية في سوق الاسهم لانها «من اهم مكونات القطاع الخاص الخليجي والتي يجب تشجيعها ومساندتها في طرح اسهمها في الاسواق المحلية للمحافظة على استمراريتها من جهة وزيادة حجم اسواق الاسهم من جهة اخرى».

ودعا التقرير ايضا الى «شفافية اكبر للشركات المدرجة في البورصة كما هو الحال في معظم اسواق المال العالمية» مؤكدا انه «يجب انشاء هيئة رقابة قانونية ذات صلاحيات دعائية وجنائية لمحاربة عمليات النصب والاحتيال ومراقبة الشركات المدرجة كما في لجنة مراقبة عمليات البورصة الامريكية وهو امر ايجابي يجب اخذه في الاعتبار ويهدف الى المحافظة على حقوق المستثمرين وخصوصا الصغار منهم».

وقد منيت سوق الاسهم السعودية، وهي الاهم عربيا (قيمتها السوقية 42,5 مليار دولار عام 1998) بخسائر كبيرة في العام الماضي بلغت نسبتها 27,8 في المئة، مما اعادها الى المستوى الذي كانت عليه في العام 1996.

وتراجعت سوق الاسهم الكويتية، وهي الثانية عربيا، بنسبة 40.3 في المئة، فيما بلغت خسائر سوق الاسهم العمانية 52.5 في المئة.

وفقدت سوق الاسهم البحرينية 5.3 في المئة. واشار تقرير مركز بخيت الى ان هذه السوق حدت من خسائرها بفضل ارتفاع بنسبة 16 في المئة في اسعار اسهم مجموعة انفستكورب التي تشكل 21 في المئة من القيمة السوقية لسوق الاسهم البحرينية.

ومن بين اسواق الاسهم الخليجية الرسمية الخمسة وحدها سوق الاسهم القطرية خرجت بنتائج جيدة اذ بلغت ارباحها 35 في المئة، لكن مركز بخيت يعزو هذه النتيجة الى كون سوق الاسهم القطرية جديدة اذ تم انشاؤها عام 1997 مشددا على انه قبل بدء العمل فيها كان عدد من الاسهم مقدرا باقل من قيمته.

وتعتزم الامارات انشاء سوق رسمية للاسهم هذا العام، وقد حققت الاسهم التي يتكون منها مؤشر بنك ابو ظبي الوطني ربحا بنسبة 9.4 في المئة لكن مركز بخيت اعتبر ان وضع السوق الاماراتية ليس سليما لانه فقد 50 في المئة من قيمته في الاشهر الثلاثة الاخيرة.

رئيس اللجنة المالية بالبرلمان الكويتي يدعو الحكومة للاقتراض من السوق المحلية بدل تصفية اصول خارجية لسد عجز الموازنة

■ الكويت ـ رويترز: قال نائب كويتي بارز في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الكويت يجب ان تلجأ الى الدين المحلي لتغطية العجز المتزايد في الميزانية بدلا من تصفية اصول عالمية.

وقال رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الامة احمد الناصر ان اللجنة غير متحمسة لاعطاء الحكومة تفويضا بالسحب مباشرة من الاحتياطي العام.

وطلبت الحكومة موافقة البرلمان على الاقتراض محليا ودوليا وسحب مبالغ اضافية من الاحتياطي لتغطية العجز في ميزانية السنة المالية 1998/ 1999 التي تبلغ 4,362 مليار دينار (14,48 مليار دولار).

كما خفضت الحكومة الميزانية وجمدت معظم المشروعات في محاولة لاحتواء العجز الناجم عن الانخفاض الحاد في الاسعار العالمية للنفط.

وعندما اقر البرلمان الميزانية في اب (اغسطس) بلغ صافي العجز المتوقع 1,919 مليار دينار بينما قدر اجمالي العجز عند 2,163 مليار دينار.

وقال الناصر ان لجنته التي تدرس طلب الحكومة قبل عرضه على البرلمان بكامل هيئته تفضل «اللجوء الى ادوات الدين العام لمواجهة العجز في الميزانية.. ويجنب الاقتراض العام من احداث ضغوط على قيمة الاصول الاقتصادية كنتيجة لتسييل بعض اصول الاحتياطيات في حالة ما اذا تم سد العجز في الميزانية من خلال السحب من الاحتياطيات».

ويمكن ان يؤدي السحب من احتياطيات الدولة الى تسييل بعض الاصول التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار.

ومنذ الاجتياح العراقي للكويت في عام 1990 سحبت الدولة نحو 80 مليار دولار من الاصول العالمية للهيئة لتغطية التكاليف الباهظة لحرب الخليج بصفة اساسية واعادة البناء بعد الاحتلال الذي استمر سبعة اشهر وتغطية العجز في الميزانية.

واحتياطي الدولة في الكويت سري الا ان ارقاما حصلت عليها رويترز تشير الى ان هيئة الاستثمار تدير نحو 14,5 مليار دينار من بينها نحو 10,5 مليار دينار تستثمر في اسواق الاوراق المالية العالمية مع شراء حصص هامة في شركات كبيرة.

وقال الناصر ان غياب القرارات الحكومية او تأخرها مسؤول عن معظم المشاكل الاقتصادية في الكويت..

واعدت الحكومة برنامج اصلاح اقتصادي سيؤدي في آخر الامر الى خفض نفقات الدولة عن طريق تقليص الدعم الكبير للخدمات الاساسية التي تقدمها الدولة.

وتأمل الحكومة في زيادة الدخل من المصادر غير النفطية بفرض رسوم جديدة ورفع اسعار عدة سلع لتعويض نقص عائدات النفط.

قطر تتجه لتقليص بعض الاجهزة الحكومية وتتوقع عامين صعبين
اسهم كيوتل تنشط التداول في بورصة الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»
من مازن حماد:

بدأ التعامل النشط الذي تشهده بورصة الدوحة هذه الايام، متناقضا تماما مع التقشف الاقتصادي الذي فرضه الانخفاض السريع في اسعار النفط على ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي.

وكانت اسهم شركة الاتصالات القطرية (كيوتل) التي تم تداولها لاول مرة في البورصة امس الاول هي الدافع لهذا النشاط الملفت للانتباه. فقد تحسنت اسعار عدة شركات في يوم التداول الاول من العام 99، فيما ارتفع سعر التأسيس لاسهم كيوتل ذاتها (وهو 60 ريالا) الى 66 اي نسبة عشرة بالمئة.

وتم تداول 21763 سهما من اسهمها، وهو رقم اعتبره خبراء البورصة ممتازا الى حد جعل بعضهم يطالب بادراج اسهم كيوتل في بورصات دول مجلس التعاون.

غير ان فرحة الارتفاع لم تدم طويلا، اذ ان اسهم كيوتل انخفضت في تداولات امس الاثنين واغلقت على 62 ريالا، اي اعلى من سعر التأسيس بريالين فقط.

وما زال الوقت مبكرا للحكم على ما اذا كان هذا الانخفاض ستتلوه انخفاضات اخرى، ام انه تذبذب تفرضه بدايات التداول قبل ان يستقر سعر اسهم هذه الشركة.

وكانت دولة قطر قد طرحت الشهر الماضي 45 % من اسهم كيوتل اي 2.7 مليار ريال لاكتتاب العام لكن الحصيلة تجاوزت الثلاثة مليار ريال مما شكل نجاحا جيدا لاول تجربة خصخصة تقدم عليها قطر.

ورغم ما يشاع عن ان قطر تسعى من عملية الخصخصة الى الحصول على سيولة لتعويض المبالغ الضخمة التي انفقتها على مشاريع استثمارية في مجال النفط والغاز، الا ان الدوحة تنفي ذلك وتؤكد ان الخصخصة خطة وضعت قبل انخفاض اسعار النفط وتأتي في اطار منهج جديد يتجاوب مع متطلبات المرحلة وتحرير الاقتصاد.

وتتجه قطر نحو خصخصة عدة شركات اخرى لعل من ابرزها شركة الحديد والصلب، وهي من الشركات الناجحة ايضا كشركة الاتصالات والتي تتجاوز ارباحها نصف مليار ريال سنويا.

ويقول وزير المالية القطري يوسف حسين كمال ان برنامج الخصخصة في قطر سيتواصل، مشيرا الى ان هذا البرنامج تم وضعه منذ حوالي ثلاث سنوات، مضيفا ان هناك عدة شركات مرشحة لعملية الخصخصة في الفترة المقبلة الا انه رفض تسميتها.

وحول خطط الحكومة القطرية لمعالجة انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية قال الوزير ان من ضمن المحطات البارزة في هذا المجال خصخصة كيوتل. واضاف ان تطبيق الخصخصة محاولة لاعادة هيكلة موازنة الدولة التي تعتمد اعتمادا كبيرا على ايرادات النفط.

واشار الى ان الدولة التي تعتمد على مصدر واحد معرضة لهزات اقتصادية، لذلك فان الحكومة بذلت جهودا كبيرة خلال السنوات الثلاث الماضية في تنويع مصادر الدخل وانشأت عددا من المشروعات في مجالات لها علاقات بالهيدروكربون، مضيفا ان هناك تنوعا في مجالات البتروكيماويات والاسمدة والصناعات المرتبطة بها.

واوضح الوزير ان الحكومة تحاول جاهدة ان تخفض من نفقاتها مع الاخذ في الاعتبار عدم تأثير ذلك على الخدمات المقدمة للمواطنين ومستواها، مشيرا الى ان الحكومة تفكر حاليا بامكانية تقليص بعض الاجهزة الحكومية، دون التأثير على الخدمات التي تقدمها.

وقال ان الاقتصاد القطري يتجه الى الاحسن خلال عامي 99 والفين ونتيجة قيام الحكومة ببناء مشاريع ضخمة خلال الفترة الماضية، والتي بدأ بعضها بالانتاج والبعض الاخر سيبدأ خلال العام الحالي.

الا انه اوضح انه نتيجة انخفاض اسعار النفط، فان هناك تحديات كبيرة تواجه قطر مما يقتضي تضافر الجهود لاجتياز الفترة المقبلة، مضيفا ان الاقتصاد القطري يواجه وضعا صعبا خلال فترة الـ18 ـ 24 شهرا المقبلة على الاقل.

يذكر ان بورصة الدوحة حققت افضل اداء بين الدول العربية في عام 1998 متقدمة بنسبة 35 %.

هذا وسيتم بعد اجازة عيد الفطر زيادة فترة التداول في بورصة الدوحة لمدة نصف ساعة كما سيتم الشروع في بناء مبنى جديد لها بعد اختيار الشركة المنفذة والتصاميم اللازمة وهي عملية ستستغرق من عامين الى ثلاثة اعوام.

وفي الوقت نفسه فان الشركات المدرجة في السوق المالية القطرية مطالبة بتغيير النظام الاساسي، ومن ثم تخفيض قيمة السهم من مئة ريال الى عشرة ريالات. وهناك فترة سماح حتى نهاية يونيو من العام الحالي، لتقوم كل الشركات بتجزئة اسهمها من خلال جمعياتها العمومية وغير العمومية.

دعوة لتحويل صندوق النقد لما يشبه بنكا مركزيا عالميا يستعان به كملاذ اخير

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: قال رجل المال الملياردير البريطاني جورج سوروس امس الاثنين انه يجب تحويل صندوق النقد الدولي الى بنك مركزي دولي حتى يستطيع العمل لمنع وقوع ازمات مالية.

وقال سوروس في صفحة الرأي في صحيفة (فايناتشال تايمز) اللندنية ان تمتع صندوق النقد الدولي بسلطات يجعله يعمل كملاذ اخير تقترض منه الدول التي تواجه مشكلات مالية.

واضاف انه يوجد حاليا تناقضان في الطريقة التي يعمل بها صندوق النقد الدولي اولهما انه في اوقات المشكلات يمكن للدول المقرضة ان تعتمد على صندوق النقد الدولي في انقاذها، في حين ان الدول المقترضة تواجه اسعار فائدة عقابية.

وقال ان الامر الثاني هو ان صندوق النقد لا يمكنه التدخل الا في وقت الازمات فقط لانه يفتقد السلطة لمنع وقوع ازمة.

واضاف «واذا ورثت الاسواق المالية العالمية عدم الاستقرار فاننا نحتاج الى اطار تنظيمي اقوى وليس الغاء المؤسسات القائمة. ولكي نكون محددين يجب تحويل صندوق النقد الدولي الى شيء كبنك مركزي دولي».

وقال انه لا يفكر في انشاء مؤسسة مثل مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي او البنك المركزي الاوروبي. واضاف «انني اتحدث عن اعطاء صندوق النقد الدولي سلطات كجهة اقراض تمثل الملاذ الاخير فيما يتعلق بمجموعة معينة من الدول ترغب في الحصول على مثل هذه الحماية».

وقال انه يتعين على الدول المعنية تلبية عدد من الشروط مثل اتباع سياسات اقتصادية سليمة والحفاظ على اسعار صرف مرنة مع اتخاذ اجراءات ملائمة للسيطرة على التدفق المفرط لرأس المال.

وتتقاطع دعوة سوروس مع دعوة مشابهة اطلقها امس الاول المسؤول الثاني في صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر الذي قال انه يجب تطوير مهام الصندوق كهيئة مقرضة يستعان بها كحل اخير يضطلع في اطارها القطاع الخاص بدور اكبر.

فخلال كلمة القاها امام الجمعية الامريكية للاقتصاد والجمعية الامريكية للمالية في نيويورك اعتبر ستانلي فيشر ان بامكان صندوق النقد الدولي ان يزيد دوره في هذا المجال بفضل «اشراك القطاع الخاص في حل الازمات الاقتصادية».

وتحدث المدير العام المساعد للصندوق على سبيل المثال عن الطريقة التي اعتمدتها الارجنتين ودول اخرى والقاضية بالحصول على «خطوط ائتمان وقائية» من مؤسسات اقتراض خاصة.

ومضى فيشر يقول ان هذا الامر «يشكل تتمة مفيدة لتشكيل احتياطي ويمكن ان يكون اقل كلفة من زيادة الاحتياطي».

وقال ان مجلس ادارة صندوق النقد الدولي وافق على منح قروض لدول لديها متأخرات على ديون مستحقة لهيئات اقتراض خاصة شرط ان تكون هذه الدول اعتمدت سياسة مناسبة وتعمل على التعاون «بحسن نية» مع مؤسسات الاقتراض.

لكنه شدد على ان اجبار المصارف على تحمل عبء قروض صندوق النقد الدولي «سيشكل عامل مزعزعا للنظام الدولي».

واوضح فيشر ان ادارة الصندوق تدرس امكان اعتماد تسهيلات طارئة او وقائية «لزيادة احتياطي دول مهددة بازمة» لكنها لا تواجه هذه الازمة بعد. وشدد على ان القرض الاخير الذي منح للبرازيل يتضمن هذه التسهيلات.

واعتبر فيشر ان شفافية اكبر مرفقة باجراءات تهدف الى تصحيح مسار القطاع الخاص «تؤدي الى خفض تواتر الازمات ونطاقها» مضيفا قوله واعتبر في النهاية ان بعض اجراءات الرقابة قد تكون مفيدة لدوران رؤوس الاموال على المدى القصير.

المنطقة الحرة بجبل علي في دبي نجحت في اجتذاب 1350 شركة اجمالي تجارتها السنوية 8,5 مليار دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

قال سلطان بن سليم رئيس المنطقة الحرة لجبل علي والمدير العام لموانئ دبي ان 1350 شركة تعمل حاليا في جبل علي بدبي.

وذكر ان حجم التبادل التجاري عبر المنطقة الحرة لجبل علي يزيد على 8.5 مليار دولار امريكي سنويا.

واشار بن سليم الى ان المناطق الحرة في دولة الامارات تلعب دورا مهما في تعزيز الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل مشيرا الى وجود 300 مصنع في المنطقة الحرة لجبل علي حاليا.

واوضح ان الباب مفتوح لمزيد من الاستثمارات الخليجية والعربية في جبل علي.

واعتبر المسؤول الاماراتي ان معيار النجاح الذي حققته المنطقة الحرة لجبل علي خلال 14 عاما من تأسيسها يتمثل اساسا بالتنوع في مختلف المشاريع الاستثمارية المقامة فيها والتابعة لشركات من 78 دولة.

واضاف «لقد زاد عدد الشركات بمعدلات متزايدة: 200 شركة خلال الخمس سنوات الاولى من تأسيس المنطقة الحرة، ثم 700 شركة خلال الخمس سنوات اللاحقة. وعدد الشركات الان يزيد عن 1350 شركة.

اما حجم التبادل التجاري فقد ارتفع من اقل عن 200 مليون دولار عام 1985 الى اكثر من 8,5 مليار دولار حاليا».

ومن بين الشركات العاملة في جبل علي هناك 330 شركة اوروبية واكثر عن 120 شركة من جنوب شرق اسيا بينها 55 شركة يابانية وما يقارب 120 شركة من الولايات المتحدة الامريكية و195 شركة من شبه القارة الاسيوية بينها 154 شركة هندية.

اما عن الدول العربية فان عدد مشاريعها في المنطقة الحرة لجبل علي يصل الى 400 شركة اي ما يعادله 30 % من المجموع. والحصة الاكبر لهذه المشاريع لدولة الامارات العربية المتحدة (260 شركة) اما باقي دول مجلس التعاون فيقارب عدد شركاتها 60 شركة.

وفي اجابة على سؤال عما اذا كانت المنطقة الحرة لجبل علي تعتبر نواة لمنطقة التجارة الحرة في منطقة الخليج. قال بن سليم «المنطقة الحرة لجبل علي منذ تأسيسها تتبنى موقفين على درجة كبيرة من الاهمية، اولهما الدعوة لفتح الاسواق في منطقة الخليج من اجل تشجيع ازدهار الصناعات الخليجية وترتيب البيت من الداخل لمواكبة الانفتاح الذي تشهده في مجال التجارة العالمية. والموقف الثاني هو التوكيد على اهمية الاستفادة من المعطيات الايجابية لدول مجلس التعاون لجذب الاستثمارات والنظرة الايجابية للتكامل بين المناطق الحرة».

واضاف «اننا في وقت نشهد فيه عصر التكتلات الكبيرة وتواجه علاقات غير عادلة في التعامل التجاري الدولي مثل ضريبة الكربون وضريبية الالنيوم وهذه الاشكاليات تتطلب موقفا موحدا قادرا على المطالبة من موقع القوة ولا يتحقق ذلك ما لم نحقق وحدتنا الاقتصادية ونعزز تعاوننا المشترك لانجاح مفاوضاتنا الاقتصادية مع السوق الاوروبية المشتركة وباقي الكتل التجارية العالمية».

وقال بن سليم ان المناطق الحرة في دولة الامارات تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل، مشيرا الى ان العلاقات بين المناطق الحرة المختلفة في المنطقة تكاملية وليس تنافسية لكونها تجنب الاستثمارات المتنوعة لها وتوفير فرص الاختيار للمستثمرين.

واضاف «ان اقامة اي مشروع اقتصادي في المنطقة يساهم في النمو الاقتصادي الكلي للمنطقة ويزيد من فرص التنمية، في حين ان المنافسة الحقيقية تأتي من اقامة المشاريع الاقتصادية في مناطق بعيدة العالم: الشرق الاقصى، او اوروبا مثلا حيث تخسر في هذه الحالة اي فرصة للاستفادة من هذه المشاريع».

وتناول بن سليم موضوع تنويع مصادر الدخل بالامارات وقال ان المنطقة الحرة لجبل علي يوجد بها الان 300 مصنع يتنوع انتاجها من مجال الالكترونيات، الكيماويات، الزجاج، الى مواد البناء والمواد الغذائية ومختلف السلع الاستهلاكية.

ومن صناعات جبل علي التي لها اهمية خاصة للامارات تكرير السكر، القوارير الزجاجية، علب المرطبات، المحولات الكهربائية، تجميع الكومبيوتر، النسيج، بطاريات السيارات، الاسمدة، وغير ذلك الكثير.

وقال ان سلطة المنطقة الحرة بجبل علي نجحت في جذب كبريات الشركات العالمية التي اقامت مراكز لتوزيع بضائعها على الدول المجاورة «ويكفي ان اقول بان شركة سوني العالمية تملك في جبل علي مستودعا حديثا للالكترونيات تصل مساحته الى 23 الف متر مربع وهو بذلك الاكبر من نوعه لنوع واحد من المنتجات، على مستوى العالم».

يذكر انه من بين اكبر 500 شركة بالعالم حسب تقدير مجلة (فورتشن) الامريكية اقامت 60 منها مشاريع في منطقة جبل علي واضاف بن سليم ان ضخامة حركة التبادل التجاري وعدد العمال بالمنطقة يلعبان دورا رئيسيا يساهم في تنشيط قطاعات الاعمال المختلفة في الامارات ومنها قطاع العقارات، المصارف، النقل، الموانئ البحرية والجوية وقطاع الخدمات عموما.

وقال «لقد ساعدنا البترول على بناء قطاعاتنا الانتاجية، وقطاعاتنا الانتاجية تساعدنا الان على بناء المستقبل. وان المنطقة الحرة لجبل علي صرح اقتصادي متمم للبنية الاقتصادية الخليجية. وهذا الصرح ورغم الازمات الاقتصادية التي تمر بالعالم عموما يحقق نجاحات متلاحقة، فكأن الازمات المحيطة تزيده لمعانا وبريقا يجذب المستثمرين ويحظى بثقتهم».

واثنى بن سليم على التجارب الصناعية في باقي دول المجلس، واكد على اهمية توطيد التعاون الوثيق بين هذه المناطق بما في ذلك استفادة الشركات القائمة في المنطقة الحرة من الصناعات البتروكيماوية في جبيل وينبع بالسعودية وفتح الاسواق الخليجية للصناعات المحلية لتوفير السوق الكبير والهام لنجاح هذه الصناعات.

احد ارصفة التحميل في ميناء جبل علي

انهيار اسعار النفط يهبط بانتاج الامارات بنسبة 5,6% ويقلص فائضها التجاري بشدة

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت الامارات العربية المتحدة امس الاثنين ان تدني اسعار النفط ساهم في انخفاض اجمالي الناتج المحلي بنسبة 5,6 في المئة عام 1998 وفي هبوط حاد للفائض التجاري.

وقال تقرير لوزارة التخطيط ان اجمالي الناتج المحلي في 1998 انخفض الى 170 مليار درهم (46,3 مليار دولار) من 180 مليار درهم في 1997 بسبب هبوط الدخل القومي نظرا لتدني اسعار النفط في العام الماضي.

وتوقع التقرير ان يصل اجمالي الناتج المحلي الى 176 مليار درهم في 1999 وان يصل اجمالي الناتج المحلي من النشاط غير النفطي في العام الحالي الى 137 مليار درهم بعد ان زاد عام 1998 الى 133 مليار درهم من 127 مليارا في 1997.

واضاف ان هذه علامة مشجعة تظهر اهتمام الحكومة بالقطاعات غير النفطية والتنوع بعيدا عن الاعتماد على النفط الخام كمصدر الدخل الوحيد.

وقالت الوزارة ان الفائض التجاري انخفض عام 1998 الى 8,4 مليار درهم من 24 مليار درهم عام 1997 بسبب تدني الصادرات التي يمثل النفط 32 في المئة منها.

وبلغت الصادرات في العام الماضي 109.2 مليار درهم مقابل 123,2 مليار عام 1997 في حين زادت الواردات في عام 1998 الى 100.8 مليار درهم من 99 مليارا سنة 1997.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

مركز الامارات للدراسات والبحوث ينهي مسحا شاملا لاقتصاد الدولة لتسهيل تنويع مصادر الدخل

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اعلن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية عن انتهاء المرحلة الاولى من مشروع مسح حول تنويع القاعدة الاقتصادية لدولة الامارات العربية المتحدة.

وقال مدير المركز الدكتور جمال سند السويدي في مؤتمر صحافي عقده ظهر الاثنين ان هذا المشروع تم تنفيذه في بداية عام 1997، اي قبل عام ونصف من هبوط اسعار النفط.

واكد ان المركز قام بتنفيذ مسح شامل للاقتصاد الوطني لوضع خطة استراتيجية تهدف الى تنويع قاعدة الانتاج وزيادة قوة الاقتصاد في وجه المخاطر المتعلقة باعتماد النفط مصدرا رئيسيا للدخل.

ويهدف المشروع لايجاد نظام متطور ومتكامل للمعلومات يمكن مركز الامارات للدراسات والابحاث الاستراتيجية من دعم جهود التخطيط الاقتصادي وتوجيهها نحو اهداف العملية التنموية.

وقال الدكتور جمال سند السويدي ان مشروع تنويع القاعدة الاقتصادية لدولة الامارات يشتمل على ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: مسح للاقتصاد الكلي للدولة، وتقييم ادائه بالمقارنة مع اقتصادات اخرى مشابهة. وقد تم البدء في هذه المرحلة في بداية عام 1997، وتم الانتهاء منها بالكامل.

المرحلة الثانية: هي وضع استراتيجية تهدف الى تنويع قاعدة الانتاج وبناء تجمعات صناعية، وقد تم البدء في هذه المرحلة في مايو الماضي.

اما المرحلة الثالثة فهي وضع توصيات بشأن السياسات والاجراءات اللازمة لتنويع الاقتصاد الوطني.

كما انجز المركز دراسة ميدانية شاملة لبنية المعلومات في الدولة، بهدف حصر البيانات والاحصاءات المتاحة في الدولة والتعرف على مواطن الضعف الكامنة في طرق جمعها ونشرها وتوزيعها، وتقديم التوصيات اللازمة لتطوير طرق جمع المعلومات والبيانات بالدولة لتتماشى مع مثيلاتها في الدول المتقدمة.

عمان تسجل هبوطا باسعار صادرات النفط

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة النفط والغاز العمانية امس الاثنين ان عمان حددت بأثر رجعي سعر نفطها الخام لشهر كانون الاول (ديسمبر) عند 9.57 دولار للبرميل بانخفاض قدره 1.68 دولار عن سعر تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف المسؤول ان سعر خام عمان لشهر كانون الاول (ديسمبر) يقل 52 سنتا عن متوسط سعر خام دبي للشهر نفسه بينما كان الفارق [illegible] سنتا في تشرين الثاني (نوفمبر). وقال متعاملون ان الفارق الذي يبلغ 52 سنتا معقول.

الجزائر تخفض اسعار البروبان والبوتان

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة سوناطراك الجزائرية المملوكة للدولة امس الاثنين انها خفضت سعر البروبان الى 158 دولارا للطن لشهر كانون الثاني (يناير) من 205 دولارات في كانون الاول (ديسمبر).

وخفضت الشركة سعر البوتان [illegible] دولارا الى 160 دولارا للطن.

وقالت شركة بريتيش بتروليوم «موبكو» انها خفضت سعر البروبان لشهر يناير الى 148 دولارا من 194 دولارا كما خفضت سعر البوتان 66 دولارا الى 94 دولارا.

مصر توقف تحصيل ضريبة العاملين من المغتربين في الخارج

■ القاهرة ـ قدس برس:

الغت السلطات المصرية تحصيل ضريبة العاملين في الخارج، حيث اخطرت مصلحة الضرائب الادارة العامة لتصاريح العمل بالغاء الضريبة التي كان يدفعها المصريون العاملون خارج البلاد.

واوضحت مصادر مصلحة الضرائب ان اجراءها الجديد يعني عدم مطالبة المصريين في الخارج بسداد الضريبة قبل السفر. وانها ابلغت بذلك جميع المنافذ والمطارات لتنفيذ القرار بشكل فوري. غير ان مصدرا في المصلحة اشار الى انه لا يستفيد من رد هذه الضريبة سوى الشخص الذي حصل على حكم من المحكمة الدستورية لمصلحته بصفته الفردية.

الاتحاد الاوروبي يستورد البطاطا المصرية بشروط

■ القاهرة ـ قدس برس:

وضع الاتحاد الاوروبي شروطا جديدة على استيراد محصول البطاطا من مصر، حيث قصر الاستيراد على مناطق محددة.

وحدد الاتحاد الاوروبي خمس مناطق زراعية فقط في مصر تزرع فيها البطاطا على انها مناطق صالحة يمكن استيراد انتاجها، لان البطاطا التي تزرع فيها اقل تعرضا لاحتمال الاصابة بمرض «العفن البني» الذي تعاني منه البطاطا المزروعة في اماكن اخرى من البلاد.

وتبلغ مساحة المناطق التي قبل الاتحاد الاوروبي استيراد محصول البطاطا منها بعد مفاوضات اجراها الجانبان 500 الف فدان، كما وعد الاتحاد الاوروبي بالنظر في حالة 14 منطقة اخرى تقول الحكومة المصرية انها خالية تماما من "العفن البني". غير انه لم يتخذ قرارا بهذا الشأن بعد.

صندوق الانماء العربي يقرض موريتانيا 11,62 مليون دولار

■ الكويت ـ رويترز: وقع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي امس الاثنين على اتفاق لتقديم قرض قدره 3.5 مليون دينار كويتي (11.62 مليون دولار) لموريتانيا لتحديث وتطوير سدود صغيرة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن بيان للصندوق ان الفائدة على القرض تبلغ ثلاثة في المئة ويسدد على 25 عاما من بينها فترة سماح لمدة خمسة اعوام.

واسست الدول العربية الصندوق ومقره الكويت في عام 1968 لتمويل مشروعات التنمية.

الدولار يساوي 0,30113 دينار.

تشغيل مشروع جديد لتعبئة المياه بالشارقة

■ الشارقة ـ ق ن ا: يبدا مصنع الجليد لتعبئة المياه في الشارقة توزيع انتاجه في الاسواق المحلية الاماراتية والمجاورة اعتبارا من منتصف الشهر المقبل.

وسيقوم المصنع بالاضافة الى تعبئة المياه بانتاج المرطبات. ومن المتوقع ان تبلغ طاقته الانتاجية خلال السنة الاولى حوالي مليون صندوق منها 250 الفا يحتوي الواحد 24 زجاجة مياه سعة نصف لتر.

ومن المتوقع ان يتم تصريف الانتاج بالدرجة الاولى بالامارات ودول مجلس التعاون الخليجي.

حذر المستثمرين وشائعة عن تدخل المركزي الاوروبي ضده حالا دون ارتفاعه كثيرا

الاسواق العالمية تبدأ التعامل باليورو دون مشاكل او اختناقات

لندن - من ريتشارد بوم:

بدأت العملة الاوروبية الموحدة الجديدة (اليورو) امس الاثنين اول يوم من التداول الرسمي في الاسواق لتحدد بداية حقبة جديدة في تاريخ التكامل الاقتصادي الاوروبي وتمثل تحديا متوقعا لهيمنة الدولار عالميا.

وسارت المعاملات بيسر ودونما مشاكل كان يتوقعها البعض نتيجة عجز بعض اجهزة الكمبيوتر او اخطاء بعض المتعاملين غير المعتادين على العملة الجديدة.

وكانت بورصة سيدني في استراليا اولى الاسواق التي بدأت المعاملات الرسمية (مساء الاحد) بتوقيت غرينتش بعدما امضت المؤسسات المالية عبر انحاء العالم عطلة العام الجديد في تعديل شامل لانظمتها التجارية لضمان نجاح التعامل بالعملة الجديدة.

وارتدى المتعاملون المتعبون قمصانا تحمل صورة اليورو يلتف حولهم المصورون احتفالا بالبداية مع احساس بالبهجة والارتياح لان الامور جرت على ما يرام.

وقال ايان تاون رئيس قسم الصرف في دويتش بنك في سيدني «شهدت السوق بداية منظمة نسبيا».

وربما كان ذلك بالضبط نوع الاستقبال الذي تمناه البنك المركزي الاوروبي «ا اهتمام قوي لكنه حذر دون مفاجآت خطيرة بعد اصلاح عالمي لم يسبق له مثيل للنظم المالية والتجارية».

وقفزت قيمة اليورو خلال اول ايام المعاملات حيث بدأت في سيدني عند 1.1747 دولار وبلغت اعلى مستوياتها عند 1.1869 دولار في طوكيو قبل ان تتراجع الى 1.18 بالمعاملات الاوروبية اللاحقة.

كما انخفض الجنيه الاسترليني امام اليورو متراجعا اكثر من واحد في المئة فيما استسلم التجار والمستثمرون لاغراء العملة الاوروبية الجديدة.

وقال دافيد كولمان كبير الاقتصاديين في سي - اي - بي - سي - وورلد ماركتس «سجل اليورو بداية قوية جدا وهناك حماس عام للعملة الجديدة لمجرد انها جديدة». وتابع «هذا هو سبب ضعف الاسترليني غير ان الامر ليس بهذه البساطة اذا اخذنا في الاعتبار ان خفض اسعار الفائدة ليس مطروحا حتى الان».

وقال متعاملون في آسيا واوروبا وامريكا ان حركة التعامل كانت محدودة بسبب مواصلتهم لاجراء فحوص لانظمة العمل وافادوا ان قوة اداء العملة الجديدة تعكس الارتياح بسبب يسر البداية اكثر مما تعكس حال العوامل الاقتصادية الاساسية.

وقال فرانسيس بريدون الخبير الاقتصادي في مؤسسة ليمان براذرز بلندن «يلزم حدوث تباطؤ جديد في نمو الاقتصاد الامريكي لتزداد قوة اليورو غير ان الاقتصاد الامريكي ما زال اكثر نشاطا من مثيله الاوروبي».

وقال نيك بارسونز خبير العملات في بنك باريبا في لندن في تصريح لتلفزيون رويترز «نتوقع ان يصبح اليورو بكل المعاني نجم الاداء في 1999».

واضاف «نتجه تدفقات نقدية فعلية كبيرة الى اليورو من موارد البنوك المركزية الاسيوية ومن المؤسسات الاستثمارية الاسيوية لا من اليابان فحسب وانما من سائر انحاء القارة».

ويبشر ذلك كله بان تتفادى العملة الجديدة احتمالات الفوضى والكارثة التي توقعها كثيرون في سوق الصرف عندما كان الساسة الاوروبيون يتساومون على اساس الكبرياء الوطني والتفاوت الاقتصادي لصياغة وحدتهم النقدية.

غير ان اصداء الحذر ترددت وسط ضجة الاحتفال. فيقول كريج جيمس الاقتصادي في بنك كولونيال ستيت بسيدني «في الاجل القصير شهد اليورو فترة شهر عسل». واضاف «بيد انني اظن ان الناس يعتقدون ان دمج 11 عملة في عملة واحدة مهمة ضخمة للغاية».

ومن المخاطر السياسية الاساسية ان قوة اليورو ربما تصبح عقبة في وجه المصدرين في بعض بلدان اليورو.

وتوقع ارنست فليتكه عضو مجلس ادارة البوندسبنك ارتفاع قيمة اليورو على نحو يحتاج للمراقبة.

وترددت شائعات واسعة النطاق عن تدخل البنك المركزي الاوروبي للحد من صعود اليورو في الاسواق الاسيوية وساعدت تلك الشائعات على الحد من ارتفاع اليورو في المعاملات الاوروبية المبكرة.

ولاحظ خبير الاقتصاد روبرت هايارد من «بنك اوف اميركا» في لندن ان «التحول جرى بهدوء. وبدأ المتعاملون شيئا فشيئا يتعودون على ذلك» وهو يتوقع ان يرتفع اليورو في وجه الورقة الخضراء في الايام القليلة المقبلة الى 1.22 دولار.

كذلك اعلن البنك المركزي الاوروبي امس انه اطلق بنجاح نظام «تارغيت» الذي يسمح بالتعامل باليورو بالنسبة للمدفوعات بمبالغ مرتفعة عبر الحدود على الصعيد الاوروبي. وبدأ هذا النظام بالعمل كما هو مقرر في الساعة السابعة من صباح امس (السادسة بتوقيت غرينتش).

وهذا النظام يعتبر ضروريا ليس لحسن سير عمليات التبادل بين المصارف فحسب بل وخصوصا لكي يتمكن البنك المركزي الاوروبي الذي بات يملك زمام الامور بالنسبة للسياسة النقدية في منطقة اليورو من تأدية عمله بشكل صحيح.

وفي البورصات الاوروبية ارتفعت الاسهم الالمانية والفرنسية اكثر من خمسة في المئة في ختام تعاملات امس كما زادت الاسهم الامريكية 1.7 في المئة.

وكانت بورصة لندن اقل تأثرا باطلاق اليورو وبدأت عام 1999 بحذر ليستقر مؤشرها في ختام التعاملات بعد ان عوض خسائره في الصباح.

وبدأت الاسهم الامريكية سنة 1999 بداية ايجابية وبحلول اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الممتازة قد زاد 159 نقطة او 1.74 في المئة.

وفي فرانكفورت سجل مؤشر السوق اعلى مستوى منذ اكثر من اربعة اشهر مدعوما بصعود الاسهم الامريكية.

وزاد مؤشر اكسترا داكس للتعاملات الالكترونية 5.67 في المئة ليبلغ 5290.36 نقطة، وذلك بعد ان زاد مؤشر داكس للتعاملات في المقصورة خمسة في المئة وبلغ 5252.36 نقطة.

وسجلت اسهم قطاع الاتصالات صعودا حادا فقفز سهم دويتشه تليكوم الالمانية للاتصالات 15.58 في المئة ليبلغ اعلى مستوى له على الاطلاق ويصل الى 32.43 يورو.

كما لقي مؤشر بورصة باريس دعما من مكاسب الاسهم الامريكية وزاد عند الاغلاق 204.8 نقطة او 5.2 في المئة ليبلغ 4147.5 نقطة وان كان بعد تعاملات ضعيفة.

وكان اداء قطاع الاتصالات قويا ايضا وزاد سهم فرانس تليكوم 8.27 في المئة ممثلا 40 نقطة من مكاسب المؤشر.

وزير المالية الهولندي غيريت زالم يمسح وجهه بعد ان قذفه معارضون لليورو امس بكعكتين مدهونتين بالكريما اثناء زيارته لبورصة امستردام

الخبراء يتوقعون ان يصبح اليورو منافسا جديا للدولار ويختلفون حول متى وكيف سيتحقق ذلك

لندن - من مايك دولان:

يتوقع ان يؤدي بدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الى التعجيل بانتهاء هيمنة الدولار التي استمرت اكثر من 50 عاما.

وبينما يدور الجدل حول ما اذا كان اليورو سيحل محل الدولار كعملة رئيسية للاحتياطيات العالمية، فان احدا لا ينكر ان مكانة الدولار اخذة في التراجع.

ويعتقد المحللون ان حصة الدولار من احتياطي البنوك المركزية في جميع انحاء العالم، والمقدرة باكثر من تريليون دولار انخفضت من اكثر من ثلثي الاحتياطيات قبل عشرين عاما الى النصف تقريبا.

ويقول كثيرون ان اليورو سيحد اكثر من هيمنة الدولار مستبعدين المخاوف بشأن قدرته على التحمل ومكانته التي لم تختبر بعد.

وقال افيناش بيرسواد رئيس ابحاث العملات الاوروبية في بنك جيه بي مورغان «في غضون خمسة اعوام سيمثل اليورو ما بين 30 و40 في المئة من احتياطيات البنوك المركزية موازيا الاحتياطيات بالدولار».

وقال بيرسواد الذي طالما توقع ان يصبح اليورو العملة الرئيسية للاحتياطيات العالمية «لا استبعد ان يحل اليورو محل الدولار خلال عشرة اعوام».

وكانت الضربة الاولى التي وجهت الى الدولار انهيار نظام بريتون وودز لتحديد اسعار الصرف في بداية السبعينات. وهو نظام يعتمد على قيمة الدولار والذهب لتحديد اسعار العملات العالمية وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وكانت الضربة الثانية والاكثر اهمية الاسراع بخطى الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية وبدء نظام سعر الصرف الاوروبي في عام 1979.

واعتمد هذا النظام بشكل رئيسي على المارك ووحدة النقد الاوروبية التي سبقت اليورو. ونتيجة لذلك توسعت البنوك المركزية الاوروبية في احتياطياتها من المارك مقارنة بالدولار.

والان مع وصول اليورو كعملة رسمية لاحدى عشرة دولة اوروبية فان من شأن البنوك المركزية في جميع انحاء العالم زيادة حصة اليورو في احتياطياتها. وقال البنك المركزي الصيني الشهر الماضي انه ينوي تعديل مزيج احتياطياته الذي يبلغ اكثر من 140 مليار دولار حاليا عن طريق الاحتفاظ باليورو على حساب الدولار.

وتابع ان الدولار يمثل 62 في المئة من الاحتياطي بينما يمثل المارك 11 في المئة الا ان حصة اليورو في الاحتياطي خلال هذا العام سترتفع الى 30 في المئة.

ويقول مؤيدو اليورو ان حجم التجارة باليورو مع الدول الاحدى عشرة التي تستخدمه وتمثل كتلة تصديرية اكبر من الولايات المتحدة ستضمن ان المعاملات باليورو بنفس تكلفة المعاملات بالدولار.

ويرى محللون ان اي شركة اوروبية او امريكية تتنافس على عقد في دولة ثالثة مثل الصين امامها فرصة خمسين بالمئة لابرام الصفقة باليورو. وفي السابق كان في حكم المؤكد ابرام الصفقة بالدولار.

كما قد يؤثر التعامل باليورو على اسلوب تسعير سلع رئيسية مثل النفط والذهب. فعلى سبيل المثال تحصل شركات في الشرق الاوسط على قيمة صادراتها بالدولار، بينما تسدد قيمة وارداتها بالعملة الاوروبية، لكنها ستجد الان اغراء اكبر لتسعير النفط باليورو.

ويعتقد بيتر فون مايدل خبير العملة في كريديت سويس فيرست بوسطن انه لا يزال امام اليورو فترة طويلة حتى تصبح عملة احتياطي رئيسية عالمية. ويقول ان الامر قد يحتاج الى جيلين او ثلاثة اجيال.

واعترف مسؤولون امريكيون باهمية اليورو الا انهم شككوا فيما اذا كان ذلك يعني فقدان الدولار لدوره.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في نيويورك وليام ماكدونود في نهاية العام الماضي «قد لا يكون اليورو اهم عملات الاحتياطي ولكن عملة مهمة اخرى».

عمان وبغداد تجددان اتفاق تزود الاردن بنفط عراقي

عمان - «القدس العربي»:

نفى الاردن امس الاثنين وجود اي مشكلة فيما يتعلق بتوافر مشتقات النفط والغاز التي يستوردها من العراق.

واعلن وزير الطاقة والثروة المعدنية هاني الملقي انه وقع امس الاول اتفاقية البروتوكول النفطي مع العراق، مع نظيره العراقي دون ان يغادر عمان الى بغداد، كما كان مقررا.

وقال الملقي انه اجرى اتصالا هاتفيا عصر الاحد مع وزير النفط العراقي واتفق الجانبان على تلبية كامل احتياجات المملكة من النفط العراقي خلال العام الجاري، مشيرا الى ان هذه الاحتياجات تشمل الغاز ومشتقات النفط الاخرى.

واوضح في تصريح انه لا توجد اي مشكلة مع الجانب العراقي وان الامور تسير على خير ما يرام، وان وفدا من قبل وزارة الطاقة الاردنية موجود في بغداد.

واشار الملقي الى ان سبب توقف تدفق الغاز من العراق يعود الى الازمة التي مر بها العراق وعدم تمكن مرافق الانتاج هناك من تغطية احتياجات العراقيين.

من جانب اخر اكد وزير الطاقة ان ازمة الغاز التي عانى منها المواطن خلال الاسبوع الماضي الاردني في طريقها الى الزوال وان هناك كميات كبيرة من النفط في مصفاة البترول التي تعمل بكامل طاقاتها الانتاجية على مدار 24 ساعة.

وبالفعل جدد العراق والاردن امس الاتفاق النفطي الذي ينص على تسليم عمان 4.8 مليون طن من النفط في العام 1999 كما افادت وكالة الانباء العراقية.

وينص الاتفاق الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1996 على نقل 4.8 مليون طن من النفط الى عمان اي 96 الف برميل في اليوم ونصفها مجاني.

وتتم التسليمات المدفوعة بسعر 16.8 دولار للبرميل الواحد.

من جهة اخرى يبحث المسؤولون العراقيون والاردنيون منذ بضعة اشهر مشروع لانبوب نفط لنقل النفط الى الاردن. ومن المتوقع ان يربط هذا الانبوب البالغ طوله حوالي الف كيلومتر حقل حديثة (على بعد 260 كيلومتر شمال غرب بغداد) بمرفأ العقبة الاردني عبر مصفاة الزرقا على بعد 20 كيلومترا شمال عمان.

وسيجنب الانبوب البالغة قدرته 150 الف برميل في اليوم الاردن انفاق حوالي 55 مليون دولار سنويا لنقل النفط العراقي بواسطة شاحنات صهريج. وتقدر كلفة مشروع ربط حديثة - الزرقاء (750 كيلومترا) بـ 350 مليون دولار.

بلير يضع احدى قدمي بريطانيا داخل منطقة اليورو والاخرى خارجها

لندن - ا ف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، في مقال نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاثنين انه رغم ان بريطانيا خارج منطقة اليورو فانها موجودة «في قلب» العملة الاوروبية الموحدة عبر سوق القطع في لندن.

واكد بلير في الطبعتين الامريكية والاسيوية للصحيفة انه «مع انقضاء هذا امس الاثنين يصبح اليورو ثاني اهم عملة، وتصبح الاسواق اللندنية مركزه المالي».

واضاف «لنكن واضحين، سواء كنا في الداخل او الخارج فاننا نتأثر جميعا باليورو: فلندن تلعب بصفتها مركزا ماليا لاوروبا دورا رئيسيا في تطوره».

اما على الصعيد السياسي فان دور لندن في اليورو متعلق بقرار الحكومة الانضمام الى منطقة العملة الموحدة ام لا.

واعتبر بلير ان الانضمام «ليس حاليا في مصلحة بريطانيا الاقتصادية» لكنه اشار الى قرب نشر خطة تحويل تطبق في حال اتخاذ قرار ايجابي.

وتنوي حكومة بلير اخضاع القضية لاستفتاء شعبي رغم ان استطلاعات الراي الاخيرة تفيد انه لا يزال يتعين بذل جهود كبيرة لاقناع الراي العام بالانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي.

واضاف بلير «من مصلحتنا القومية ان ينجح اليورو» ملاحظا في الوقت نفسه ان بريطانيا كانت لفترة طويلة ترى في اوروبا تهديدا وليس املا». ومضى يقول «لقد ولى الزمن الذي كانت فيه بريطانيا تعطي النصح لاوروبا وكانت فيه اوروبا تتجاهل بريطانيا».

وختم بالقول ان «اوروبا تدخل مرحلة صعبة. بريطانيا تريد لها النجاح. وسواء كنا داخل منطقة اليورو او خارجها فسنلعب دورا نشطا في تأمين هذا النجاح».

من جانبه وفي اول حديث علني له بعد بداية العمل باليورو، قال ادي جورج محافظ بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) امس ان سياسة بريطانيا بالنسبة لاسعار الفائدة ستتأثر بالاحداث التي تجري في فرانكفورت مثلما كان الحال من قبل.

واضاف في تصريحات لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «سنتأثر بالتأكيد بما يحدث في اليورو غير انني لا اعتقد ان ذلك تغيرا دراميا من الاسود الى الابيض».

وقال «كانت اسعار الفائدة تحدد قبلا في فرانكفورت - وهي اسعار الفائدة على المارك الالماني. وكان لذلك تأثيره على وضع السياسة النقدية هنا في المملكة المتحدة تماما مثلما تفعل اسعار الفائدة الامريكية».

ومقابل موقف بلير الانتظاري الذي يضع رجلا داخل الاتحاد النقدي الاوروبي ورجلا اخرى خارجها، رأت صحيفة (فاينننشال تايمز) البريطانية، صحيفة رجال الاعمال، امس ان اطلاق اليورو يبرز ضرورة حصول اندماج سياسي اكبر في اوروبا وربما حتى فدرالية مع سلطات مركزية كبيرة».

وقالت الفاينننشال تايمز في افتتاحيتها ان «التصميم» السياسي «المدهش» الذي قاد الى ولادة اليورو سيسمح بتوفير النجاح للعملة الجديدة.

ورأت الفاينننشال تايمز التي سبق واعربت عن تمنيها في ان تعتمد لندن العملة الاوروبية الموحدة، ان «اليورو يرتكز الى المثل الاعلى الاقتصادي الذي تؤيده الحكومة العمالية البريطانية وهو الاستقرار النقدي والموازنة».

واضافت ان اليورو «سيقود حتما الى اندماج سياسي اقوى سيكون له انعكاسات عميقة على الاتحاد الاوروبي» وان «البنى السياسية ستتطور للتكيف مع القوة الاقتصادية» التي ستمثلها منطقة اليورو في العالم.

وعلى الصعيد الاقتصادي يشير خبراء الصحيفة الى ان منطقة اليورو لن تتمتع على الفور بمرونة الاقتصاد الامريكي من حيث سهولة التنقل الجغرافي لليد العاملة وسير سوق العمل والسياسة المتعلقة بالموازنة.

لكن على صعيد اسواق الصرف فانه من المتوقع ان يستفيد اليورو من ضعف الين الذي يمكن ان يستمر في التراجع ومن ضعف الدولار الذي لن يفلت من انعكاسات العجز في ميزان المدفوعات الامريكي كما تقول (الفاينننشال تايمز).

اليورو لن يخشخش بالجيوب قبل 2002 لكن بامكان الراغبين التعامل فيه مع من يقبل به

بروكسل - من جيفري اوليريتش:

العملة الاوروبية الموحدة (يورو) التي اضحت حقيقة الان فكرة انطلقت في القرن التاسع عشر ويأمل سياسيو القرن العشرين ان تقودهم الى ازدهار اكبر في القرن الحادي والعشرين.

ويعتبر اطلاق هذه العملة ارسخ واعظم خطوة متخذة حتى الان لاقامة وحدة حقيقية بين الشعوب الاوروبية، مما دعا وزير الخارجية الالمانية يوكشا فيشر الى القول مؤخرا: «في الاول من كانون الثاني تدخل اوروبا الى بعد جديد. لاول مرة يتم نقل جزء رئيسي من السيادة الوطنية الى الاتحاد».

ويضم نادي اليورو في البداية 11 من البلدان الخمسة عشر الاعضاء في الاتحاد الاوروبي - هي النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا والمانيا وايرلندا وايطاليا واللوكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا. ومع الوقت سيتخلى سكان الاتحاد الذين يبلغ عددهم 290 مليون نسمة عن عملاتهم الوطنية لصالح العملة المشتركة.

وقد اختارت بريطانيا والدانمرك والسويد البقاء خارج نادي اليورو، فيما عجزت اليونان عن بلوغ المستوى الاقتصادي المتوجب توفره للانضمام الى النادي.

وستؤدي هذه العملة الموحدة، في ما ستؤدي اليه، الى نشوء سوق واسعة اكثر قدرة على التعامل الكفؤ مع الولايات المتحدة وآسيا ومناطق اخرى، وتوفر لاوروبا نفوذا اقتصاديا وسياسيا اكبر.

كما انها ستجعل الحياة اسهل بكثير بالنسبة للسياح الامريكيين وغير الامريكيين ويعفيهم من مشقة تحويل عملاتهم الى المارك الالماني والفرنك الفرنسي والبيزيتا الاسبانية والليرة الايطالية، وتزيل الصعوبات عن طريق التسوق بالمقارنة بين الاسعار في مختلف البلدان الاوروبية، وتحمي المؤسسات والمستهلكين من تقلبات اسعار الصرف.

غير ان الحماس الذي رافق انطلاقة اليورو بمطلع السنة الجديدة كان فيه شيء من التكلف، لان النقود الحقيقية لن تخشخش في جيوب العامة في اوروبا قبل مضي ثلاث سنوات اخرى. وخلال تلك الفترة سيكون اليورو موجودا بشكل «عملة افتراضية» الى جانب العملات الوطنية الموجودة.

ومن اجل تعود الناس بدأ بعض تجار التجزئة يعرضون اسعار بضاعتهم بالعملة المحلية واليورو معا. الا ان تلك مجرد حيلة دعائية لانه ما من احد يستطيع دفع ثمن مشترياته باليورو نقدا.

وكعملة افتراضية سيتم التعامل باليورو في الاسواق المالية العالمية قياسا بسعر صرفه بالدولار الامريكي والعملات الاخرى، وستحدد اسعار الاسهم والسندات باليورو، اذا ما رغبوا في ذلك. والبنوك بدورها ستسمح لزبائنها بفتح حسابات مصرفية باليورو كما ان الحكومات ستسمح للمكلفين ان يدفعوا ضرائبهم باليورو، وسيكون بوسع المستهلكين ان يدفعوا ثمن مشترياتهم باليورو عن طريق بطاقات الائتمان وبطاقات القيد او الحوالات او الشيكات، ولكن فقط في المؤسسات التي ستكبر في التعامل بالعملة الجديدة.

يذكر انه في العام 1865 انشأت فرنسا «اتحاد النقد اللاتيني» مع بلجيكا وايطاليا واليونان. وبموجب ذلك اتفقت البلدان المذكورة على تنظيم موحد لعملاتها وجعلها قابلة للصرف بين بعضها البعض. الا انه تم التخلي عن تلك العملة في العام 1927 بعد ان تضررت، ثم ماتت تحت تأثير تقلبات اسعار الذهب والفضة.

غير ان فكرة العملة الاوروبية الموحدة ظلت حية. فمعاهدة روما لسنة 1957، التي اسست بموجبها السوق الاوروبية المشتركة والتي تحولت لاحقا الى الاتحاد الاوروبي، لم تذكر الاتحاد النقدي بالتحديد، غير انها شددت على ضرورة التنسيق والغاء القيود المفروضة على حركة الرساميل.

وفي سنوات الستينات اصبح واضحا ان نظام بريتون وودز الخاص بنسب الصرف الثابتة للعملات الرئيسية بالعالم قد قارب نهايته. وعندما انهارت الجهود لضبط تقلب اسعار العملات، اقترح بيار ويرنو فكرة انشاء اتحاد اقتصادي ونقدي على مراحل.

وتطلب تنفيذ المرحلة الاولى 20 سنة - حتى تموز 1990. وفي العام 1994 تم تأسيس مؤسسة النقد الاوروبية التي اصبحت في العام 1998 تحمل اسم البنك المركزي الاوروبي.



متسوقة في متجر سلفريدج الشهير في لندن تدفع بشيكات يورو سياحية ثمن مشترياتها

واشنطن غير متخوفة من اليورو

■ واشنطن - ا ف ب: رحب البيت الابيض امس الاثنين بانتقال احدى عشرة دولة اوروبية من اصل 15 في الاتحاد الاوروبي الى التعامل باليورو مؤكدا ان الوحدة النقدية الاوروبية ستعود بالفائدة على الاقتصاد الامريكي.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت «لطالما شجعت الولايات المتحدة الوحدة بين الدول الاوروبية والحكومة الامريكية تدعم اي تقدم في هذا الاتجاه» مشيرا الى ان «اي اجراء يدعم النمو مناسب للاقتصاد الامريكي».

كما اعلن الناطق في اجابة على اسئلة الصحافيين ان لا موجب لتخوف الولايات المتحدة من منافسة اليورو للدولار.

تونس تحل اليورو محل سلة العملات

■ تونس - رويترز: قالت تونس امس الاثنين ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) حلت محل سلة العملات الاجنبية مقابل الدينار.

وقال ابراهيم حجي مدير ادارة الصرف الاجنبي في البنك المركزي لرويترز ان البنك سينشر اسعارا لليورو ولكن ليس لمكوناتها. غير ان الشركات يسمح لها بالتعامل من خلال المصارف باليورو او مكوناتها.

وتحدد سعر اليورو عند 1.2814 / 1.2942 دينار في بدء تعاملات امس وانخفضت الى 1.2786 / 1.2949 دينار بعد ساعات.

وتمثل التجارة مع الاتحاد الاوروبي 75 في المئة من اجمالي تجارة تونس. كما تمثل عملات الاتحاد الاوروبي ما بين 50 و55 في المئة من مدفوعات تونس الخارجية.

بنك هولندي ينجز أول صفقة يورو بالامارات

■ دبي - رويترز: قال مسؤول في بنك ايه بي ان. أمرو الهولندي امس الاثنين ان فرع البنك في دبي ابرم أول صفقة باليورو بين البنوك في الامارات.

وقال مرتضى مولوي المتعامل في البنك ان البنك عقد صفقة قيمتها مليون يورو (حوالي 1.18 مليون دولار) مع دويتش بنك مدريد مساء الاحد.

وقال متعاملون ان سعر تداول العملة الجديدة سجل 4.3525 درهم اماراتي.

وبنك عربي يبرم اول صفقة يورو في بنغلادش

■ داكا - رويترز: قال بنك بنغلادش العربي امس الاثنين انه ابرم اول صفقة بين البنوك في بنغلادش باليورو.

وقال متعامل في البنك لرويترز «ابرمنا اول صفقة باليورو مع ستاندارد شارترد بنك». وتابع ان الصفقة شملت 281320 يورو.

وقال متعاملون ان سعر التاكا (عملة بنغلادش) بلغ 56.7652 تاكا لليورو.

العراق يرفع صادرات النفط الى مليوني برميل يوميا بالشهر الحالي

■ لندن - رويترز: قالت مصادر صناعة النفط امس الاثنين ان العراق رفع حجم الصادرات المقررة من النفط الى اكثر من مليوني برميل يوميا في شهر كانون الثاني (يناير) الجاري لتصل الصادرات الى اعلى مستوياتها بعد حرب الخليج.

وقالت ان العراق يستهدف تصدير 1.13 مليون برميل من ميناء البكر في الخليج الى جانب 900 الف برميل من ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وبذلك يكون هدف شهر يناير الاكثر طموحا للعراق حتى الان في اطار خطة النفط مقابل الغذاء. وكان من المعتاد في الاشهر الاخيرة ان يصدر العراق نحو 1.8 مليون برميل يوميا.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) سجل العراق اكبر مستوى تصدير اسبوعي عند 2.5 مليون برميل يوميا، غير ان العراق لا يمكنه مواصلة هذا الحجم من المبيعات لفترة طويلة.

واشار تقرير اخير للامم المتحدة الى ان طاقة التصدير التي يمكن للعراق الحفاظ عليها تصل الى 1.88 مليون برميل يوميا.

انتاج البا البحرينية للالومنيوم يتجاوز النصف مليون طن سنويا للمرة الاولى

■ المنامة - ا ف ب: اعلنت شركة المنيوم البحرين (البا) امس الاثنين انها حققت انتاجا قياسيا في عام 1998 متجاوزة نصف مليون طن.

واوضح كريم سليمي مدير الشركة ان الانتاج بلغ 501300 طن عام 1998 بارتفاع نسبته 1.7 في المئة عن مستوى عام 1997.

وقد حصلت البا في تموز (يوليو) الماضي على قرض بقيمة 400 مليون دولار من مجموعة تضم 21 مصرفا محليا واجنبيا لتمويل ثلاثة مشاريع للتوسع تتضمن انشاء مصنع لتكليس الفحم البترولي ومحطة لازالة ملوحة مياه البحر وتوسيع رصيف لتحميل الالمنيوم المخصص للتصدير.

ويعتبر مصهر البا في الوقت الحالي اكبر مصهر المنيوم في الخليج والثالث عالميا بعد المصهرين الروسيين براتسك (805 الاف طن في السنة) وكراسنويارسك (790 الف طن في السنة).

لكن من المتوقع ان يتراجع مصهر البا الى المرتبة الثانية خليجيا بعد مصهر دوبال في دبي الذي سيرفع انتاجه الى 530 الف طن عام 2000.

وحققت البا رقم اعمال بلغ 725 مليون دولار عام 1997 لكن نتائج العام 1998 لم تعلن بعد.

وتمتلك البحرين 77 في المئة من البا ويملك صندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المئة فيما تملك الباقي شركة بريتون انفستمنتس الالمانية.

البحرين تنظم ملتقى خليجيا لبحث اوضاع الاقتصاد بدول الخليج بضوء هبوط اسعار النفط

■ المنامة - ق ن ا: تنظم غرفة تجارة وصناعة البحرين ملتقى خليجيا لبحث مستقبل النشاط الاقتصادي بالمنطقة في المرحلة المقبلة في ظل توجهات وتطورات العولمة الاقتصادية وقوانين منظمة التجارة العالمية.

وقد دعت الى حضوره غرف التجارة والصناعة الخليجية وعددا من كبريات الشركات والمؤسسات من مختلف القطاعات والانشطة والجامعات ومراكز البحوث والدراسات وعدة هيئات اقتصادية عربية وخبراء وفعاليات اقتصادية ورجال اعمال من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال علي بن يوسف فخرو رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين ان الملتقى سيبحث مستقبل الاوضاع الاقتصادية في المنطقة واضاف ان ما يزيد من اهمية هذا الملتقى التطورات المتصلة بانخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ نحو ربع قرن مما اثر كثيرا في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي بسبب اعتمادها بصورة اساسية على الايرادات النفطية.

توقعات بتراجع الاقتصاد البريطاني بالربع الاول

■ لندن - ا ف ب: توقع معهدان بريطانيان متخصصان امس الاثنين تراجع الاقتصاد البريطاني في بداية العام 1999 واكدا ان تطور طلية بقية السنة لا يزال غامضا.

وافادت الحسابات المشتركة التي اجراها معهد اوكسفورد للتوقعات الاقتصادية ومركز التوقعات الاقتصادية للمدارس التجارية في لندن ان اجمالي الناتج المحلي سيجسل تراجعا قدره 0.2 % في الربع الاخير من العام 1998 مقارنة بالربع السابق كما سيسجل انخفاضا اضافيا في الربع الاول من العام 1999.

ويبدأ الاقتصاد بالتراجع تقنيا بعد ان يشهد اجمالي الناتج المحلي انخفاضا لمدة فصلين متتاليين.

وذكرت الصحف البريطانية ان توقعات معهد ثالث، هو معهد كامبريدج الاقتصادي، اتت متشابهة مع توقعات المعهدين السابقين في ما يتعلق بالوضع الاقتصادي البريطاني خلال العام 1999.

ورأت المنظمة من اجل التعاون والتنمية الاقتصادية ان نمو الاقتصاد البريطاني سيشهد تباطؤا كبيرا ليصل الى 0.8 % العام 1999.

شركات من 15 دولة تشارك بمعرض الخليج للاغذية

■ دبي - ق ن ا: يقام بمركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة من نهاية الشهر الجاري وحتى الثالث من شباط (فبراير) المقبل فعاليات معرض الخليج السابع للاغذية ومعدات الفنادق بمشاركة اجنحة وطنية لاكثر من 15 دولة عربية وغربية.

وقالت مصادر في مركز دبي التجاري العالمي الجهة المنظمة للمعرض ان معرض الخليج للاغذية 99 سيوفر فرصة للاطلاع على مجموعة واسعة ومتنوعة من المنتجات التموينية التي تعرضها كبرى الشركات الدولية المشاركة في المعرض، الذي سيشهد الى جانب الاطعمة عرضا لمجموعة واسعة من احدث التقنيات الخاصة بتصنيع الاغذية ومعدات تغليفها ومعدات وخدمات التموين والسلع الاستهلاكية التي تستخدم لفترات محدود.

مقتل الرهائن أعاد فتح موضوع الأزمة الشيشانية [2.1]

لا مجد «للامبراطورية السوفييتية» بعد الآن والحزب الشيوعي ترك فراغا

ابراهيم درويش *

فتح مقتل اربعة غربيين في الشيشان الدولة التي استقلت حديثا عن الاتحاد السوفياتي ملف الحديث عن « الدولة» التي تعاني من فوضى اجتماعية وغياب دولة القانون. واشارت بعض التقارير الصحفية الغربية ان دوافع الاختطاف ربما ارتبطت ما اسمته بالاسلام الوهابي والتأثيرات التي بدات تطرحها حركة طالبان القريبة من الشيشان على المجتمع الشيشاني. وقد اكتسبت هذه الاحاديث نوعا من المصداقية حينما تم توزيع شريط فيديو في مدينة غروزني بعد ايام من مقتل الرهائن البريطانيين والرهينة النيوزلندية التابعين لشركة اتصالات بريطانية في مدينة ساري البريطاني. حيث اعترف احد المختطفين «بيتر كيندي» ان شركته قامت بتركيب اجهزة تمنح العديد من المؤسسات الاستخباراتية الغربية خاصة الامريكية، البريطانية بالاضافة لاسرائيل فرصة للتجسس علي ما يحدث في الشيشان مع انه قال ان «الهدف من تركيب هذه الاجهزة ليس تعويق» عمليات انتشار الاسلام في الشيشان. واشارت تقارير صحفية غربية ان العديد من الحركات الاسلامية ذات الطابع الوهابي المدعومة من السعودية تريد جر الشيشان الي حرب اهلية تشبه الحرب الاهلية في بيروت او الحرب الاهلية التي تشبه النموذج الجزائري. وقد شهدت الشيشان خلال العامين الماضيين اكثر من 400 حالة اختطاف طالب فيها المختطفون بمبالغ مالية وصلت الي مليون جنيه استرليني في حق الرهائن الغربيين.

ولازالت الدولة الشيشانية في بداية مراحل بناء مجتمعها المدني واعادة تأهيل المحاربين القدماء وتعزيز عمليات الاستثمار الخارجي. حيث قام الرئيس الشيشاني في بداية العام الحالي بزيارة لبريطانيا من اجل تجييش الدعم لبلاده ودعوة رؤوس الاموال الخارجية للاستثمار فيها.

كانت الحالة الشيشانية واحدة من الحالات التي برزت على سطح الاحداث في العالم الاسلامي وتمت مثل البوسنة على الهامش الاسلامي، تماما مثل ما حدث في البوسنة او ما يحدث في الصين او في مناطق بعيدة عن المركز الاسلامي، ومع ذلك تظل الشيشان وبعيدا عن ظروفها التي تعيشها حالة استثنائية نظرا لاستدعائها التاريخ ولانها تمثل حالة مواجهة «امة» صغيرة لدولة» قوية» هي روسيا وضمن هذ الرؤية تبرز اهمية مقاربة الكاتب الصحفي الروسي اناتول ليفين الذي اصدر قبل مدة دراسة عن الحرب الشيشانية والذي صدر عن دار نشر جامعة ييل تحت عنوان « الشيشان/ مقبرة القوة الروسية».

وكان ليفين قد عمل كمراسل لجريدة (التايمز) اللندنية في الفترة ما بين 1990 ـ 1996. وما يقدمه في كتابه ليس تاريخا للحرب بين الشيشان وروسيا ولكنه يقدم بالضرورة رؤية اخرى عن الهزيمة الروسية في معركة السيطرة على الوجدان الشيشاني الوطني.

ويقدم الكتاب تحليلا لطبيعة الحرب الحديثة، وتحليلا للطريقة التي تطور فيها المجتمع الشيشاني. ويحمل الكتاب تعليقات عن الرحيل الروسي القديم من الشيشان وطبيعة القومية الروسية نفسها. وفي ثنايا التحليل يقدم الكاتب رؤيته ومذكراته عن الحرب التي اجتاحت الشيشان في نهايات هذا القرن، بالاضافة لأثر الحرب على المجتمع الروسي ودورها في تحديد «الهوية» الروسية وموقفها من الحرب.

ويبدأ الكاتب ليفين بتقديم انطباعاته عن القادة الشيشانيين واحاديث الناس العاديين الذين تأثروا بالحرب التي دارت في الشيشان. ويمكن تلخيص انطباعات الكاتب وتحليلاته التي غطت 436 صفحة بعبارات بسيطة وهي ان روسيا لقيت هزيمة منكرة على يد الثوار الشيشان لسبب واضح انها كدولة اصبحت ضعيفة جدا، ولم يقم مجتمع الدولة الضعيفة بانشاء مؤسسات مضادة او مساندة للدولة التي تعمل على توليد الثقة والدافع عند الجنود ليقاتلوا.

وفي المقابل فان انتصار الشيشان على القوة الروسية لا يتعلق بقوة دولة الشيشان ولكن بالمجتمع الشيشاني الذي كانت لديه الاليات التي ساعدت على تأسيس حقيقة الانتصار من مثل التركيبة العائلية الممتدة، والقبيلة التي ظلت قاعدة لتقديم وتجنيد المحاربين ضد الروس، مع توفر قاعدة للتدريب وتأجيج الحماس والروح القتالية عندهم.

ويمكن موازاة الحرب التي دارت في الشيشان مع بقية الحروب التي دارت في اصقاع اخرى من العالم في منتصف القرن الحالي من مثل فيتنام، انغولا، الجزائر وافغانستان والتي تشير هذه الحروب مجموعة الى ان الانتصار تحقق من خلال الروح المعنوية. واظهرت ايضا ان توفر هذه الروح عند المقاتلين خاصة حينما يتعلق الامر بالدفاع عن ارضهم قد تعوض الكثير من مظاهر الضعف في مجال اعداد المقاتلين وتكنولوجيا الحرب.

ويعتقد الكاتب ليفين ان الجنود الروسيين الذين ارسلوا لجبهات الحرب في الشيشان لم يكن لديهم الدافع المعنوي للقتال في حرب بدون هدف. كما ان عملية تحديث المجتمع على اسس ديموقراطية وتسيد مفهوم السوق الحر في روسيا قد طغت على هذه الاسباب المعنوية للحرب في الشيشان. واخذت هذه الاشكال التحديثية في المجال الروسي شكلا يعيد الى الاذهان ما حدث في اسبانيا التي تعرضت الى اعادة تشكيل ليبرالي ودول امريكا اللاتينية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وما حدث في روسيا اليوم هو عملية تحلل للنظام الاقطاعي القديم ووقوع للمجتمع الروسي في قبضة مجموعة من رجال الاعمال الذين سيطروا على ثروات البلد بدون احساس بأية مسؤولية او واجب تجاه المجتمع العريض، وقد نتج عن هذه السيطرة ما اسماه جيفري هوسكين مؤلف كتاب «روسيا: الشعب والامبراطورية» بـ«الاقطاعية الزائفة»، حيث سيطرت مجموعة من رجال الاعمال والاشخاص المستفيدين منهم على رأس السلطة، في الوقت الذي لعب فيه الزعماء المحليون الفاسدين دورا مساعدا لهم من خلال توزيع الثروة على اعضاء عائلاتهم وعلى شراء الاصوات للمسؤولين في الانتخابات المحلية. بالاضافة لقيام هذه المجموعة من القطط السمان بمراكمة الثروة في البنوك السويسرية والامريكية والتي لم يستفد منها الناس الروس العاديون.

وقد اثرت هذه السيطرة على الروح القتالية عند الجنود الروس، ففي الظروف العامة بدأ الجنود يتساءلون عن هوية المعركة التي ارسلوا للقتال في الوقت الذي تأخر فيه وصول رواتبهم لشهور كاملة. وقد اورث هذا الوضع نوعا من غياب الثقة بين الجنود ومسؤوليهم المدنيين. اضف الى ذلك غياب الهدف او السبب لهذه الحرب الصغيرة الكبيرة في الشيشان.

ففي بداية الحرب، اوقفت مجموعة من الرجال الشيشانيين صفا طويلا من الدبابات الروسية التي امرت بالتحرك للسيطرة على الجزء الشرقي من الشيشان لانهم عقدوا حلقة «ذكر» صوفية في منتصف الطريق. ورفض القائد العسكري الروسي لهذا الفصيل الجنرال باتشيف اطلاق النار على المدنيين، لانه لم يكن متأكدا من الاوامر التي وصلت اليه بالتحرك لغزو الشيشان وماهي اهداف هذه الحرب. ففي الوقت الذي كان فيه الجنرال باتشيف في منتصف الطريق يصارع ضميره كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يرقد في المستشفى لاجراء عملية في انفه والذي اعتبر تهربا من المسؤولية عن الحرب الدائرة هناك في غروزني. وقد تصارع باتشيف كما يقول المؤلف مع عقله لانه خاف ان تكون الاوامر بالتحرك نحو الشيشان غير رسمية ولذلك سيترك وحيدا ليتحمل مسؤولية عمله، ويعتبر هذا مثالا واحدا عن ضعف الدولة الروسية. اضف الى هذا الضعف فان الحملة على الشيشان طبعت كما يقول المؤلف بالتنافس والصراع بين وزارة الداخلية ووزارة الدفاع والخدمات السرية.

مع هذه الثغرات في الحملة الروسية على الشيشان، يسلط الباحث الضوء على الاستراتيجية التي اتبعها الجيش الروسي في ادارة الحملة، فبدلا من اتباع اسلوب المعارك المفتوحة مع المقاتلين الشيشان، اتبع القادة العسكريون اسلوبا اخر نتيجة لخسائره التي لقيها حينما قام بالهجوم على غروزني، وخشية القادة من انهم اذا قاموا بفتح معركة مفتوحة فان ذلك سيؤثر على معنويات الجنود الروس. وبدلا من ذلك لجأ الجيش الى التعامل مع القرى الشيشانية كل قرية او مدينة شيشانية على حدة، ومن خلال محاولة اقناع سكان هذه القرى بتسليم المقاتلين الشيشان، او على الاقل اخراجهم من قراهم ومدنهم، والاعتراف بالنظام الذي قامت الحكومة الروسية في موسكو بتنصيبه في غروزني كنظام تابع لها. وقد كانت هذه الاستراتيجية في صالح المقاتلين الشيشان الذين كانوا يغادرون القرى ثم يعودون اليها فيما بعد. وفي النهاية فان المقاتلين الشيشان هم الذين سعوا للمعارك المفتوحة حينما هاجموا غروزني في آب (اغسطس) عام 1996.

بعد الهزيمة المنكرة التي لقيها الروس في الشيشان راهن الكثير من المعلقين الغربيين على ان القومية الروسية ستتعافى من هذه الهزيمة وستعيد تأكيد نفسها مرة اخرى. ولا يتفق ليفين مع هذا الراي او الإجماع الغربي فهو يعتقد ان الشباب الروس فقدوا «حس الدولة العظمى» او «مجد الامبريالية الروسية»، وفقدوا حتى الاستعداد للتحول نحو بناء دولة ما بعد امبريالية.

ويعتقد ليفين ان المعنويات الضعيفة للجيش الروسي والتفكك الذي تشهده المؤسسة العسكرية الروسية يعود بجذوره الى الحقبة السوفياتية حيث سيطرت الدولة على كل المؤسسات في البلاد ولم تسمح ببناء المؤسسات المستقلة فيما قام الحزب الشيوعي بتدمير المؤسسة الدينية وسحقها وتدمير المجتمعات الزراعية وحلقات التجار حيث قامت المؤسسة الشيوعية الحاكمة باستبدال كل هذه المؤسسات بمؤسسات يسيطر عليها الحزب، وعليه فان اختفاء وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق في عام 1991 قد ترك فراغا ظهر على اكثر من مستوى، ايديولوجي، تنظيمي، مؤسسي واخلاقي معنوي.

بالاضافة لذلك فان المؤسسات القديمة لم يتم استبدالها بمؤسسات تكرس الحس بـ«الروسية» بين ابناء الجيل الجديد ولذلك فان هذا الجيل ترك وحيدا لا يعرف من هو، وما هو موقعه في العالم، وما هي هوية الحرب التي ارسلوا للمشاركة فيها.

ويرى ليفين ان بناء الامبراطورية الروسية القديمة اعتمد كثيرا على القاعدة السفلى والفقيرة، حيث تمت عمليات البناء من خلال ما اسماه المؤلف عناصر الجذب والتنافر، والتشتت من خلال المغامرة والبحث عن اماكن استيطان جديدة، وكذلك الجذب من خلال البحث عن مغامرات تحقق الثروة عبر الحدود المفتوحة. ولهذا قام الروس في السابق بمغامرة الاستيطان في سيبيريا او الاستيطان في جبال القوقاز العالية. كما غامر الروس بحثا عن اراض جديدة في عدد من دول البلطيق التي اصبحوا فيها مع اوكرانيا ودول وسط اسيا عمالا يدويين.

وكانت اخر مرحلة من مراحل الاستيطان الروسي المدعومة من النظام الشيوعي هي قيام مجموعة من المتحمسين الشباب بالاستيطان في « الارض العذراء» في فترة الخمسينات والستينات، حيث هاجر عدد من الشباب الى مناطق شمال قازاخستان البدوية ومناطق جنوب غرب سيبيريا.

ومنذ تلك المغامرة بدأ هناك نوع من العودة الى الارض الروسية المعروفة اليوم نتيجة لسياسات بريجنيف التي سمحت للقادة المحليين بتوحيد قبائلهم واثنياتهم على حساب الروس كما يقول المؤلف.

ويعود هذا كما يقول المؤلف الى احساس الروس بانهم اصبحوا في موضع يتعرضون فيه «للتمييز» في مجالات العمل والتعليم ولهذا قرروا الرحيل الى مناطق روسيا، وقد تسارعت عمليات العودة هذه بعد «البيروسترويكا» او الانفتاح الذي بدأه غورباتشوف وانهيار الاتحاد السوفياتي.

ويعتقد ليفين ان عدد سكان روسيا قد تناقص كثيرا نتيجة لغياب سياسات الإسكان الجيدة. سوء التغذية. الادمان على الكحول، غياب الرعاية الصحية الجيدة التي كانت علامة من العلامات التي خلفها انهيار الاتحاد السوفياتي. وادت كل هذه العوامل مجموعة لغياب الحس الامبريالي او حس الدولة القوية عند الروس. ويظهر هذا جليا في عدم الرغبة عند الاجيال الجديدة بالانضمام للجيش الذي كان حارسا للامبريالية الروسية. فأعين الشباب الروس الان مفتوحة على ما يسميه المؤلف بـ« الروس الجدد » الذي يمثلون عناصر الثروة الجديدة في روسيا اليوم والمتمثلة بالسيارات السريعة، الملابس الفاخرة، والرحلات الترفيهية خارج روسيا.

ويشير المؤلف الى هذه النزعة عند الشباب في فصل يحمل عنوان « من سيكون جنديا اذا كان باستطاعتك العمل في البنك». ويبدو ان الاهتمام او الرغبة بالانضمام للجيش الروسي قد قلت كثيرا، فقد سجل الجيش الروسي في عام 1996 اكثر من 31 الف حالة تخلف عن الخدمة العسكرية. ولم تثمر محاولات البحث عن الهاربين من الخدمة العسكرية الا من خلال ادانة خمسة شخص تم الحكم على 60 شخصا باحكام متعددة من هذا العدد الكبير.

و يشير الكاتب الى الفرق بين مرطانة» الساسة الروس حول اعادة احياء الامبراطورية السوفيتية القديمة وبين مواقف الجيل الجديد الذي فقد الرغبة في متابعة احلام الساسة، مع ان العديد من الروس قد يعبرون كثيرا عن حزنهم من انهيار الاتحاد السوفياتي الا انهم يتقبلونه كواقع او قدر.

ويسجل الكاتب هذا الحس الغائب لدى الاجيال الروسية الجديدة من امجاد الماضي يسجله الكاتب ويرصده من خلال قراءة وتوثيق المواقف الشعبية من الحرب في الشيشان، فقد اشارت الاستطلاعات التي تمت في كانون الثاني (ديسمبر) من عام 1994 وقبل وصول جثث الجنود الروس من ارض للمعركة ان نسبة الثلثين من الرأي العام الروسي تؤيد الحل السلمي للمشكلة في الشيشان، فيما اشارت نسبة الربع الى ضرورة انسحاب الجيش الروسي وبدون شروط من الشيشان. وقد دعمت نسبة الثلث ضرورة الحرب في الشيشان واعتبرت الفعل العسكري مناسبا في هذا الاتجاه.

ويقول المؤلف ان الموقف من الحرب قد تغير بشكل بسيط حينما نقل المقاتلون الشيشان الحرب الى روسيا، وحينما قامت مجموعة منهم بالهجوم على مستشفى في مدينة بودينوفسك الروسية. ويقول المؤلف ان موقف الرأي العام من الحرب تناقض مع الصورة التي يحملها الشعب الروسي عن الشيشانيين الذين ينظر اليهم الشعب الروسي نظرة كراهية.

الموقف السلبي من الحرب في الشيشان يمكن ان يصلح كنموذج لتفسير الموقف الروسي من انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث لم تقم التجمعات الروسية المستوطنة في المناطق العرقية بمحاولات لضم هذه المناطق الى روسيا العظمى كما في المثال الصربي، فلم يقم الروس مثلا في البلطيق، او كازاخستان او منطقة القرم وغيرها من المناطق بمحاولات من هذا النوع.

ويحلل ليفين هذه المواقف من خلال ما اسماه «غياب الحس القومي» او الاثني عند الروس، والذين يعرفون انفسهم دائما من خلال اللغة، اي كمتحدثين بالروسية، او من خلال الفهم السوفياتي القديم لهويتهم. ويرى ليفين ان هذا الحس سيستمر لدى الروس، ويقدم اسبابا لهذه الاستمرارية من خلال تحليله الازمة او الخلل في العلاقة بين النخب الحاكمة والجماهير، بين المؤسسات وبين المجتمع المدني على حد سواء. وهذا الخلل يؤثر كما يقول المؤلف على منظور بناء هوية وطنية، لان الروسي يفتقد للأن حس الارتباط بدولة وبمجتمع مستقل والذي يقوم بالضرورة على حس قومي.

ويري الكاتب ان مفهوم الحس القومي عند الروس لم يتحول للأن لنموذج يشابه المثال الصربي ذا النزعة العدوانية والعسكرية الطاغية الساعية لبناء امبراطورية كبيرة.

واذا كان الروسي لا يعتمد كثيرا على الفهم السياسي كإطار لتشكيل الهوية فان ولادة هوية قومية قد تنشأ من خلال فهم الروسي لنفسه كمتحدث بالروسية، اي ان القومية او حس الهوية والانتماء قد ينشأ في النهاية من ظروف الثقافة التي اهملت كثيرا في الفترة الحالية لصالح سيادة السوق الحر في روسيا او ما يسميهم المؤلف «الروس الجدد».

حلل الكاتب ليفين بعضا من صور الأزمة الروسية ان على صعيد الهزيمة في جبهة القتال او على صعيد الهزيمة في داخل المجتمع الروسي، وغياب حس الهوية والانتماء القومي عند الروس. ويكمل كتاب ليفين عن الحرب في الشيشان الذي صدر في العام الماضي واعده كل من كارلوتا غال والكاتب توماس دي وال بعنوان « الشيشان/ انتصار في حرب صغيرة» والذي صدر عن دار بان في لندن.

وعالج الكاتبان موضوع الحرب الشنيعة في الشيشان التي عانت من القصف الروسي القاسي والجرائم الحربية بعد اعلانها الاستقلال في عام 1991. واشار الكاتبان الكتاب ان الانتصار الشيشاني كان اكبر اهانة يتلقاها الجيش الروسي على ايدي المدافعين الشيشان عن العاصمة مدينة غروزني منذ عام 1904. واعتبر الكاتبان هذه الهزيمة الروسية الاشنع منذ عام 1904 حينما انتصر الاسطول الياباني على الاسطول الروسي في معركة بورت ارثر في تلك السنة. وقدم الكاتبان شهادات شخصية عن الحرب التي اعلنها الكرملين على الشيشان حيث قدما مشاهد عن البيوت المحروقة في انحاء الشيشان او قاما بمرافقة المحاربين الشيشان في الجبال.

ويعتبر عملهما في هذا الاتجاه من الاعمال المهمة عن الحرب الشيشانية وسيظل مصدرا عن هذه الحرب لسنوات قادمة، فبالاضافة لتصوير الحرب التي استمرت في الاعوام الماضية يقدم الكتاب مسحا تاريخيا للمقاومة الشيشانية ضد الروس خلال القرون السابقة، حيث عملت المذابح التي ارتكبها الروس في عهد القيصر الروسي على تعزيز نزعة المقاومة الشيشانية ضد المحتل ويشير الكاتبان الى ان جذوة المقاومة في الشيشان لم تنطفئ منذ ذلك الوقت.

وقد دعم الكاتبان عملهما بالوثائق التاريخية والشهادات الادبية في الادب الروسي عن الوضع في الشيشان في القرون السابقة كما قدم الكتاب مسحا تاريخيا لاهم معالم الشخصية الشيشانية المقاومة.

وقد اعادت الحرب الشيشانية صورا اخرى ظلت منسية، وان عادت احيانا الى الذاكرة عبر تذكر الروسي ماضيه الاستعماري/ الامبريالي بما فيه من قساوة وابادة وهذا ايضا لا يستثني الحقبة الشيوعية التي عملت من اجل خلق المجتمع الشيوعي على ابادة الكثير من الشعوب التي تعيش في جنوب البلاد، او تشريدها وتمييع صورتها عبر اجبار الملايين على الرحيل القسري الى بقاع اخرى.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

صراحة اللحظة الرهنة:

الخطر الذي يستهدف العرب والاسلام لم يفرز تلاحما بين التيارين القومي والاسلامي

سامي لطيف *

كانت القوات النازية في طريقها الى موسكو تجتاح «الجبهة الشرقية» كما كان هتلر يسمي روسيا، وعندما ادرك ستالين ان الخطر يقتضي التحالف مع الكنيسة الارثوذكسية التي نشأت الدولة السوفيتية على العداء معها، في تلك اللحظة التاريخية اختفت التناقضات الفكرية والنظرية والعقائدية والتاريخية داخل روسيا، اعتبرها الحزب وكافة التيارات المعادية له بما فيها التيار الديني تناقضات ثانوية في وقت برز فيه الى الوجود التناقض الرئيسي بين روسيا ككل والنازية، لقد هبت الكنيسة للدفاع عن موسكو التي يحكمها الشيوعيون، وقرعت اجراس الكنائس هناك لتعبئة الشعب ضد الخطر الداهم، واحتشد الجميع في اليسار واليمين داخل خندق واحد دفاعا عن الوطن.

* * *

هذا المثال من التاريخ نستحضره اذ نلحظ انه رغم شراسة وهمجية العدوان الغربي ضد امتنا العربية والاسلامية. فان فعالية التلاقي بين التيارين القومي والاسلامي على وجه الخصوص، والتيارات السياسية المتعارضة في الوطن العربي بما فيها التيار الماركسي. على وجه الاجمال، لم تزل تراوح عند الحد الادنى، دونما اعتبار لمصيرية اللحظة، رغم انه يمكن الجزم بأن عوامل التناقض والافتراق في الحالة العربية هي اوهى بكثير من تلك التي توفرت للمثال السوفييتي الذي استهللت مقالي به، فالارضية الفكرية التي يقف عليها كلا التيارين القومي والاسلامي هي ارضية واحدة كما تثبت ذلك دراسة متفحصة للادبيات والمنطلقات النظرية لكل تيار، وكما تثبته ايضا عملية استقراء للخطاب السياسي وتمعن في النهج العملي لكل منهما، مما يصل بنا الى استنتاج بأن عدم التلاقي ذلك ليس سوى احدى صور التخلف التي تلف مجتمعنا وتلقي بظلالها حتى على القوى التي يفترض فيها الاستنارة وامتلاك الرؤية الشاملة لحركة التاريخ وللقوانين التي تضبط لك الحركة واتجاهها.

اسلاميا، فان مصطلح القومية ليس بغريب، في القرآن الكريم «وانه لذكر لك ولقومك»، والاسلام هو وطن الامة العربية الروحي والفكري، ولا يمكن الباحث او الدارس ان يقرأ او يكتب التاريخ الاسلامي بدءا من اسباب نزول آيات القرآن الكريم، الا من خلال تاريخ العرب. فتراث الاسلام هو تراث عربي، فضلا عن كونه تراثا انسانيا، وكانت عقيدة الراشدين من خلفاء النبي عليه الصلاة والسلام، ما جاء في الاثر من انه «اذا ذل الغرب ذل الاسلام». فالتحام الدائرة الاسلامية اذن بالدائرة القومية هو التحام شديد، وهو طبيعي ايضا، يفرضه المنطق الالهي الذي اختص القوم العرب من بني البشر كلهم برسالة خاتم النبيين، وكلفهم بأن يبلغوها بلسانهم عنه الى العالمين، والتحام الدائرتين هو كذلك المنطق الانساني، الذي جعل الامة العربية حاضنة الاسلام الاولى ومادته الكبرى الى درجة دفعت عالما كبيرا مستعربا كالبيروني ذي الاصل الفارسي، يصنفه بعض فلاسفة الغرب كاعظم عقل انجبته البشرية، ان يقول قولته الشهيرة اللافتة «انه لاحب الي ان يهجوني احد بالعربية من ان يمدحني بغيرها».

قوميا، فان العروبة هي وطن الاسلام المادي والحركي واذا كان تراث الاسلام عربيا في معظمه، فان اغنى واهم تراث عند العرب هو تراثهم الاسلامي، وعند رواد القومية العربية كان الاسلام دائم الحضور بقوة، ايمانيا وايديولوجيا وتعبويا، نجد ذلك في خطاب جمال عبد الناصر، رسالة الشرف والدين والقومية العربية ـ دمشق 1959» و«الاسلام اسس اول دولة اشتراكية في العالم.. الدولة التي اسسها الرسول كانت اول دولة اشتراكية في العالم.. كانت الزكاة الاساس الاول للاشتراكية.. والرسول حدد بانه لا يدخل الجنة شبعان وجاره جائع ـ القاهرة 1961»، ولقد كتب بعض اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي في محافظة الفيوم ان عبد الناصر في جلسة سرية لهم اواخر الستينات قد دعاهم الى اداء الصلاة داخل مكاتب الاتحاد الاشتراكي كي ـ يحملوا الرسالة ويكونوا قدوة للجماهير. وكان ميشيل عفلق هو الذي قال «العروبة وجدت قبل الاسلام، ولكن الاسلام هو الذي اسس عروبتنا».

فالتحام الدائرة القومية العربية بالدائرة الاسلامية اذن هو امر طبيعي ومنطقي حتى بالنسبة للعرب غير المسلمين او للمسلمين العرب، وهو التحام يفرضه منطق التطور التاريخي كما تفرضه غريزة البقاء والحفاظ على المصالح والاحتياجات المعنوية والمادية الانية والمستقبلية، ومن ثم فان ما يفعله الغرب الاستعماري الان تكرار لما فعله سابقا، هو محاولة ضرب الدائرتين ببعضهما كي يتسنى له النفاذ نظريا اولا ثم حركيا الى مواقع جبهتنا الداخلية ليحقق مصالحه واطماعه الدائمة، وبالمشروع الصهيوني القائم على التوسع والامتداد لم يعد الخطر ثانويا او محدودا قد يشمل ساحة ويستثني اخرى او قد يستهدف مجالا ويهمل مجالات، وانما اصبح الخطر شاملا ضد جميع العرب والمسلمين في اوطانهم ومقدراتهم ومصالحهم، المشروع العربي الصهيوني الذي يستهدف القومية العربية والاسلام معا لم يتوان عن تجنيد الساقطين تحت وطأة مغرياته وتنظيراته، جمعية القاهرة للسلام كمثال، في اختراقات كثيرة للصف العربي والاسلامي لم تبدأ بحكام ولم تنته بمثقفين، وهكذا طرأت ظواهر بالغة الدلالة سيئة العواقب ما لم تقاوم وتعالج، منها ان الخطاب السياسي للحكومات العربية بدأ ينفي القومية العربية كرابطة بعد ان اسقط الوحدة العربية كهدف، تناغما منه مع النظرة الاستراتيجية الغربية الصهيونية التي تسعى الى تقسيم الوطن العربي الى شرق اوسط وشمال افريقي كمقدمة لاعادة تخريط كل دولة عربية مهمة على حدة وتفتيتها الى كيانات سياسية وجغرافية واثنية، ومنها ايضا ان الاسلام ذاته بدأ نفيه كمضمون جهادي وكقيم عدالة انسانية واجتماعية مع الحرص على استبقائه ضمن دائرة الطقوس والشعائر في حدها المعتاد، فالايات التي تفضح الدور اليهودي وتفرض على المسلمين قتال الذين اخرجوهم من ديارهم بغير حق يتم شطبها من مناهج التعليم في مناطق السلطة المحلية وفي عدد من الاقطار العربية التي انفتحت امام الاسرائيليين شرقا وغربا، بينما تصل الملهاة الى ذروتها في خطاب تهنئة كلينتون الى المسلمين بمناسبة بدء شهر رمضان ليحدد لهم المسلك الذي عليهم ان يسلكوه ويسمي لهم عدوهم من بينهم في الوقت الذي كانت صواريخه تتقاطر على البصرة وبغداد، نصل الى هنا، لنقول ان الخطر الذي يستهدف القومية العربية والاسلام معا لم يفرز حتى الان تلاحما بين التيارين المعبرين عنهما بالشكل والمستوى المطلوبين، لم تزل اطراف قومية تتحرج من ان تسمى المقاومة البطولية النموذجية في جنوب لبنان وفي فلسطين باسمها الاسلامي، ولم يزل نفر كبير من الاسلاميين يخوضون ثارات الماضي التي ورثوها عن جيل سبق فيبذلون جهودهم لتكفير عبد الناصر، العدو الاول والاكبر في زمنه للمشروع الغربي الصهيوني، ولتضخيم ما هو سلبي فقط في تجربته الغنية والملحمية، هذه الغيبوبة يمارسها هؤلاء واولئك عن عمد بينما الخطر يداهم مصير الامة بعد ان اجتاح حاضرها، لقد كان الظن، وليس كل الظن اثما، ان يكون ما جرى ويجري في فلسطين حيث انتزع المستوطنون جانبا من الحرم الابراهيمي، وحيث اعلنوا عبر وسائل الاعلام الاسرائيلية عن موعد محدد لهدم المسجد الاقصى، وكان الظن ان يتناسى الجميع ثاراتهم وخلافاتهم وان يطأوا نوازع الفرقة والخلاف باحذيتهم ثم يتجهوا الى حوار يرتقي بهم ويرتقون به الى ثوابت يؤكدونها، انتماء «للهوية العربية والحضارة الاسلامية» ومنهجا للعمل من اجل الديمقراطية السياسية والاجتماعية، ونضالا وجهادات في سبيل الوحدة والتحرير والتقدم تبعا لجدول اولويات تقع في مقدمته التعبئة ضد الكيان الصهيوني وامريكا وذيلها البريطاني.

ان في مصر ايماءة لعمل نوعي في هذا الاتجاه نلحظه في جهود مخلصة وقيمة تبذلها حركة الوسط في التيار الاسلامي وحركة الكرامة في التيار القومي، وهو عمل نموذجي نأمل ان تحتذيه قوى التيارين في بقية الساحات العربية تلبية لمتطلبات معركة المستقبل المفتوحة، بصيغة موحدة تستجيب لطموحات الجموع، ويبدو ذلك العمل وحده ـ اذا ما قدر له ان يصل الى مداه ـ كفيلا باخراج امتنا من وضعية التأزم التي اوصلتها اليها الانظمة، لان حراجة اللحظة الراهنة تجعل استثناء اي فصيل او استبعاد اي تيار للاخر في ظل صراع حضاري وتاريخي عنيف، نوعا من الترف الفكري الذي لا يحتمله الظرف الموضوعي، وبالتالي فان المطلوب ليس الحوار من اجل الحوار، وانما الحوار بين التيارين القومي والاسلامي، وبينهما وبين كافة التيارات المنتمية للمستقبل الوحدوي التحريري في الوطن العربي ـ بما فيها التيار الماركسي الوطني ـ وذلك لاحداث نقلتين نوعيتين، الاولى على مستوى الوعي، نتخلص بها من توريث الثارات ومن عقلية الاستعباد او التكفير او نفي الاخر، مما هو هامشي كي نتفرغ لما هو مصيري، والنقلة الثانية على مستوى الحركة، كي لا يبقى ذلك الحوار اسيرا للنخبوية، وانما يتفاعل مع القاعدة الجماهيرية الواسعة التي نوقن انها اذا ما تحركت فان لزلزالها هديرا يسحق كل ما هو معاد للامة العربية والاسلامية. ان الحاجة تدعو المنتمين الى التيارين القومي والاسلامي الان الى ان يتعلموا كيف يختلفوا كي يتعلموا كيف ينقضوا، والامل معقود على الجيل الثالث بكل منهما ليأخذ زمام المبادرة ويتخطى عوائق مصطنعة من الجمود والجهود والصدود ويتقدم تفوقا على نفسه ومتفوقا على الرموز التاريخية الشريفة التي لخلصت وأعطت وجاهدت، يتقدم لفرز وبناء حركة شعبية وحدوية عروبية اسلامية تقدمية ديمقراطية انسانية قادرة على استيعاب المستقبل والوفاء باستحقاقاته.

* كاتب وباحث من ليبيا

بريد القدس العربي

حول الكتابات عن عبد الكريم قاسم والمهداوي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هناك بعض الكتابات التي تنشر على صفحات «القدس العربي» وتفتقر الى الكثير من المصداقية التي لا يتوفر فيها مع الاسف الحد الادنى من اللياقة في التعبير بالاضافة الى خلوها تماما من مبدأ الحياد والا فكيف يجوز لاحدهم ان يصف «بالتفاهة» فنانا كبيرا مثل الراحل «جواد سليم» بكل حسه الفني والانساني والذي لا يزال صرحه الذي شيده منذ حوالي اربعين عاما قائما في قلب بغداد على الرغم من تغير عدة انظمة حكم كان الفنان الراحل معارضا لتلك الانظمة.. كذلك اطلاق النعوت والاتهامات الرخيصة بحق الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم واتهام وزرائه بالجهل، افهل كان وزراؤه جهلة حقا؟

بدءا بوزير خارجية المرحوم هاشم جواد ووزرائه الاخرين مثل الدكتور فيصل السامر وطلعت الشيباني ومحمد حديد، وغيرهم، وكذلك العالم الراحل الدكتور عبد الجبار عبد الله الذي عينه عبد الكريم قاسم اول رئيس لجامعة بغداد في العهد الجمهوري، وبقي في منصبه حتى يوم 8 شباط 1963.

كما ان الذين هبوا للدفاع عن عبد الكريم قاسم ونصرته يوم 8 شباط لم يكونوا فقط الشيوعيين بل كانوا اهالي مدينة الثورة وباب الشيخ وحي الاكراد ومناطق اخرى عديدة في بغداد بالاضافة الى الكاظمية حيث كانت تحت سيطرة الشيوعيين، كان هذا يحصل في شوارع بغداد بينما كانت الطائرات تغير على مقر قاسم في وزارة الدفاع واماكن اخرى حساسة والاذاعة التي سيطر عليها الانقلابيون تذيع البلاغات وتعلن منع التجوال..

انها حالة فريدة في المقاومة وروح المقاومة حيث كان انصار الزعيم يحاربون بالعصي والسكاكين بعد ان رفض تزويدهم بالسلاح خشية وقوع مذابح وكان يطمئن الجماهير بانه «اي الزعيم قاسم» سوف يعالج المسألة.

ومن المفيد ان تنقل هنا فقرة مما ذكره الاستاذ حسن العلوي في كتابه عن عبد الكريم قاسم اذ يقول: «وتحولت سطوح منازل الناس البسطاء الذين عاش عبد الكريم قاسم في وجدانهم الى ساحات قتال بينما استسلمت فيالق العسكر في طرفة عين».

وفي ظهيرة 9 شباط عندما ترجل عبد الكريم قاسم في المدرعة التي اقلته بعد استسلامه في مقره الى مقر الانقلابيين في مبنى الاذاعة حيث خيم جو من السكون الرهيب على المتجمهرين امام الباب من افراد الحرس القومي وجنود الانقلابيين ويصف هذه اللحظات مرافقه المقدم قاسم الجنابي حيث يقول: «لو كنت في تلك اللحظات رميت ليرة على الارض لسمعت رنينها.. وفيما بعد وبعد ان قتل الزعيم قاسم بتلك الطريقة الغادرة فكان الانقلابيون يخافونه حتى بعد موته فعمدوا الى دفن جثته ليلا بعد ان عصبوا اعين الجنود في الذهاب والعودة لكي لا يعرف مكان دفنه. وكان في ضواحي بغداد الا ان الاهالي الذين كانوا يقيمون في تلك المنطقة قاموا بعد مغادرة الجنود الى استخراج الجثة ودفنها في مكان لائق بعد المراسيم الشرعية. الا ان سلطات الانقلاب علمت بهذا الشيء، فتم وضع الجثة في كيس محمل بالاثقال ورموه في قاع النهر، لكي لا يكون له قبر يزوره العراقيون ومحبوه.

هناك مسألة اخرى جديرة بالمتابعة وهي ما اثاره السيد «خالد عيسى طه» عن المحكمة العسكرية العليا الخاصة «محكمة المهداوي» فباعتقادي ان ظلم المحكمة ورئيسها العقيد فاضل عباس المهداوي لم ينظر اليهما نظرة موضوعية بل صب اهتمامه على الجوانب السلبية او لربما لم يجرؤ على قول نصف الحقيقة في الدفاع عن المحكمة وعن رئيسها على الرغم من كونه كان «يساريا» حسب اعترافه بينما لم اكن ذلك، فهو السيد «خالد عيسى طه» تجاهل او لم ينتبه الى كون لمحكمة ظاهرة سياسية واجتماعية او اعلامية وكونها مستكملة الجوانب من الناحية القانونية، ومن المفيد عند البحث في الموضوع البدء بشخصية «فاضل عباس المهداوي» الذي كان يتميز بانه شخص اجتماعي وحاضر البديهة ويمكن القول انه كان يحمل الكثير من صفات الشخصية البغدادية الاصيلة كما ان كان حسن النية ولا ريب ان حسن نيته هذه اوقعته في مطبات عديدة وجلبت مشاكل كثيرة له ولزعيمه عبد الكريم قاسم ولعل اهمها انه جعل من محكمته «داعية» لحزب البعث «من حيث لا يدري» حين اصبحت المحكم منبرا للدعاية و«التبشير» بمبادىء حزب البعث حين كان خلال المحاكمة يناقش المشتركين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم من اعضاء حزب البعث وذلك عن الحزب وأهدافه ومبادئه، وكان بعض المتهمين منهم يتبارون في التعلية لحزبهم من خلال المايكروفون الذي كان ينقل الحديث على الهواء مباشرة.

الا ان الممارسات التي كانت تحصل اثناء سير المحاكمات من تهريج بالكلام والهتاف وتلويح بالحبال وتعمد رئيس المحكمة والمدعي العام العقيد الركن ماجد محمد امين في احيان كثيرة باهانة بعض المتهمين والتعرض اليهم والمساس بكرامتهم الشخصية افقد الكثير من مصداقية المحكمة والهدف الذي تشكلت من اجله. كما ان اعدام سعيد قزاز وبهجة العطية ورفاقهم لم يكن له مبرر، ولكن الهدف كان واضحا من اعدامهم وهو رغبة الانتقام الجامح وارهاب الخصوم والاعداء التي كان يهيمن على فكر وممارسات الحزب الشيوعي وتأثيرهم فترة من الزمن على عبد الكريم قاسم وخاصة بعد تمرد العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل.

وعلى الرغم من تلك الاخطاء التي لرتكبتها المحكمة بحق نفسها والتي انعكست على نظام الحكم، الا ان هناك جوانب ايجابية وراسخة تذكرها الكاتب والخبير في الشؤون العراقية «حسن العلوي» في كتابه عن عبد الكريم قاسم. ونقتطف بعض الفقرات مما كتبه عن محكمة المهداوي فيقول: «ان النقل الحي لجلسات المحكمة خطوة عادلة، رغم انها جلبت الكثير من المتاعب لثورة 14 تموز ولعبد الكريم قاسم».

شوان رشيد

برلين

هل تقودنا الدبلوماسية نحو الدولة؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انعقد المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعتبر اعلى سلطة تشريعية في مؤسسات السلطة في ظروف اقليمية في غاية التعقيد يسودها التوتر والعنف بين الطرفين المتصارعين منذ عقود زمنية خلت «الفلسطيني والاسرائيلي» املا في المحصلة النهائية الى التوصل الى السلام وحل النزاع بالوسائل السلمية على اسس الشرعية الدولية وفقا لقرارات الامم المتحدة. والتي تعطي الى كل من الاسرائيليين الامن والحق في الوجود وتمنح الفلسطينيين حقهم في تسيير شؤونهم كمقدمة لاقامة الدولة المستقلة.

لقد فشلت كل الوسائل السابقة لاتفاق اوسلو في تحقيق السلام المنشود في المنطقة، منها الدبلوماسية السياسية ومنها الكفاح المسلح والرد الاسرائيلي العنيف على خطوات وبرامج منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها.

فمن الشائع ان للدبلوماسية السياسية وقنواتها دورا كبيرا في نزع فتيل الحروب بين الاطراف المتخاصمة، ولها فاعلية في تقريب وجهات النظر وبلوغ السلام والطمأنينة في اوساط الشعبين وتلبية الحقوق الفلسطينية في الاستقلال الوطني.

منذ بدء عملية السلام في مدريد والطرف الفلسطيني يخوض مفاوضات ضارية مع الاسرائيليين لتحقيق بنود اتفاق اوسلو وما تلاها من اتفاقات يراد بها احقاق الحقوق الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها تفكيك المستوطنات وعودة اللاجئين واعتبار القدس الشريف عاصمة الدولة المستقلة المقترحة.

واستنادا الى اتفاق اوسلو تم ابرام اتفاق «واي ريفر» الذي يلزم الطرف الاسرائيلي في بعض الانسحابات في اراضي الضفة والقطاع مقابل تحقيق الامن للاسرائيليين والغاء بعض من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

بالمقابل عبر الرئيس عرفات قبل توقيع الاتفاق عن رغبة السلطة الفلسطينية باعلان قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف ومن جانب واحد. اذا نحن أمام خطوات جادة من السلطة في السير قدما لتنفيذ اتفاقاتها مع الاسرائيليين بعد تنفيذ الانسحابات وبسط السيطرة الفلسطينية في الضفة والقطاع.

الحضور الامريكي الى دورة للمجلس الوطني المنعقدة في غزة له دلالة على نوايا الولايات المتحدة في تحريك عملية السلام فيما يخص للمسار الفلسطيني والايفاء بالوعود بدعم الاطراف كضرورة لدرء الاخطار وانهاء النزاع وجعل فلسطين تنقسم الى دولة فلسطينية وثانية يهودية على اسس الاحترام المتبادل وحسن الجوار، والتوصل الى التعايش السلمي بين الشعبين الذي يضع حدا ابديا للعنف والارهاب في ربوع المنطقة.

ان الشعوب حين تقر باهدافها تقوم بالعمل والنضال لتحقيقها وانجاز التحرر الوطني وتتخذ من الكفاح المسلح كوسيلة لبلوغ تلك الاهداف واسترداد الحقوق ونيل الحرية.

فالمطلوب من الجميع اللجوء الى الوسائل السلمية واستبعاد طرق التهديد والوعيد باستخدام العنف المسلح لحل النزاع وتذليل العقبات في طريق المفاوضات والاحتكام الى الشرعية الدولية والتخاطب بلغة العقل في حل التعارضات والاختلافات سواء بين الاطراف او بين اوساط الشعب الواحد.

صالح حسين الخالد

دمشق

رأي القدس

نتنياهو والتصعيد في جنوب لبنان

■ يبدو واضحا ان اللبنانيين والفلسطينيين سيدفعون ثمن الحملات الانتخابية الاسرائيلية، بطريقة او بأخرى، خاصة من قبل بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الذي يحاول بكل الطرق والوسائل انقاذ شعبيته المنهارة.

فاستطلاعات الرأي تشير الى ان نتنياهو سيهزم في الدورة الثانية لانتخاب رئيس الوزراء ايا كان الشخص المنافس له. كما ان الانقسامات داخل حزبه تتواصل، ومعظمها على ارضية العداء له، والاختلاف مع طريقته في الحكم من حيث استئثاره ومستشاريه بعملية صنع القرار دون اي اعتبار لمجلس الوزراء الذي يتكون من ائتلاف عدة احزاب.

وجاء رفض السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية استقبال ارييل شارون وزير الخارجية اثناء جولته الحالية في الولايات المتحدة ليضيف ضغطا جديدا على رئيس الوزراء الاسرائيلي، وهو ضغط الى جانب ضغوط اخرى قد يدفعه لاتخاذ خطوات اكثر تطرفا ضد العرب.

واللافت ان نتنياهو يبني خططه الراهنة على كسب اصوات المستوطنين والمتشددين الآخرين، باعتبارهم خط الدفاع الاخير بالنسبة اليه للتشبث بكرسي الحكم، وهو يتحرك حاليا في اتجاهين:

● الاول: بناء اكبر قدر من المستوطنات في القدس وباقي مناطق الضفة الغربية المحتلة. فقد اعلن عن بناء مستوطنة جديدة قرب رام الله، وفتح باب العطاءات امام الشركات الاسرائيلية لبناء ستة الاف مسكن في مستوطنة جبل ابوغنيم في القدس الشرقية، واعطى الضوء الاخضر للمليونير اليهودي موسكوفيتش لبدء البناء في مستوطنة رأس العامود.

● الثاني: اللجوء الى التصعيد العسكري في جنوب لبنان من خلال اطلاق تصريحات نارية بالانتقام من صواريخ حزب الله، وارسال الطائرات الاسرائيلية لقصف القرى اللبنانية. ويبدو ان نتنياهو بات يميل اكثر الى خطة شارون حليفه الابرز في الانتخابات التي تنص على قصف البنى التحتية اللبنانية وتدميرها، ليس في الجنوب فقط، وانما في بيروت نفسها.

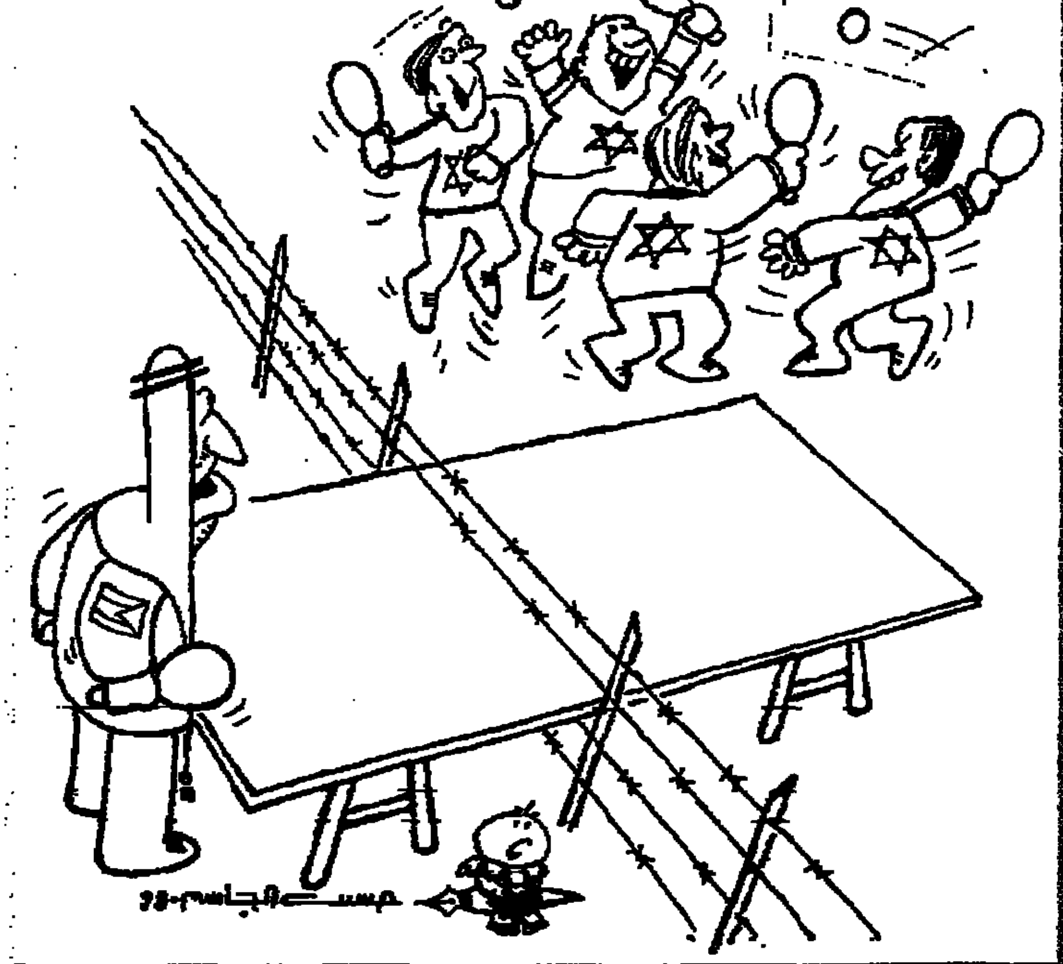
ومثل هذه الخطط تنطوي على درجة كبيرة من المخاطرة وقد تؤدي الى نتائج عكسية، لان التوسع في الاستيطان وبهذه الطريقة الاستفزازية، سيؤدي الى تفجير احداث العنف في الاراضي العربية المحتلة، خاصة بعد انهيار عملية السلام، وتجميد اتفاق «واي ريفر»، وتنصل نتنياهو من كل تعهداته.

فالسلطة الفلسطينية لم تعد ملزمة بتنفيذ الشق الامني من الاتفاق الذي يحتم عليها ضرب المعارضة الاسلامية وتدمير بناها التحتية، واعتقال جناحها العسكري، وما المسيرات التي نظمها اعضاء تنظيم «فتح» او حزب السلطة، بمناسبة الذكرى السنوية لانطلاقة الثورة الا المؤشر لما يمكن ان يكون عليه الوضع في الايام المقبلة.

اما على صعيد جنوب لبنان، فان تحرشات نتنياهو قد تؤدي الى انفجار اوسع للعنف، والمزيد من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى، وربما يتطور الامر الى مواجهة عسكرية مع سورية.

ومن غير المستبعد ان يكون نتنياهو يعمل للوصول الى مثل هذه النتائج لخدمة تصوره الايديولوجي الذي يضع امن الدولة العبرية وما يتفرع عنه من استيطان وتوسع وهيمنة عسكرية على دول الجوار فوق اعتبارات السلام والاستقرار في المنطقة.

فاذا كان هذا هو ما يتطلع اليه نتنياهو فان خطر تطلعاته هذه قد لا تتوقف عند الفلسطينيين واللبنانيين وانما ايضا الى مصر وسورية وكل الدول العربية الاخرى، مما يحتم الخروج من حالتي السلبية والجمود الراهنتين، والبدء في تحرك عربي حقيقي لمواجهة اخطار هذه السياسات المغامرة والعدوانية.



في ذكرى «الانطلاقة»، انصافا لشهداء المسيرة

عدلي صادق

في الذكرى الرابعة والثلاثين لانطلاقة «فتح» يلتفت المرء - تلقائيا - الى الوراء ليحسب الى اية مسافة ابتعدت مسيرة هذه الحركة عن منطلقاتها، والى اي مدى توغلت هذه المسيرة في الاتجاه الغامض (ان لم يكن في الاتجاه القاتل).

ففي حديقة مبنى «المجلس التشريعي» في غزة، اوقد ياسر عرفات شعلة الايذان ببدء الاحتفالات ولم تعط اية اوصاف اخرى للشعلة ولا للرهط الذي كان محيطا بعرفات لحظة اشعالها.

وعلى الرغم من كون ذكرى الانطلاقة، تعد مناسبة مواتية للتأسي على الحالة الفلسطينية، ولأن يتشفى خصوم القيادة الفلسطينية فيما اوصلتها الدروب اليه، فان هذه الذكرى لا تصلح كمناسبة للجدل حول صواب او خطأ الدخول في عملية التسوية التي وصلت الى طريق مسدود، بينما يصح ان يقال الكثير عن اخلاقيات غابت، وعن معان لم يكن بالضرورة ان تتراجع، حتى في ظل اسوأ الاتفاقيات واكثرها ضررا بالشعب الفلسطيني!

* * *

ففي هذا الخضم، وباعتبار ان تطبيق «ما تم الاتفاق عليه» قد توقف بغير ذرائع هذه المرة، سوى ذريعة تقديم موعد الانتخابات في الدولة العبرية، بدا واضحا ان الحالة الفلسطينية التي ليس امامها سوى انتظار ما ستتمخض عنه عملية انتخابية ستجري بعد منتصف مايو 1999، كان من الضروري ان يعاد النظر في ترتيب البيت الفلسطيني، استرشادا بمبادئ ثورة لم تستطع تحقيق الانتصار، وتكريسا لمعاني النبل والمناقبية والعدالة وشرف السلوك وطهارة اليد. وكلها معان تتصل حكما بالثورة وبالشعلة وبالمعنى الحقيقي للوفاء الذي لم يكف خطباء المناسبات عن التشدق بالحديث عنه.

* * *

فان كانت القوى السياسية في «اسرائيل» تشهد الان عملية لاعادة الاصطفاف ولاعادة صياغة عناوين العمل الحزبي والكتلوي، وان المجتمع السياسي في الدولة العبرية لن يصغي لنداءات استئناف تطبيق الاتفاق الاخير، الى ان تظهر نتائج العملية الانتخابية، ينبغي على السلطة الفلسطينية في الضفة وغزة ان تبدأ مراجعة شاملة لادائها وان تتوقف لحظة مع الذات، وان تبادر فورا الى وقف الانحدار المشهود في السلوك، وفي أهدار المال العام وفي تغييب عناصر بناء الدولة ذات الحيثيات القانونية. ولعل خطوات كهذه، تمثل احتفالا مقبولا وحقيقيا بذكرى انطلاقة «الثورة». فطالما ان الحركة الوطنية المسلحة نفسها قد وصلت الى طريق مسدود، فلماذا لا يمارس «الثوريون» القدامى اخلاقيات الثورة عند الاضطلاع بالمسؤولية عن المجتمع الفلسطيني في الضفة وغزة؟!

فلم يعد ممكنا للقيادة الفلسطينية ان تتخفى وراء خطاب فضفاض، ويمقدورها اليوم ان تقدم مأثرة ملموسة تحسب لها في هذه الظروف الصعبة. فان كان جائزا احالة اسباب الفشل السياسي الى ظروف موضوعية خارجة عن الارادة، والى تبدلات دولية واقليمية والى حصارات وملاحقات، لا يجوز احالة سبب اطلاق العنان لسلوكيات فاسدة ومؤذية من شأنها تمزيق وحدة المجتمع وانساقه الاخلاقية والقيمية، الى شيء خارج عن الارادة، والى «عدو» متربص.

* * *

يحق للسلطة الوطنية الفلسطينية ان تحتفل بذكرى انطلاقة «فتح»، وان تتصرف باعتبارها وريثة الحالة النضالية السابقة وامتدادا لها. لكن الاحتفاظ بهذا الحق يستوجب اداء الاستحقاقات الكاملة له، وهي على مستويين: الاستمرار في عملية التسوية مع التسلح برؤية وطنية كاملة وواقعية لما نريد ولما نتطلع اليه، والاستمرار في عملية البناء بغير الوسائل المتبعة، وهي الوسائل التي من شأنها ان تهدم «الدولة» لو كانت قائمة.

ان ممارسة المفاوضات بشرف، وبرؤية وطنية لا بأمزجة المعجبين بالعدو، فضلا عن ممارسة البناء بأيدي غيورين على وطنهم لا بأيدي المفسدين من عديمي الضمائر، هما اقل ما يمكن المطالبة به انصافا لشهداء المسيرة، التي بدأت قبل 34 عاما، وانطوت صفحة نضالاتها قبل سنوات وباتت في ذمة التاريخ!

في ظل العقم السياسي السوداني الراهن:

الحاجة إلى مفهوم جديد للعمل السياسي وثقافة سياسية جديدة

د. عبد الوهاب الافندي *

■ ونحن نستقبل عامنا الجديد، حيث تعود السودانيون الاحتفال باستقلالهم (أو الحداد بسببه)، استقبلنا الساسة السودانيون بتحية يستحقون التحية بمثلها عملا بالأمر الإلهي. فقد اختتم العام الماضي وافتتح هذا العام بجلبة وضوضاء خلقا الانطباع بأن شيئا جديدا يلوح في الأفق. ولكن الغبار انجلى عن القديم في أبشع صوره. وعنوان هذا تصريحات السياسيين، ومن أبرزها مذكرة التجمع الوطني الديمقراطي التي سعى لتقديمها لرئاسة الجمهورية يوم الثلاثاء الماضي. وتضمنت في ما تضمنت اتهام الحكومة بالمسؤولية عن استمرار الحرب في الجنوب والتدهور الاقتصادي في البلاد. ومثل هذه التهم تكون مقبولة لو لا أن الموكب الذي سار لتسليمها (والتجمع الوطني الذي باسمه صدرت)، شمل ممثلين للجيش الشعبي لتحرير السودان، الذي شن هذه الحرب في المقام الأول في عام 1983، وقبل أن تصل الحكومة الحالية للسلطة بسنوات، وكان رفضه المتعنت لوقف هذه الحرب المدمرة وغير المبررة هو السبب في وصول الوضع إلى ما هو عليه اليوم. وشمل أيضا ممثلي الأحزاب التي حكمت البلاد بين عامي 1986-1989، وعجزت بدورها عن كسب الحرب أو تحقيق السلام، حتى اضطر الجيش إلى التدخل السافر في السياسة بمذكرته الشهيرة في فبراير عام 1989، وهي التي ذكرت السياسيين بهذا الفشل، إن كانوا في حاجة إلى تذكير. هذه الأحزاب لم تعجز فقط عن وقف الحرب، بل إنها ساهمت في إذكائها وأدخلت فيها بعدا جديدا حين دخلتها بميليشياتها بدءا من مطلع عام 1996. فأن يبادر من شنوا الحرب وبادروا بالعدوان ودعموه بكل سبيل، لتحميل غيرهم المسؤولية عن نتائج أفعالهم المقصودة، بما ذلك تدهور الاقتصاد، هو أشبه بحال اللص الذي يتهم صاحب البيت بأنه هو الذي دفعه للسرقة غصبا عنه. فلا أحد أجبر هؤلاء المحاربين على خوض غمار الوغى إن كانوا يرون الحرب شرا مستطيرا. ومثل هذه الأقاويل هي من باب التذاكي والانتهازية السياسية الأقرب إلى الغوغائية منها إلى العمل السياسي المسؤول.

مثل هذا الضحك على العقول لا ينافسه إلا ما نسبته وكالة الأنباء السودانية إلى وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل، الذي صرح بأن السودان يجسد «واحة من السلام والتعايش الديني والعرقي في إفريقيا»! ونظيره ما ورد في خطاب الرئيس عمر البشير بمناسبة عيد الاستقلال، من أن الدستور السوداني الذي أجازته الحكومة العام الماضي كان محل إجماع السودانيين. والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا: هل يصدق هؤلاء القوم ما يتفوهون به من أقوال حقا، أم هل يعتقدون أن مثل هذه المزاعم تجوز على مستمعيهم رغم علمهم بأنها أبعد ما تكون عن الواقع؟ وأي التفسيرين يا ترى أسوأ؟

الذي لا جدال فيه أن الحكومة بدأت تتحرك في الاتجاه الصحيح خلال العامين الماضيين (أو هكذا اعتقدنا)، حين سارعت بإبرام اتفاق الخرطوم للسلام الذي استجاب لجانب مهم من مطالب الجنوبيين، ثم سعت لإقرار الدستور وتوسيع حرية الصحافة وإقرار التعددية الحزبية، وعموما الاقتراب من إرساء دولة القانون والمؤسسات. وعلى الرغم من أن هذا الهدف لم يتم بلوغه بعد، مع وجود تساؤلات مهمة حول الجدية في بلوغه أصلا، إلا أن الخطوات التي تمت حتى الآن لا يمكن إلا أن تبعث على الرضا، حتى وإن لم تعتبر كافية. ولعل من أهم الثغرات في المشروع الحالي أنه سبق الوفاق السياسي بين الأطراف الرئيسية في الصراع، مما جعله أقرب إلى استراتيجية حربية للالتفاف على الخصوم منه إلى توجه حقيقي لإزالة أسباب الصراع. وبالتالي لم يكن مستغربا أن تتعامل المعارضة مع هذه الخطوات على اعتبار أنها إعلان حرب. فنجاح اتفاقية الخرطوم في استقطاب الرأي العام في الجنوب يعني انفضاض أنصار الجيش الشعبي لتحرير السودان عنه وعن زعيمه جون قرنق، وفقدانه الدعم الدولي، وبالتالي تهميشه سياسيا. وهذا يجعل العمل على إفشال الاتفاقية أولوية استراتيجية لقادة الجيش الشعبي. وبالمثل فإن نجاح الاتفاقية وإنهاء الحرب كان سيعني تقوية موقف الحكومة سياسيا واقتصاديا ودوليا، مما سيعوق جهود المعارضة الشمالية لإسقاطها. إضافة إلى ذلك فإن نجاح الحكومة في قيادة التحول الديمقراطي على شروطها كان سيعني تهميش للمعارضة وقياداتها التقليدية في المنفى. لكل هذا كان من مصلحة المعارضة بكل فصائلها أن تفشل جهود السلام وجهود الانفراج السياسي. وهذا بدوره كان يجب أن ينبه الحكومة إلى ضرورة أخذ مصالح ومخاوف خصومها في الاعتبار، والبحث عن صيغ ترضيهم.

هذه الحقائق تكشف جانبا من طبيعة الصراع السياسي الدائر في السودان، وهي أنه إلى درجة كبيرة صراع حول السلطة ومن يتولاها أكثر منه صراع حول المبادئ والبرامج. ولهذا فليس مستغربا أن نرى ما نرى من تذبذب في المواقف، حيث تحولت الأحزاب التي كانت تحارب التمرد في الجنوب ليس فقط إلى التحالف معه بل إلى اتباع وسائله. وبالمثل نجد بعض فصائل التمرد وزعمائه تحالفوا مع الحكومة بعد حرب معها، ولم يلبث بعضهم أن انقلب مرة أخرى على عقبيه. ومن ناحية المبدأ فإن هذه المواقف مفهومة، إذا لا أحد يتوقع من السياسيين المحترفين سلوكا خلاف الاجتهاد في الوصول إلى السلطة والبقاء فيها. ولكن بنفس القدر فإن المراقبين، وقبلهم الشعب السوداني، يكونون محقين إذا وضعوا علامة استفهام حول الوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف. فمن حق أي شاء أن يسعى إلى السلطة، ولكن ليس من حقه اتباع أخس الوسائل وأحطها لتحقيق هذه الغاية. ومن نافلة القول أنه لا يحق لأي كان أن يقول بلسان حاله أو مقاله: أنا ومن بعدي الطوفان.

ويتفق العقلاء على أن السبيل إلى حل المشكل السوداني يبدأ من وقف القتال وينتهي بإرساء قواعد متفق عليها لإدارة الصراع سلميا، أي على أساليب ديمقراطية لتسيير السلطة وتداولها. ومن نافلة القول أن هذا الحل لا يتأتى إلا بالوصول إلى صيغة تراض تضمن الحد الأدنى من حقوق ومصالح كافة القوى والجماعات المعنية. ويديهي أيضا أن هذا الحل ينبغي ألا يستبعد طرفا أو يهمل حقا أو مطلبا مشروعا لجهة.

فإلى أي حد تقترب أساليب وطروحات الأطراف الرئيسية من تحقيق هذا المطلب؟

إذا أخذنا مذكرة المعارضة الأخيرة كمؤشر، فالذي يبدو هو أننا ما نزال غاية في البعد عن هذا المطلب. فالمذكرة خلت في محتواها وأسلوب تقديمها من أي منحى جدي أو طرح توفيقي. فالأسلوب كان تهجميا متطرفا في لهجته، والمطالب لم تحتو على أي حلول واقعية حول تقاسم السلطة أو ضمانات للأطراف المعنية. فقد بدأت المذكرة بلائحة طويلة من الاتهامات، وانتهت بالوعيد والتهديد، ومطالبة الحكومة ليس فقط بتسليم السلطة فورا والرحيل، كأنها حكومة استعمارية جاءت من المريخ، بل أيضا بالاستعداد للمحاكمة! والأدهى من ذلك أن قادة المعارضة عقدوا في القاهرة مؤتمرا صحافيا زعم فيه قائلهم أن هذه المذكرة تمثل أفضل مدخل لحل سلمي للأزمة! والذي يعرفه القاصي والداني أنه لم يحدث في العالم انتقال سلمي للديمقراطية لم يكن نتيجة حل توافقي بين *النظام السابق* والآتي، *بما في ذلك الاتفاق* على ضمانات ترضي كل الأطراف. أما لو كانت عند المعارضة وسيلة لانتزاع السلطة بالقوة، فلماذا لم تسارع إلى انتزاعها فتريح وتستريح، وما الداعي للمذكرات؟

فمن الواضح أن استراتيجية المعارضة كانت أبعد ما تكون عن السعي إلى حل سلمي، حيث كانت كل القرائن تشير إلى أن الغرض كان افتعال أزمة تستفز الحكومة لأعمال تلقي بالشك على جديتها في القبول بالتعددية السياسية. ولكن الخطوة، مثل كثير من أفعال المعارضة، أدت إلى عكس المطلوب. فقد نشرت المذكرة في الصحف المحلية قبل يومين من موعد تسليمها، وعقد مقدموها مؤتمرا صحافيا بعد محاولة تقديمها في قلب العاصمة السودانية، حضره سفراء الدول الأجنبية وممثلو وسائل الإعلام المحلية والعالمية، وخلت كل العملية من حادث ذي شأن يمكن أن يستثمر ضد الحكومة.

ونحن لا نريد أن نقول هنا ان الاحتجاج ومطالبة الحكومة بالتنحي أو أي مطالب أخرى ليست حقا شرعيا لكائن من كان. ولكن تصوير الأمور بخلاف ما هي عليه، وأن يقول الناس ما لا يفعلون، هو موضوع اعتراضنا. فلو كانت هناك جدية في الوصول إلى حل سلمي، لكان الأسلوب غير الأسلوب، والأقوال غير الأقوال. فكيف تستقيم الدعوة إلى حل سلمي مع ما سمعناه في الأيام الماضية من دعوات على لسان بعض رموز المعارضة إلى «انتفاضة مسلحة» تفضي إلى «اجتثاث النظام من جذوره» بزعمهم. وبما أن «الانتفاضة المسلحة» لا تعدو في حقيقة الأمر أن تكون حربا أهلية في شوارع المدن السودانية لا يعلم إلا الله ما تكون عواقبها، فإن عدم المسؤولية في إطلاق مثل هذه الدعوات لا يتوقف عند هذا التلاعب الإجرامي بالألفاظ، بل يتعداه إلى من يطلقون هذه الدعوات يعرفون تماما ما تعنيه، ولذلك حرصوا على أن يطلقوها من مأمنهم في المنفى الذي فروا إليه مع أسرهم. بمعنى آخر إنهم يريدون أن تحترق البلاد ولكنهم لا يريدون أن يصطلوا بنارها، بل يتمنون أكل الطبيخ بعد نضجه على نار هذه الحرائق التي تلتهم الباقين وتدمر ما بقي من البلاد. وهكذا يجمعون الجبن إلى الانتهازية والافلاس الأخلاقي. وإذا كانت هذه طبيعة من يزعمون التصدي لإنقاذ البلاد من وهدتها. فلا غرو أن فقد الشعب الثقة في النخبة السياسية بأكملها.

المؤسف هو أن الافلاس الاخلاقي لا يقتصر على صفوف بعض فصائل المعارضة التي جعلت نفسها مجرد أدوات في أيدي مخابرات دول عريقة في دكتاتوريتها وهي تدعي كذبا الحرص على الديمقراطية وقيمها، بل يتعداه إلى الحكومة التي لم تظهر أي جدية في السعي لحل سلمي حقيقي. فمن المعلوم أن ما لا يقل عن ثلاث مبادرات للحل السلمي انطلقت من الخرطوم في العامين الماضيين، وبعضها من داخل صفوف مؤيدي الحكومة. ولكن من تحدث معهم كاتب هذه السطور من أصحاب هذه المبادرات عبروا بمرارة عن خيبة أملهم بسبب ضعف تجاوب الأوساط الرسمية مع مبادراتهم الذي ظهر في قلة الحرص حتى على الاستماع إلى أصحاب المبادرات إلا بقدر ما تستدعيه ظروف المجاملة.

من كل هذا يتضح أن الأطراف التي تتصدر الصفوف بدعاوى التصدي لحل الأزمة الراهنة هي أقرب إلى أن تكون هي المشكلة في ذاتها. فقيادات المعارضة التي عجزت في الحكم قبل أن تعجز في المعارضة كان ينبغي أن تجتهد في كسب ثقة الشعب من جديد بممارسة النقد الذاتي لأخطائها، وتحمل مسؤوليتها كاملة في كل ما حدث، لا أن تتطفل على أخطاء النظام بمقارنة وجهها الكالح مع وجهه القاتم. والحكومة تبدو من تصريحاتها أنها غافلة عن الأزمة الراهنة فضلا عن أن تكون بصدد طرح حلول واقعية لها. فما ذا جنى الشعب السوداني حتى يخير بين الانحياز إلى المجرم والأقل إجراما، وبين الفاشل والأكثر فشلا؟

لعل الوقت قد حان الآن لكي يأخذ الشعب السوداني أمره بيده كما فعل الشعب الفلسطيني بانتفاضته المباركة التي ولدت قياداتها وفلسفتها بعد عقود من الاتكالية على قيادات الخارج والأنظمة العربية التي طفقت تكيل الوعود ولا تتجز غير الخيبة. وهذا يدعو ذوي الضمائر الحية من النخبة المفكرة والنشطة إلى التمرد على الأطر القائمة، والقطيعة مع تراث الانتهازية السياسية والفردية الذي ساد الساحة السياسية السودانية منذ انهيار مؤتمر الخريجين في الأربعينات، وتشرذم النخبة طائفيا وعقائديا، ومن ثم تدشين العودة إلى سياسة المبادئ والضمائر الحية. ولا شك أن تلاحم النخبة المبدئية المتمسكة بمبادئ الديمقراطية وأخلاقيات هذا البلد الأصيلة مع الجماهير التي كفرت بسياسة المخادعة والانتهازية سيخلق واقعا سياسيا جديدا يتجاوز ما نراه اليوم من متاجرة بجراح الوطن في كل سوق، والتكالب على الغنائم ومصلحة الذات بالحق والباطل. وهذا كفيل بدوره بخلق ثقافة سياسية جديدة، قوامها العمل السياسي الملتزم المتجرد، وتقديم المبادئ على المناورات، والمصلحة العامة على المصلحة الذاتية والحزبية الضيقة. ومثل هذا التحول أمر ضروري لإنقاذ أرواح وضمائر النخبة قبل أن يكون ضروريا لإنقاذ البلاد من محنتها. إذ أن محنة البلاد فرع من محنة ضمائر قادتها، وعرض من أعراض إفلاسهم الاخلاقي المدقع.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

جوهر الموقف الاماراتي لجمع شمل العرب

رشاد ابو شاور *

■ لم تختر (ايران) ما بعد الشاه، ايران (الاسلامية) اقصر الطرق لعلاقات اخوية استراتيجية مع العرب، بل قد اكملت احتلال الجزر الاماراتية العربية بطردها ما تبقى من (عرب) في جزيرة ابوموسى.

ايران راهنة تهزها صراعات داخلية بين اطراف الحكم، معتدلين ومتشددين، وتزلزلها عمليات الاغتيال للمفكرين والمبدعين، وتصفية الحسابات، والمكائد المتبادلة بين الاطراف التي تريد التشبث بالحكم، وتلك الطامحة لبسط هيمنتها على مقاليد الحكم في ايران.

رغم الغزل بين حكام ايران والادارة الامريكية، فان السياسة الامريكية لم تتغير بعد تجاه ايران، وان كانت لرهانها على اعتدال الرئيس خاتمي وما يمثله، قد اخذت في تخفيف حدة هجومها، واخذت تميل الى سياسة تشجيع نهج الاعتدال الخاتمي. والسياسة الامريكية تلعب لعبتها السياسية هذه، من جهة لمحاصرة التيار المتشدد الذي يمثله خامنئي مرشد الثورة، وللاستفراد بالعراق، مجزأة بذلك معركة الاحتواء المزدوج، محيدة ايران ومجمدة الصراع معها الى ما بعد (الانتهاء) من المعركة مع العراق.

الامارات العربية المتحدة التي لم تلحظ تغيرا ايجابيا بعد سقوط حكم الشاه، والتي هي صاحبة قضية وطنية - وهي قضية قومية بالتأكيد - مع ايران التي تحتل ارضها، جزرها الثلاث منذ مطلع السبعينات، والتي ترفض التحكيم الدولي، ليتحول الاحتلال الى امر واقع بالقوة.. الامارات العربية لم تنس جزرها المحتلة، واذ ترى ان اطرافا عربية تقوي علاقاتها بايران غير آبهة بالجزر المحتلة، وهذه الاطراف خليجية، وفي مقدمتها السعودية، فانها تدرك بالملموس ان امنها، وعودة جزرها لن تتحقق الا بالقوة العربية.. القوة العربية (الغائبة) او (المغيبة) راهنا.

يهيأ لي ان هذا هو حجر الزاوية في التفكير الاماراتي الرسمي، وهو الذي يوجه السياسة الخارجية الاماراتية، نستدل على هذا التفكير من الدعوة المبكرة للتسامح التي اطلقها الشيخ زايد رئيس دولة الامارات وحكام الامارات العربية.

دعت دولة الامارات العربية المتحدة بلسان الشيخ زايد عدة مرات لعقد قمة عربية لتجاوز احوال الضعف العربي، واقامت دولة الامارات علاقات متطورة مع العراق، وقدمت تبرعات لشعب العراق، عندما اعلن بيان دول اعلان دمشق *استغربنا تمرير ذلك البيان السيئ الذي* استخدم غطاء للعدوان الاخير على العراق.. ولكن دولة الامارات عادت من جديد للدعوة لعقد مؤتمر قمة عربية، وساندت دعوة الرئيس علي عبد الله صالح الرئيس اليمني، تلك الدعوة التي كان اجتماع وزراء الخارجية العرب سيمهد لها.

بعد انهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب اطلق وزير الاعلام والثقافة الاماراتي تصريحات تدين التأجيل، وترى امكانية عقد القمة العربية بمن حضر، خاصة وسبعة عشر دولة عربية وافقت على الدعوة لقمة عربية طارئة اثر العدوان الامريكي البريطاني على العراق.

ايران تحسست كما هو واضح من التحركات الاماراتية، والالحاح الاماراتي (لجمع شمل) الرسميين العرب تمهيدا لتصفية الخلافات وتنقية الاجواء العربية.

ردت ايران بحدة على تصريحات الوزير الاماراتي، وهو ابن الشيخ زايد، الذي رأى ان ايران تشكل تهديدا لمنطقة الخليج، حتى ان الخارجية الايرانية استدعت القائم بالاعمال الاماراتي في طهران وقد ابلغ باحتجاج رسمي على تصريحات وزير الاعلام والثقافة الاماراتي.

دول الخليج العربي لا تجمعها سياسة واحدة، ومجلس التعاون الخليجي صار غطاء فقط للعدوان الدائم على العراق، وهو (العوبة) في يد السياسة الرسمية السعودية التي تنفذ ما يريده الامريكيون دون نقصان.

مصلحة الامارات العربية المتحدة ان لا تكون ارضها قاعدة امريكية، وان لا تنفق المليارات على عدوان دائم على العراق من اجل عيون حكام الكويت الذين ما عادوا يملكون من امرهم شيئا، والذين تحركهم احقادهم وقصر نظرهم، وعجزهم عن التصرف باستقلالية حتى من اجل مصلحة بلدهم و(شعبهم)، فما بالك بمصلحة الامة وامنها وارضها. عندما تقول دولة الامارات العربية ان ايران تهدد امن دول الخليج العربي، فهي بذلك تدحض ادعاءات اطراف عربية تابعة لامريكا تدعي ان العراق يهدد (جيرانه).

السياستان السعودية والكويتية راهنتا على انهيار طرفي الصراع: العراق وايران، وغذت لسياسة السعودية والكويتية نيران الحرب، وتوقعتا خروج عراق هزيل، عاجز، معلول، غير قادر على الحياة، وايران مدمر، تالف تماما.

الان: ايران تبني قوة صاروخية ونووية، وتعلق انها ما عادت بحاجة لأي دعم لا من الصين ولا من كوريا لتطوير تقنياتها الصاروخية.

والعراق محاصر، مشلول القوة، مجوع، ولكنه يقاوم، ويكسب عربيا ودوليا، ومعركته مفتوحة على احتمالات تتداخل فيها القضية الفلسطينية، وجنوب لبنان المحتل، والسلام البعيد مع سورية، وسياسة الاحلاف التركية - (الاسرائيلية) الامريكية.. والتلاعب باسعار النفط، وانهيار الميزانية السعودية وعجزها المستفحل.

واحسب ان دولة الامارات العربية ترى، وتتابع، هي التي سألتها (الاسرة) الحاكمة (السعودية) ان تقرضها خمسة مليارات عاجلة لـ.. دفع رواتب موظفيها، بعد ان بلعت النفقات العسكرية، والصفقات مع امريكا وبريطانيا، و.. المليارات التي تتقاسمها الاسرة الحاكمة.. كل الدخل في الاعوام الماضية.

حالة دول الخليج لا تسر.. العربي البعيد. فما بالك بالذي يده في النار، ويقدّر الى اين تقود السياسة الرسمية السعودية والكويتية تحديدا؟!

وما بالك بمن يرى تنامي القوة الايرانية، وطموحها للهيمنة على الخليج - شبه الفارسي - ما دام الحامي العربي - العراق تحديدا منشغلا في تضميد جراحه ونزفه المتصل؟!

منذ احتلت ايران الجزر العربية ارتفعت اصوات ملايين الجماهير العربية ضد ايران الشاه، التي كانت متحالفة مع (اسرائيل) انذاك ضد حركة القومية العربية بقيادة (مصر الناصرية) من قبل رحيل جمال عبد الناصر.

المنظرون، والكتاب، والصحافيون العرب بعامة وقفوا مع الحق العربي، حق دولة الامارات العربية في جزرها، وهي لا تخص دولة الامارات وحدها، ولكنها جزء من الامن العربي.

تغير النظام في ايران لا يعني ابدا التسامح مع النظام الجديد، اسلاميا كان او ليبراليا، او اشتراكيا.. لان الارض العربية، ارض الجزر الاماراتية محتلة.. والاحتلال واحد.

اليس هذا ما نراه في فلسطين؟ ما الذي يتغير في الامر ان كان الليكود، او حزب العمل، او ميرتس الاشتراكي.. هو الذي يقود (اسرائيل)؟!

لسنا نسأل انفسنا هنا عن نوعية نظام الحكم في الامارات او غيرها، فهمنا ان الارض العربية هي ارضنا، سواء كانت الجزر الاماراتية، او سبتة ومليلة، او اسكندرون، او عربستان. وقبل كل هذه الاراضي العزيزة: ارض فلسطين.

فلسطين علمتنا ان نتحسس كل خطر على الامة، وكيف نميز بين نظام حكم وآخر، بين شعار وشعار من خلال مصداقيته وجديته، لا ببلاغة كلماته وطنينه.

اعود لانكر انه ليس صدفة اننا عندما كنا في بيروت، وكنا نصدر مجلة (فلسطين الثورة).. سخرنا جهودنا للكتابة عن الجزر العربية، وحق دولة الامارات في تلك الجزر.

موقفنا الراهن ينسجم مع المصلحة القومية، والامن القومي، وجوهر قضية فلسطين، وصراع امتنا مع *اعدائها* الطامعين. وما اكثرهم.

الامارات العربية المتحدة بمواقفها السياسية الصحيحة قادرة على الكسب، والدول لا تقاس بعدد سكانها، ولا بقوة جيوشها - على اهمية ذلك - ولكنها تقاس بمواقفها، بممارساتها.. بمصداقية ما تطرح.

دول عظمى انهارت لان قياداتها ضلت الطريق، وامم وشعوب اندثرت لان خرابها تفشى *فنخرها من داخلها..* واصحاب ثروات فسدوا وفسقوا.. ثم لم تنفعهم ثرواتهم لانهم لم يفكروا في اوطانهم وشعوبهم، وتركوا لغرائزهم ان تقودهم.. الى الهاوية!

مواقف الامارات تخدمها، وستخدمها، اما ادعاءات وزارة الخارجية الايرانية بان تصريحات وزير الاعلام الاماراتي تخدم (اسرائيل) فهي طرفة لا تضحك.. لان (اسرائيل) كيان احتلالي.. وكل من يحتل ارض غيره يشبه (اسرائيل) ويلتقي معها بوعي او بغير وعي.

ولاننا نعرف (اسرائيل) فاننا نقول لايران (المسلمة): اقصر الطرق اعادة الجزر لدولة الامارات، وعلاقات اخوية مع العرب تقوي العرب وايران، وتنحر الخطر الامريكي الصهيوني عن بلادنا.

* كاتب فلسطيني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3004 الثلاثاء 5 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 18 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3004 Tuesday 5 January 1999

اطلاق مركبة فضائية للبحث عن المياه في المريخ

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» ان مركبة «مارس بولار لاندر» انطلقت من مركز كينيدي في كاب كانافيرال في ولاية فلوريدا في مهمة يحتمل ان تؤدي الى اكتشاف المياه تحت سطح الكوكب الاحمر.

وستهبط المركبة بهدوء على سطح المريخ، لكنها ستطلق قبل هبوطها مسبارين صغيرين سيحفران في تربة المريخ حفرة عمقها مترا واحدا للبحث عن المياه تحت السطح.

وقد اطلقت هذه المجموعة عند الساعة 15.21 بالتوقيت المحلي (20.21 تغ) بواسطة صاروخ «دلتا ـ2» ومن المفترض ان تحط على المريخ في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وستنضم «مارس بولار لاندر» الى مركبة «مارس كلايمت اوربيتر» التي انطلقت في اذار (مارس) 1998 والتي ستضع نفسها في مدار المريخ بدءا من 23 ايلول (سبتمبر) المقبل لدراسة توزيع المياه ومراقبة الفصول.

و«مارس بورلا لاندر» مجهزة بآلتي تصوير وذراع آلية تسمح لها بالتقاط نماذج من الصخور وحفر خنادق صغيرة لجمع عينات توضع لاحقا في فرن صغير لاستكشاف ما اذا كانت تحتوي على غازات من بينها بخار الماء.

وزودت «مارس بولار لاندر» بآلة تنصت تسمح للمرة الاولى بالاستماع الى اصوات قادمة من كواكب اخرى كصوت الرياح. وفيها آلات اخرى يمكن ان تنقل معلومات حول الاحوال الجوية.

وعند التوقف، يبلغ علو المركبة 1.06 متر وكل جهة من قاعدتها تبلغ 3.6 متر. وقبل ان تحط على المريخ، ستخفف سرعتها اولا بواسطة مظلات ثم بواسطة صواريخ كابحة وستحط على سطح المريخ بسرعة 2.5 متر في الثانية.

اما المسباران الصغيران لمركبة ديب سبايس 2، فسيطلقان قبل ان تبدأ مارس بولار لاندر في النزول وسيغوصان في الارض بعد هبوطهما على بعد نحو 100 كيلومتر من مكان هبوط مارس بولار لاندر.

ولدى اصطدامه بالارض، سينغرس قسم من المسبار على شكل رصاصة بندقية، في الارض الى عمق متر بينما يبقى القسم الاخر على السطح لنقل المعلومات.

ويتوقع ان يسمح عمل مارس بولار لاندر ومارس كلايمت اوربيتر، بتقصي تاريخ الماء الذي كان يتدفق يوما ما فوق الكوكب الاحمر ومحاولة فهم الاسباب التي ادت الى اختفائه.

ومن جهة اخرى اعلنت وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» ان المركبة الفضائية الامريكية «نيير» اطلقت محركاتها لمدة 24 دقيقة الامر الذي سيتيح لها بالتوجه نحو هدفها اي ان تكون على موعد مع نجيمة ايروس في شباط (فبراير) من العام الفين.

وكان من المقرر اصلا ان توضع نيير (نيير ايرث استيرويد روندفو) في مدارها حول نجيمة ايروس في العاشر من كانون الثاني (يناير) 1999 الا ان هذه المحاولة وهي الاولى لوضع مركبة فضائية في المدار حول نجيمة، الغيت في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في وقت كانت نيير تستعد فيه للقيام بعمليات تؤدي الى وضعها في المدار. ولكن بسبب عطل تقني، توقف محرك المركبة عن العمل فجأة كما توقف نقل اي معلومات الى الارض مدة 24 ساعة.

وتمكنت نيير اولا من اطلاق محركاتها الصغيرة مدة ثلاث دقائق ثم محركها الرئيسي لمدة 21 دقيقة. واثر ذلك ازدادت سرعتها لتبلغ 939 مترا في الثانية مما سيسمح لها لتحقيق هدفها.

وكانت نيير اطلقت في 17 شباط (فبراير) 1996 وحلقت في حزيران (يونيو) 1997 فوق نجيمة اخرى تحمل اسم ماتيلد. الا ان هدفها الرئيس يبقى نجيمة ايروس، وهي كتلة صخرية يبلغ طولها نحو 40 كيلومترا وعرضها 14 كيلومترا وهي تدور حول الشمس على بعد نحو 380 مليون كيلومترا عن الارض.

وبعد ان تكون وضعت في مدارها، من المفترض ان تبدأ نيير من الاقتراب تدريجيا من ايروس لتحط عليها في وقت لاحق قد يستغرق سنة بكاملها.

ومن احتكاك المركبة مع النجيمة، يأمل العلماء بأن يحصلوا على مزيد من المعلومات عن تركيب هذه الصخور التي يعتقد انها مكونت من المواد الاولية التي استخدمت في تكون نظامنا الشمسي.

تخفيض اجر عبد المنعم مدبولي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تفاعلت الازمة بين سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح وبين عدد من ابطال مسرحية «تفاحة يوسف» التي يتم تقديمها على مسرح السلام، وعلى رأسهم الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي.

سبب الازمة طلب سامي من محمود الالفي مدير المسرح الحديث اعداد عقود جديدة يوقع عليها ابطال المسرحية تقل فيها اجورهم عن العقود الاولى.

وقال سامي ان الاجور عالية جدا بالنسبة للاجور في مسارح الدولة. كما ان المسرحية تحقق خسائر.

ولكن بعض ابطال المسرحية خاصة مدبولي وسحر رامي رفضا التوقيع على العقود الجديدة. واصرا على ان يأخذا اجريهما كاملا حسب العقد الاول. وتقدما بشكوى الى نقابة الممثلين طالبين تدخلها لمساندتهم.

وفي نفس الوقت يصر سامي خشبة على عدم التنازل عن طلبه تخفيض الاجور.

صحيفة ايرانية جديدة

■ طهران ـ ق. ن. أ: دخلت صحيفة «آيات» الايرانية التي تعنى بالشؤون القرآنية الى عالم القراء بعد صدور اول عدد لها يوم الاحد تزامنا مع شهر رمضان المبارك.

وذكر راديو طهران ان الصحيفة التي صدر عددها الاول في ست عشرة صفحة تتابع الاخبار وجميع الفعاليات والنشاطات القرآنية داخل وخارج ايران.. بالاضافة الى انها تحتوي على فعاليات في مجالات العلوم القرآنية والاجابة على العديد من الاسئلة الدينية والتربوية للشباب ومتابعة الكتب الصادرة في مجال القرآن والفكر الاسلامي بجانب ان بعضا من صفحاتها تخصص للادب والرياضة والمواضيع السياسية واجراء لقاءات مع المفكرين والمثقفين.

فكرة تايلاند لاستنساخ فيلة

■ بانكوك ـ ق. ن. أ: يعتزم فريق من العلماء التايلانديين اعادة نشر نوع جديد من الفيلة عبر عملية استنساخ تشمل النوع الموجود حاليا ونوعا اخر انقرض منذ حوالي مئة سنة.

وقال احد علماء هذا الفريق في جامعة ماهيدول في بانكوك وهو نفس الفريق الذي نجح من قبل في استنساخ بقرة في تصريحات صحافية ان الفكرة نشأت بعد الاطلاع على اخر المنجزات في الخارج وبعد ان نجحت التجارب في استنساخ فيلة من فصيلة الماموث.

يذكر ان تناقص مساحات الغابات والصيد العشوائي ادى الى تقليص عدد الفيلة في تايلاند من 20 الف فيل حسب احصاء اجري منذ عشرين عاما الى خمسة الاف حاليا منها حوالي ثلاثة آلاف من الفيلة المستأنسة.

بحر قزوين ابتلع 26 الف كيلومتر مربع من شواطىء ايران

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاثنين عن خبير ايراني قوله ان بحر قزوين، اكبر البحور المغلقة في العالم، ابتلع 26 الف كيلومتر مربع من الشواطىء الايرانية في غضون عشرين عاما. وقال جواد مالك مدير مركز دراسات وبحوث الثروات في بحر قزوين ان «المياه غطت خلال العقدين الماضيين 26 الف كيلومتر مربع من شواطئنا على بحر قزوين». ويبلغ طول بحر قزوين (من الشمال الى الجنوب) 1200 كلم ومساحته 371 الف كيلومتر مربع.

وكان خبراء ايرانيون قد اشاروا في بداية التسعينات الى ارتفاع منسوب مياه بحر قزوين نتيجة الزيادة في كمية مياه الانهار التي تصب فيه وخصوصا مياه نهري الفولغا وتيريك.

وفي الجانب الايراني فان الانهار مثل اراس واتراك وتاليش صغيرة ولا تمثل سوى ما بين 3 و 4 % من حجم المياه التي تصب في البحر.

وقد تسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في اضرار كبيرة في شمال ايران حيث اضطر سكان بعض المناطق الى اخلائها والتخلي عن اراضيهم الزراعية هربا من الفيضانات.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
لندن	6,10	16,08
واشنطن	5,47	17,01
باريس	6,50	17,09
برلين	6,19	16,08
روما	5,54	16,54
جنيف	6,28	17,04
بروكسيل	6,49	16,53
ستوكهولم	6,34	15,06
كوبنهاغن	6,37	15,53
نيقوسيا	5,20	16,49
مدريد	6,57	18,04
اثينا	6,04	17,20

ستبدأ الفنانة الهام شاهين بعد عيد الفطر تصوير مشاهد دورها في فيلم سينمائي جديد اسمه «عاشت في احضان دافئة» امام ماجد المصري. وكتبت قصة الفيلم والسيناريو والحوار الدكتورة اميرة ابو الفتوح ويخرجه عادل الاعسر.

فتوى سعودية ترفض الاحتفال باعياد الميلاد!

■ دبي ـ رويترز: قال سكان امس الاثنين ان نسخا من فتوى اسلامية ترفض الاحتفال باعياد الميلاد والذكرى السنوية وتصفه بانه بدعة وزعت الاسبوع الماضي في العاصمة السعودية الرياض..

كما الصقت على حوائط مداخل المباني والمساجد نسخ من الفتوى التي اصدرها الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي السعودية لاول مرة قبل ثلاث سنوات.

وقالت الفتوى بانه «لا تجوز اقامة الحفلات وتوزيع الهدايا وغيرها بمناسبة مرور سنين على ولادة الشخص او فتح محلات او مدارس او مشروعات لان هذا من احداث الاعياد البدعية في الاسلام ولان فيه تشبها بالكفار في عمل مثل هذه الاشياء».

واضافت ان هذه الفتوى تطبق على الشركات والمؤسسات التي تحتفل بالذكرى السنوية لتأسيسها.

ومضت قائلة «الواجب ترك ذلك والتحذير منه».

1998 ذاكرة النكبة



الياس خوري

يستطيع المواطن العربي ان ينسى عام 1998 كله. فهو كغيره من الاعوام مؤهل للنسيان. «سمي انسانا لانه ينسى»، كما قالت العرب. وهو ينسى كي يستطيع ان يعيش او ان يستمر على قيد الحياة. فالحياة قيد. والقيد العربي يكبر كل يوم، ويطوق اعناقنا وايدينا وعيوننا..

ننسى عام 1998، كي لا يرمقنا عذاب الضمير امام اطفال العراق ونكبة العراق، التي صارت عنوانا لنكبة العرب بحاضرهم، وعجزهم عن مواجهته.

ننسى عام 1998، كي لا نرى المأساة الجزائرية، وهي لا تتوقف، كأنها اصبحت لازمة ثابتة تشير الى عصر الانتحار الجماعي الذي دخله العرب في نهاية القرن.

ننسى عام 1998، كي لا نتذكر كيف تدهور برميل النفط، وتحول سلعة ارخص من الماء، وحول ماننوء كان يعتقد انه ثروة العرب الكبرى، الى العبء العربي الذي ننوء به.

ننسى عام 1998، كي لا نعترف بهذه الخريطة المثقوبة من المحيط الى الخليج، وقد امتلأت ثقوبها بالدم، وارتفعت من سجونها صرخات المعذبين المقهورين، وانتشر على جوانبها الفقر والحزن والخراب.

والانسان حين ينسى، ينظم ذاكرته بالنسيان، ويعيد ترتيب حياته بالصمت، ويختار ما يشاء من ماضيه يستعين به على حاضره.

نفس عام 1998، فاجأنا بذاكرة النكبة.

امام حول الذاكرة انهار النسيان دفعة واحدة، واكتشفنا ان نصف قرن قد مر على ذلك العام الاسود الذي حاولنا نسيانه. 1948، عام النكبة، كما اسماه استاذنا الكبير قسطنطين زريق، كي يحدد الهزيمة العربية الكبرى، بوصفها نكبة، اي كارثة كبرى لا مرد لها.

حاول العرب نسيان النكبة بالامل، وحاول الفلسطينيون الصمت على الكارثة بالانتظار، لكن حين جاءت الذكرى الخمسون، اكتشفنا ان الامل الكاذب لا ينسي المأساة، وان الانتظار لا يستطيع ان يكون بديلا عن الذاكرة.

بعد خمسين سنة، رأيتهم، رأيت اطفالا هنا في مخيمات لبنان، وهناك في مخيمات غزة والضفة الغربية، يحملون اسماء قراهم المهدمة، ويقفون في الشوارع.

فالنكبة في عمقها كانت مسألة لغوية، تمثلت في تغيير الاسماء.

ثم محو القرى وتدمير بيوتها. ثم استبدلت الاسماء القديمة باسماء جديدة. بدل عين حوض جاءت عين هود، وبدل عكا جاءت عكو، وبدل يافا جاءت يافو وبدل اسدود جاءت اشدود، وبدل القدس جاءت اورشليم.

تلاعب الاسرائيليون بالاسماء لان المنتصر هو من يسمي. اليس الاسم علامة السلطة الكبرى، الم يعلم الله آدم الاسماء كلها، كي يسلط على الطبيعة والحيوانات؟ جاء الاسرائيلي بالاسم كي يلغي المسمى، او كي يغير معانيه ودلالاته، ويستولي به على شرعية الارض، التي سحقها بدباباته وجرافاته.

لكن اطفال فلسطين، هنا وهناك وهنالك، جعلوا من الذكرى الخمسين للنكبة عاما للاسماء الحقيقية. استعادوا القرى التي دمرت باسمائها واعلنوا من جديد انتماءهم للاسم.

هذا هو الفرق.

الاسرائيليون اطلقوا الاسماء العبرية على الاماكن، بينما تسمى الفلسطينيون بالاماكن التي ولدت اسماؤها من تراكم تاريخي قديم، حيث امتزجت اللغات والاقوام، فصار الآري سريانيا والسرياني عربيا، ووجد الفلسطيني نفسه وريثا للمكان لانه انتمى اليه.

لذلك اتخذت عملية استعادة الاسماء عبر حملها على يافطات صغيرة، او عبر كتابتها على بالونات ملونة تطير في الفضاء، بعدا رمزيا لذاكرة لا تستطيع ان تموت. وحين يستعاد الاسم، تعيد الذاكرة تنظيم نفسها، وتستيقظ، وتطرح السؤال الكبير على صاحبها.

ماذا تفعل بذاكرة النكبة؟

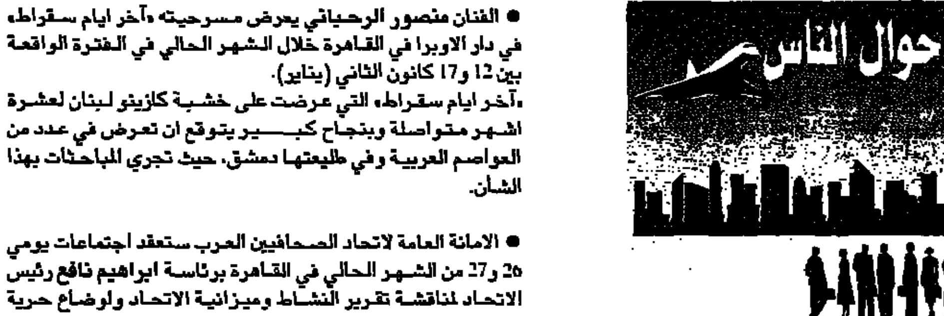
كان عام 1998 عاما ليقظة الذاكرة الفلسطينية، فتمت استعادة القرى والمدن والنواحي عبر استعادة اسمائها، وتمت استعادة المأساة عبر كتابتها ووضعها في سياق تاريخ الانسان وعلاقته بالمأساة، واكتشفنا ان الكارثة الكبرى في حياة الشعوب، هي احداث انفصال قسري بين الاحياء والموتى.

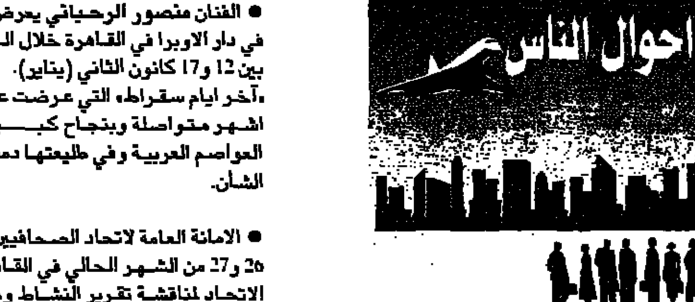
اسرائيل فصلت اللاجئين عن قبور ابائهم وحاولت ان تفصل الفلسطينيين عن لغتهم. لكنها تجد بعد خمسين سنة ان اللغة اقوى والاسماء اكثر ترسخا في الوعي، وستكتشف بعد زمن قد يطول، انه لحظة لقاء الاحياء بالموتى، سوف تكون اعلانا لنهاية التزوير التاريخي الوحشي الذي حدث عام 1948.

احوال الناس









● يتم اليوم الثلاثاء في الرياض اعلان اسماء الفائزين للعام الحالي بجائزة الملك فيصل العالمية وذلك وفقا لما توصلت اليه لجان الاختيار للجائزة التي تتوزع على خمسة فروع هي خدمة الاسلام والدراسات الاسلامية والادب العربي والطب والعلوم.

ومن المقرر ان تمنح جائزة الدراسات الاسلامية هذا العام في موضوع الجهود العالمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقا وتخريجا ودراسة بينما ستمنح جائزة الادب العربي في موضوع دراسات الادب المقارن، وفي مجال الطب تمنح الجائزة في موضوع الحساسية وفي مجال العلوم تمنح الجائزة في موضوع الكيمياء.

● د. هدى وصفي مدير عام المسرح القومي في مصر وافقت على تقديم مسرحية «ميديا» وترشيح رغدة وسميرة عبد العزيز وماجدة الخطيب ومحمد رياض وعادل الكومي لبطولتها وسوف يخرجها حسن سعد. المسرحية تأليف يوربيدس اليوناني.

● هل الاسلام السياسي هو الحل؟ هل يصلح الاسلام اصلا لان يكون نظاما سياسيا؟ هل يستطيع التعامل مع الديمقراطية والتعددية الحزبية وحقوق الانسان والاقتصاد الحديث.

المفكر الاسلامي حسن الترابي يرد على هذه الاسئلة وغيرها في برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم على الهواء مباشرة من قناة «الجزيرة» اليوم في الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● يشارك الفنان المسرحي القطري ناصر عبد الرضا في المسلسل الذي يصور حاليا في الجزيرة الحمراء بدولة الامارات العربية المتحدة بعنوان «وضاعت احلام السنين» الذي يناقش الجانب الاجتماعي وهو من تأليف الفنان الاماراتي محمد الجناحي واخراج محمد الدوسري.

● مدربة الرقص الكلاسيكي ريما اسكومار تقود الفرقة الاستعراضية الهندية التي تشارك لأول مرة في المسرحية الغنائية الكوميدية الاستعراضية الموجهة للاطفال «الطائرة والوحش» في محاولة للمزج بين الفن الشرقي الهندي والفن العربي الخليجي.

والمسرحية التي ستقدم للجمهور خلال ايام عيد الفطر المبارك من تأليف الكاتب القطري سالم المنصوري واخراج اكرم اليوسف المتخصص في مسرح التربية المدرسية ويشارك في ادائها عدد من الممثلين القطريين ويتولى الموسيقي يحيى حميدة تلحين اغنياتها.

● الفنان منصور الرحباني يعرض مسرحيته «آخر ايام سقراط» في دار الاوبرا في القاهرة خلال الشهر الحالي في الفترة الواقعة بين 12 و17 كانون الثاني (يناير).

«آخر ايام سقراط» التي عرضت على خشبة كازينو لبنان لعشرة اشهر متواصلة وبنجاح كبير يتوقع ان تعرض في عدد من العواصم العربية وفي طليعتها دمشق، حيث تجري المباحثات بهذا الشأن.

● الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب ستعقد اجتماعات يومي 26 و27 من الشهر الحالي في القاهرة برئاسة ابراهيم نافع رئيس الاتحاد لمناقشة تقرير النشاط وميزانية الاتحاد ولوضاع حرية الصحافة في البلاد العربية.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين انتدب عددا من الاساقفة للسفر للخارج لرئاسة خدمات قداسات عيد الميلاد الذي يوافق السابع من الشهر الحالي، حسب تقويم الكنائس الارثوذكسية. فأوفد الانبا مكاريوس الاريتري الى فرزنو في امريكا. والانبا يوحنا الى مينوسوتا والانبا دانيال الى تالاهاس والقمص داوود تادرس الى غريتفيل.

● فرقة مسرح اليوم المغربية تقدم الخميس في فاس عرضا جديدا لمسرحيتها الجديدة «البتول» التي كتب نصها محمد بهجاجي واخرجها عبد الواحد عوزري ويلعب ادوارها ثريا جبران، منى فتو وعبد الله العمراني.

اليابانيون يلجأون الى «اكياس الحظ» لمقاومة الكساد

طوكيو ـ من جون هرسكوفيتش:

وسط كساد غير مسبوق منذ عشرات السنين خرج اليابانيون يجربون حظهم في العام الجديد بشراء «اكياس الحظ» وأوراق اليانصيب.

في الايام القليلة الماضية تدفق ملايين المواطنين على المتاجر لشراء أكياس حظ عامرة بسلع أقل من سعرها بكثير وتباع لاجتذاب الزبائن وزيادة المبيعات.

قالت ربة البيت توشي كوبوتا (27 سنة) التي اشترت كيسا بمبلغ 100 الف ين من متجر سوجو بمدينة يوكوهاما «لم أشتر شيئا هذا العام. ولكن لا اريد أن أضيع فرصة أكياس الحظ. وجدت بالكيس وشاحين لا بأس بهما ومعطفا لم يعجبني ربما أهديه مي». وتحتوي أكياس الحظ على بضائع يزيد ثمنها كثيرا عن السعر العادي ولكن لا احد يعرف ما بها الا بعد شرائها.

ويقامر كثيرون ومنهم سياح أجانب بشراء الاكياس التي كثيرا ما تتمخض عن سلع لا يريدونها. بيد انها لعبة تجتذب كثيرين. قال ديانا بيز من جنوب افريقيا التي اشترت كيسا بمبلغ 2000 ين من أحد محلات طوكيو انها وجدت بداخله خمسة جوارب نسائية وجوربا رجاليا «اصبح لدي الان جوارب تكفيني حتى الالفية القادمة». وكان فرع محلات نيهونباشي بوسط طوكيو أكبر المتاجر في المبيعات وأكثرها ازدحاما حيث تكدس نحو 100 الف شخص يريدون شراء أكياس الحظ.

ورغم ذلك اصيبت هذه المتاجر التي تأسست منذ 336 عاما بسوء الحظ في فترة الكساد الحالية وستغلق أبوابها في نهاية الشهر الحالي. وتكدس مشترون في مختلف أقسام فرع وسط طوكيو حيث نفد كل ما لديهم من أكياس الحظ بسعر 33600 ينا (295 دولارا) وبعضها يحتوي على بضائع تزيد قيمتها عن 200 الف ين (1750 دولارا) من سترات من الكشمير الى سلع الكترونية وساعات من ماركات عالمية. ويبحث يابانيون عن الحظ في أماكن أخرى. لاول مرة منذ أربع سنوات ارتفعت مبيعات أوراق اليانصيب الاكبر التي تصدر في نهاية العام. ارجع مسؤولون ببنك داي ايشي كانغيو الذي ينظم المبيعات الارتفاع الى الكساد الذي دفع اليابانيون الى تجربة حظوظهم. تبلغ قيمة جوائز هذا اليانصيب 150 مليون ين ولكنه حقق مبيعات قيمتها 215,5 مليون ين. واصاب الكساد ساحات سباق الخيل بخيبة أمل حيث انخفض عدد المراهنين. قال متحدث باسم مضمار سباق «في اليوم العادي تستقبل نحو 30 الف شخص. لكن في أول أيام السنة جاءنا 24018 ألف وفي اليوم الثاني 28957». ولكن يابانيين لجأوا الى وسيلة تقليدية روحية لجلب الحظ.

فيلم «بعيدا عن الاعين» يحصل على جائزة النقاد الامريكيين

■ نيويورك ـ رويترز: حصل فيلم «بعيدا عن الاعين» بطولة جورج كلوني وجنيفر لوبيس الذي لم يحقق نجاحا جماهيريا عريضا على جائزة احسن فيلم التي تمنحها الجمعية الوطنية الامريكية لنقاد السينما.

وقالت صحيفة «فارايتي» في عددها الصادر امس الاثنين ان فيلم «بعيدا عن الاعين» ليونيفرسال المأخوذ عن قصة بوليسية للكاتب المور ليونارد فازت ايضا بجائزة احسن اخراج التي حصل عليها ستيفن سودربرغ وجائزة احسن سيناريو وحصل عليها سكوت فرانك.

وحقق الفيلم ارباحا في امريكا الشمالية قدرت بنحو 37,5 مليون دولار.

اما فيلم ستيفن سبيلبرغ «انقاذ الجندي ريان» الذي يدور عن الحرب العالمية الثانية والذي رشحه من قبل نقاد نيويورك ولوس انجلوس للفوز بجائزة احسن فيلم فقد استبعدته الجمعية الوطنية لنقاد السينما التي تضم 51 عضوا. وحدث شيء مماثل مع فيلم تيرينس ماليك «الخط الاحمر الرفيع» الذي رشحه نقاد نيويورك للفوز بجائزة احسن اخراج لكنه حصل على جائزة احسن تصوير سينمائي التي فاز بها جون تول. وكان فيلم «الاسى» للمخرج بول شريدر مرشحا لمنافسة فيلم «بعيدا عن الاعين» على جائزة احسن فيلم.

وفاز الممثل نيك نولتي بجائزة احسن ممثل عن فيلم «الاسى» الذي يتطرق الى عنف الرجال المتوارث من جيل الى جيل. وكان نقاد نيويورك قد رشحوا نولتي للفوز بجائزة احسن تمثيل.

احتفالات راقصة بالذكرى المئوية لملك ليالي الانس في فيينا

فيينا ـ من كارين تيلور:

بعد قرن من وفاته لا تزال مؤلفات يوهان شتراوس وخاصة الفالس المشهور الدانوب الازرق تجتذب الملايين في مختلف أرجاء العالم.

ورغم تعثره في بداية حياته الفنية فان شتراوس بلغ القمة بابداعاته وخاصة هذه الرقصة التي أسعدت الكبير والصغير وجعلت من منه ملك الفالس.

قال فولفغانغ شتانيك مدير أشهر مدرسة للرقص في فيينا «شتراوس لم يخترع رقصة الفالس ولكنه كان ملكها». وبعد مرور 100 عام على آخر مرة يرفع فيها شتراوس عصاه ليقود الاوركسترا تحتفل فيينا بذكرى الموسيقار الذي منح العالم فالس الدانوب الازرق.

عروض راقصة وحفلات موسيقية وأوبريتات مثل (ليلة في فنيسيا) و(بارون الغجر) ومؤلفات أخرى ستقدم طوال هذا العام.

ولد شتراوس في فيينا عام 1825 واعطي اسم ابيه يوهان الذي كان رئيس الموسيقى في البلاط الامبراطوري لاسرة هابسبرغ ومؤلف (مارش رادتزكي). كان الاب يريد ان يدرس ابنه الهندسة ولكن بعدما اثار الاعجاب في أول مرة يقود فيها الاوركسترا وهو في التاسعة عشرة لم يتوقف الابن الطموح عند حد لدرجة أن أباه اعتبره منافسا له.

قال شتانيك لرويترز «كان شتراوس يهدي مقطوعة من تأليفه لشخص ما كل أسبوع تقريبا في فيض من المؤلفات».

رباعيات وبولكا ومازوركا، رقصات أثرت قاعات الاحتفالات في ليالي الانس بفيينا.

بيد ان موسيقى الفالس التي حلقت بشتراوس في سماء النغم لم تلق ترحيبا في البداية في فيينا المحافظة في القرن التاسع عشر.

قال شتانيك «في البداية كان الفالس يثير الاستياء لانه أول رقصة يخاصر فيها الراقص شريكته. قبل ذلك كان الناس يرقصون في صفوف ويمسكون بأيدي بعضهم البعض».

والفالس موطنه ريف بافاريا وبظهور شتراوس على الحلبة كانت هذه الرقصة قد توغلت في عاصمة النمسا. وكان المجتمع الراقي يعتبرها سوقية وغير لائقة. قال شتانيك ان شتراوس جعل من الفالس رقصة شعبية لدى العامة والخاصة.

وقاد شتراوس المؤلف والمايسترو وعازف الكمان في نفس الوقت الاوركسترا في حفل زفاف امبراطور النمسا فرانسوا جوزيف والامبراطورة اليزابيث عام 1854 وطاف بالامبراطورية النمسوية وباريس ولندن وسانت بطرسبرغ. وعندما زار نيويورك وبوسطن رقص الالاف على موسيقاه.

وصفه شتانيك بانه سوبر ستار. كان نجم البوب في عصره». كانت تدير شؤون شتراوس المالية المزدهرة زوجته الاولى هنرييت التي تكبره بسبعة أعوام. كما انها شجعته على خوض تجربة الاوبريت.

وحقق أول عمل (فيلدرماوس) نجاحا كبيرا. ولا تزال هذه الاوبريت تقدم حاليا.

والتوجه الى الحفلات الراقصة تقليد مستمر في فيينا منذ ان حمل شتراوس الكمان ليعزف في قاعات المدينة الفخمة. قال شتانيك «لا يوجد مكان في العالم مثل فيينا حيث الرقص تقليد راسخ».

وخلال موسم الشتاء من كانون الثاني (يناير) حتى آذار (مارس) ستشهد العاصمة النمسوية نحو 400 حفل راقص. كان الافتتاح يوم السبت الماضي (بمرقص شتراوس) في قاعة بلدية فيينا الباذخة وجرى في جو يعود الى القرن التاسع عشر كما لو كان شتراوس الذي توفي في الثالث من حزيران (يونيو) 1899 لا يزال حيا.

قدم الرقصة الاولى 80 راقصا وراقصة في أزياء تعود الى القرن الماضي. ولاضفاء لمسات حقيقية على الحفل استبدل المنظمون 900 مصباح كهربي بنحو 1500 شمعة لاضاءة القاعة.

والفالس أشهر معالم فيينا ويقول شتانيك «لا أكون مخطئا اذا قلت انه من 95 الى 100 في المئة من اهل فيينا يرقصون الفالس».

كلام النجوم

حافظ على اسرارك ولا تذعها على الاخرين.

الغيرة قاتلة ان زادت على حدها. فابتعد عنها لك اسلم.

التزم بقول: الكلام من فضة والسكوت من ذهب.

اعرف حجم قدراتك والا وقعت في مشاكل انت في غنى عنها.

راع ظروف العائلة ولا تضيق عليها فالرزق من الله ولا تخف.

ابتعد عن القمار فضرره اكثر من نفعه. اخبار مفرحة في طريقها اليك.

لا تتنازل عن موقف تصلبت فيه سابقا.

انت تحتاج الى السفر فلا تؤجله. لا تحبط همم الاخرين فانك يوما ستحتاج الى مساعدتهم.

اياك والسكوت على موقف يحتاج منك الى توضيح والا صار الامر ضدك.

لا تقرع ابواب الاخرين حتى لا يقرعوا بابك. الشمس والهواء الطلق نافعان لصحتك.

ابعث بالورد الى الطرف الاخر فالوقت ما زال مناسبا.

لاتنس الادخار لانك ستواجه مطالب مالية بعد اشهر. عملك او وظيفتك حاول تغييرها.